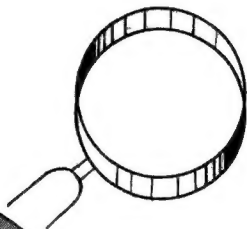




سوسيولوجيا..

# الخبر الصحفي

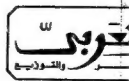
دراسة في إنتقاء ونشر الأخبار



دكتور

عبد الفتاح

عبد النبي



0002827



Bibliotheca Alexandrina

مركز توثيق



الدكتور عبد الفتاح إبراهيم عبد المنى

# سوسيولوجيا الخبر الصحفي

دراسة في إنتقاء ونشر الأخبار



٦٠ شارع القصر المينى - القاهرة  
٢٥٤٧٥٦٦ - ٢٥٤٥٥٢٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة

الدافع الى هذه الدراسة امور وملاحظات شتى بدت واضحة لكاتب هذه السطور عندها كلفه قسم الاعلام بجامعة الزقازيق بتدريس مادة التحرير الصحفي ، والاشراف على تدريب طلبة القسم بالمؤسسات الصحفية في مصر . وتدور هذه الملاحظات حول الجوانب التالية :

**أولا :** ان ما هو متوافر من كتابات حتى الآن حول فنون التحرير الصحفي ، قد اكتفى في غالبه بنقل وترديد المفاهيم الغربية حول الخبر الصحفي والاجتهاد في شرح وتفسير هذه المفاهيم ، مع تجاهل واضح لحقيقة ان هذه المفاهيم ليست صالحة بالضرورة للتطبيق في كافة المجتمعات . ومالت الدراسات المرتبطة بهذه الفنون - على قلتها الشديدة الى التركيز على الجوانب التاريخية او التبيوجرافية ، وندر الميل للبحث والتحليل الواقعي لهذه الفنون ، ومحاولة تقويتها والكشف عن جوانب القوة والضعف فيها وتطويرها لمسايرة التطورات الجديدة سواء على مستوى الفن الصحفي أو الحاجة المجتمعية . وهكذا تلاحظ عندها شرعنا في اعداد المحاضرات التي سنتطرق على الطلبة اتنا امامكم من التراث ، جانبته الأكبر مترجم ونظري أو انطباعي يفتقر الى التحليل العلمي أو التقويم الميداني .

**ثانيا :** ان ما ينشر تحت مسمى اخبار في الصحف المصرية ، هو في الواقع آراء ، لم يقل احد خلالها للتأريء ماذا جرى أو ماذا حدث ؟ حتى يمكن أن يدرك حقائق ما يجري من أحداث ، وساهم ذلك في اضعاف انقراضية هذه الصحف وعدم الإقبال عليها . والتي انعكس في المرحلة الراهنة في انخفاض نسبية توزيعها وارتفاع حجم مرجعياتها ذلك ان أحد لا يريد الآراء والتوجيهات فحسب أو أخبار المجاملات والمواد الجوفاء ، وانما الكل يريد أن يعرف أولا ، ماذا جرى وبدا وانبحا أن أزمة هذه الصحف ، هي في الواقع أزمة معرفة ، بدعم ذلك ما يلاحظ حاليا من أن حجم ما هو متداول همسا بين الأفراد وفي الجلسات الخاصة والمنتديات ، أكبر بكثير مما هو منشور على صفحات الصحف المصرية .

**ثالثا :** تلة ادراك أهمية المعلومات سواء بالحصول عليها او تنقيتها  
او حتى اتخاذ القرارات على أساسها والقارئ لن يستطيع  
متابعة أى قضية او المشاركة فى أى شىء مشاركة حقيقية الا اذا  
وضع فى اطواره الصحيح ، وهو ما لا يتوفر الا بمتابعة المعلومات  
واستمرارية تدفقها وتجديدها .

**رابعا :** ان الخبر الصحفي هو القالب الذى تقدم من خلاله المعلومات والحقائق  
الاساسية التى يتطلبها المواطن ، وهو المادة الرئيسية فى  
الجريدة ، وبدون الخبر لا يتولد الرأى الذى تتضمنه الانتصاحيات  
والمقالات وعلى ضوءه يولد التحقيق الصحفى والأحاديث  
والمصور الصحفية وبدون هذا كله لا يمكن ان تصدر جريدة  
او مجلة .

لكل هذه الأسباب والدواعى ، تأتى الدراسة المراجعة التى تستهدف  
تقويم عملية انتقاء ونشر الأخبار على صفحات الصحف المصرية ، والكشف  
عن الأبعاد الاجتماعية لهذه العملية ، والعمل على تصحيح مسارها  
بما يتلائم والدور التنويرى المنتظر لهذه الصحف فى المجتمع . وقد تضمنت  
الدراسة فى صورتها النهائية ثمانية فصول . تعرض الفصل الاول للخبر  
الصحفى ، فناقش مفهومه وخصائصه وأنواعه ، والتأثيرات الاجتماعية  
التي يحدثها فى المجتمع .

وتناول « الفصل الثانى » ، القيم الاخبارية فعرض لأهمية دراسة  
هذه القيم ، ودورها فى عملية انتقاء ونشر الأخبار . كما عرض لنوعية  
هذه القيم فى الأنظمة الاجتماعية المختلفة مع التركيز على المجتمعات العربية .  
وتطرق « الفصل الثالث » ، لمناقشة قضية الموضوعية ، فعرض لماهية  
هذه الموضوعية وأبعادها وطبيعة التغطية الاخبارية ، وأشكالها  
تحقيق الموضوعية فيها .

وسمى « الفصل الرابع » ، لتوضيح كيف يجرى توجيه الأخبار فى  
المجتمع ، وعرض للعديد من العناصر الفاعلة فى هذا المجال : القائلين  
بالإتصال ، وسياسة تحرير الجريدة ، وتأثير المصادر الصحفية ،  
وطبيعة النظام السياسى ، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع .  
وتعرض «الفصل الخامس» لأساليب تحرير الأخبار الصحفية ، وناقش هنا  
موضوعين أساسيين الأول خصوصية الكتابة الصحفية ، والثانى ،  
أساليب صياغة وتقديم الأخبار الصحفية .

وخصمى « الفصل السادس » لمناقشة الإجراءات المنهجية للبحث ،  
فتناول أهداف الدراسة ، وتساقولاتها ، ومعرض لإجراءات تصميم



ادوات البحث وكذا اجراءات سحب العينة . وعرض « الفصل السابع »  
لواقع الاخبار على صفحات الصحف المصرية ، كما كشفت عنه نتائج  
تحليل المضمون الذى طبق على الجرائد اليومية الثلاث : الاهرام ،  
الاخبار ، الجمهورية ، وفى « الفصل الثامن » عرضنا لنتائج المقابلات  
الميدانية والحوارات المستتبضة والمتعمقة التى اجريناها مع جماعة  
الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث ، والتى اظهرت العديد من الجوانب  
التي تفسر اسباب تدنى الوظيفة الاخبارية التى تقوم بها حاليا الصحف  
المصرية .

وفى نهاية الدراسة جاءت الخاتمة متضمنة مؤشرات النتائج ودلالاتها ،  
ومجموعة من التوصيات والمقترحات لمعالجة بعض اوجه الخلل والقصور  
التي تكتسفت أثناء هذا البحث ، ونأمل أن نكون قد قدّمنا عملا  
مفيدا ..

والله ولى التوفيق ،،

عبد الفتاح عبيد النبى

هابدين - يوليو ١٩٨٩



## الفضل الأول

الخبر الصحفي « المداخل والمؤشرات »



« أستطيع أن أعيش إذا قلت لى كل ما جرى  
ويدون آراء ، ولكن كيف أعيش بالآراء وحدها  
دون أن أعرف ما جرى » ..  
« محمد حسنين هيكل »

إذا كان العمل الراهن يسعى لدراسة الخبر الصحفي كواحد من أهم  
فنون التحرير الصحفي ، أن لم يكن أهمها على الإطلاق ، ومحاولة الوقوف  
على الجوانب الاجتماعية للخبر والتي تتداخل في توجيه عملية جمع الأخبار  
ونشرها على صفحات الصحف بالصورة التي يطالعها القارئ ،  
فإن ثمة بعض التساؤلات تطرح نفسها من البداية ، وتعلق بماهية  
الخبر الصحفي الذى نقصده ؟ وما هى خصائصه وأنواعه ؟ وما حقيقة  
الدور الذى يلعبه الخبر فى الحياة الاجتماعية للأفراد ؟ ومهمة هذا الفصل  
هى مناقشة هذه التساؤلات ، ومحاولة تقديم اجابات محددة  
عليها .

وبداية تؤكد ، أن هذه المحاولة ، لا تعد هدفا فى حد ذاتها  
حيث كانت وما زالت ، محاولة الاجابة على هذه التساؤلات تشكل صعوبة  
بالغة للخبراء والباحثين فى هذا المجال ، وتثير مناقشتها مادة خلافات  
واسعة بينهم . ومن ثم ، فإن ما نهذف اليه هنا ليس حسم الجدل  
الدائر حول هذا الموضوع ويقدر ما هى محاولة تهدف الى المتوصل  
الى تعريف ملائم ومبسط للخبر يوضح ماهيته فى اطار الدراسة الرأهنة ،  
وبيان خصائصه ، وأنواعه ، ووظائفه بهدف توجيه اجراءات دراسته  
ميدانيا على صفحات الصحف وهى الغاية المستهدفة أصلا من وراء  
هذا العمل . وبصورة أكثر تصديداً فإن مهمة هذا الفصل ، توضيح  
العناصر التالية :

- أولا : ماهية الخبر الصحفي .
- ثانيا : خصائص الخبر الصحفي .
- ثالثا : أنواع الأخبار الصحفية .
- رابعا : التأثير الاجتماعى للأخبار .

#### أولا : ماهية الخبر الصحفي :

مع كثرة الكتابات التى سعت لدراسة الخبر الصحفي وتقديم تعريف  
محدد لمأهيته ، والتي تعكسها أدبيات فنون التحرير الإعلامى سواء

كانت باللغة الأجنبية أو العربية ، إلا أن المتبع لهذه الكتابات ، يلاحظ أنها على كثرتها ما هي إلا كثرة محدية أو كدية في حين أن محتواها وطريقة معالجتها للوضوع متشابهة ونمطية إلى حد كبير إذ عادة ما يبدأ الكاتب حديثه في هذا الموضوع فيذكر صعوبة وضع تعريف محدد يحظى بالقبول ، واختلاف الباحثين والممارسين الاعلاميين في هذا المجال ، ثم يبدأ في رواية عشرات التعريفات التي طرحت حول مفهوم الخبر الصحفي للتدليل على هذا التباين والاختلاف . ثم ينتهى في أفضل الأحوال إلى تقديم تعريف للخبر محاولاً تجنب أكبر قدر ممكن من اللفاظ والتعابير التي استخدمها سابقوه ليضمنها تعريفه الجديد ، والذي لا يختلف في جوهره ومنطوقه عن التعريفات السابقة حيث يظل التعريف يدور بصيغرات مختلفة حول أنه الجديد أو المثير أو المؤثر ، أو المهم أو الموضوعى ، أو كل هذه الصفات ... الخ .

ويبدو أن مصدر الاضطراب والخلط والتعدد القائم في فهم مدلول الخبر لدى العديد من الكتاب والممارسين الاعلاميين ، يعود - في رأينا - إلى أسباب عدة من أهمها : عدم التمييز عند مناقشة الموضوع بين لفظ الخبر من ناحية ، والخبر ذو القيمة الاخبارية من ناحية أخرى ، حيث عادة ما يخلط البعض - وهذا هو السائد في العديد من الكتابات - بين المعنيين على الرغم من الاختلاف البين بينهما في المعنى الأول - أى لفظ الخبر واضح في اللغة العربية ، كما حدده القرآن الكريم خير تحديد في مواضع كثيرة من آياته الكريمة . فصاحب « البرهان في وجوه البيان » يرى أن الخبر هو استجلاء لبواطن الأمور مما يوصل إليها بالخبر (١) والخبر في « لسان العرب » ، هو ما ينقل ويحدث به قولاً وفعلًا ، وخبرت بالامر أى علمته ، وخبرت الامر أخبره إذا عرفته على حقيقته .. والخبر وجعسه أخبار هو ما أتاك من نبا عما تستخبر (٢) ويقول ابن وهب في البرهان أن الخبر هو كل قول أخبرت به مستمعه ما لم يكن عنده (٣) .

وفي القرآن الكريم ، ورد الخبر في مواضع كثيرة من الآيات بمعنى النبأ (٤) وهو ما اتفقت عليه كثير من المصادر ، فالنبا هو الخبر ، وهما مترادفان (٥) . وعلى هذا يمكن القول بأن نبأ الرجل نبأ : أخبره وأنبأ الخبر

(١) ابن وهب ، البرهان في وجوه البيان ، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، بغداد ، ١٩٦٧ ص ١٢ .

(٢) ابن منظور في لسان العرب ، ج ١٥ ، بيروت ، ١٩٥٦ .

(٣) البرهان في وجوه البيان ، مرجع سابق ص ١١٣ .

(٤) كرم شلبى ، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية ، ط ١ القاهرة ، لمطبعة الفنية ، ١٩٨٤ ، ص ٤٩ .

(٥) محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ، ج ١ ، الكويت ، ١٩٦٥ ص ٤٤٣ .

والخبر : أخبره . نبأه خبره . والنبأ هو الخبر ، وجمع أخبار أنباء (١) .  
ونبأه بالشيء ، أخبره به ونكر له قصته وهو المعنى الذى وردت به الكثير  
من الآيات القرآنية :

— « قال لا ياتيكما طعاما ترزقانه الا نباتكما بتأويله »

( الآية ٢٧ : سورة يوسف )

— « قل لا تعتذروا لنؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم »

( الآية ٩٤ : سورة التوبة )

— « قالت من أتاك هذا قال نبيأتى بالمعصم الخبيث »

( الآية ٣ : سورة التحريم )

— « قل أنيئتكم بخبر من فكلم » ( الآية ١٥ : سورة آل عمران )

— « نحن نقص عليك نبأهم بالحق » ( الآية ١٣ : سورة الكهف )

— « تلك القرى نقص عليك من أنبائها » ( الآية ١٠١ : سورة الاعراف )

أما الخبر ذو القيبة الاخبارية ، فإنه ينصرف الى أمر آخر يختلف من  
لفظ الخبر كما حدده القرآن الكريم ، وعلماء اللغة ، أنه يعنى  
مدى التسويع أو التزايد فى مناصر الخبر ، أو بعبارة أخرى ، الوزن  
النسبى للمعلومات التى تتضمنها القصة الخبرية التى يتم نقلها ويراد  
أخبار العالمة بها .

ويترتب على محاولة تعريف الخبر من زاوية القيم الاخبارية التى يتضمنها  
الخبر — وهذا هو السائد كما أوضحنا — الى اختلاطات كثيرة ، فكل  
صاحب تعريف ، يحاول أن يقرن تعريفه بعنصر أو أكثر من عناصر الخبر  
الصحفى (٢) . ولما كانت عناصر الخبر كثيرة ومتعددة ومرنة ، وتختلف من  
مجتمع الى آخر ، بل ومن صحيفة الى أخرى داخل المجتمع الواحد على  
ضوء السياسة التحريرية لكل صحيفة ، يظل أى تعريف منها ناقصا  
عند النظر اليه من زاوية أخرى غير زاوية كاتبه كما أنه ليس من المنطقى  
أن يضم تعريف للخبر — يفترض منه أن يكون مختصرا ومحددا لجميع العناصر  
لكى يكون جامعاً مائماً ويحظى بالقبول من الآخرين .

هذا التركيز على عنصر أو آخر من عناصر الخبر عند محاولة  
تحديد مفهوم الخبر الصحفى من ناحية ، ونسبية الأخبار ذاتها وتوهمها بحسب  
الزمان والمكان من ناحية أخرى ، هو الذى جعل جميع التعريفات التى

---

(١) المعجم الوسيط ، ج ٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٣ ص ٨٩٦ .

(٢) عدنان عبد المنعم أبو سعد ، تطور الخبر وأساليب تحريره فى  
الصحافة العراقية ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ،  
١٩٧٨ ، ص ٤٩ .

وضعت للخبر لا تخلو من امكانية انتقادها ، وهو على ما يبدو السبب الذي دفع أحد الكتاب الى التسليم باستحالة تقديم تعريف جامع ومقتنع للخبر الصحفي (١) .

اما السبب الثاني ، والاكثر اهمية ، في تبين التعريفات الخاصة بالخبر الصحفي ، فيعود الى تبين النظم الاجتماعية التي تعمل في اطارها المؤسسات الاعلامية ، حيث تفرض المنطلقات السياسية والمذهبية لكل نظام اجتماعي فهما خلاصا للخبر يختلف أو يتلاقض مع الأنظمة الاجتماعية الأخرى ولتبا للاحتياجات والأهداف الخاصة بكل نظام .

ففي الأنظمة الشمولية والتي تروج فيها نظرية السلطة (٢) والتي تعتبر أن الحاكم والحكومة هما الدولة والمصالح العام وأن سعادة الشعب ورفاهيته تكمن في التسليم المطلق للحاكم والحكومة ، والطاعة الكاملة لهما ، في مثل هذه الأنظمة تصبح الحكومة هي صاحبة الحق الأول في نوع الحقائق أو المعلومات التي تصل الى الأفراد ، والمهمة الأولى للصحافة هنا هي تأكيد ومساندة سياسة الحكومة . وبالتالي فإن الخبر الصحفي يفهم على أساس أنه الواقعة أو الحادثة التي تقر الحكومة نشرها ، بكل ما يتخذ من إجراءات أو يعلن من تصريحات على لسان المسؤولين الحكوميين تعد اخبارا صحفية ينبغي نشرها على العمالة ، بغية توفير الدميم والمساعدة لهذه الإجراءات واكسبها الشرعية المطلوبة لدى الجماهير .

هذا الفهم لماهية الخبر الصحفي في صحيفة تعمل في اطار النظام الشمولي ، ونظرية السلطة يختلف من فهمه لدى صحيفة أخرى تعمل في ظل النظام الليبرالي والتي يقل فيه تدخل السلطة الحكومية في مجالات العمل الاقتصادي للأفراد (٣) . وتتلو مكنة المشروع الخاص والبيانات المعرض والطلب والربح كما تروج فيه بفاهيم الحرية والديمقراطية ، وتمسدد الاراء ، وحق المعرفة ... الخ . وتصبح مهمة الصحيفة في ظل هذا النظام هي المساعدة في التوفير العام ، واكتشاف الحقيقة والمحافظة على

(١) انظر في ذلك :

Warren, Carl Modern news reporting, 3rd. Ed, Happer & Row, New York, 1959, p. 13.

(٢) للوقوف على مزيد من التفاصيل حول هذه النظرية انظر :

Wilbur Schramm and others, four Theories of the Press, Urbans University of illinois Press, 1971, p. 7.

(٣) محمد سيد محمد ، الاعلام والتنمية ، القاهرة ، دار المعارف

١٩٧٩ ، ص ١١٦ .



حقوق الامراء وخدمة النظام الرأسمالى بصفة عامة (١) في ظل هذا النظام ، وفي اطار المشروع الخاص وفكرة الربح الذى تعمل في اطارها الصحف في هذا النظام ، تتحدد ماهية الخبر الصحفى في الاحداث المثيرة وغير المألوفة ، او في كل الوقائع التى من شأنها استواء القراء ودفعهم الى شراء الجريدة .

وفي المقابل ، تنظر المجتمعات ذات النظم الاشتراكية والحزب الواحد الى الصحف باعتبارها جهاز من اجهزة الدولة الايديولوجية ووسيلة من وسائل تحقيق هذه الايديولوجية ونشرها والتأكيد عليها وفرض قيمها في اذهنان وعقول الأفراد ويتحدد مفهوم الخبر في ظل هذه الأنظمة على انه الوقائع والاحداث التى من شأنها حث الأفراد وتوجيههم للسير في اتجاه المبادئ التى رسمها الحزب أو الحكومة ، بحيث يصبح الفرد جزءا لا يتجزأ من الفكر السياسى والايديولوجى السائد ، بحيث يعمل ويتحرك في خدمتها ويصبح الخبر هنا هو كل شئ يخدم مصالح الدولة ويدعم المبادئ الاشتراكية التى تقوم عليها (٢) .

على أن أمر التناقض والاختلاف في تحديد ماهية الخبر لا يتوقف فقط على طبيعة النظم الاجتماعية التى تعمل في اطارها الصحف ، وانما يمتد هذا التناقض والاختلاف داخل النظام الاجتماعى الواحد ، على ضوء تباين سياسات الصحف في المجتمع الواحد ومدى فهم العاملين بكل صحيفة لوظائفهم ونورهم في المجتمع (٣) وليس أدل على ذلك من الاستبيان الذى

---

(١) لعل ذلك يفسر أسباب انحياز الصحف في المجتمعات الرأسمالية الى جانب حكومات دولها. — رغم عدم تمييزها لها — عندما تدخل ضده الحكومات في نزاع سياسى مع احدى الدول التى ترغب في الفكك من ايسار التبعية للنظام الرأسمالى . وهو ما حدث مثلا ، خلال أزمة السويس عام ١٩٥٦ وهجوم الصحافة الغربية المستقر على عبد الناصر وسياسته . كما يفسر أيضا أسباب اهتمام الصحافة الغربية بأخبار المؤلف البريطانى الجنسية صاحب كتاب « آيات شيطانية » ودعاها المسيحية عن حرية تعبير المؤلف ، وانتقاداتها للموقف الإبرائى من صاحب الكتاب .

(٢) فاروق أبو زيد ، من الخبر الصحفى ، دراسة مقارنة بين الصحف في المجتمعات المتقدمة والنامية ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٨١ ص ٣٣ .

(٣) في المجتمع المصرى على سبيل المثال ، ورغم تشابه الظروف التى تعمل في اطارها الصحف القومية ، إلا اننا نجد تباين في المعالجة الخبرية لهذه الصحف ، فجريدة الاهرام مثلا ، تميل الى الاخبار ذات الصيغة الرسمية ، والواردة على لسان المسؤولين ، والمحافظة والاتزان في عرض الاخبار ، في حين نجد أن جريدة الاخبار تميل الى الاخبار المشسبية والابراز في العرض . بينما تميل جريدة الجمهورية الى الاخبار ذات الطابع الضخمى وهكذا .

أجرته إحدى المجلات الأسبوعية في الولايات المتحدة ، وهى مجلة « الكولير » ، التى حاولت من خلاله التوصل الى تعريف للخبر من طريق استطلاع آراء عدد من المحررين الصاملين فى عدد من الصحف الأمريكية . وكانت نتيجة هذا الاستبيان متضاربة أحيانا ومتقابلة أحيانا أخرى ، وأظهر الاستبيان عدة تعريفات للخبر على السمتة كبار المحررين الصحفيين من مختلف المذاهب والثقافات فمثلا ذكر أحد المحررين أن الخبر هو كل حدث أو ما يوحى به الحدث ، وقال آخر ، أن الخبر هو الواقعة ذات المناسبة بحيث تهم أكبر عدد من القراء ، وقال ثالث ، أن الخبر هو الحدث الذى يهتم به الناس ، وقال رابع ، أن الخبر هو المساعدة التى يهتم بها القراء ، أو التى يرغبون فى معرفة تفاصيلها (١) .

وأيا كانت الأسباب الكامنة وراء تباین رؤى الكتاب والممارسين لمعنى الخبر الصحفى ، فإنه من المنيد هنا طرح عدد من التعريفات التى تجمع بها كتب التراث ، ولا يعد ذلك من قبيل الترف أو التزايد والتكرار ، ولكن بغية تقييم هذه التعريفات وتحديد توجهاتها ، كمدخل يساعد فى التوصل الى مفهوم محدد تتبناه الدراسة الراهنة ويتلائم مع الاحتياجات الإعلامية للواتسع المصرى .

على أن محاولة حصر وتصنيف التعريفات المطروحة حول ماهية الخبر ، والتى تتضمنها كتب التحرير الصحفى ، تتطوى على مهمة شائكة ولا تقل صعوبة عن محاولة تعريف الخبر الصحفى ذاته . فمن ناحية يوجد كم هائل من التعريفات المطروحة بطريقة يصعب معها عمليا حصرها وسردها فى إطار المعالجة الراهنة ، وتزداد الصعوبة إذا علمنا أن عدد غير قليل منها مكرر أو مقدم بصيغ أو عبارات تماثل على حد قول أحد الكتاب عدد العاملين فى ميدان الصحافة (٢) . ومن ناحية أخرى ، لا يتوافر معيار محدد يمكن الاعتماد عليه فى تصنيف هذه التعريفات وتحديد اتجاهاتها العامة . فهل يتم الأخذ بمعيار النظم الاجتماعية . وهنا يتم الحديث مثلا عن مفهوم الأخبار فى الأنظمة الاجتماعية المختلفة ، النظم الليبرالى ، النظم الاشتراكى ، النظم المختلطة .... الخ . وهو ما يتخللنا فى مشكلات كثيرة يستغرق مناقشتها وقتا وجهدا يخرج بنا عن نطاق أهداف المعالجة الراهنة ، أو يتم التصنيف وفقا للتقيم الاخبارية التى يتضمنها الخبر ذاته ، وهى كما أوضحنا

---

(١) انظر فى ذلك :

محمود فهمى ، فن تحرير الصحف الكبرى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ ، ص ٧٠ .

(٢) جون هونبرج ، الصحفى المحترف ، ترجمة فرؤاد موييسات ، تقديم ياسر هوارى ، بيروت ، المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ ، ص ٦٧ .

كثيرة ومتشوعة ونسبية ، تتفاوت من مجتمع الى آخر ، بل من صحيفة الى اخرى داخل نطاق المجتمع الواحد . ام يجرى التصنيف وفقا لوظيفة الخبر والتنتائج المترتبة على نشره ، ومدى تأثيره في الحياة الاجتماعية للانفراد .

وأيا كان الأمر ، فإنه يمكن تقديم تصنيف للمحاولات التي بذلت لتحديد ماهية الخبر الصحفي ، وفقا للاتجاهات أو الميول التي توجه الكتاب والباحثين عند محاولة تحديدهم لمعنى الخبر وفي هذا الصدد يمكن رصد اتجاهين أساسيين :

**الاتجاه الأول :** وهو اتجاه مهني بحث بمعنى أنه يتعامل مع الخبر من منظور الممارسة المهنية للعمل الصحفي ومدى النجاح في ربط القراء بالصحيفة أو دفع القراء الى قراءة الخبر ، وتحقيق السبق الصحفي الى غيرها من الاعتبارات المهنية الفاعلة في سوق الاستهلاك الصحفي والفنية التي تحكمهم في ذلك هي زيادة التوزيع وابرار المهارة المهنية وتحقيق الرضى الذاتي عن النفس والنجاح في العمل ... الخ . ويسود هذا الاتجاه أساسا في المجتمعات الليبرالية ، التي تؤكد على حرية الصحافة والعمل الصحفي وتعمل فيها المؤسسات الصحفية بوصفها مشروع تجارى يسمى الى الريح . كما يلاحظ أن غالبية أئصار هذا الاتجاه من الممارسين الفعليين للعمل الصحفي ويسود لديهم شعور عام بنسبية الأخبار وتباينها من وقت لآخر ، ومن صحيفة الى اخرى ، ومن موضوع الى آخر ، وبالتالي استحالة وضع توصيف محدد لماهية الخبر الصحفي ، وانما الأمر سيتوقف على طبيعة الظرف والمكان وسياسة الصحيفة وفكاه المحرر ... الخ .

وفي إطار هذا الاتجاه « يرى جيرالد وجونسون » ، أن الخبر هو ذلك النوع من التقرير من تلك الأنواع من الحوادث التي يجد الصحفي من الدرجة الأولى نفسه مرتاحا كصحفي الى كتابتها ونشرها » (١) . وفي نفس هذا الاتجاه ، يرى « توماس بيرى » أن الخبر هو أى موضوع قابل للنشر وخلق في رأى رئيس التحرير بأنه يهم قراء جريخته » (٢) .

كما يقدم جلال الحامصى ، فهما للخبر لا يخرج كثيرا عن المفهومين السابقين لكل من « جونسون » و « بيرى » ، فهو يرى « أن الخبر الصحفي ، هو كل خبر يرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار في جريدة ما أنه جدير بأن

---

(١) ف. فريزر بوند ، مدخل الى الصحافة ، ترجمة راجى صهيون ، مراجعة ابراهيم داغر ، بيروت ، دار بدران للطباعة والنشر ، د.ت ، ص ١١٨ .

(٢) توماس بيرى ، الصحافة اليوم ، ترجمة مروان الجابرى ، بيروت ، دار بدران للطباعة والنشر ، د.ت ، ص ٧٩ .

يجمع ويطبّع وينشر على الناس لحكمة أساسية هي أن الخبر في مضمونه بهم أكبر جمع من الناس (١) .

وبغضلا عن الحاسة الاخبارية والذكاء المهني لرئيس تحرير الصحيفة او رئيس قسم الاخبار في فهم وتحديد الخبر الصحفي — على النحو الذي تصوره التعريفات السابقة ، فان البعض الآخر من انصار هذا الاتجاه ، يركز في تعريفاته على عدد من العناصر والقيم الاخبارية ذات الطابع الترويجي أو التشويقي وفي ذلك يذكر « السير توماس هوبكسون » رئيس قسم الدراسات الصحفية بجامعة كارديف ورئيس تحرير مجلة « درم » أن الخبر هو الشيء الذي حدث فعلا والذي تعرف عنه لأول مرة (٢) بشيئا بذلك الى عنصر الجودة في الخبر ، وهو ما يؤكد عليه « كاتلج » بقوله : « أن الخبر هو أى شيء لم تعرفه بالأمس » (٣) .

ويركز « نريزر بوند » على عنصر الاثارة والمجاذبية في فهم الخبر الصحفي ، فيذكر أن الخبر هو تقرير وقّتي عن أى شيء مشير بالنسبة للانسان . والخبر الجيد هو الخبر الذي يثير اهتمام أكبر عدد من القراء (٤) . ويضيف نور تكليف الى عنصر الاثارة عنصر الغرابة أو الخروج عن المألوف . فيذكر : أن الخبر هو الاثارة والخروج عن المألوف ، وظل مثله اذا عض الكلب رجلا فليس هذا بخبر ولكن عندما يعض الرجل كلبا فهذا هو الخبر يردد طويلا في العديد من كتب التحرير الصحفي وقاعات الدرس في الجامعات ، وذلك للبرهنة على أهمية عنصر الغرابة والخروج عن المألوف في تحديد ماهية الخبر الصحفي الجيد في إطار هذا الاتجاه .

ويسير تعريف « جوزيف بوليتزر » في نفس الاتجاه ، حيث يجده يؤكد على نفس المعاني والقيم الاخبارية السابقة في فهم الخبر ، وان كانت بتعبيرات مختلفة ، فهو يرى أن الخبر يوجد عندما توجد الجودة والتبيز والدراما والرومانسية والاثارة والتفرد وحب الاستطلاع والطراوة والفتاحة ، وشرطية أن تكون هذه الاخبار صالحة لأن تثير بين الأفراد نفسولهم وتقولهم ، ويشير في ذلك ، الى أن ارتفاع معدل توزيع الصحيفة وتلف

(١) جلال الدين الحمامي ، المندوب الصحفي ، الكتاب الأول ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢ ص ٢٤ .

(٢) توماس هو بكسون ، معايير عالية لوسائل الاعلام ، ندوة الصحافة الدولية ، لندن ، ١٩٧٩ ص ٤١ .

(٣) جون هونبرج ، الصحفي المحترف ، مرجع سابق ص ١٥٥ .  
(٤) انظر ذلك :

Band, F. frasar : An Introduction to Journalism, The MacMillant Company. New York, 1961, pp. 78.

القراء لها دليلا على أن المعالجة الاخبارية تقوم على نظرة صائبة (١) .

ويركز ستانلى ويكر فى تعريفه على الفرائز الانسانية كوسيلة لاستهواء القارىء ، وتحقيق النىوع للخبر ، فهو يرى أن الخبر هو محصلة المرأة والجنس والجريمة والمال (٢) .

هذه الرؤية الترويجية او السلعية للخبر ، يعكسها ايضا تعريف «بيا البير» فهو يرى أن الخبر كان دائما مجرد سلعة ، وأن الصحف ووكالات الأنباء والراديو والتليفزيون ليس سوى مؤسسات متخصصة فى جمع الخبر ونقله ، ولا بد أن يقدم الخبر الطريف والجديد وليس على الخبر أن يثقف القارئ وأنها عليه أن يشبع فضوله (٣) .

ويمكن أن نمضى فى سرد عشرات التعريفات فى اطار هذا الاتجاه ، ولكنها لن تخرج كثيرا من النماذج التى عرضنا لها آنفا ، حيث تظل تتردد مفاهيم مثل سرعة تداول الحادثة ، وأثارها للاهتمام على نطاق واسع ، وأن تتضمن معلومات لا يكون القارئ قد تلقاها من قبل ، وأن تثلل خروجا عن النمط اليومي للحياة أو جاذبية الواقعة وتشويقها الى غيرها من المفاهيم التى يؤكد عليها اتصال هذا الاتجاه بغية تحقيق النىوع والترويج لها بصفة عامة .

هذا المنحنى فى المعالجة الخبرية ليس فى حاجة الى مزيد من النقد ، لانه لن يصنعو أن يكون ضربا فى حسان ميت ، فقد انتقد طويلا حتى من قبل كتاب يدينون بالولاء للنظام الليبرالى ذاته ويحمسون للدفاع عن حرية التعبير والممارسة الاعلامية ووصفت صحافة هذا المنحنى أحيانا بالمصحف الصفراء ، وأحيانا أخرى بصحف الاثارة والفضائح الى غيرها من الأوصاف التى تدين هذا المنحنى ، وتكشف عن الطابع النفسى أو الانتهازى الذى يحكم اتصاله فى ممارسة العمل الاعلامى تحت دعاوى شكلية وزائفة مثل الحرية ، والديمقراطية ، وحق التعبير والنشر الى غيرها من الشعارات التى يتخفى تحتها اتصال هذا الاتجاه .

---

(١) انظر ذلك :

Hough George News Writing, Houghton Mifflin Company  
Boston, U.S., 1973, p. 2.

(٢) انظر فى ذلك :

Bond, F., Fraser, An Introduction to Journalism, Op. Cit., p.

79.

(٣) نقلا عن :

فاروق أبو زيد ، فن الخبر الصحفى ، مرجع سابق ص ٢٤ .

ومع ذلك والأسف البالغ ، مازالت مفاهيم ومنطلقات هذا المنحى في فهم الخبر الصحفي ، رغم كل ما وجه إليها من نقد ، كثيرا ما يتم ترجمتها وتداولها في المؤلفات العربية ، ويروج لها في قاعات الدرس في العديد من الجامعات العربية ، ومراكز التدريب الصحفي والتي يتم تلقين الدارس خلالها أن الشهرة والغرابة والاثارة والتشويق والامية ، هي عناصر اساسية للخبر الصحفي الناجح .

**الاتجاه الثاني :** وهو ما يمكن ان نطلق عليه الاتجاه الوظيفي الذي يهتم اساسا بالخبر ليس من منظور مدى ما يحققه من رواج للصحيفة ، والنجاح في العمل المهني ، كما هو الحال لدى انصار الاتجاه الاول ، وانما من منظور الوظيفة الاجتماعية للخبر وصالح الجمهور والمسؤولية في العمل الاعلامي بصيغة ملية . ويسود هذا الاتجاه في فهم وتحديد اهمية الخبر في المجتمعات الاشتراكية ، والتي تنظر الى الصحافة باعتبارها جهاز من اجهزة الدولة الايديولوجية عليها الالتزام بالمبادئ التي تقوم عليها الدولة الاشتراكية ، والسداع عن المصالح والاجراءات التي يتخذها الحزب الحاكم . كما يحرص له ايضا العديد من الباحثين في دول العالم الثالث حيث عادة ما يتم التاكيد على الوظيفة التثوية للاعلام والالتزام بدعم عمليات التغيير وال عمران ومساندة اجراءات النخب الحاكمة ... الخ . في مواجهة القضايا والمشكلات التي تعوق مسيرة التنمية في المجتمع .

على ان مثل هذا الاتجاه ، لا يقتصر فقط على المجتمعات الاشتراكية المتقدمة أو المجتمعات الأقل تقدما ، ولكن يمتد أيضا الى داخل المجتمعات الرأسمالية والتي تروج فيها الفلسفة الليبرالية وحرية العمل الاعلامي ، حيث نجد تأييدا متزايدا له تحت ما يسمى بالمسؤولية الاجتماعية في الممارسة الاعلامية (١) . وهو المنحى الذي جاء كرد فعل لما يوجد في النظم الليبرالية البحت لمعنى الخبر من مثالب فخرية النشر وغفاه لهذه الرؤية تقابلها مسؤولية ، ومن يتمتع بالحرية عليه التزامات معينة قبل المجتمع . فاذا تحملت الصحف مسؤوليتها وجعلتها اساس سياستها في العمل فانها تستحق الحرية الممنوحة لها ، والا فان الامر يتطلب التدخل لتصحيح مسارها

---

(١) وجدير بالتنويه ، أن نظرية المسؤولية الاجتماعية ذات الجذور الليبرالية ، لم تستبعد تماما عنصر الاثارة عن مفهوم الخبر الصحفي وانما تتفاوت النظرة اليه لدى انصار هذا التيار ، فالبعض منهم في تعريفاته للخبر يتجاهله دون نقد ، في حين أن البعض الآخر يعتبره مهم ، ويضيف المفاهيم التي تعكس الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية . ولزيد من التفصيل حول هذه النظرية انظر :

محمد سيد محمد ، الاعلام والتنمية ، مرجع سابق ص ١١٧ — ١١٨ .

وتوجيهها للقيام بواجباتها الأساسية قبل الأفراد والمجتمع الذى تعمس فيه .

وفقا لمنطق الالتزام والمسئولية وصالح الجمهور الذى يؤكد عليه انصار الاتجاه الوظيفى ، تاتى التعريفات التى تعكس هذا الاتجاه ، فقد اوضح «كارل وارن» ان الاخبار هى بعض وجوه النشاط الإنسانى الذى يهتم الرأى العام ويفيده ويضيف الى معلوماته جديدا « (١) . وذكر « اوجارويل » ان الاخبار تتحدد بهدى تأثيرها على احكام وتصورات الأفراد للمسائل العامة والشخصية وما توفره لهم من معلومات نقيح لهم فهم العالم الذى يمشون فيه (٢) .

وتبضى التعريفات على نفس المنوال ، مؤكدة على معنى أو آخر من المعانى التى ينطلق منها انصار مبدأ المسئولية فى العمل الاعلامى ، فالخبر هو كل ما يريد القراء ان يلبوا به ، والخبر كل ما يود عدد كاف من الناس قراءته بشرط لا يخالف قواعد الذوق وقوانين خدش السمة ، والخبر هو سرد صحيح وموقوت لاحداث وأمور تؤثر فى القراء وتثير اهتمامهم ، والخبر هو كل ما يهتم الناس ويفيد حياتهم ، الخبر هو سرد الحادث الذى يحدث تغيرا فى العلاقات القائمة بين الانسان والانسان أو بين الانسان والبيئة من حوله ، والخبر هو الرواية المثيرة للاهتمام . ومن شأنها ان تحدث تغيرا فى طبيعة العلاقات القائمة (٣) .

ومع وجاهة التعريفات السابقة وجاذبيتها وحماس انصارها البالغ لبدا الالتزام والمسئولية ، ومراعاة الاحتياجات الحقيقية للجمهور والتى يعكسها تأكيدهم على مناهيم الدقة ، والصديق والموضوعية ، والأهمية ، والفائدة ، وقوة التأثير فى الجمهور فى تحديد معنى الخبر الصحفى ، الا ان المدقق فيها يلاحظ انها على واقعيها وجاذبيتها الشديدة ، ما زالت تدور فى نفس الاطار الذى يحكم منطق انصار الاتجاه الاول وهو السعى للترويج للخبر بأى وسيلة واسلوب مع اختلاف بسيط يكن فى انه بدلا من التركيز على الشطارة الفنية والاستثارة فى المعالجة الخبرية فى اطار الاتجاه الاول فانه يمكن ، عوضا عن ذلك ، الضرب على وتيرة الاهتمامات والاحتياجات والمصالح والمنافع فى ترويج الخبر لدى الأفراد ،

(١) انظر فى ذلك :

Warren Carl : Modern News Reporting Op. Cit., p. 13.

(٢) انظر فى ذلك :

Edgar Dale, How to read, A Newspaper : The MacMillan Company, New York, 1950, pp. 102 — 117.

(٣) وردت هذه التعريفات للخبر فى مصادر شتى ، ولم نشأ ارجاعها الى قائلها لاننا لا نبغى هنا سوى رصد الاتجاه ومناقشة مطلقاته .

دون عناية كافية بنوع ومستوى المضامين الخبرية ذاتها ، ومدى مطابقتها للواقع الحضارى للبيئة ومتطلباتها التنموية .

فإذا كان الأفراد في مجتمع معين وفترة زمنية معينة يعانون من شظف العيش وينصرف كل اهتمامهم الى تدبير أمور حياتهم اليومية من مأكـل وملبس ، فإنه وفقا لمنطق هذا الاتجاه فإن الأخبار الصحفية الرائجة ، هى التى تركز على هذه الجوانب من أمور الحياة وتجاهل تزويد الأفراد بالمعارف والمعلومات حول جوانب لا تشغل بالهم على أهميتها البالغة في تشكيل روى ومواقف الأفراد تجاه أسباب ما يواجهونه من قضايا ، وكيفية التصرف ازانها ، فمثلا ، ارتفاع اسعار المواد التموينية ، وعلان وزير التموين عن توافر رصيد كبير منها لدى الوزارة مسوف يطرح في الأسواق ، يعد خيرا نالجا من منظور هذا الاتجاه ، لأنه يرتبط باهتمامات ومصالح الأفراد وبالأذات الفئات الشعبية الكالحة . في حين يظل اثر السياسة الاقتصادية المتبعة ، وضغوط المؤسسات الدولية ، ودور صندوق النقد الدولى في هذا المجال ، وهى جوانب قد لا تشغل بال الفئات الشعبية ، ولا تدخل في اولويات اهتمامهم لا يعرفون عنها شيئا وهو ما يعد - في رأينا - قصورا في الدور الوظيفى للاعلام ومسؤوليته في تزويد الأفراد بالمعارف ، وتديم وعيهم بجوهر ما يجرى في البيئة سواء ارتبط باهتمامهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

ومن ناحية أخرى ، وفي حين نجد وضوح منطلق وأهداف انصار الاتجاه الأول ، رغم التحفظ الشديد عليه ، فالتساؤل نجد أن تعريفات انصار الاتجاه الثانى ، وما تقوم عليه من مبادئ أو مفاهيم تتسم بالعمومية والغموض الشديد ، الى الحد الذى يترتب عليه صعوبة تطبيق هذه التعريفات في دنيا الواقع والممارسة العملية خلال المعالجة الاخبارية وبالأذات من جانب الصحفيين المبتدئين .

فالتركز مثلا على معيار الاهمية ، أو الفائدة التى يحققها الخبر للأفراد ، تثير تساؤلات عديدة ، اذ كيف نتعرف على أن هذا الخبر مفيد أو غير مفيد ، هام أو غير هام ، ملزم أو غير ملزم ، مسئول أو غير مسئول ، واذا كانت الاجابية هى صالح المجتمع ، فأي مجتمع ؟ مجتمع طبقة ، أو فئة أو شريحة اجتماعية معينة أم مصلحة الحزب أم النخبة الحاكمة ، أم الجمهور ذاته . وكيف تحدد مصلحة عامة للجمهور وسط تضارب مصالح الجماعات الاجتماعية المختلفة وبالأذات في المجتمعات غير المتجانسة ، والتى يتفاوت فيها الدخول الاقتصادية والانتهاآت الاجتماعية ، وهكذا نجد أنفسنا أمام تساؤلات عديدة لا يجيب عليها انصار هذا الاتجاه في تعريفاتهم .

وما يقال حول مفاهيم ، الاهمية ، والفائدة ، والالتزام ، والمسئولية ،



في تحديد معنى الخبر ، يقال أيضا عن مفاهيم ، الصحة ، والحق ، والموضوعية ، فتربيد هذه المفاهيم في العديد من التعريفات التي يقدمها أنصار الاتجاه الوظيفي ، تكشف - كما سنوضح فيها بعد - عن عدم دراية والملم باليات العمل الصحفي ، ومتطلبات الانتاج الجماهيري السريع ، والانتقاء والذاتية المرتبطة بممارسة العمل الإعلامي .

وأيا كانت أوجه النقد التي يمكن أن توجه الى أنصار هذا الاتجاه أو ذاك في تحديدهم لمعنى الخبر الصحفي ، فما يهمنا هنا هو أن نشير أن المحاولات العربية ، وبالأذات المصرية منها لتحديد ماهية الخبر الصحفي ، لم تخرج عن اطار الاتجاهين السابقين ، وأن كلت قد مالت في معظمها الى الاتجاه الوظيفي في فهم مدلول الخبر الصحفي ، ولا بأس هنا قبل أن نطرح محاولتنا لتحديد ماهية الخبر في اطار العمل المراهن ، أن نشير الى بعض منها ، فقد عرف «خليل صابات» الخبر تعريفاً يحاول فيه الجمع بين الاتجاهين السابق عرضهما انفاً ، فيذكر : أن الخبر يجب أن يحوى شيئاً خارجاً عن المعتاد والمألوف ليؤثر في الناس ، وينبغي أن يتميز بالثافة والاهمية والمجدة والصدق (١) .

وفي نفس الاطار ، يذكر « محيود ادهم » أن الخبر هو وصف موضوعي دقيق تطالع به الصحيفة أو المجلة قراءها في لغة سهلة واضحة ومبارات تسيرة على الوقائع والتفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة والمتابعة لحدث حالي أو رأى أو موقف جديد لافت للنظر أو فكرة أو قضية أو نشاط هام تتصل جميعها بمتابعهم وأفراد وما فيه أو بالاجتماعات الأخرى ، كما تساهم في توعيتهم وتثقيفهم وتسليتهم وتحقق الريح المادى لها (٢) .

وتحصر « أجلال خليفة » تعريفها للخبر على عنصرى الاهمية والصدق ، فتذكر أن الخبر هو ما يهم معرفته عدد من الناس لأسباب يتفقون عليها بالرغم من اختلافاتهم في التكوين الشخصى والثقافى والفكرى والمستوى العقلى ، وهو كذلك تقرير عن حدث لم يكن يعرف عنه الناس من قبل ، جمع بقعة من مصادر موثوق بصحتها (٣) في حين نجد أن « فاروق أبو زيد » ، بعد انتقاد طويل للمفهوم الليبرالى للخبر ، يحصر عناصر تعريفه للخبر في الحق والموضوعية والاهتمام ، والفائدة التثوية للمجتمع فيذكر : أن الخبر هو تقرير يصف في دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء ، وهى تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنبيه المجتمع وترقيته (٤) .

(١) خليل صابات ، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ، ط ٤ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٧ ص ٢١ - ٢٣ .

(٢) محيود ادهم ، فن الخبر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ص ٤٢ .

(٣) أجلال خليفة ، علم التحرير الصحفى وتطبيقاته العملية ، القاهرة ، مكتبة الانتاج المصرية ، ١٩٨٠ ، ص ٤٥ - ٤٦ .

(٤) فاروق أبو زيد ، الخبر، الصحفى ، دراسة مقارنة ، مرجع سابق ،

ص ٤٤ .

وهكذا ، نجد ان الاسهلات العربية في فهم وتحديد مدلول الخبر الصحفي ، ظلت اما تكرار المنطلقات والمفاهيم التي تحكم انصار الاتجاه الأول ( المهني ) أو مفاهيم انصار الاتجاه الثاني ( الوظيفي ) ولما كانت مفاهيم ومنطلقات الاتجاه الثاني غير واضحة وغامضة ، كما أوضحنا ، وفي اطار عدم تخطي هذا الآخر ، عن بعض مفاهيم الاتجاه الأول ، وبالذات فيما يتعلق بعنصر الاثارة ، فضلا عن التبعية الاعلامية والضيوط المجتمعية ، التي تعمل عادة في اطارها المؤسسات الصحفية<sup>(١)</sup> ، فلننا نجد الممارسة الصحفية الفعلية تكشف عن منحى لا يخرج كثيرا في توجهاته عن نطلق الاتجاه المهني في فهم الخبر الصحفي ، حيث تسود مفاهيم ، الشهرة ، الاثارة ، الضخامة ، السبق الصحفي ، والنجاح المهني توجهات العديد من العاملين بالمؤسسات الصحفية العربية ، على نحو ما سنكتشف عنه فيما بعد .

وايا كان الامر ، فانتى ارى ، ان هناك بعض الاعتبارات التي ينبغي ان تحكم اى محاولة لتقديم مفهوم محدد للخبر الصحفي يوجه الدراسة الراهنة وتلتزم به ، واول هذه الاعتبارات ، ان يكون المفهوم محددا أو مختصرا ويسهل فهمه والالتزام به عند الممارسة الفعلية على ضوء الواقع المصرى ومتطلباته الحالية ، اذا ما اتاحت الظروف المواتية . **ثانيا** : ان يتجنب المفهوم استخدام الفاظ مابة وغامضة من قبيل الموضوعية ، الاهتمام ، الفائدة ... الخ . و**الثالث** : الا يقتصر المفهوم على المعنى الحرفى للفظ الخبر ، وانما يراعى آليات العمل الصحفي ومتطلبات الانتاج الجماهيرى ، و**رابعا** : - وهذا هو الأهم - ان يكون المفهوم قابلا « للقياس الميدانى » وتحقيق أهداف الدراسة ، و**اخيرا** ، ان يساعد المفهوم على دراسة الأخبار على صفحات الصحف بطريقة واقعية وموضوعية ، بمعنى ان ييسر عملية قياس الأخبار بطريقة منظمة . وعلى ضوء كل هذه الاعتبارات ، فان الدراسة تلتزم بفهم محدد للخبر الصحفي مؤداة :

« انه العملية التي يتم من خلالها تزويد الافراد بالمعرفة الحقيقية حول جوهر ما يجرى من أحداث في المناحى المختلفة بالمجتمع في فترة زمنية معينة » . ويقودنا هذا الفهم لمعنى الخبر الصحفي الى الحديث عن خصائص هذا الخبر وأبرز مؤثراته وهو ما نتجه اليه حاليا م

### **ثانيا : خصائص الخبر الصحفي :**

يشير المعنى السابق لاهمية الخبر الصحفي الى عدة خصائص أو سمات عامة يمكن تحديدها فيها يلي :

(١) للوقوف على عرض مفصل حول مفهوم التبعية الاعلامية انظر : مواطن عبد الرحمن ، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٤ .

١ - إن الخبر الصحفي ليس حدثاً أو اسعلاً عن حدث أو واقعة بسيطة وإنما هو عملية لها عناصرها وتفاعلاتها ، وعليه فإن سمة الخبر تعد سمة أصيلة في الخبر فمن ناحية هو يتغير في طبيعته من حيث أنه يبدأ بموقف ليصل عبر سلسلة من الأسباب والنتائج الى موقف بتفسير تالياً . كما أنه يتغير بتغير الزمان والمكان والشخص والمواقف ، وروى العاملين بكل صحيفة والضغوط التي يعملون في إطارها ، وهو الأمر الذي نلحظه في اختلاف وتغير الرواية الواحدة للواقعة الواحدة من صحيفة الى أخرى داخل المجتمع الواحد ، ويجعلنا نميز بين الخبر بالمفهوم اللفظي ، كما حددته اللغة في شكله البسيط ، شخص يروي وآخر يستمع وموضوع الرواية ، والخبر الصحفي في شكله المعقد ، والذي تتداخل عناصر عديدة في تشكيله تبدأ منذ اللحظة التي يقرر فيها المحرر أو المنشود الصحفي . التوجه الى المصدر للحصول على المادة الخام التي تشكل مضمون الخبر مروراً بسلسلة حراس البوابات داخل الصحيفة الى أن يظهر الخبر الصحفي في شكله النهائي على صفحات الجريدة ، مثلاً ، عبر هذه السلسلة الطويلة بالعديد من المؤثرات والتفاعلات من أهمها ظروف المجتمع وأوضاعه ، وسياسة تحرير الصحيفة ، والرؤية الذاتية للمحررين ، والمساحة المخصصة للنشر ، والتوقيت . . . الخ .

على أن إطلاق سمة « العملية » على الخبر الصحفي لا يتأتى فقط من تعدد وتفاعل العناصر الداخلة في تشكيله وإنما يتأتى من أهمية أن يأخذ أسلوب المعالجة الخبرية منحى العملية في التغطية الاخبارية ، ذلك لأن الواقع الحضاري ، وضغوط التنمية في البلدان الأقل تقدماً - ومنها مصر - تتطلب معالجة اخبارية لا تقتصر على نقل الأحداث الجزئية او الفردية ، وإنما تتعداها الى عمليات بأكملها (١) . وعلى سبيل المثال ، يعتبر الجوع عملية بينها الاضراب عن الطعام حدثاً ، وكذلك يعتبر الفيضان حدثاً ، بينما يعتبر الكفاح من أجل السيطرة على الفيضان عملية ووقوع حادثة تصادم بين قطارين حدثاً ، في حين أن جهود اصلاح الطرق وتحقيق الامن عليها تعتبر عملية ، وتركيز المعالجة الخبرية على الأحداث دون العمليات ، يضعف من الوظيفة التنويرية للخبر الصحفي .

٢ - الخبر الصحفي معرفة تضيف الى محركات الفرد ووعيه ابعاداً لم يكن يخبرها من قبل ، هذه المعرفة ، تعد بالنسبة للفرد المتلقي كشفاً لبواطن

(١) أكتت اللجنة الدولية لبحث مشكلات الاتصال ، على أهمية هذا المنحى في المعالجة الخبرية في دول العالم الثالث . ولزيد من التفاصيل انظر : شوى ماكبريد ، أصوات متعددة وعالم واحد ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٨١ ص ٣٣٣ .

الأمور ، وما يجري من أحداث خارج نطاق عالم الفرد المدرك . ولنضرب مثلاً ، الخبر الذى نقله الهمدود الى سليمان حول ملكة سبا ، وأشار اليه القرآن الكريم ، والذى تضمن معرفة لم يكن يدركها سليمان رغم كل ما أوتي من سلطان قال الهمدود : « **انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ، وجدتوا قومها يسجدون للشمس من دون الله ، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون** » (١) . لقد كان سليمان قبل رواية الهمدود يظن أنه يعلم كل شيء ومطلع على كل كبيرة وصغيرة ، فى إطار مدركاته ومعارفه الذاتية عندئذ ، ولكن بعد سماع الخبر ، تبدلت معارفه واتسعت ، حيث أحيط بأمور كثيرة : امرأة تحكم قوم ، وعندها كل شيء ، وعرش عظيم تتربع عليه والقوم أنفسهم يسجدون للشمس وليس لله ، وهكذا تضمن الخبر معارف أضيفت الى معارف سليمان مما لم يكن لديه من قبل .

٣ - أن المعرفة التى يحملها الخبر الصحفي ، ينبغي أن تكون حقيقة وليست شكلية ، أساسية وليست فرعية ، ترتبط بمسبب الحياة فى المجتمع وتعلق بجوهر ما جرى من أحداث فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ... الخ . فخير افتتاح وزير التموين مثلاً لفرع من فروع الجمعيات الاستهلاكية التابعة للوزارة ليس خبراً صحفياً ، وإنما الخبر الصحفي هو ما يتعلق بالرصيد التموينى المتوافر لدى الوزارة حول السلع الغذائية المختلفة ، وبرنامج توزيع السلع التى تعانى عجزاً على الأفراد ، وكيفية حصول المواطن على نصيبه من هذه السلع . كذلك فإن أخبار استقبال رئيس الجمهورية لشخصية من الشخصيات واجتماعه بهسا ليس خبراً صحفياً وإنما الخبر الصحفي هو حقيقة ما دار من مناقشات خلال الاجتماع ونقاط الاتفاق أو الاختلاف التى ظهرت خلال المناقشات وهكذا .

ويعنى القول بأن الخبر الصحفي معرفة تتعلق بأمور جوهرية أن غاية هذا الخبر ليس الترفيه أو التسلية أو شغل مساحات الورق على صفحات الصحيفة ، وإنما الإعلام والتثقيف . وبهذا المعنى تخرج الوقائع ذات الطابع الإنسانى ، أو تلك المتعلقة بالجريمة والجنس أو أخبار المجاملة والبروتوكول مما هو روتينى ومكرر ولا يضيف مزيد من الأبعاد والحركات الى المتلقى حول موضوع الخبر عن صفة الخبر الصحفي ، وإنما يمكن أن ندخل فى إطار أنماط تحريرية أخرى لا علاقة لها بالخبر الذى نعينه والذى يسعى الى نقل معرفة جديدة لم تكن متوفرة لدى القارئ حول أمور جادة وجوهرية فى المجتمع .

٤ - نسبة الخبر الصحفي ، فلذا كان الخبر هو المعرفة ، فإن المعرفة

بطبيعتها نسبية تتفاوت من موضوع الى آخر ، ومن شخص الى آخر ومن جسيعة الى أخرى ، بل من صحيفة الى صحيفة أخرى طبقا لتباين الامكانيات ، والقدرات الذاتية لكل صحيفة في الوصول الى المعارف الحقيقية حول القضايا المختلفة (١) . وتعد هذه السمة من سمات الخبر من اهم وأخطر سمات الخبر الصحفي ، لانها تشير الى أن لم التدخل في توجيه وتكوين الخبر الصحفي ، لم وارد بل وطبيعى لحيثا بحكم ضرورات الانتاج الجماهيرى السريع ، وضيق الوقت والمسلحة من ناحية وبحكم الاحكام الانطباعية والرؤى الذاتية ، التى تحكم عادة الصحفيين في تقييمهم لجوهر ما يجرى من أحداث يومية في المجتمع من ناحية أخرى .

٥ — السمة الجمعية للخبر الصحفي ، فاذا كان الخبر الصحفي يرتبط بالأمور الجوهرية في المجتمع ، فان ذلك يعنى انه ليس معلومة تعنى فردا بعينا تتعلق بمسائل من قبيل فلان زار فلان أو سافر فلان الساعة الرابعة مساءا الى غيرها من الأخبار الحياتية التى يتخلطها الأفراد في أحاديثهم مع بعضهم البعض في مجرى الحياة اليومية ولكن معلومة لها مخلولها المجتمعى تتعلق بكبر عدد من الأفراد داخل بيئة أو مجتمع معين بمباراة أخرى . فان الخبر الصحفي لا ينشر من أجل فرد ، ولكن بحكم الطبيعة الجماهيرية للصحيفة التى تحمله فانه لا بد أن يخاطب ضمير المجموع .

٦ — الرواية الخبرية تحمل في طياتها احتمالية الصدق أو الكذب ، وبالتالى يغلب عليها سمة الظن وعدم اليقين ، ففى قصة الهدهد مع سليمان ، نجد أن الهدهد حرص قبل أن يقص على سليمان أحوال ملكة سبا أن يؤكد له أنه نبأ يتيقن وحقيقى وليس كذبا « وجئتك من سبا نبأ يتيقن » . ومع ذلك ورغم هذا التأكيد من جانب الهدهد ناقل الخبر ، إلا أن سليمان بعد أن استمع الى الرواية كلها أخذته الظنون وراوده الشك في صحتها قال : سننظر أصحقت أم كذبت من الكاذبين (٢) .

لاحتمالية الصدق أو الكذب لم وارد في جميع الأحوال في الخبر المنقول ، وهو المعنى الذى يشير اليه قول الله سبحانه وتعالى ، في الآية الكريمة : « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قلوبا بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين » (٣) فالتبين الذى توصى به الآية الكريمة هنا يحمل في طياته الدعوة الى التحقق من صدق أو كذب

(١) عيد الغفار رشاد ، دراسات في الاتصال ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٤ ص ١٢٦ .

(٢) سورة النحل الآية : ٢٧ .

(٣) سورة الحجرات آية : ٦ .

الرواية المنقولة ، لأنها في حد ذاتها تحتل الأمرين . وتتزايد سمة عدم اليقين في الخبر الصحفي ، ليس فقط لموايل تعود الى عدم امانة الصحفي في نقل الرواية أو لتعمده في تشويهها ونقلها بصورة غير صحيحة وحقيقية ، ولكن أيضا لأسباب ، قد تكون غير متعمدة بفعل متطلبات الانتاج الجماهيري ، فهناك عامل السرعة واخراج الجريدة في موعدها وبالتالي عدم التدقيق والتيقن من صحة الرواية ، كما ان هناك ضغوطا تتعلق بمعامل الامكانيات والقدرة على الاتفاق على تغطية اخبارية نشطة وفعالة ونوفر المعدات والادوات التكنولوجية الحديثة من أدوات وآلات تصوير وطباعة وانظمة للاتصال وغيرها من الامكانيات والمتطلبات المادية الضخمة التي اصبحت المؤسسات الصحفية في حاجة اليها اليوم ، وإن أى قصور أو ضعف ، وهى كثيرة في المجتمعات النامية ، يؤثر على قدرة الصحيفة لدى قيامها بأداء مهامها الاخبارية بصورة دقيقة وصحيحة بالمعنى المألوف (١) .

٧ - النتيجة أو العاقبة ، لكل خبر نتيجة أو عاقبة ، والرواية الخيرية البنى لا يترتب عليها أثر ما لا تدخل في اطار الاخبار الصحفية ، وتتفاوت أهمية الاخبار بتفاوت نتائجها وقدرتها في التأثير على العلاقات القائمة ، ولنمود مرة أخرى الى قصة الهدهد مع سليمان ، فعلى أعقاب استماع سليمان الى الخبر الذى نقله الهدهد حول ملكة سبا توالت النتائج ، فقد باهر سليمان على الفور بارسال كتابه الى ملكة سبا يدعوها فيه الى الدخول في طاعته ، والايمان بالله وترك ما هم عليه من كفر وزهو وخيلاء وعبادة للشمس من دون الله ، ولما وجد سليمان ، ردا براوفا ، شرع في عملية اخضاعها بالقوة .

لقد كان الهدهد كيمسا فطنا ، فقد أدرك بحسه وخبرته من البداية ، ان نقل مشاهداته عن احوال ملكة سبا سيكون له اثرا كبيرا عند سليمان . ولذلك ، لما عاد من رحلته ، وأبلغوه وعيّد سليمان له بسبب تقيّبه عن معسكر الجيش بدون اذن ، لم يخش شيئا ، فهو يحمل معرفة ، والمعرفة قوة ، ومن هنا تقدم في جراءة بالفة ، واقترب من سليمان اقترابا شديدا ( « ومكث غير بعيد » ) ، وذلك على غير العادة في مخاطبة المرعيا للملوك ، وبدا يلتقى عليه ما لديه في ثقة شديدة : « أحطت بما لم تحط به ، وجئتك من سبأ نبيا يقين ، انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم .

(١) ولعل في ذلك ما يشير الى سذاجة وسطحية المحاولات التى سمعت الى تعريف الخبر الصحفي من خلال التاكيد على سمة الصدق والدقة والموضوعية باعتبارها أهم سمات الخبر الصحفي ، دون دراية أو الملم حقيقى بالآليات العمل الجماهيرى ، وضغوطه والتى قد تؤدى الى التحريف المنعمد وغير المنعمد للقصص الاخبارية المثارة على صفحات الصحف .

وحدثها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم  
فصدهم عن السبيل فهم لا يهتمون» (١) . ولخطورة هذه المعلومات واستفراق  
سليماني في التفكير في عواقبها ، لم يعد هناك محل لتضييع الوقت في أمر  
شككية . ومعاينة الهدهد على تفنيه ، فهو أمام تداعيات لخطر من هذا  
وهكذا نجد أن الخبر الذي نقله الهدهد ، لم يكتب أهمية ، بل ومنزلة  
الذكر في القرآن الكريم ، إلا لما ترتب عليه من نتائج وعواقب وهو ما ينبى  
أن يوضع دوما في الاعتبار ، عند تقييم ونشر الأخبار الصحفية .

### ثالثا : أنواع الأخبار الصحفية :

أوضحنا من قبل أن الخبر هو المعرفة ، وأنه بهذه الصفة يتعلق  
بجوهر ما يجري من أحداث في المجالات المختلفة ، ولما كتبت مجالات الحياة  
متعددة ومتشعبة ، والمعارف ذاتها متجددة ومتغيرة بتوالي الاكتشافات  
التي ينجزها الإنسان في مجالات العلوم المختلفة ، فإن الأمر الأكثر أهمية  
هنا يتعلق بالأساس الذي يمكن الاعتماد عليه في تصنيف الأخبار الصحفية  
حتى يمكن تقييمها ودراستها وبيان مدى تأثيرها وقدرتها على تحقيق الغاية  
من نشرها . وهنا تتمدد المحكات التي يمكن الاعتماد عليها في إجراء هذا  
التصنيف .

فهناك معيار الموقع الجغرافي (٢) . وتنقسم الأخبار وفقا لهذا المعيار  
إلى أخبار داخلية أو محلية وأخبار خارجية . والأخبار الداخلية هي  
التي تقع في نفس البلد الذي تصدر فيه الصحيفة ، حيث يفنى هنا عامل  
المكان أو القرب أهمية على الخبر لما يطله من أهمية خاصة لقراء  
الصحيفة التي من المفترض أنها تعمل أساسا على تلبية احتياجاتهم حول  
ما يدور من مجريات في بيئتهم المحلية ، ومن ثم ، فإن الأخبار المحلية أو  
الداخلية مادة ما تأخذ بكافة بارزة على صفحات الجريدة .

أما الأخبار الخارجية ، فهي الأخبار التي تقع خارج البلد الذي  
تصدر منه الجريدة ، ونظرا لأن العالم على اختلاف مجتمعاته ، أصبح متشابك  
المصالح ، وأن مصالح الأفراد لم تعد مرهونة بالمكان أو الموقع الذي  
يعيشون فيه ، وإن ما يحدث في الشرق يؤثر في الغرب والعكس ، ومن ذلك  
ارتفاع سعر الدولار ، أو انهيار سوق الأسهم والسندات بالبورصات العالية  
أو انخفاض سعر البترول ، كل هذه الأحداث ، وإن كانت تحدث في مناطق  
بعينها ، إلا أن تأثيراتها العالمية واضحة على جميع الدول ، ومن ثم فقد

(١) سورة القبل الآيات ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) اجلال خليفة ، علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العملية ، مرجع

سابق من ٥٣ .

تحظى بالأولوية المطلقة على صفحات الصحف . وكذلك ، فإن خبر مثل اغتيال الرئيس الأيريكى ، أو الانتحاب السوفيتى من أفغانستان ، أو لقاء القبة الأيريكى السوفيتى الى غيرها من الأحداث الخارجية ، قد تكون الخبر الرئيسى فى الصفحة الأولى فى كل صحف العالم .

وهناك معيار توقيت حدوث الخبر ، أى زمن وقوع الحدث (١) . فقد يكون الحدث قد وقع فى وقت مضى ، ولكن آثاره تظل مستمرة ويترتب عليها نتائج ينبغى متابعتها وتغطيتها صحفيا . وقد يكون الخبر فورى الحدوث ويقوم الصحفى بنقله من مصدره الى الصحيفة ، ووفقا لهذا المعيار ، هناك الأخبار المفاجئة أو غير المتوقعة ، والأخبار المتوقعة ، والأخبار غير المتوقعة ، هى التى تتمثل فى الأحداث التى تقع دون مقدمات ، ودون الاستعداد المسبق من قبل الصحفى أو الصحيفة لتغطيتها ، وتعد بذلك من الأخبار الهامة ، التى تتسابق الصحف الى البحث عنها واكتشافها والانفراد بها من حيث أنها تمثل الجسد الذى يسعى القارئ الى معرفته ويمثل أهمية بالنسبة له (٢) .

أما الأخبار المتوقعة ، فهى الأخبار التى يعرف الصحفى من واقع فكرته أو المناسبات ، أو الاعلانات المنشورة ، موعد حدوثها ، ومن ذلك أقالة الذكرى والاحتفالات لمناسبة معينة ، ومواعيد الاجتماعات الدورية أو الزيارات المعلن عنها مسبقا ... الخ .

وقد تصنف الأخبار ، وفقا لطبيعتها والوظيفة التى تؤديها ويشار هنا عادة الى الأخبار الجادة التى يمكن أن تثير اهتمام القارئ ، وتضيف الى معارفه الجديدة فى المجالات المختلفة ، والأخبار الخفيفة والتى تستهدف التسلية والترفيه ، واشباع الاحتياجات النفسية كالأخبار الجريئة والجنس ، والمباريات الرياضية (٣) . والأخبار الصماء ، التى تكتفى بإقرار الواقعة ، وذكرى ما جرى دون أيراد التفاصيل كاملة عنها أو تفسيرها (٤) .

وقد يفضل خبراء التحرير والاخراج الصحفى ، تصنيف الأخبار ووفقا لمخبرونها وبناؤها الداخلى ، وهنا نجد نوعين من الأخبار :

(١) كرم شلبى ، الخبر الصحفى وضوابطه الاسلامية ، مرجع سابق ص ١٢٦ .

(٢) انظر فى ذلك :

Ferguson Rewena Editing The small Magazine, Columbia

Press, N. Y., 1976, pp. 112.

(٣) إبراهيم اسلم ، دراسات فى الفن الصحفى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ص ١٠١ .

(٤) كرم شلبى ، الخبر الصحفى ، مرجع سابق ص ١٢٢٩ .



١ - **الأخبار البسيطة** : وهى الأخبار التى تدور حول واقعة واحدة مهما تعددت تفاصيلها ولا يحتاج هذا النوع من الأخبار الى جهد من جانب المحرر الصحفى لتطليلها وتفسيرها ، فهى فى تكوينها بسيطة ومحددة ، وموجزة ومن امثلة ذلك الأخبار الشخصية وأخبار المرض والوفيات والحوادث والجرائم والأحوال الجوية وغيرها من الأخبار التى تتحدث عن واقعة واحدة بعينها يتضمنها الخبر .

٢ - **الأخبار المركبة** : وتتضمن أكثر من واقعة فى الخبر الواحد ، بحيث يشتمل الخبر الواحد على أكثر من خبر يضمها اطار واحد قد يكون الصحت نفسه أو المكان ، ولا يجد المحرر مبررا للفصل بينها ، ولكى يضع أمام القارئ تسورا كاملا لما يجرى (١) وتسود هذه الأخبار فى فقرات الأزمات أو الانقلابات والحروب وغيرها ، ممثلا نقرا خبرا عن تطور الأزمة اللبنانية ، فنجد انه يشمل عددا من الأخبار فى آن واحد عن تبادل إطلاق النار بين الميليشيات العززية والمسيحية ، وانفجار سيارة مفخمة فى بيروت الغربية ، ووصول لجنة المساعى الحميدة التى شكلتها جامعة الدول العربية الى بيروت ، الى غيرها من الوقائع التى تندرج جميعها تحت خبر تطورات الأزمة اللبنانية .

وقد يفضل هؤلاء الخبراء ، تقسيم الأخبار وفقا لتداعياتها ونتائجها ، ووفقا لهذا المعيار ، يوجد الخبر المنتهى ، وهو المتعلق بالأحداث التى تقع وليس لها تداعيات أو نتائج تتطلب تغطية مستمرة من جانب الصحفى ، والخبر المتحرك ، أو الممتد ، الذى تتوالى وقائمه ويتطلب تغطية مستمرة ، ومثال ذلك ، الحرب الأممية ، والحرب اللبنانية ، والانتفاضة الفلسطينية ، حيث يسال المرء مثلا ، ما هى آخر أخبار الانتفاضة أو الحرب الأممية وهكذا .

وتفضل الصحف العامة ، لتسهيل توزيع الأخبار وتبويبها على صفحاتها ، تقسيم الأخبار وفقا لموضوعها ، ووفقا لهذا المعيار ، تتعدد وتنوع الأخبار ، على صفحات الصحيفة ، فهناك الأخبار السياسية ، والأخبار الاقتصادية ، والأخبار الاجتماعية ، والأخبار العسكرية ، والأخبار الرياضية والأخبار الأدبية والفنية ... الخ . وتنقسم هذه الأخبار بدورها الى أنواع كثيرة منها مثلا الخبر السياسى فى المجال الاقتصادى ، وهذا أيضا ينقسم الى أنواع عديدة ، بتعدد أنواع النشاط الاقتصادى فى البلاد ، الزراعة والصناعة ، والتجارة ، والصيد ... الخ (٢) ، وهكذا .

(١) انظر فى ذلك :

Douglas A., Anderos & Bruce., Itule, Contemporary News Reporting, Random House, N. Y., 1984, p. 17.

(٢) اجلال خليفة ، عالم التحرير الصحفى ، مرجع سابق ص ٥٢

وبالإضافة الى التصنيفات والانواع السابقة للأخبار ، هناك من يشير الى ما يسمى « بالونات الأخبار » كتقوع من انواع الأخبار (١) . وهذه الاخبار قد تأتي على لسان أحد المسؤولين أو مجهولة المصدر ويكون الهدف منها الوقوف على ردود فعل الأفراد تجاه أحداثها ووقائعها . فإذا كانت هذه الردود ايجابية صدر قرار من قبل المسؤول بشأنها . أما اذا كانت ردود الفعل سلبية ، فإن المسؤول سرعان ما ينفي الخبر ويكذبه ، ونجد نماذج وامثلة كثيرة لمثل هذا النوع من الاخبار ، عندما تحاول الحكومة مثلاً ، رفع اسعار بعض السلع أو إعادة النظر في قانون العلاقة بين المالك والمستأجر الى غيرها من الموضوعات والقضايا التي تهم قطاعات الراى العام في المجتمع .

وبهذا تعددت مقاييس تصنيف الاخبار وتنوعت المعايير السابقة فيها يهتبا هنا ، هو أن نشير الى أن الأخذ بمعيار من المعايير السابقة لن يكون كافياً بمفرده لفهم وتطليل الاخبار على صفحات الصحف موضع البحث ، وإنما الأصوب هو الأخذ عند التحليل بمعيار مركب من عدة معايير رقمية واحدة ، وهنا يفضل الأخذ بمعايير الموقع الجغرافي ( داخلي ، وخارجي ) وموضوع الخبر ( سياسي ، اقتصادي ، رياضي ، أدبي ... الخ ) وأخيراً بنسأء الخبر أو وقائعها ( بسيط ، مركب ) حيث تعدد هذه الجوانب معاً - في رأينا - فاملة في تحديد القيمة النهائية للخبر الصحفي .

### رأبنا : التأثير الاجتماعي للأخبار :

تلعب الاخبار أهمية كبرى في الحياة الاجتماعية للأفراد ، فهى الأساس الذى تبنى عليه أحكامهم وتصوراتهم حول العالم الذى يعيشون فيه ، وعلى ضوءها ، يجرى تصريف شئون حياتهم اليومية . والأخبار هى أساس المعارف . وكما اشرنا من قبل فإن المعرفة قوة ، ومن خلالها يمكن أحداث التغيير والتأثير الاجتماعى فى الأفراد . لذلك يلقي نشر خبر صحفي واحد يطلق بكشف وجه من وجوه الفساد رد فعل واسع لىدى المسؤولين اكبر بكثير من نشر العديد من الآراء ، التى تنقد تصريحات هؤلاء المسؤولين ومن هنا تأتي أهمية القول ، بأن الخبر الصحفي يغير فى حين أن الراى قد لا يغير (٢) .

وتعمل الاخبار على تكوين ونمو المعرفة الانسانية وأحداث التغيير من خلال ثلاث عمليات رئيسية :

- (١) كرم شلبى ، الخبر الصحفي ، مرجع سابق ص ١٣١ .
- (٢) محمد حسنين هيكل ، حوار منشور حول الصحافة والسلطة والحرية ، مجلة العربى ، يناير ١٩٨٦ ص ٦٤ - ٧٣ .

١ - تدعيم قدرة الأفراد على ادراك ما يجرى حولهم من أحداث ، وبدون هذا الإدراك لا يمكن تأسيس صرح المعرفة لديهم ، وبالتالي عدم القدرة على المشاركة وإبداء الراى فى هذه الأحداث .

٢ - توسيع معارف الأفراد حول أسباب ومسببات ما يجرى من أحداث محيطة بهم ، وعلاقات الارتباط بينها ، وهنا يصبح هؤلاء الأفراد واعين ومهيئين لاتخاذ المواقف واصدار الأحكام .

٣ - تعزيز قدرة الأفراد على فهم وتفسير الأحداث المختلفة والمتنوعة التى يملئها بهم محيطهم القريب أو البعيد ، وبهذا الفهم والتفسير تتحسن قدراتهم على التنبؤ بجرى حركية الأحداث فى المجتمع وبالتالي التصرف على ضوئها (١) .

وتلبي الأخبار للأفراد المجتمع رغبات عديدة منها : رغبتهم فى ادراك ومعرفة ما يحدث حولهم ، ورغبتهم فى التواصل مع من حولهم ورغبتهم فى التقنيق والتعلم ، ورغبتهم فى ابداء الراى والتعامل مع الآخرين ، والحكم على الأشياء ، وأخيرا ، رغبتهم فى حياة أفضل من خلال حسن التصرف المرشـد والقائم على المعرفة الصحيحة وغير الزائفة . ويذكر «البرت . ل . هستر» أنه لن يفهم معنى الجوع الا أولئك الذين يعيشون فى مناطق معزولة ونائية أو يعيشون فى مناطق تفرض رقابة صارمة على المطبوعات وتداول المعلومات (٢) .

وقد ناقش « كوت كوبر » فى كتابه حق المعرفة ، أثر اخفاء الأخبار من الجماهير ، وأوضح أن حق المعرفة هو حق المواطن فى أن تعلن له الأخبار الصحيحة كاملة وفور حدوثها دون اضملاء أى تغيير عليها ، وأنه بدون ذلك لا يمكن توافر حرية سياسية أو مشاركة الأفراد فى التعبير (٣) .

فالفرد لن يستطيع أن يتابع شيئا متابعة حقيقية أو يشارك فى شيء مشاركة فعالة ، ما لم يتوافر له معلومات كافية حوله يستطيع على ضوئها وضع هذا الشيء فى إطاره الصحيح ، وأهمية المعلومات هنا يكمن فى أن الجديد فيها يرتبط بنفسق ما قبلها ، وتكون صورة متكاملة يتحرك الفرد فى إطارها .

---

(١) محمد التبراوى ، ملامح التحيز والموضوعية فى كل من الفكر الاجتماعى الإنسانى ، المستقبل العربى ، تبراير ١٩٨٩ ص ٢٨ .

(٢) البرت . ل . هستر ، دليل الصحفى فى العالم الثالث ، ترجمة كما عبد الرؤوف ، الدار الدولية للنشر والطبع ، ١٩٨٨ ص ١٠ .

(٣) نغلا عن ، سامى عزيز ، الصحافة مسئولية وسلطة ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، ١٩٨١ ص ٩ .

ويرجع محمد حسنين هيكل أسباب انعزال الجماهير العربية وعدم مشاركتها في الحياة العامة الى كونها لا تعرف حقيقة ما يجرى من أحداث في بلادهم ، فاجهزة الاعلام العربية مليئة بالآراء والمومضات والارشاد ، ولأن أحد لا يعرف ما يجرى انعزلت الجماهير واتجهت الى السلبية .

ويضئ محمد حسنين هيكل موضحا أهمية الأخبار الى القول :

« أن كتابة الرأي في الجريدة يساعد على الحكم على ما يجرى ، لكن ما أكون به رأيا فمما يجرى هو حقيقة أن أعرف . والمشكلة الحقيقية مع معظم النظم ، أنها لا تمنح في إبداء الرأي ، لكنها تحكم في حجب الأخبار ، وأن الرقابة الحقيقية في العالم كله هي إخفاء الأخبار وليس الحذف ، وأن أحد أسباب نجاح مقال بصراحة ، هو إصراره على إعطاء القارئ علما بما يجرى ، ومساعدته على النهيم والنظيل ، وأن جانبنا كبيرا من زملة عبد الناصر ، وظلّف الجماهير الى الاستماع اليه يرجع الى ميله في خطبته الى الكشف عن العديد من الأسرار وإعطائه الأفراد بمجريات الأحداث (١) » .

وتكمن المقدرة التأثيرية للأخبار في كونها تحمل مضامين ومعارف جديدة ، ونحن نعلم أن قدرة الأفراد على تقبل أو رفض المضامين المثارة عبر أجهزة الاعلام المختلفة ، يتوقف في جانب منه على مدى جودة أو خدانة الموضوع المطروح . ففي حالة نشر معارف جديدة ، يتوقف عمل العمليات الانتقائية التي عادة ما تقف عقبة في وجه انتشار ونهم المضامين المطروحة (٢) . ومن هذا يسهل انتقال وتداول الأخبار في المجتمع .

ويرى خبراء الاتصال والتنبيه ، أن المعلومات التي تتضمنها الأخبار المثارة عبر أجهزة الاعلام ، تنبئ للأفراد الانفتاح على تجارب المجتمعات الأخرى ، وتزيد بذلك من حصيلة معارفهم وثقافتهم ، وتخلق لديهم ما أسماه « ليرنر » خاصية « التمتع الوجداني » التي تعد من وجهة نظره جوهر عملية التحديث والانتقال بحياة المجتمع من التقليدية الى المعاصرة (٣) .

(١) محمد حسنين هيكل ، حوار منشور معه حول الصحافة ، السلطة والحرية ، مجلة العربي ، يناير ١٩٨٦ ص ٦٤ - ٧٣ .

(٢) جيهان رشدي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام ، ط٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٨ ص ٦٢٥ .

(٣) انظر في ذلك :

Danil Lerner, The Passing of Traditional Society, Modernizing The Middle East, New York, Free Press, 1958, p. 46.

كذلك فان هذه المعارف والمعلومات ، تؤدي الى اثار طموح الأفراد ، ويعد هذا النوع من التأثير أبرز انواع التأثيرات التي اكد عليها الباحثون ، وربطوا بينها وبين انجاح عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية (١) . ومنطقتهم وراء ذلك يكن في أنه بدون اثار طموح الأفراد ودون حثهم على العمل من حياة أفضل ، ومن أجل الارتقاء القومي فان التنمية تصبح مستحيلة .

وفضلا من توسيع افق الأفراد ، واثارة طموحهم ، فان المعلومات التي تتضمنها الاخبار ، تعمل على اثار الاهتمام ، وتركيز الانتباه على عادات وممارسات واساليب تكنولوجيا جديدة ، تساعد على ادراك الأفراد الى الحاجة الى تغيير عاداتهم وانماط سلوكهم والاخذ بالممارسات الجديدة في سبيل تحقيق طموحاتهم الشخصية والاجتماعية .

وقد تحدث «تشارلز رايت» عن النتائج الايجابية والسلبية ، التي تتركها عملية نشر الاخبار من الاحداث التي تجرى داخل المجتمع المحلي أو على النطاق العالمي (٢) . فقيام الصحف مثلا ببهة مراقبة البيئة ونشر الأخبار قد يكون له آثار ايجابية تتمثل في تقديم انذارات وتحذيرات سريعة حول التهديدات والاضطرابات التي تهدد المجتمع والعالم لخطر الحروب أو المجاعات أو انتشار الأوبئة ، كذلك ، فان هذه الاخبار قد تساهم في تحقيق متطلبات وحاجات المجتمع النظرية كتنشيط السوق والمواصلات والأحوال الجوية وغيرها . كما يلبي نشر هذه الاخبار متطلبات خاصة للحصول على اخبار البرامج والاذاعة والتلفزيون ولخبر الوفيت وآخر الموضات فضلا على اغناء المركز الاجتماعي للفرد بما تقدمه له من معلومات تنكسه من مناقشة اقارنه والظهور امامهم بظهر المطلع ... الخ .

وفي المقابل ، فان نشر الاخبار قد يكون له آثار سلبية بمعنى أن يكون له مضار سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع أو الثقافة فقد تؤدي التحذيرات أو الاخبار المبالغ فيها أو غير المفهومة أو المحرصة الى اشاعة الرعب والفزع والاضطراب في المجتمع ، كما أن الاخبار غير المراقبة حول التهديدات أو الايولوجيات أو انماط المعيشة في المجتمعات المختلفة ، قد تنفض الى مقارنة الأفراد بين أوضاعهم التي يعيشونها والاضطراب في هذه المجتمعات ، مما قد يؤدي الى خلق مؤثرات ودرجة من السخط العام أو عسقم الرضى بين الأفراد (٣) وعلى مستوى الفرد قد تترك هذه الاخبار آثارا سلبية ايضا

(١) دافيد مكلياند ، مجتمع الانجاز ، ترجمة عبد الهادي الجوهري وآخرون القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٠ ص ٣٠ .

(٢) جيهان رشتي الاسس العلمية لنظريات الاعلام ، مرجع سابق ، ص ٤٦٣ .

(٣) محمود موده ، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، مكتبة سميد رافت ، ١٩٨٣ ص ٥١ .

حيث قد تؤدي التغطية الاخبارية الضخمة الى نوع من الخصوصية واستغراق الفرد في اموره الخاصة التي يملك ازاءها الضبط والمراقبة أو التحكم فيها ، كذلك قد تؤدي هذه الأخبار الى حالة من اللامبالاة والخمول لدى الفرد ، وهو الاثر الذي أطلق عليه البعض عملية التخصير أو التسويم (١) .

وأيا كانت طبيعة التأثيرات الاجتماعية التي تتركها عملية نشر الأخبار من خلال الصحف ، فإن ما يهمنا هنا هو الإشارة الى أن مجتمعا ناميا ، مثل المجتمع العربي ، وهو يتطلع الى النهوض من كبوته ، وبناء مشروعه الحضاري ، اعتبارا على الذات ، في حاجة ماسة الى إعادة النظر في رؤيته لأهمية المعلومات ومفهوم التغطية الاخبارية عبر أجهزة اعلامه ، والتخلص من المظهرية والسطحية التي تسود المعالجة الاخبارية للوقائع أو الأحداث والاتجاه الى الواقعية ، والسباح بتداول أكبر للمعلومات أو معرفة حقائق ما يجري ، لأنه بدون هذه المعرفة ، لن يتسنى بلورة رأى عام ناضج وواعي يتهم حقائق المشكلات ويشترك في معالجتها ، ولن يتسنى شحذ المههم واستنهاض العزائم وتحمل الشدائد من أجل البناء والتعمير ، بل سيؤدي استمرارية اخفاء المعلومات وتجاهل حق الجماهير في المعرفة ، وسيادة أخبار الجاهلات والبروتوكولات على نحو ما هو سائد حاليا ، الى استمرارية عزلة الجماهير العربية وسلبيتها واغترابها وبالتالي ضياع الأمل في التغيير السريع والبناء ولاحقة تطورات العصر ، والبقاء في بوتقة التخلف والتبعية والأضرار بمستقبل الأمة والأجيال المقبلة . ولكن ما هو مفهوم التغطية الاخبارية المناسب ؟ وما هي القيم الاخبارية التي ينبغي أن تتضمنها المعالجات الاخبارية لجريات الأحداث في المجتمع العربي ؟ هذا ما سنحاول الاجابة عليه في الفصل القادم .

---

Wilbur Schramm, Men, Messages and Media, A (١)  
Look at human Communication, Harper & Row Publishers, New  
York, 1973, p. 234

## الفصل الثاني

القيم الإخبارية « رؤية تحليلية »





## « الفصل الثاني »

### القيم الإخبارية « رؤية تحليلية »

يرتبط بالحديث عن ماهية الخبر الصحفي وخصائصه وتأثيراته الاجتماعية ، الحديث من العناصر أو القيم الإخبارية التي يقوم عليها الخبر الصحفي ، فثمة علاقة وثيقة بين تعريف الخبر بمفهوم معين وتقييم هذا الخبر ، بل يمكن أن نعتبر تقييم الخبر نوعاً من الالتزام بتعريف معين له (١) . فالصحفي الذي يأخذ بالجدة أو الحداثة ( الوقيعية ) كتعريف للخبر سيلتزم بالضرورة عند تقييمه أو تفضيله بين الوقائع والقصص الإخبارية المختلفة بتلك التي تتضمن الجديد والآني ، على اعتبار أنها أهم من سواها في حين أن الصحفي ، الذي يتحسس لفهم الخبر على أساس أنه ما يهم القاعدة العريضة من الناس سيلتزم عند تقييمه للخبر بتقسيم وإبراز ما يثير اهتمام عدد أكبر من الناس وسيقدم ذلك على غيره حتى ما هو أكثر حداثة وجدة .

وإذا كان الاختلاف قائماً بين الممارسين الاعلاميين في تحديد ماهية الخبر الصحفي ، فلنسا أن نتوقع تبعاً لذلك ، اختلاف فيها بينهم في تحديد العناصر أو القيم الإخبارية التي ينبغي أن تنتج وتشر على أساسها الأخبار الصحفية . ومهمة هذا الفصل ، هي مناقشة هذه العناصر ومحاولة بلورة مجموعة من العناصر والقيم الإخبارية التي يمكن الاعتماد عليها في قياس أهمية الأخبار على ضوء متطلبات الواقع العربي . بعبارة أخرى يتفحص الفصل العناصر الثلاثة التالية :

- ١ - أهمية دراسة القيم الإخبارية .
- ٢ - القيم الإخبارية في الأنظمة الاجتماعية المختلفة .
- ٣ - القيم الإخبارية في المجتمعات العربية .

### أولاً : أهمية دراسة القيم الإخبارية :

نعني بالقيم الإخبارية مجموعة العناصر أو المعايير التي تقوم على أساسها الأخبار الصحفية ، وتتداخل في عملية انتقاء أو رفض المحرر انصحفي للأحداث أو الوقائع المقبولة للنشر ، ويمثل محاولة فهم طبيعة هذه القيم وتحديد ماهيتها ، أهمية كبرى للممارسين الاعلاميين لأن على ضوئها

(١) صلاح قبضاليا ، تحرير واخراج الصحف ، القاهرة ، المكتب المصري الحديث ، ١٩٨٥ ص ٣٤ .

تحدد اختياراتهم وأسلوب عملهم في عملية التغطية الاخبارية (١) . فالمنسوب الصحفي — على سبيل المثال — الذى يجلب الخبر ويتلقاه من مصادره المختلفة يقوم بعملية تقييم أولية ومنذ البداية لهذا الخبر ، وعلى ضوء هذا التقييم يزداد اهتمامه بهذا الخبر أو يقل ، وبالتالي يبحث عن مزيد من التفاصيل والدقائق المرتبطة به أو يهملها .

هذا التقييم الذى قام به المنسوب ، وهو واحد من سلسلة طويلة من التقييمات يتعرض لها الخبر في مسواره حتى النشر ، وما بعد النشر ، والذى يترتب عليه اتساع أو ضيق ادراكه ودرجة اهتمامه بالتغطية الخبرية ونظما كما هي الى الصحيفة التى يحمل بها أو محاولة تطوير أفكارها أو زوايا جديدة لها لا يتم اعتباطا وفقا لاهواء المنسوب الصحفي ، ولكى يستند في الأساس الى محكات ومعايير هي التى نطلق عليها العناصر أو القيسم الاخبارية ، يؤمن بها المنسوب الصحفي في مجال تغطيته الصحفية ، أو تؤمن بها الصحيفة التى يعمل لها ويلتزم بها كسياسة تحريرية في انخشاء الأخبار .

ولا تتوقف أهمية القيم الاخبارية على توجيه عملية جلب وتلقى الصحفيين للأخبار ، ولكن في قياس أهمية هذه الاخبار والمفاضلة بينها في النشر - وفي الاجابة على السؤال التقليدي الذى يتردد على لسان جهاز التحرير بكل صحيفة كل يوم ، ما هي الموضوعات التى ينبغي اختيارها كإخبار لهذا اليوم ؟ وذلك على ضوء محدودية الموارد والوقت والمساحة المحددة للنشر ، وغزارة الاخبار المتدفقة يوميا الى الصحيفة .

بيد أن القيم الاخبارية ، لا تقرر في حد ذاتها أهمية الاخبار وانما تقرر — وهذا هو الأهم — طبيعة الاخبار وتوجهاتها العامة ، وبالتالي تأثيراتها الاجتماعية . فتنى قيسم مثل التبليغ أو الصراع ، والمغاربة ، والتوقيت كقيم اخبارية تفرض على الصحفي الميل الى التجزئة والتفرد في المعالجة الاخبارية ، والمعامل مع الاخبار كوقائع وأحداث مفردة وليس كاشياء متباعدة ومتراصة بغيرها من الوقائع في المجتمع ، وهو ما يجعل المهمة الاخبارية ماجة من اعطاء القرارى رؤية مقسمة ومتكاملة للأحداث .

وقد لغت الأهمية البالغة التى تمثلها القيم الاخبارية سواء في قياس الاخبار والمفاضلة بينها ، أو تحديد طبيعة هذه الاخبار وتوجهاتها العامة ، انظار الباحثين ، وسعوا الى دراستها والكشف عنها ، وبيان مدى أهمية كل منها ، وقد تشعبت مداخلهم في هذا المجال ، فهناك المدخل النفسى الذى يحاول الكشف عن هذه القيسم من خلال البحث عن كل ما من شأنه استهواء

النفس البشرية وتلبية الغرائز الانسانية وتشويق القارىء ، فنجد مثلا باحثا مثل « فريزر بوند » يشير الى اثنتى عشرة عنصرا او قيمة تحدد ما اطلق عليه الجدارة الاخبارية ، وتطور هذه القيم حول الجوانب التالية (١) . كل ما يمس شخصا يلزما في المجتمع ( الشهرة ) كل ما لا يمكن ان يحدث ومع ذلك يحدث ( الغرابة ) ، كل ما يؤثر تأثيرا مباشرا في الحكم الوطنى المحلى ( المحلية ) ، كل ما يؤثر تأثيرا مباشرا او غير مباشر في حافظة نقود الفرد ، كل ما يثير مزاج القارىء ، كل ما من شأنه التأثير في مشاعر القارىء فيحمله على الأسف او الارتياح ، كل ما له علاقة بببالغ كبيرة من المال ( غرائز ) الكوارث والحوادث وبالذات ما يصاحبها من خسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات ( الصراع ، الضخلة ) كل حدث يهم عددا كبيرا من الناس ( الفائدة ) كل ما يستتبع ذيو لا عالمية كتوقف النقل .

وهناك المدخل التنبؤى ، الذى ينطلق في بحثه عن القيم الاخبارية من منظور الوظيفة الاجتماعية والتنموية للخبر ، وهنا قد تتحدد قيم مثل الاهمية المجتمعية ، والنفع العام ، والثقافة والموضوعية ، والدقة ، والتكامل والشمول كقيم اخبارية . بمباراة اخرى ، في اطار هذا التوجه فان كل ما من شأنه توصيل معلومات الى الجماهير ، رغبة في ان تتكون لديهم وجهة نظر في الحياة ، كما يراد لها ان تعاش تعد اخبارا صحفية مفضلة ومقبولة للنشر (٢) .

وهناك المدخل الايديولوجى ، وهو الذى يسعى الى تحديد القيم الاخبارية من منظور مدى الالتزام بسياسة الصحيفة ومبادئ الدولة او الحزب او الجماعة التى تملك الصحيفة وتديرها بصرف النظر عن الجوانب النفسية او التنموية للواقعة ، وفي ظل هذا المنحى ، يعد كل ما من شأنه خدمة مصالح هذه الاطراف ومبادئها قيمة اخبارية تدعم قابلية الخبر للنشر والمنافسة مع الاخبار الاخرى .

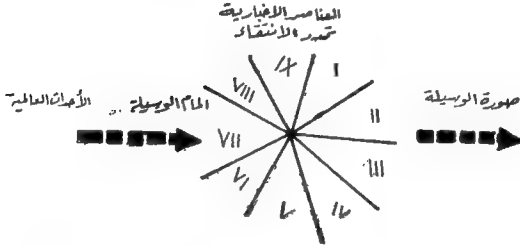
وبصرف النظر عن التوجهات التى تحكم الباحثين في دراسة وتحديد القيم الاخبارية ، فان الملاحظ على الجانب الاكبر من الكتابات في هذا الموضوع انه انطباعى وعام الى حد كبير ، لا يستند الى دراسات واقعية ، بيد ان الدراسة الواقعية والمباشرة في هذا المجال ، وتستحق المناقشة هنا ، هى تلك التى قام بها كل من « جالتونج وروج » « Galtung & Rong » حول القيم

(١) ف فريزر ، بوند ، مدخل الى الصحافة ، ترجمة راجى مهيون ، بيروت ، دار بدران للطباعة ، د.ت ص ١٢٦ - ١٢٧ .  
(٢) انظر في ذلك :

Gene Gilmore & Robert Roiet, Modern Newspaper Editing, hoyd & Fraser Publishing Company, San Francisco, 1976, 116.

الإخبارية التي تحكم انتقاء الصحفي أو « حارس البوابة » (\*) على حد وصف صاحبي الدراسة وتؤثر على ادراكه لوقائع الأخبار (١) .

فقد اهتم « جالتانج وروج » ببحث المحكات التي يستند عليها قرار « حارس البوابة » بقبول أو رفض الرواية الخبرية . وقد أكد الباحثان أن هذه المحكات ثابتة ومتسقة ولا تختلف من حارس بوابة إلى آخر ، ويمكن التنبؤ بها . في كل مؤسسة صحفية . وقد قام الباحثان بوصف وتحديد السمات الرئيسية للواقعة الإخبارية الأصلية والتي تؤثر على مرص التقاطها بداية ، ثم مرورها بعد ذلك عبر مختلف حراس البوابات في الوسيلة الإعلامية وذلك وفقاً للتصور التالي :



( تحديد جالتانج وروج للعناصر الإخبارية التي تتداخل بين الحادثة وروية الوسيلة الإعلامية لها )

(\*) يطلق مصطلح « حارس البوابة » على كل شخص في الصحيفة يتولى مسئولية فحص القصة الخبرية ، ثم اتخاذ قرار ما إذا كانت ستُنشر أم يُعاد صياغتها بصورة مميّنة أو أهملها .

(١) أنظر في ذلك :

Denis McQuail & Sven Windahl, Communication Models, Longman, London, 1981, P. 105.

### وتبدو العملية على النحو التالي :

توجد أحداث عديدة وغزيرة ، تصل الى الصحيفة عن طريق مصادر عدة : وكالات الأنباء ، المراسلين ، مندوبى الصحيفة ... الخ . داخل الصحيفة ، يتم ادراك الأحداث الوافدة ثم تبدأ عملية قياس وفحص مركزة لكل منها ، لتحديد نتيجته على ضوء ما تحمله كل حادثة من متغيرات أو سمات خاصة . وتتحدد أهمية أو قيمة كل حادثة ، وتترايد فرص ظهورها في الوسيلة والنشر على الجمهور وفقا لمدى التعمد أو التنوع والتزايد في عناصرها الخبرية ، وهنا يؤكد الباحثان ان هذه العناصر وليس غيرها هى التى تحكم وتوجه عمل حراس البوابات في انتقاء أو رفض الأخبار المختلفة التى ترد الى الصحيفة .

وقد حدد «جالنانج وروج» العناصر أو القيم الإخبارية ، التى وجد انها فاعلة في اختيار أو رفض حراس البوابات للأحداث على النحو التالي :

١ - التوقيت : من المحتمل ان تدرك الحادثة بصورة أكبر لو أن وقوعها كان يتلائم وتوقيت الوسيلة الاعلامية المعنية ، وعلى سبيل المثال ، واقعة بدأت واكتملت في زمن قياسى سريع تناسب صحيفة يومية ، أو نشرة اذاعية . بينما الواقعة المعقدة التى يستغرق اكتمالها عدة ايام ، قد تناسب صحيفة اسبوعية ، ومعروف أن بعض الأحداث بطيئة جدا في اكتمال معالمها ، ومن هنا فان توقيت الحدث ، يحدد قيمة اخبارية «Newsworthy» بالنسبة للوسيلة الاعلامية .

٢ - قوة أو وطأة الواقعة : فالحادثة من المحتمل أن تلاحظ ويتزايد فرض انتقائها ، لو انها كانت من الضخامة والجسابة الشديدة ، أو لو أن درجة اهبيتها الطبيعية ، تزايدت فجأة الى الحد الذى يلفت الانتباه الخاص مثلما قد يحدث خلال تغطية أجهزة الاعلام الروتينية لأخبار الحكومة ، أو الشؤون الاقتصادية ، أو الصراع المستمر .

٣ - الوضوح / أو قلة المفوض : فكلما كان معنى الحادثة واضح ولا يحيطه الغموض والشك ، كلما كان من المحتمل أن تكون ملائمة للمعالجة الاخبارية .

٤ - التقارب أو الارتباط الثقافي : كلما اقتربت الواقعة أو الحادثة من ثقافة واهتمامات الجمهور المعنى ، كلما كانت أكثر احتمالا للانتقاء من قبل حارس البوابة .

٥ — **التوافق** : الحادثة التى تتوافق مع التوقعات أو الميول السائدة لدى الجمهور المعنى من المحتمل أن تكون أكثر انتقاء من تلك التى لا تتوافق مع التوقعات القائمة .. وعلى سبيل المثال ، توجد مناسقات يتوقع أن تكون موضع للصراع ، وبعض الأعمال أو الأنشطة تعد فى طبيعتها خطرة ، والبعض الآخر ، يتعلق بالتغيير السياسى ... الخ . وهكذا ، حيث يوجد التوقع تزايد أهمية الحدث .

٦ — **الفسائية** : (Unexpectedness) ، اذا ما تساوت الأحداث فى العناصر الإخبارية ، فانه كلما كانت الواقعة غير عادية وغير متوقعة كان من المحتمل أن يتم انتقائها بصورة أكبر .

٧ — **الاستمرارية** : طالما ان الحادثة قد حددت كمية اخبارية وجرى نشرها على الجمهور ، يظل هناك حاجة قوية لمطابقة ندائياتها أو ارتباطها بالأحداث الأخرى ، وتزايد قوة هذه القيمة فى الأخبار المتحركة أو الممتدة ، التى لم تنتهى وقائعها ، وتتطلب تغطية مستمرة قد تطول لعدة أشهر أو سنوات .

٨ — **التركيب والتماسق** : الوقائع الإخبارية تنقضى طبقا لموقعها فى الكل المتوازن من المضامين المثارة عبر الوسيلة الاعلامية ، وبالتالي فان بعض الأحداث قد تنقضى بقيمة تحقيق التباين فى عرض الأخبار .

٩ — **واخرا** ، فان القيم الاجتماعية والثقافية السائدة لدى الجمهور المعنى ، وكذا لدى حارس البوابة ، سوف تؤثر بفردتها أو بسع العناصر السابقة ، على اختيار أو رفض حارس البوابة للأحداث المختلفة .

وقد أوضح « جالتاج وروج » ، ان ثمة ثلاثة افتراضات أساسية حول الفعل المشترك لهذه العناصر : الأول يتحدد فى أنه كلما كانت العناصر الإخبارية ، متواجدة فى الحادثة المقدمة ، كلما كان من المحتمل أن تجد فرصتها فى النشر . والافتراض الثانى ، ويرى أنه اذا نقص عنصر واحد من هذه العناصر فى الحادثة ، فربما يعوض بالزيادة فى بعض العناصر الأخرى وبالتالي تجد الحادثة أيضا فرصتها فى النشر . أما الافتراض الثالث ، فوفقا له ، اذا لم تتوافر كل هذه العناصر فى الحادثة . فلن تجد طريقها الى النشر (١) .

وواضح من هذه التصورات انتهائها الى المدخل النفسى فى بحث ودراسة القيم الاخبارية ، حيث تحاول ابراز الجوانب الخاصة بالادراك الميكولوجى لشخص حراس البوابات فى الصحيفة ، والتي على ضوئها فى النهاية يتم اخراج صورة بنسقة او تصور معين للاسكان ، والافراد والاحداث فى الاخبار المقدمة .

ولما كان الامر ، وعلى الرغم من التأثير البالغ لتصور « جالنتج وروج » فى دراسة المضامين الخبرية ، واستفاد بعض مسلمات التصور على قاعدة من الاختبار التجريبي ، لمن ثمة ثلاث ملاحظات اساسية لدينا على هذا التصور :

١ - ان التصور ، كما اثرنّا آنفا ، يحصر نفسه فى الجوانب النفسية ويقوم اساسا على الافكار الخاصة بعمليات الادراك الانتقالي لشخصية حارس البوابة فى حين يتم تجاهل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى توجه عملية نشر الاخبار . بعبارة اخرى ، ان مجموعة العناصر الاخبارية التى قدمها « جالنتج وروج » ، تعد ناقصة بدون الاخذ فى الاعتبار ابعاد العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة فى المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة او بين هذا المجتمع والمجتمعات الاخرى .

٢ - ان الافتراضات التى يقوم عليها التصور يصعب من الناحية العملية اختبارها وحذفها وبذلك الافتراض الاول والثالثى ، بسبب عموميتهما واحتمالية انطباقهما على كل الموضوعات .

٣ - ان التصور ، لم يختبر بمدى بصوره كفاية ، او بمنهج واضح ومكتمل . فالتجريب جرى بملاحظة مسلك شخص حراس البوابات فى صحيفة معينة ، واجراء حوارات معهم من جانب الباحثين ، ولكن قد يتطلب التثبت من صحة افتراضات التصور ، تكملا بمنهج يعمى الى دراسة التغطية الاخبارية لاجهزة الاعلام الاخرى ، فى نفس الفترة الزمنية والرجوع الى المصادر المستقلة للمعرفة بحقائق الاحداث التى تم تغطيتها والتي لم يتم تغطيتها ... الخ .

ولما كانت هذه الملاحظات ، مان التصور فى حد ذاته ، يعد بداية طيبة لاجتهادات جديدة ، لتطوير القدرة التفسيرية للنموذج ، باضافة متغيرات جديدة ، وتطوير منهج ملائم ، يصلح لدراسة القيم الاخبارية ، ونهم الظروف والمتغيرات التى توجه عملية انتقاء أو رفض نشر الاخبار الصحفية فى مجتمع معين على ضوء الواقع الاقتصادى والسياسى والحضارى لكل مجتمع .

### ثانيا : القيم الاخبارية في الأنظمة المختلفة :

يصعب من الناحية الفعلية ، وضع تصنيف محدد لمجموعة من القيم الاخبارية تصلح للاستخدام والاحتكام اليها في المعالجات الاخبارية لكل المجتمعات . اذ ان لكل مجتمع توجهاته وفلسفته وحاجاته التي تتلائم مع مستواه الحضارى وطبيعة الظروف التي يمر بها ، ومن هنا نجد ان لكل مجتمع وثقافة معينة تميزا اخبارية تختلف وتتباين مع القيم الاخبارية في المجتمعات الأخرى (١) . وهو ما يتفق مع ما اشارت اليه اللجنة الدولية لحث مشكلات الاتصال من ان الانبياء التي تنشر تعكس واقع وقيم المجتمع الذى تنشر فيه وليس واقع وقيم المجتمع الذى صدرت عنه (٢) .

### أولا : القيم الاخبارية في النظام الرأسمالى :

تأتى القيم الاخبارية التى تقوم عليها المعالجة الخيرية في المجتمعات الرأسمالية ، انعكاسا مسبقا لمبادئ الفلسفة الليبرالية التى يستند اليها النظام الليبرالى . ففى اطار المشروع الخاص ، والحرية الفردية ، وآليات العرض والطلب ، والسعى لتحقيق الربح والمصلحة الفردية التى تحكم نشاطات الأفراد في المجتمعات الرأسمالية ، يسود اتجاهين رئيسيين في مجال التغطية الخيرية في هذه المجتمعات :

**الأول : اتجاه مهنى بحث** بمعنى التعامل مع الخبر دونما قيود او شروط ، الخبر من اجل الخبر والنجاح المهني والمنافسة الخيرية .

**والثاني : اتجاه يسعى الى الربح والترويج للصحيفة** وجذب المعلنين من خلال الخبر . ثم ظهر مؤخرا ، اتجاه ثالث في اطار هذه الفلسفة ، يحاول التخفيف من حدة الاتجاهين السابقين ، ويؤكد على الوظيفة الاجتماعية للأخبار ، وصالح الجمهور ، والفائدة المجتمعية من نشر الأخبار بصرف النظر عن النجاح المهني أو الكسب المادى .

وأيا كانت هذه الاتجاهات وأوجه التباين فيما بينها ، فانها جميعا

تتفق على قائمة من القيم الاخبارية ، في اطار الفلسفة الليبرالية التى تعمل في اطارها مع اختلاف طفيف في ترتيب كل اتجاه لأولويات هذه القيم ، ويمكن حصر هذه القائمة فيما يلى :

(١) سمعد لبيب ، دراسات في العمل التليفزيوني ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٩٢ .

(٢) شون ماكبرايد وآخرون ، تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ ص ٣٣٠ .



١ — **الفسورية** ، ويتصد بها نطل الحدث أو الواقعة فور حدوثها وفي اسرع وقت ممكن بقية المنافسة وتحقيق السبق الصحفي والانفراد في نشر الحدث . وكلما توافر في الخبر هذه الميزة ، كلما كان صالحا للنشر باعثا على الاهتمام (١) .

٢ — **قرب المكان** ، وتثبت هذه القيمة من خاصية أن الفرد يهتم بالموضوعات التي ترتبط به ارتباطا مباشرا ومن هنا يأتي الافتراض ، أنه كلما كان الخبر قريبا من المنطقة التي يعيش فيها الفرد ، كلما اكتسب أهمية خاصة ، فإذا وقع حادث اغتيال في المجتمع المطى ( أى في مكان قريب ) كان هذا الخبر هاما في المنطقة التي وقع فيها ، أما إذا وقع حادث اغتيال مماثل في مكان آخر ، فإن الصحيفة المحلية ، قد لا تنسج له على صفحاتها بنفس قدر الحادث السابق . وهكذا ، إذا تساوت الأخبار في عناصرها الإخبارية كان لمكان وقوع الحادث أهمية خاصة .

٣ — **الشهرة** ، وتعنى هذه القيمة ارتباط الخبر بالشخصيات البارزة أو اللامعة في المجتمع ، أو بالأماكن التي لها قيمة تاريخية ، وتستند هذه القيمة على قاعدة صحفية مشهورة ، ترى ، أن الأسماء تصنع الأخبار ، وكلما زادت شهرة الأسماء كلما زادت قيمة الأخبار . ووفقا لهذه القيمة ، فإن حادث تصادم لسيارة رئيس الوزراء ، أو وزير الداخلية مثلا يلقى أهمية خاصة ، فيما يتعلق بدرجة الإبراز الخاصة به . لا تكون لحادث تصادم وقع لمواطن عادي .

٤ — **الغربة والطرافة** ، وهى خاصية تستهوى النفس البشرية وتشددها وتقوم بدور مهم في تسلية الفرد والترفيه عنه ، لما فيها من خروج عن المألوف والاعتيادى ، والارتباط بالاشياء والوقائع النادرة أو التي تحدث بالمصادفة ، وطبقا لهذه القيمة يروج المثل الشعبى الأيريكى ، « إذا عض رجل كلبا فإن ذلك هو الخبر » (٢) ، وذلك لغربة الأمر وطرافته وخروجه عن المألوف ، الذى اعتاد الناس سماعه وهو عض الكلب للرجل ، ومن الغرائب ما يكون خارجا عن إرادة الإنسان . ومنها ما هو نتاج نشاطه وسلوكه ، فخير عن مولود له رأسين نوع من الغرابة

(١) لاحظ العلاقة بين مبدأ المنافسة ، والبقاء للأصلح الذى تؤكد عليه الفلسفة الليبرالية ، وبين سيادة هذه القيمة في التغطية الخبرية في المجتمعات الرأسمالية .

الخارجة عن ارادة الانسان ، ولكن خبر عن سيدة تزوجت من رجلين في وقت واحد فهذه غرابة من انتاج سلوك الانسان ذاته ، وليس كل الغرائب ملزمة ، او يتوفر لها عنصر ( الطرافة ) ، بل كثيرا ما تكون بعض الغرائب مكررة او محزنة تدعو للثناء او الشفقة .

٥ - الاهتمام الانساني ، وهي قيمة اخبارية تأخذ اهميتها من الحقيقة العقلية ، ان تناول الجوانب المتصلة بالحاجات والمطالب الانسانية كالحاجة الى المأكل والملبس والمشرب والسكن والجنس ... الخ. تثير اهتمام القارئ وتجذب اهتمامه<sup>(١)</sup> ، وبالتالي فان الخبر ذو القيمة الاخبارية هو الذي يتصل بجانب من الجوانب التي تهتم الانسان ، وقد لا تقتصر هذه الاهمية على الفائدة الذاتية او المصلحة العامة ، وانما قد تشمل الجوانب السلبية أيضا . فعندما ينشر خبر عن فرض ضرائب او عن ارتفاع اسعار السلع الغذائية ، فان هذه الاخبار تمثل أهمية خاصة للمستهلك . وبديهي ، ان نسبة الاهمية تتفاوت بمقدار التأثير الذي تحدثه مثل هذه القرارات على الناس كذلك قد تتصل هذه القيمة بالجوانب التي تخالف عواطف القارئ واثارة النزعة الانسانية لدى الفرد . ومن ذلك ما قد تتضمنه اخبار الحوادث والجرائم ، والكوارث والحروب ... الخ . ومن نماذج الاخبار التي استهدفت تحريك المشاعر والعواطف الانسانية ، الاخبار التي نشرت عن حصار ميليشيات حركة أمل الشيوعية في لبنان للمخيمات الفلسطينية والمجاعة والظروف غير الانسانية التي يعيشها سكان المخيمات والتي دفعت البعض منهم الى اكل الكلاب والقطط لدفع شبح الموت جوعا . وكذا الاخبار التي نشرت عن الجرائم والفضائح التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في بيروت ضد الأطفال والنساء العزل ، والتي كان لها بالغ الأثر في تحريك مشاعر الرمض والكراهية والادانة للقوات الاسرائيلية .

٦ - الصراع ، يمثل الصراع نزعة انسانية ، او غريزة بشرية<sup>(٢)</sup> بالحياة اليومية منذ بدء الخليقة ملية بكل ألوان الصراع ، صراع من أجل البقاء ، صراع من أجل الفوز في الانتخابات ، صراع بين قريدين في مباراة كرة القدم ، التناحر بين الناس في الاجتماعات أو في الشوارع ، صراع بين العاطفة والواجب ، الحروب والمعارك بين الدول ... الخ . ويسود

John Hartlay, Understanding News, London, (١)  
Methuen & Company, Ltd., 1982, P. 80.

(٢) عبد اللطيف حمزة ، المدخل في فن التحرير الصحفي ، القاهرة ،  
دار الفكر العربي ، ١٩٧٧ ، ص ٨١ .

ان تركيز الأخبار الصحفية على عنصر الصراع ، ما هو الا مجرد انعكاس لافلتان النفس البشرية بهذا الشيء نفسه . والافتتان الانساني بالصراع . قد يكون ببساطة ناتجا عن اثاره متولدة عن الاندماج والتقص وتنفيس عاطفى من جانب الافراد فى المجتمع .

٧ — **الموضوعية** ، وهى سمة مميزة فى الأخبار المتداولة فى النظام الراسمالى الغربى<sup>(١)</sup> . وقد بدأت هذه السمة وترسخت كقيمة فى المعالجات الاخبارية فى هذا النظام منذ فترة طويلة مع ظهور الخدمات البرقية واستجابة لطلب عملائها المتشوعين ، فبما يتعلق بضرورة ان تكون المعلومات بعيدة عن التحريف وتعكس وجهات النظر المختلفة بصرف النظر عن درجة الخطأ او الصواب فيها .

واذا كانت القيم والمعايير الاخبارية السابقة ، تعكس بيئة النظام الراسمالى ، وطبي حاجاته ورؤيته للمهمة الاخبارية ووظيفة اجهزة الاعلام بصصفة عملية ، ومع ما يبدو على هذه القيم من واقعية ، وقدرة على جذب القارئ ودفعه لقراءة الخبر ، بالنظر الى ارتباطها بالفرائز الانسانية ، وكل ما يستهوى النفس البشرية ، فانها تبدو مثالية ، وقاصرة الى حد كبير ، وهو الامر الذى جعلها عرضة للتقيد الشديد ليس فقط من جانب الكتاب من خارج النظام الراسمالى، ولكن من بعض الكتاب والممارسين الاعلاميين داخل النظام الراسمالى ذاته .

فمن الناحية العملية يصعب القول ، ان هذه القيم تلعب دور حاسم فى عملية انتقاء الصحفيين للاحداث او فى عملية تحويل هذه الاحداث الى قصص اخبارية فى النظام الراسمالى ، حيث تتداخل عوامل كثيرة بين قرار الصحفي باستحقاق احدى القصص لتكون خبرا ، ثم كتابة هذه القصة وظهرها على صفحات احدى الجرائد ، فقد تلعب هنا الجوانب الاخلاقية ، والاضغوط المؤسسية والمهنية والمجتمعية دورها فى توجيه مسار هذه العملية<sup>(٢)</sup> بصرف النظر عن الفورية او الاثارة والغربة ... الخ . ومع هذه الجوانب والاضغوط يصبح الحديث عن الموضوعية كقيمة اخبارية مثاليا وزائفا<sup>(٣)</sup> ، فضلا على

(١) البرتل . هستر ، وآخر ، دليل الصحفي فى العالم الثالث ، ترجمة كمال عبد الرؤوف ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ ، ص ٤٦ .

(٢) لزيد من التفاصيل حول هذه الجوانب انظر :

Gene Gilmore & Robert Ralet, *Modern Newspaper Editing*  
Op. Cit., PP. 121 — 128.

(٣) سوف نورد فصلا كاملا من قضية الموضوعية فيها بعد .

ان الالتزام بها يضر بالحقيقة ويشوه الواقع احيانا . فالالتزام بالموضوعية مثلا في تغطية اخبار الانتفاضة الفلسطينية من خلال الحرص على عرض وجهتى النظر الفلسطينية والاسرائيلية ، قد لا يساعد المواطن الغربى على انراك مغزى الانتفاضة وابعاد المشكلة ، حيث يساوى العرض هنسا بين المعتدى والمعتدى عليه ، بين من يسعى لتقرير مصره واتمام دولته وآخر مهتل ويستخدم العنف والقوة الغاشمة في تكريس هذا الاحتلال .

كما ان المعالجة الخيرية ، التى تهتم بالصراع كتيمة اخبارية تستهوى النفس البشرية ، قد تفقد فاعليتها على ارض السواقع اذا ما اصبح الصراع روتينى ومألوف لدى الافراد فليخبر الصراع فى لبنان ، وحرب الخليج ، والانتفاضة الفلسطينية وغيرها من مجالات الصراع التى آلفها الفرد يوميا ، لم تعد تجذب اهتمام الافراد او تلفهم على سماعها بنفس القدر الذى كان عليه الحال فى بدايتها .

كذلك ، فان التعامل مع الاخبار من خلال الصراع والعنف قد لا يتيح دائما وضع الحدث فى مضمون مفيد ، حيث يقه التركيز فى المعالجة على المكان والوقت ، واطراف الصراع ونتائجه مع تجاهل مسببات هذا الصراع ودوافعه او الذين يعملون من اجل ايجاد الطول لمنع الصراع او العنف ، ويذكر ( هيربرت سترنز ) ان الصراع والعنف كميّاس لدى صلاحية الحدث للتغطية الاخبارية ، قد يعطى امتيازاً لمعتوه يهدد بتدمير القناعة الكبرى بمدينة ما ، ويتجاهل الشخص او الهيئة التى تعمل بهدوء لمحاولة القضاء على البطالة فى المدينة نفسها (١) .

ومن ناحية اخرى ، نجد ان تغطية اخبارية تقوم على مثل هذه القيم لا بد ان تكون سطحية وقاصرة عن تقديم رؤية متكاملة تمكن الفرد من فهم الواقع وإدراك ابعاده بصورة شاملة ومتوازنة ، فالسورية ، والاثارة ، والفراغة ، مثلا ، تجعل من الحادثة التافهة ، لكن الدرامية ، التى وقعت امس تحتل موقعا اهم من عملية تنمية شاملة استغرقت عقدا كايلا حتى تتكبل ملامحها . ومن ثم فهى تشغل الفرد فى المسائل الاستثنائية على حساب المسائل الجوهرية ، وتفرض على الصحفى ان ينظر الى العالم على انه ساحة تنوع فيها الاحداث وكأنها مباراة كرة القدم ، بينما الحقيقة تكمن فى ان القصص الانسانية العظيمة ليست احداث جزئية ومنفردة ، بل عمليات ، كالنبو

---

(١) هيربرت سترنز ، المراسل الصحفى ، ومصادر الاخبار ، ترجمة سميرة ابو يوسف ، القاهرة ، الدار الدولية للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ ص ٣٧ .

السكاني ، والامية ، والتفضية ، وتلوث البيئة ، واستنزاف الموارد ، والاعتداء على الارض الزراعية ، والهجرة ، ويؤكد «توماس هو بكتسون» على هذا المعنى بقوله : « لقد ثبت اننا عاجزون نحن معشر الصحفيين عن الابلاغ عن العمليات ، لاننا اعتدنا على البحث عن الاستفتاءات والاحداث غير السادية والفضائح والصلوات بينها تجاهلنا العمليات والاتجاهات التي ادت الى تلك الاحداث (١) .

ونتيجة لكل ذلك ، بدأت الاصوات داخل النظام الراسمالي ذاته تتحدث ، عن الحاجة الى صحافة جديدة ، وتغطية اخبارية جديدة ، تهتم اساسا بالثقافة والتفسير والصيغة الانسانية ومشاعر واحاسيس الافراد بصرف النظر عن مواقعهم الوظيفية او انتهاءاتهم الاجتماعية كقيم اخبارية جديدة تتطلبها نواحي التغيير في العالم الراسمالي ، وفي ذلك كتب «جيرمي تانستول» : ان معظم ما يحدث في وسائل الاعلام البريطانية يشوبه الخلط والتشويش الشديدان ، وذلك لان التحيز والغموض موجودان بشكل واضح في المادة الواحدة . ويذكر «تانستول» ان الاهداف التقليدية لهيئة الاذاعة البريطانية في مجال التثقيف والترفيه والاعلام يكتنفها الغموض والتعارض الواضح (٢) . كما بدأ بعض رؤساء التحرير الامريكيين يطالب باضفاء اللبسة الانسانية على المقيم الاخبارية وفي ذلك اوضح « مايكل ج لوتيل » رئيس تحرير نيويورك ديلي نيوز ان علينا ان نبدا بسياسة تحرير اكثر موضوعية واكثر تسامحا مع الهيات والاطفاء الصغرى للمؤسسات الانسانية وقادتها واكثر حساسية تجاه مشاعر الافراد يستوى في ذلك الموظفون العموميون والمواطنون الماديون (٣) .

### ثانياً القيم الاخبارية في النظام الاشتراكي :

في مقابل الحرية الفردية والمشروع الخاص واليات السوق والسعي لتحقيق الربح ، والمصلحة الفردية ، التي تحكم النظام الراسمالي نجد العمل الجماعي ، والمصلحة الجماعية ، وملكية الحولة لقطاعات الانتاج ، وسيطرة الحزب الحاكم .... الخ ، هي السمات المميزة للنظام الاشتراكي .

(١) السير توماس هو بكتسون ، معايير عالمية لوسائل الاعلام ، بحث مقدم الى ندوة الاعلام الغربي والعرب ، وزارة الاعلام بدولة الامارات العربية المتحدة ، ١٩٧٩ ، ص ٣٩ .

(٢) Jermy Tunstall The Media in Britain, New York Columbia University Press, 1983, P. 142.

(٣) نقلاً عن البرت . ل . هستروتو ، دليل الصحفي في العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

وفي ظل هذا النوجه ، ينظر الى وسائل الاعلام باعتبارها جهاز « نأجهزة الدولة الأيديولوجية » (١) . تخضع للملكية الدولة ويديرها الحزب الحاكم ويرسم لها سياستها وتوجهاتها ، والمهمة الأساسية لها هنا هي العمل على تدعيم استمرارية النظام الاشتراكي والمبادئ التي يقوم عليها .

وفي ظل مناخ كهذا ، يقوم على التوجيه والالتزام ، والنظرة الجماعية للأمر في ممارسة أجهزة الاعلام لوظائفها ، تتحدد طبيعة المعالجة الإخبارية للأحداث من قبل الصحافة ووسائل الاعلام الأخرى في النظام الاشتراكي ، حيث تصبح المعالجة هادفة وموجهة وتسمى أساسا الى بلورة وعي الأفراد بالمبادئ الاشتراكية ، بحيث يصبح الفرد جزءا لا يتجزأ من الفكر السياسي والأيديولوجي السائد ، يعمل ويتحرك في إطاره . وقد أوضح « لينين » أن الصحافة لا ينبغي أن تكون مجرد وسيلة دعائية جماعية أو وسيلة تنظيمية فحسب ، وإنما ينبغي أن تكون وسيلة جماعية لتثقيف وإثارة الشعور العام (٢) .

وإذا كانت المجتمعات ذات الأنظمة الاشتراكية تتفاوت فيما بينها في ظروف وأوضاع كل منها (٣) ، ومع ما قد يوجد من فروق ملحوظة بين أنظمة الاتصال في هذه المجتمعات تفرضه تباين الاحتياجات والمرحلة الحضارية التي يمر بها كل مجتمع ، فإن ثمة أجماع على مجموعة من القيم الإخبارية التي توجه المعالجة الإخبارية للأحداث في الأنظمة الاشتراكية وهي (٤) :

(١) انظر في ذلك :

L., Althusser, Ideology and Ideological State, Apparatuses In Althusser, Lenin and Philosophy, New left Books, London, 1977, p. 81.

(٢)

Glukhov, V., Mass Communication Media in USSR Democratic Journalist, July - September, 1981, P. 17.

(٣) يلاحظ مثلا اختلاف ظروف تطبيق المبادئ الاشتراكية في مجتمعات الاتحاد السوفيتي ، وتشيكوسلوفاكيا ، ألمانيا الشرقية ، الصين .

(٤) لا يعني هذا استبعاد بعض القيم الإخبارية السائدة في النظام الرأسمالي من التواجد في النظام الاشتراكي مثل قيم : الفورية ، والقرب المكاني ، والشهرة .. الخ . ولكن مثل هذه القيم تحتل هنا موضع أقل أهمية أثناء المعالجة الخبرية ، بالمقارنة بأهميتها في النظام الرأسمالي .

١ - الالتزام الفكرى ، تهيئ هذه القيمة على طبيعة المعالجة الإخبارية في المجتمعات الاشتراكية ، فالخبر هو الإيديولوجية الاشتراكية وكل قرار تشتمل عليه العميقة الإخبارية ابتداء من انتقاء الصحت وحتى ظهوره على صفحات الصحف ، يتم اتخاذه وفقا للمبادئ والمنطقات الفكرية التى يقوم عليها النظام الاشتراكى والخبر فى هذا الاطار ليس مجرد نسخ العقيدة الإيديولوجية وانما تفسر أسلوب الحياة بمصطلحات ورؤى إيديولوجية . وقد كتبت صحيفة « البرافدا » السوفيتية تقول : أن مآثر وهموم الحياة التى يعيشها الحزب وكل الشعب السوفيتى تشتمل المضمون الرئيسى لمصاحفتنا وان على الصحفيين عندما يصورون الحياة ، أن يكونوا على مستوى عال من الفعالية الاجتماعية والمسئولية ، وأن يكون نشاطهم مهتديا بالمبادئ اللينينية ، وأن الالتزام بهذه المبادئ والبراعة هما الجناحان اللذان يرتفعان بالمحافة الى المطالب التى يفرضها عليها صمرنا الذى يقسم بالاعتيد (١) .

٢ - نشاط الحزب ، الخبر فى المجتمع الاشتراكى ، هو كل شئ يخدم مصالح الدولة . والحزب الحاكم ، هو الذى يرعى مصالحها ويرسم لها سياستها ويتولى الاشراف على تنفيذها . ومن هنا فان كل ما يصدر عن الحزب من بيانات ويتخذ من اجراءات ، تعد اخبارا صحفية من الطراز الاول . هذه القيمة الخبرية ، تعد مهمة للغاية لكل من جمهور وسائل الاعلام والحزب ولجساعة الصحفيين . فطالما أن الحزب هو المسيطر على مسرح الحياة وأوجه نشاط الدولة فان الجمهور فى حاجة مستمرة لمتابعة هذه النشاطات التى تؤثر على مجرى حياته اليومية ، كما أن الحزب فى ممارسته لأنشطته المختلفة يسعى الى تدعيم سلطته من خلال اضعاف الشرعية عليها وضمان قبول الجماهير لكل ما يتخذ من اجراءات وقرارات ، وهو ما يمكن أن تكفه تغطية اخبارية شاملة ، تركز على نشاطات الحزب ، كما تدعم هذه القيمة مراكز جباة الصحفيين السنين تاتى مناصبهم الوظيفية عادة ، نتيجة لمناصبهم الحزبية ، حيث لا يتسنى ان يتولى مثل هذه الوظائف القيادية افراد غير منتبين للحزب الحاكم .

٣ - المسئولية المجتمعية ، الخبر هادف ، وموجه ، ومسئول تجاه المجتمع ككل ، حيث يفترض أن يعمل باستمرار على تعزيز وتطوير قدرات المجتمع الاشتراكى ، ودعم المعتقدات والمبادئ التى يقوم عليها ووفقا لهذه القيمة ، فان المعالجة الاخبارية أن تنتقد البرامج التلفزيونية ، واخطاء التطبيق . ومهارة الصحفي هنا تتحد على ضوء قدرته على تصديد من

(١) نقلا من البرت ستروتو ، دليل الصحفي فى العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

يوجه إليه النقد ، والمجال الذى ينبغي توجيه النقد اليه ، وطبيعة ومدى هذا النقد ، ومع ذلك يظل الحرص قائما فى النقد عن البعد عن كل ما من شأنه المساس بأهداف الحزب ومبادئ الدولة الاشتراكية .

٤ - التلقين المذهبى ، فى المجتمع الاشتراكى ، الخبر هو التلقين والتثقيف ، هو الذى يعلم ويعظ ويربى الأفراد على قيسم ومبادئ الأيديولوجية الاشتراكية ، ولما كانت الأخبار بحكم وظيفتها هنا تتضمن الدعاية السياسية للحزب ومبادئ الدولة ، فانها لا توجد لذاتها ، وانما لتؤدى غرضا ، وتحقق هدفا ، وهذا الغرض او الهدف هو التلقين المذهبى . ويمكن هنا لأجهزة الاعلام ، ان تقدم الترفيه والتسلية للأفراد ، ولكن فى اطار غلية التلقين المذهبى والتثقيف العام .

٥ - الاهتمام الانسانى ، وهى قيمة اخبارية تنبع من حقيقة ان الخبر ، ينبغي ان يكون عن الناس ومن اجلهم . ومع ان هذه القيمة تتواجد فى الانظمة الرأسمالية ، كما سبق واشرنا ، الا انها هنا نأخذ صبغة جماعية ، حيث لا يتم التركيز فى المعالجة الاخبارية التى تقوم على مثل هذه القيمة على فرد او تجربة انسانية بعينها ، ولكن عن الشعب ، فعنما تنشر صورة صحفية لأحد العمال ، فان هذا لا يعنى تعجيذا او تعظيما لشخص بعينه ، وانما يقصد منه تعظيم كل العمال فى شخصه (١) .

وأما كانت القيم الاخبارية التى تحكم المعالجات الاخبارية للأحداث فى الانظمة الاشتراكية ، فان ما يهمنى التأكيد عليه هو ان توجهات هذه التغطية بصفة عامة ، تتسم بالذاتية وعدم التوازن فى العرض ، والبعد عن الأخبار السلبية والمثيرة او كل الجوانب التى لا تخدم غرض أيديولوجى واضح تسعى اليه الدولة الاشتراكية ، واذا كان مثل هذا المنحى فى المعالجة الاخبارية . يسعى الى الاستفادة من قوة الصحافة وتأثيرها فى بناء وتطوير المجتمع الاشتراكى ، فان صرامة الالتزام الأيديولوجى فى المعالجة الاخبارية للأحداث ، والذاتية الشديدة فى عرض هذه الأحداث ، والتأييد المفرط لسياسات الحزب ، قد أضفى صبغة روتينية عن الأخبار وانفدها الكثير من الحيوية ، والبعد عن الحقيقة والواقع فى احيان كثيرة لا لشيء الا لبرر شرعية الحزب ، ومصالح الدولة ، وهى شعارات نضغاضة وعابثة ، وتحت غطائها ، يجرى التستر على العديد من الانحرافات والتجاوزات من جانب أعضاء الحزب ، وكبار المسؤولين ، مما يقوض فى النهاية من دعائم النظام الاشتراكى ، ويعوق مسيرة تطوره وهى على ما يبدو

(١) البرت . ل . هستروتو ، دليل الصحفى فى العالم الثالث ، المرجع السابق ص ٥٢ .



المخاوف التي تكن وراء سياسات التغيير والمصارحة الجديدة ، أو ما يطلق عليه في مجتمع مثل المجتمع السوفيتي « البيروسترويكا » والتي يقودها الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف في المرحلة الراهنة .

وتنحو مطالب التغيير في التغطية الاخبارية بالمجتمعات الاشتراكية ، في اطار سياسات الإصلاح الجديدة ، نحو تدعيم فعالية الاخبار ، والحد من رتبتها وركودها ، وذلك من خلال المزيد من الواقعية والموضوعية في العرض ، وتبيز وفورية الاخبار المنشورة ، كمعايير اخبارية جديدة يمكن أن تخفف من مسالب التغطية الاخبارية في الأنظمة الاشتراكية بصورتها الراهنة .

### ثالثا : القيم الاخبارية في الأنظمة المختلفة :

بجانب النظمين الرأسمالي والاشتراكي ، توجد بعض المجتمعات التي لا تتبع بصرامة ، أي من هذين النظمين ، ولكن قد تلخّص من هذا أو ذاك ، وهو ما يطلق عليه الأنظمة المختلفة والتي تتحدد أساسا في الدول حديثة الاستقلال ، أو الأقل تقدما والتي اصطلح على تسميتها بدول العالم الثالث ، ومع ما قد يوجد من تفاوت ملحوظ في ظروف وأوضاع هذه الدول ، إلا أنها جميعا تشترك معا في المصانة من آثار التبعية للدول المتقدمة ، وندرة السوارد المادية ، أو محدوديتها ، وعدم القدرة على الاستغلال المرشد لها ، وتدنى المستوى المعيشي للجانب الأكبر من السكان فضلا عن النزعات الاقليمية والفتن الداخلية التي تعاني منها العديد من هذه الدول في مناطق عديدة من العالم .

وتفرض مثل هذه المشكلات المشتركة ، توحيد في المتطلبات وأولويات الاهتمام في المجتمعات النامية — على تباينها — وأول هذه المتطلبات ، الصلابة الى نوع آخر من التطور ، والحاجة الى تلبية الاحتياجات البشرية الملحة ، على أساس من التنبية الذاتية ، والاعتماد على النفس ، والحاجة الى ملأحة تطورات العصر ، مما يتطلب معه ضرورة ظهور نوع جديد من المعالجة الاخبارية ، لا تقوم على التجزئة والتفرد كما هو الحال في النظام الرأسمالي ، أو التوحد والالتزام الإيديولوجي الصارم كما هو الأمر في النظام الاشتراكي ، ولكن تقوم على وصف المظاهر الاجتماعية ، وتوسيع مدركات الأفراد ، واعطائهم تفهما كاملا للجانب الاقتصادي السياسي لمشكلاتهم على المستوى القومي والدولي ، وتدريبهم على المشاركة في عملية اتخاذ

القرارات والمساعدة بصفة عامة في التحرر وإزالة القيود وتحقيق التنمية الشاملة (١) .

وتتقضى الحاجة الى التنمية والتغيير وبناء الانسان في المجتمعات النامية ضرورة ربط عمليات الاعلام في هذه المجتمعات بسياسات التنمية القائمة والمفترضة (٢) . بحيث يعمل الاعلام على دعم وتعزيز هذه السياسات وتحقيق الإجماع والمساندة الشعبية لها ، وتقوية شعور الأفراد بالانتماء والمشاركة في برامج التنمية والتغيير مع المحافظة على القيم والتقاليد والمصالح الثقافية الأصلية .

وعلى ضوء هذه المهام الملحة على عاتق أجهزة الاعلام تتزايد الدعوة بقوة في المجتمعات النامية لكي تتبنى المعالجة الاخبارية مجموعة من القيم التي تنقل والوضع الحضارى لهذه المجتمعات وتطلعاتها لبناء نفسها وتحدد أبرز هذه القيم في :

١ - **التنمية** : تمثل التنمية ضرورة ملحة للمجتمعات النامية ، اذ لا بد من إسام هذه المجتمعات للخروج من حالة التبعية والتخلف والركود ، الا من خلال الاعتماد على النفس ، وتعبئة الموارد والإمكانات وحسن استغلالها ، من أجل البناء ودفع عجلة التقدم . وثمة ادراك واضح على كافة المستويات الرسمية والشعبية في المجتمعات النامية بأهمية التنمية ، ودور أجهزة الاعلام في هذا المجال (٣) .

فلا تكاد تخلو مناسبة واحدة ، الا ويتحدث المسؤولون عن الخطط والمشروعات التنموية التي يجري تنفيذها ، والحاجة الى مساندة أجهزة الاعلام لهذه المشروعات . كما يتزايد عقد الندوات والمؤتمرات والمناقشات العامة ، التي تقدم فيها البحوث حول دور الاعلام في التنمية ، وتحديث من الاعلام التنبؤي ، والخبر التنبؤي الى غيرها من المسميات التي تشير الى أن مفهوم التنمية أصبح يمثل قيمة اخبارية رئيسية في التغطية الاخبارية في المجتمعات النامية ، فالخبر هنا هو المسدود ، والمباني الجديدة ، والطرق الجديدة ، والدولة الجديدة ... الخ .

---

(١) شون ماكبرايد ، اللجنة الدولية لبحث مشكلات الاتصال ، مرجع سابق ص ٣٣٤ .

(٢) سعيد محمد السيد ، نماذج التدقيق الدولي للانباء ، مجلة السياسة الدولية ، أكتوبر ، ١٩٨٨ ص ٦٣ .

(٣) محمد عبد القادر أحمد ، دور الاعلام في التنمية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ ص ٢٥٦ .

٢ - **المسئولية الاجتماعية** ، في مجتمعات العالم النامي ، حيث التكوينات الاجتماعية الهشة ، والتحديات الجسام التي تواجه هذه المجتمعات ، تتزايد مسؤولية الاعلام في المحافظة على سلامة المجتمع وتباليه ومن ثم تجنب التغطية الخيرية المتحيزة ، والتي من شأنها الاضرار بمصالح الدولة العليا ، او تعريض تماسك المجتمع للخطر ، او اشاعة الفوضى والاضطراب ، او تهديد للقيم الاصلية ، واذا كان الالتزام بهذه القية في التغطية الخيرية يمثل قيودا على حرية ممارسة العملية الاخبارية حيث ينبغي في اطارها تجاهل او التقليل من الاخبار السيئة او السلبية او جوانب الفشل ... الخ . فان الظروف والامور التي تعيش فيها اعداد كبيرة من شعوب المجتمعات النامية تعد مبررا كافيا لفرض مثل هذه القيود (١) .

٣ - **التثقيف** ، الخير في مجتمعات العالم الثالث ، يعلم ويثقف (٢) ، فهو يمكن ان يستخدم لتوصيل معارف او معلومات عن الشؤون الصحية او الزراعية ، او آخر الاختراعات العلمية ، او لنشر الاعمال الثقافية ، ويبدو هذا الهدف ضروري في المجتمعات النامية بالنظر الى اتساع حجم القطاعات المحرومة من التعليم او التثقيف النظامي ، ومن ثم فانه ليس اسلم هذه القطاعات سوى اجهزة الاعلام كبديل يلبي حاجاتهم المعرفية والثقافية .

٤ - **الوحدة الوطنية** ، في الدول النامية ، وبالذات التي ما زالت في دور التكوين او حديثة العهد بالاستقلال ، تتزايد الحاجة الى كل ما من شأنه تعزيز النعرة القومية والانتساء ووحدة الامة ، ولا يتأتى ذلك الا من خلال تغطية اعلامية تركز على الذات القومية ، والانتجازات الايجابية للامة ، والوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي . اذ انه في غياب تواجد مثل هذه التغطية تصبح كل الجوانب الانتسائية الاخرى لا معنى لها ، بل وتصبح الحياة ذاتها غير آمنة ومصر المجتمع كله عرضة للتهديد والخطر . ففي المجتمع المصري على سبيل المثال ، تعدد الوحدة الوطنية بين عنصرى الامة الاسلامي والمسيحي ضرورة قومية ، وعدم التأكيد على هذه القية في المعالجات الاخبارية يزيد من احتمالية الانقسام والفن الطائفية التي تحيل المجتمع الى ميدان للصراعات والتطاحن مظلما هو حادث حاليا في المجتمع اللبناني .

وايا كانت طبيعة هذه القيم ، ومدى ملائمتها للاحتياجات والواقع الحضارى للمجتمعات النامية ، فان درجة الالتزام بها في المعالجة

---

(١) لمزيد من التفصيل حول مبررات فرض مثل هذه القيود انظر :  
عبد الفتاح عبد النبي ، دور الصحافة في تغيير القيم الاجتماعية ، رسالة  
دكتوراه كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ من ١٧٨ .  
(٢) البروت . ل هسمر ، دليل الصحفي في العالم الثالث ، مرجع سابق

الاخبارية في العديد من مجتمعات العالم الثالث ، لا تتجاوز حد الشعارات والمنشادات ، والخطب الرنانة في المؤتمرات والندوات العلمية ، في حين أن الواقع يكشف عن سيادة معالجات اخبارية تأخذ أحيانا من قيم النظام الرأسمالي وأحيانا أخرى من قيم النظام الاشتراكي ، من الأول تأخذ الحداثة والقرب المكاني ، والاهتمام الشخصي ، ومن الثاني ، تأخذ الذاتية ، والقومية ، والالتزام ، والتركيز على الاخبار الطيبة ، وتجنب الاخبار السيئة ... الخ . ولا يتأتى ذلك من فراغ ، ولكن انعكاس طبيعي لأوضاع التبعية الإعلامية للمؤسسات الصحفية في المجتمعات النامية<sup>(١)</sup> . وبالذات منها يتعلق بالاعتماد الشديد لهذه المؤسسات على الدول الكبرى في مجال التزود بالأخبار الخارجية ، والمستحدثات التكنولوجية في مجال الاتصال ، وتدريب الصحفيين والقيادات الاعلامية التي تتولى الاشراف على الممارسة الاخبارية في المجتمعات النامية .

#### رابعا : القيم الاخبارية في المجتمعات العربية :

تصنف المجتمعات العربية سياسيا ضمن الأنظمة المختلطة او البلدان النامية ، حيث تصانئ هذه المجتمعات تقريبا من نفس القضايا والتحديات التي تواجه بقية الدول النامية ، ومن ثم فإن الدموعة لتبنى قيمها اخبارية في المعالجات الاعلامية للاحداث ، في المجتمعات النامية ، مثل التنمية ، والمسؤولية الاجتماعية ، والتثقيف ، والتكامل الوطني ، تظل مطلوبة وبشدة للتطبيق في المجتمعات العربية .

ومع استمرار تآثر النقطية الفعلية للاحداث في المجتمعات العربية ، بالمفاهيم الغربية للقيم الاخبارية ، فانه في اطار التمايز الثقافي والحضارى للمجتمعات العربية عن بقية دول العالم الثاني ، يمكن الاشارة الى مجموعة من القيم الاخبارية الخاصة التي تحدد اولويات المعالجة الاخبارية للاحداث في هذه المجتمعات ، رغم ما قد يوجد من تفاوت ملحوظ في اوضاع وتوجهات كلا منها . وتنبثق هذه القيم الاخبارية من واقع الثقافة العربية والاسلامية المشتركة وهي :

١ - المركز الوظيفي ، تعالج الاخبار الخاصة بشخص أو جهاز الحكم ورأس الدولة في الصحافة العربية باهتمام بالغ<sup>(٢)</sup> حتى ما كان منها روتينيا

(١) لمزيد من التفاصيل حول قضايا التبعية الاعلامية في العالم الثالث انظر : عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث ، عالم المعرفة ، الكويت ، يونيو ، ١٩٨٤ .

(٢) أحمد حسين الصلوى ، قراءة في ملف الصحافة المصرية ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٥٤ /يناير/مارس ١٩٨٩ ص ١٩ .

أو بروتوكوليسا . فالأخبار الخاصة باستقبالات رؤساء الجمهوريات ، وأصحاب الفخامة والسو ، والملوك والأبراء ، أو تصريحاتهم أو كلماتهم التى تلقى فى مناسبة معينة ، تأخذ النصيب الأوفر فى العرض والإبراز ، بصرف النظر عن طبيعة الأخبار الأخرى ، ودرجة سخونتها ، بها فى ذلك الكوارث الكبيرة كسقوط طائرة أو انفجار منجم أو انخفاض أسعار البترول ... الخ . ويلى ذلك فى درجة الاهتمام مباشرة الأخبار التى تتصل برئيس الوزراء أو رئيس مجلس الشعب ، والوزراء ورؤساء الهيئات ، والأشخاص المشهورين وأصحاب القوة والنفوذ فى المجتمع وهكذا .

٢ - **التضخيم بالقائمة** : وهى قية نابعة أساسا من الثقافة العربية ومرتبطة بالقيمة السابقة حيث عبادة المبطل وتعظيم القوة ، وتمجيد البطولات ، ولما كان عصر القوة والبطولات العربية قد ولى ، فقد اتجه الأمر هنا الى تضخيم وتآلية تصريحات وانفعاى القادة وأولى الأمر وإطلاق صفات عليهم لا موضع لها فى الثقافات الأخرى (١) . مثل الملك المفدى ، والزعيم الملم ، والرئيس المؤمن ، الى غيرها من الأوصاف التى دائما ما تخرج بها المصالحة الإخبارية للأحداث .

٣ - **المسئولية الاجتماعية** ، ومع أن هذه القية الخبرية أصبح يشمار ويؤكد عليها عادة فى كل الأنظمة ، إلا أنها هنا ، لا تأخذ صبغة المساندة الاجتماعية للخبر ، كما هو الحال فى المجتمعات الرأسمالية الغربية ، أو بالأهداف العليا للحزب والمبادئ التى تقوم عليها الدولة فى المجتمع الاشتراكى ، ولكن تأخذ صبغة الالتزام بموقف الحكومات والسياسة العليا للدولة ، وتوجيه المبالغة الخبرية فى اتجاه تأييد ومساندة هذه المواقف والسياسات ، وإذا كان ثمة نقدا ، فلا يوجهه الى الموقف الرسمى أو الحكومى ككل ، ولكن الى حالات منفردة أو محددة كتصرف وزير أو فشل رئيس هيئة ما ، مع تجاهل أو إخفاء أية جوانب سلبية قد تتصل بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، بمؤسسة الرئاسة ، أو الديوان الملكى فى المجتمعات العربية . كما يمتد مبدأ المسئولية الاجتماعية فى التغطية الإخبارية فى المجتمعات العربية ، ليشمل أيضا الالتزام الدينى والمحافظة على التقاليد والقيم الإسلامية وعدم الخروج عليها أو تعريضها للخطر .

٤ - **الوحدة الوطنية** : وتنبع أهمية هذه القية الخبرية من حقيقة تواجد العديد من الأقليات والجماعات العرقية فى المجتمعات العربية ، ومن ثم ، فإن الحاجة تصبح ملحة لتوحيد ودمج هذه الأقليات والطوائف فى جسم المجتمع الأكبر ، وهو أن يتأتى إلا من خلال تغطية إعلامية ، تؤكد على توحيد الهدف والمصالح ، والذات القومية ، واستبعاد كل ما من شأنه إثارة

(١) حامد ربيع ، الثقافة العربية بين الغزو الصهيونى ، وإرادة التكامل القومى ، القاهرة ، دار الموقف العربى ، ١٩٨٣ ، ص ٣٣ .

العنف والمنازعات الطائفية ، وهو ما يندرج ايضا تحت مبدأ المسؤولية الاجتماعية السابق الاشارة اليه .

٥ - **النزعة الوطنية :** ويقصد بها تركيز المعالجة الخبرية على كل ما له صلة ايجابية بالمجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة ، وبالأذات تلك الوقائع التى هى موضع للفخر والاعتزاز الوطنى ، مثل فوز فريق البلد على فريق أجنبى فى كرة القدم ، أو حصول احد الأشخاص فى المجتمع على جائزة عالمية ، أو إشادة من صحيفة أو مراسل أجنبى بالإنجازات التى ثبت فى المجتمع أو فى عهد النظام القائم الى غيرها من الجوانب التى من شأنها تدعيم النزعة الوطنية وتقوية الشعور بالتفوق والاعتزاز الوطنى .

٦ - **التوازن بين الفرد والجماعة :** وهنا لا تتجه المعالجة الاخبارية الى التركيز على الفرد والمهارات الفردية فقط ، كما هو الحال فى النظام الرأسمالى ولا الى الجموع ، كما هو الحال فى النظام الاشتراكى ، ولكن محاولة تحقيق التوازن بين مخاطبة الفرد ومخاطبة الجموع ، بحيث يتم التركيز على الذات والمصالح الفردية والقومية فى اطار من التماسك الجماي ومفهوم الأمة الواحدة .

٧ - **الحياء والخجل :** وهى قيمة عربية واسلامية اصيلة ، وتتعلق بأن هنسك أمور تفرض التستر ويأبى الا ان يقف منها المحرر الصحفى ، ان لم يكن موقف الرضى فعلى الأقل موقف الحياء ، ويظهر ذلك بشكل خاص فى كل ما له صلة بالعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة ، وانطلاقا من هذه القيمة ، فان المعالجة الخبرية للأحداث فى المجتمع العربى ، تقف موقف الرضى الثابت من نشر المضامين الاباحية أو الخارجة عن التقاليد والقيم الاسلامية الاصيلة .

٨ - **المجاملة :** جانب غير قليل من الممارسة الخبرية فى الصحافة العربية لا يقوم على مبدأ أو قيمة خبرية من القيم المتعارف عليها فى تقييم ونشر الأخبار ولكن يقاى من قبيل المجاملة الشخصية والرغبة فى ارضاء الآخرين من اصحاب السلطة أو النفوذ أو الاصدقاء والمعارف ، الباحثين عن الشهرة والظهور المستر على صفحات الصحف بصرف النظر عن وجود أو عدم وجود جبر موضوعى لهذا الظهور ، ويعتقد بعض الصحفيين ان المجاملة هنا تدعم من قدراتهم المهنية ، لأنها وسيلة لكسب الصدقات ، واجساد العلاقات القوية مع المصادر الصحفية المختلفة التى يعتمدون عليها فى امدادهم بالمعلومات أو تلبية طلبات خاصة لهم .

٩ - **الاستقرار :** وهى قيمة سلطوية ، تتبع من ارتباط الصحافة الشديد بالسلطة السياسية فى المجتمعات العربية ، وفى اطارها تتبنى المعالجة

الخبرة للأحداث مبسداً دعم الوضع القائم والمحافظة على الاستقرار ، ومن ثم استبعاد أو إخفاء الأحداث التي من شأنها أحداث تأثير أو تغيير شديداً في العلاقات القائمة ، وعادة ما ترد ملاحظات شبه يومية الى المؤسسات الاعلامية من قبل الجهات المسؤولة ، في الدولة بالموضوعات التي ينبغي عدم تناولها أو الأفراد لها تحت دعوى المصالح العام والمحافظة على الاستقرار .

وأيا كانت طبيعة المسالجة الخيرية للأحداث في الصحافة العربية ، والقيم الاخبارية التي تقوم عليها ، فانه في إطار حاجة التغير ومطلوبات إعادة البناء واقلة المشروع الحضارى العربى ، ولكي تضمن مشركة الجماهير العربية في هذا البناء ، فان الأمر ، يتطلب إعادة النظر بجدية في المعايير والقيم الاخبارية التي تقوم عليها التغطية الاخبارية للوقائع والأحداث المختلفة في الصحافة العربية ، بحيث ينسجم تركيب القصص الخيرية واسلوب عرضها ، مع قيم الصحافة الاتمائية والثقيفية التي تتحمل مسؤولية اجتماعية تجاه إعادة بناء الانسان العربى ، وتدعم مدركاته بالمشكلات والتحديات التي يواجهها ونوامى موجهتها .

ويتطلب ذلك اول ما يتطلب التخلص من الذاتية الشديدة في عرض الاخبار ، والاتجاه نحو العرض والتحليل الموضوعى للمشكلات بما يساير الواقع المعاش ، والكف غورا من اخبار المجاملات والبروتوكولات وتضخيم وتأليل البعض بلا مبرر ، ومزج الخبر بالرأى والعاطفة والتحول حول وجهة نظر السلطة واصحاب النفوذ والتزرع بالاستقرار والخوف من التغير الى غيرها من المسالب التي تعانى منها التغطية الصحفية للأحداث في المجتمعات العربية . وتضر بجهود التنمية وإعادة البناء المرتقبة من جهة ومقدان ثقة المواطن العربى في صحافته أو اعتماده عليها في تلبية احتياجاته من الاخبار الصادقة والمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة التي تساعده على تكوين آراء صائبة فيما يواجهه في حياته اليومية من مشكلات من جهة أخرى . وهو امر يصعب استبراره وتحمل نتاجه في عالم اليوم المتغير .





## الفصل الثالث

الموضوعية في التغطية الإخبارية



## الفصل الثالث

### الموضوعية في التغطية الاخبارية

تردد الحديث في المرض السابق عن الموضوعية في المعالجة الاخبارية ولكن بدواعي متباينة في الأنظمة المختلفة ، ففي النظام الرأسمالي ، أوضحنا ان الموضوعية المفرطة او المخلة ، كانت هي التهم المميز للمعالجة الاخبارية ، وان دواعي التغير في هذا النظام ، تتطلب التخفيف من حدة الموضوعية والاتجاه اكثر الى التغطية التحليلية والتفسيرية الذاتية بطبيعتها . وفي النظام الاشتراكي ، تردد الحديث عن الموضوعية كمطلب ملح تفرضه متطلبات التغير للخروج من دائرة التوجيه الصارم والذاتية الشديدة التي تميز اخبار ، هذا النظام . وفي الأنظمة المختلطة والمجتمعات العربية ، تكثر التوصيات الداعية الى الموضوعية والتخلص من الآراء والانفعالات والمواقف في عرض الأخبار والتي تتميز بها الأخبار في هذه المجتمعات .

وفي كل المجتمعات وبلا استثناء ، يرغب الصحفيون ، عادة شمسار الموضوعية (١) . والحرص على التأكيد من حين لآخر على التجرد والبعد عن الهوى أو الانحياز لراى دون آخر ، انطلاقا من مبدأ الأخلاق الصحفية ، وميثاق الشرف الصحفي ، وإمانة الكلمة الى غيرها من التعبيرات المثالية والأخلاقية التي تردد كثيرا على صفحات الصحف وفي المناقشات العامة ، ويتخذها البعض منطلقا لوصف العملية الاعلامية برمتها على أساس انها : « التعبير الموضوعى عن عقلية الجماهير وروحها وميولها » (٢) .

ويسمى هذا الفصل الى بحث مسألة الموضوعية هذه والتعرف على امكانية تحقيقها في التغطية الاخبارية للأحداث ، ولتحقيق هذا الهدف ، فانه من المفيد أن نفهم بداية ماهية الموضوعية وأبعادها وجوانب التغطية الصحفية ، ثم ننساقش الى أى حد يمكن تحقيق صفة الموضوعية فيها بعبارة أخرى يتضمن الفصل مناقشة العناصر التالية :

- ١ - ماهية الموضوعية وأبعادها .
- ٢ - طبيعة التغطية الاخبارية .
- ٣ - اشكالية الموضوعية في التغطية الصحفية .

---

(١) سامى عزيز ، الصحافة مسئولية وسلطة ، القاهرة ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، ١٩٨١ ، ص ١٧ .

(٢) انظر في ذلك على سبيل المثال :

ابراهيم امم ، الاعلام والاتصال بالجماهير ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨١ ص ١٠١ .

### أولاً : ماهية الموضوعية وأبعادها :

يقصد بالموضوعية في العمل الإخباري ، التجرد والبعد عن الميل واليهوى في انتقاء وعرض القصص الإخبارية ، وإعطاء صورة متوازنة ومتكاملة عن الحقيقة بلا إهدار أو تشويه وذلك انطلاقاً من مسلية مؤداها ، أن الخبر هو ملك للقارئ ، بينما الرأي هو ملك لصاحبه يصوغه كيف يشاء ، فإذا أقحم الرأي أو العاطفة على الخبر أهدرت الحقيقة وانتفتت الموضوعية (١) .

بيد أن الموضوعية ، لا تعنى فقط تبني الصحفي للنزاهة والحياد في قبلمه بعمليات الإدراك والتعرف على الأسباب والمسببات الرابطة بين ظواهر الأحداث ، ثم الفهم والتفسير لها ، وإنما تعنى أيضاً التفتح الكامل من طرف الصحفي على دراسة كل الوقائع أياً كانت طبيعتها ، أذ أن حجم ونوعية الرصيد المعرفي لدى الجمهور سوف ينمو ويزداد بازدياد مدد الوقائع وملاحها التي يهتم بتقديدها الصحفي إلى الجمهور ، فاستبعاده أو إنكاره أو تجاهله مثلاً لوجود بعض الأحداث ، ومن ثم رفضه نشرها والكتابة عنها تحت أية مبررات أو دعاوى من شأنه تضيق أفق المعرفة . وبعبارة أخرى ، فإن الموضوعية تتطلب من الصحفي أن يتقن كل ملامح التحيز التي من شأنها أن تشوه في النهاية مصداقية المعرفة التي يتوصل إليها . إذ أنه بالموضوعية بمعناها الواسع فقط يمكن الاقتراب من اكتشاف طبيعة الأشياء في العالم الطبيعي وفي مجتمع البشر وفي عالم شخصية الإنسان .

ويحدد «ابن خلدون» في مقدمته الشهيرة معيار الموضوعية التي ينبغي أن يلتزم به الصحفي عند ممارسة مهمة استقاء الأنباء ويستخدم هنا مفهوم « الاعتدال » الذي يقابل الحياد أو الموضوعية فيقول : « فإن النفس البشرية إذا كانت على حال من الاعتدال في قبول الخبر أعطته من التحجيم والنظر حتى تتبين كذبه من صدقه » (١) . ويخلص ابن خلدون إلى قانونه المعروف بقانون المطابقة الذي هو معيار قياس صدق أو كذب الأخبار التاريخية : « وأما الأخبار عن الواقعات ، فلا بد من صحتها وصحتها من اعتبار المطابقة » (٢) . وحينئذ يعرض (الصحفي) خبر المنقول على ما عنده من القواعد والأصول ، فإن وافقها وجرى على مقتضاها كل صحيحاً ولا زيفه واستغنى عنه . ويرى ابن خلدون ، أنه إذا فعلنا ذلك كان ذلك قانوناً في تمييز الحق من الباطل في الأخبار الصدق من الكذب بوجه برهاني لا محل للشك فيه (٣) .

- 
- (١) فهمي هويدي : أجراس الخطر ، مقال منشور بجريدة الاهرام بتاريخ ١٩٨٩/٤/١١ .  
(٢) ابن خلدون في المقدمة ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، بدون ناشر أو تاريخ ، ص ٣٥ .  
(٣) المرجع السابق ، ص ٣٧ .  
(٤) نفس المرجع والصفحة .

وقد بدأت الموضوعية تترسخ كاتجاه في العمل الاعلامي منذ القرن الثامن عشر مع نمو النظام الرأسمالي العالي ، فقد كان هذا القرن عصر ثورة ، شهد تركيزا جديدا على الحرية المدنية والحقوق السياسية ، والتجارة الحرة والحرية الفردية مثل حرية التعبير ، كما شهد ايضا الظهور المتنامي للاتجاه العقلاني في التفكير العلمي ومعه تزايد الادراك بأن الحقيقة المجردة من الزخرف والزينة لها قيمتها الكبرى في تزويد الأفراد بالمعارف الصحيحة ، وتدعيم قدراتهم على الفهم والنصرف بطريقة عقلانية وواعية في المواقف المحددة ، وان المعلومات الموضوعية تحظى بالتقدير والاحترام .

وفي القرن التاسع عشر تدعمت الجوانب الفلسفية للموضوعية بعوامل اقتصادية ، فقد كانت الموضوعية أمرا ضروريا وجوهريا بعد انشساء وكالات الأنباء وغيرها من الجهود التعاونية لجميع الأخبار . ولما كان عملاء وكالة الأنباء ينتمون الى مذاهب سياسية ودينية مختلفة ، فإن الأخبار التي يجري تحريرها لصالح أحد العملاء قد نسئ الى عميل آخر ، مما قد ينفعه الى سحب اشتراكه مع الوكالة ، ومن ثم فإن التزام الموضوعية والحياد بالنسبة للأخبار التي تذاع عبر الخدمة البرقية أصبح ضرورة اقتصادية في إطار النظام الرأسمالي (١) .

وفي القرن العشرين ، ومع تزايد دور وكالات الأنباء ، واتساع مجال نشاطها ، وتزايد حدة المنافسة بين وسائل الاعلام المختلفة والتسابق على جذب القارئ بهدف الترويج وتحقيق العائد الاقتصادي تزايد التمسك بالموضوعية كقيمة أخلاقية ومهنية تخدم هذا الهدف في النظام الرأسمالي (٢) على أساس أن الموضوعية واعطاء وجهات النظر المختلفة فرصتها من شأنه هنا كسب ثقة القارئ واحترامه ، وبالتالي زيادة أقباله على شراء الجريدة والتعرض للوسيلة الاعلامية ، مما يعنى زيادة في التوزيع ومن ثم الكسب المادى .

وفي هذا الإطار توضع التعليمات للصحفيين والمراسلين في أجهزة الاعلام ووكالات الأنباء الغربية على النحو التالي :

١ — أن التقرير الاخبارى هو نقل للحقائق .

٢ — يمنع مراسل وكالة الأنباء من اضافة أية تعليقات على الحقائق

٣ — لا تحيز في إرسال الأخبار .

---

(١) البرت ل. هستر وتو ، دليل الصحفي في العالم الثالث ، مرجع سابق ص ٤٠ .

(٢) سعيد محمد السيد ، نماذج التدفق الدولي للأنباء ، السياسة الدولية ، عدد أكتوبر ، ١٩٨٨ ، ص ٦٢ .

٤ — وكالة الأنباء حيادية في السياسة وفي الخلافات أو التناقضات  
مابين الأحزاب أو الشعوب أو الأمم .

٥ — ليس على مراسل وكالة الأنباء أن يحكم بل أن يجمع الحقائق .

٦ — ينبغي على التقارير الاخبارية الخاصة بالخلافات أن تكون موضوعية  
تسلما .

٧ — تقتبس الاحاديث دون أدنى دعم أو اجحاف لأراء المتحدث (١) .

وفي حين نجد دوافع اقتصادية تكمن وراء دعاوى الموضوعية هذه في  
النظام الرأسمالي ، فان التأكيد على التمسك بالموضوعية في المعالجة الخبرية في  
النظام الاشتراكي قائم أيضا ولا يقل حدة ، فالاعلام الاشتراكي لا يفوته بريق  
الموضوعية ووقع الكلمة في نفوس الأفراد ، ومن ثم فهو يؤكد عليها ، ولكن بمعنى  
مختلفة ، حيث تفهم هنا على أساس أنها الالتزام والتوحد والثبات في الدفاع  
عن قناعات محددة ، وهي المبادئ والائتلاف التي تقوم عليها الدولة  
الاشتراكية ، والهدف هنا ليس اقتصادي أو ترويجي . كما هو الحال في  
النظام الرأسمالي ولكن ضمان ثقة القارئ واقتناعه بما يقدم له من  
مضامين تخدم في هذا الاتجاه . ومن هنا فان نقد الايديولوجية الاشتراكية  
وأهداف الحزب الحاكم أو الخروج عليها ، يعد خروجا عن الموضوعية وانحيازا  
لصالح الرأسماليين والطفيليين والمستغلين وأعداء الدولة (٢) .

وفي الأنظمة المخططة ومجتمعات العالم الثالث ، يكثر الحديث عن  
الموضوعية ، ولا تكاد توجد وسيلة اعلامية واحدة الا وتحرص التأكيد على  
الالتزام ، الموضوعية في المعالجة الخبرية ، وتفهم الموضوعية هنا على أنها  
الصدق والدقة والبعد عن التهويل والتضخيم والاحكام المفتعلة ، ومع أن  
الممارسة قد تكشف خلاف ذلك ، الا أن الحرص على الاعلان عن الالتزام  
بهذه الخاصية ، يأتي من قبيل تلقى الجمهور ومحاولة كسب ثقته وضمان إقتناعه  
بما يروج من مضامين انطلاقا من القاعدة التي ترى أن الجمهور سوف ينصرف  
عن المضامين التي يشعر انها لا تعبر عن الحقيقة والواقع (٣) . وعادة

---

(١) طلعت همام ، مائة سؤال عن الصحافة ، بيروت ، مؤسسة  
الرسالة ، ١٩٨٣ ، ص ٩٩ .

(٢) محمد سيد محمد ، الاعلام والتثنية ، ط ٣ ، القاهرة ، دار الفكر  
العربي ، ١٩٨٥ ، ص ١٤١ .

(٣) جيهان رشتي ، الاسس النظرية لنظريات الاعلام ، ط ٢ ، القاهرة ،  
دار الفكر العربي ، ١٩٧٨ ، ص ٤٩٠ .

ما يتلقى الصحفي هنا مجموعة من الإرشادات والتعاليم التي ينبغي الالتزام بها في أدائه لمهامه الصحفية وهي :

- ١ — الامتناع عن نشر أية وقائع بها ذرة من الشك أو عدم اليقين .
  - ٢ — تجنب الأمور المثارة لمصلحة معينة .
  - ٣ — وضع الحدث في إطاره وحججه الصحيح .
  - ٤ — عدم إضافة معلومات غير صحيحة أو صاخقة أو تعمد إهمال بعض الحقائق .
  - ٥ — عدم التطوع بتبرير قرار أو إبراز إيجابيات أو سلبيات (١) .
  - ٦ — إذا صادف الصحفي مشكلة هل ينشر خبراً ناقصاً أو يهمله حتى يتهرى الدقة ، فإن الحل أن عليه إذا كان الخبر يتصل بمسائل شخصية أو أخلاقية ، فمن الواجب أن يمتنع عن نشره مهما كان درجة أهميته ، أو مهما كانت درجة ارتباطه بشخصية هامة ، أما إذا كان الخبر ذات طابع سياسي أو خلافة ، فعليه هنا أن يتوخى الحذر ويستخدم كلمات مثل رتبت أو صارت أشاعة نقول ، ويلزم في هذه الأحوال أن يذكر جميع المصادر التي تردت الخبر .
- واللافت للنظر في مثل هذه التعاليم ، وفي الخطاب عن الموضوعية هنا ، أنه يأخذ منحاً فردياً ويتجه إلى شخص الصحفي ويحاول استثارة التوازن الأخلاقية في هذه الشخصية . في حين أن الصحفي قد لا يتحيز تحت تأثير النوازع الشخصية فقط وإنما قد يأتي هذا التحيز متأثراً بالمعطيات التاريخية والاجتماعية والثقافية التي ينشأ ويتطور فيها الفكر الاجتماعي الإنساني (٢) . كما قد يأخذ هذا التحيز صبغة جماعية وليس فردية ، طالما أن الصحفيين للعاملين في مؤسسة صحفية معينة ينتمون إلى مدارس صحفية معينة . فهناك سياسة للصحيفة لا تكونها فقط الضغوط الخارجية ، ولكن طبيعة الانتماءات الفكرية والثقافية للعاملين بالمؤسسة ، وبالتالي ، فإن انتماء الصحفيين إلى مدرسة صحفية معينة يساعد عبر العصور على إعطاء ظاهرة التحيز في ميدان العمل الصحفي مدلولاً جماعياً أكثر منه فردياً (٣) .

---

(١) انظر على سبيل المثال :

- صلاح قبضايا ، تحرير وإخراج الصحف ، القاهرة ، المكتب المصري الحديث ، ١٩٨٥ ، ص ٤٤ — ٦٤ .
- (٢) محمد الزواوي ، ملاح التحيز والموضوعية في كل من الفكر الاجتماعي الإنساني ، المستقبل العربي ، فبراير ١٩٨٩ ص ٢٧ .
- (٣) سمير أيوب ، تأثيرات الأيديولوجيا في علم الاجتماع ، بيروت ، معهد الإنماء العربي ، ١٩٨٣ ، ص ٢٩ .

كذلك ، فإن المدقق في الخطاب عن الموضوعية ، يلاحظ أن المدافعين عن هذا الموضوع ، يرغبون في إخفاء الموقف المنحيز لهم أكثر مما يحاولون إزالته ، فقد ارتبط الحديث عن الموضوعية في النظام الرأسمالي بالرغبة في زيادة التوزيع وتحقيق الكسب المادى ، وهذا مسلك لا يخلو من تحيز ، كما أن الحديث عن الموضوعية في النظام الاشتراكى ، يرتبط بالدفاع عن وجهة نظر معينها هى في الأساس الرؤية الاشتراكية : وسياسات الحزب الحاكم ، وهذا هو التحيز بعينه ، وفي الأنظمة المختلطة ، عادة ما تستخدم دعاوى الموضوعية كواجهة لإخفاء الممارسات المتحيزة لصالح جماعة الصفوة والنخب الحاكمة .... وهكذا .

يضاف الى ما تقدم ، استخدام الخطاب ذاته لبعض الألفاظ والتعبيرات من قبيل ، الدقة ، والصدق ، والالتزام ، والحياد ، والصحة ، والتجرد ، وعدم التحيز الى غيرها من الألفاظ التى يكثر ترديدها في هذا الإطار . وهذه الألفاظ فضلا على مثالياتها وصعوبة وضع مقاييس لها في دنيا الواقع والممارسة الفعلية ، فإن الدعوة الى التمسك بها ، لتحقيق الموضوعية في التغطية الصحفية ، يكشف عن جهل أو تجاهل واضح بدقائق التغطية الصحفية ، وظروف العمل الصحفي وآلياته ، مما يجعلنا نعرض بداية لطبيعة التغطية الصحفية وظروف العمل الصحفي ، قبل أن نجيب على مدى إمكانية تحقيق الموضوعية في التغطية الاخبارية .

#### ثانيا : طبيعة التغطية الاخبارية :

يقصد بالتغطية الاخبارية ، عملية تتبع الاخبار من مصادرها وعرضها على صفحات الصحف (١) . وهنا نميز بين التغطية المسادية أو الروتينية للأحداث وتغطية خبر متحرك أو ساخن . الأولى مصادرها تقليدية ومعروفة منها الوزارات ومؤسسات وهيئات الدولة ومراكز البوليس والمحاكم الى غيرها من المصادر التى يعين لها مندوب من قبل الصحيفة لتغطية أخبارها بصفة مستمرة ودائمة ، أما الثانية ، فعادة ما يصدر بها تكليف خاص من الصحيفة لمحرر أكثر مهارة ومراسلا لكي يتولى متابعة وقائع خبر جارى أو موضوع اخبارى ، تجد الصحيفة أن له مغذى اعلاى مثل زيارة رئيس الجمهورية لموقع ما ، أو وقوع انفجار في أحد مصانع الكيماويات أو حدوث زلزال في منطقة معينة الى غيرها من الاخبار التى يرد عنها بداية نبا سريع ومختصر ولكن له تداعيات كبيرة .



وسواء أكلت التغطية روتينية أو بتكليف خاص ، فإن الصحفي في استقائه للأحداث وتتبعها عليه العمل في اتجاهات عدة منها : الاتصال بالمصادر الأساسية المشاركة في صنع الحدث ، والانتقال الى مكان الحدث ذاته ، والرجوع اذا اقتضت الضرورة الى المصادر الثانوية أو الثابتة ، كالأرشيف الصحفي والمكتبة الصحفية ثم حساب عامل الزمن اللازم ، وموعد دوران المطبعة وصدر الجريدة ، ولتناقش كل جانب من هذه الجوانب بشيء من التفاصيل ليس من قبيل التزايد ولكن لعلاقة هذه الجوانب بقضية الموضوعية التي نحن بصدها .

### ١ - التعامل مع المصادر الأساسية :

المصدر الأساسي ، هو الشخص أو الأشخاص أو الوثائق والمستندات المتصلة مباشرة بالحدث ، الذي يتولى الصحفي تغطيته (١) . وتحدد كثافة الصحفي وتيزه وتفوقه في مجال التغطية الاخبارية على زملائه العاملين معه في نفس الصحيفة أو الصحف الأخرى ، بما لديه من مصادر أساسية تزوده بالبيانات والمعلومات عن الأحداث والوقائع في حينها أو حتى قبل وقوعها ، وهكذا فإن الصحفي لا يستطيع ممارسة مهله دون الاعتماد على مصادر تده بالخبر والرأى والتوجيه في تقدير الأشياء والحكم عليها .

ونظرا ، لعمق وقائع الحياة وتعدد وتشابك مجالاتها ، لم تعد مصادر الصحفي مقصورة على رجال السياسة وأصحاب المناصب ، وإنما تعددت وتنوعت المصادر بالنسبة لمصحفى وآخر وفقا للمادة التحريرية التي يتولاها في الصحيفة . فمصادر تحرير الصفحة الاقتصادية ، غير مصادر تحرير الصفحة الفنية ، غير محرر الصفحة الرياضية ... الخ . وقد يحتاج الصحفي في التخصص الواحد الى مصادر متعددة ومتنوعة وذلك اذا كان بمسدد تغطية موضوع أو حدث عام أو قضية لها أبعادها المتعددة ، فموضوع مثل تزايد حوادث اختطاف الآتاك ، قد يتطلب الاتصال بمصادر مختلفة علماء الاجتماع وعلم النفس ورجال الأمن وخبراء الجريمة والقانون ورجال الدين ... الخ . ويجب الصحفي نفسه مضطرا للاتصال بكل هذه المصادر حتى يمكن أن يقدم موضوعا مكتمل العناصر .

وعادة ، ما يبدأ الصحفي في مجال معين بالصحيفة في تحديد المسئولين في هذا المجال ، والمتخصصين فيه والمهتمين به ، ثم جمهوره من فئات الشعب المختلفة . وأول خطوة في ذلك هى تكوين أسماء كل فئة من هؤلاء مرتبة حسب

---

(١) أجلاى خليفة ، علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العملية ، ط ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٥ ص ٢٧ .

أهميتها لعمله ، ويسجل أرقام تليفوناتهم في العمل والمنزل وأماكن تواجدهم في أوقات الفراغ ، وفضلا عن ذلك فانه يدون بعض البيانات الأولية عن هذه الشخصيات ، كحل الميلاد ، والمؤهلات العلمية ، والتدرج الوظيفي ، والظروف الاجتماعية ، والعلاقات الشخصية وهكذا .

ثم تأتي الخطوة التالية بعد ذلك ، وهي المبادرة بالاتصال بالشخصية وتحديد موعد للزيارة والتعارف وإبداء الرغبة بالصدقة والتعاون معه . الخ . وعادة ما ينصح هنا خبراء الاتصال والتحرير الصحفي ، المحرر المبتدئ ، وهو يصعد خطوة التعارف هذه مراعاة الآتي :

١ — الحرص على أن يتقدم الصحفي للشخصية بنفسه دون الاستعانة بأي طرف آخر كصديق أو قريب للشخصية حتى يكسب احترام الشخصية ويكفيه أن يتقدم إليه بوصفه صحفيا يعمل في صحفية كذا .

٢ — الذهاب قبل الموعد المحدد على الأقل بعشرة دقائق وعدم التأخير من موعد الزيارة .

٣ — يتحاشى الصحفي أثناء أول مقابلة الحديث عن نفسه ومن عمله وإن يجعل حديثه عاما أو خاصا بالمسئول .

٤ — عدم إطالة مدة الزيارة حتى لا يثقل على المسئول .

٥ — مداومة الاتصال بعد ذلك بالمصدر ليس فقط عن طريق الزيارة للحصول على المعلومات ولكن عن طريق مجالته في المناسبات المختلفة سواء أكانت مناسبات نهائية أو تعازي .

وأيا كانت طريقة الصحفي في تكوين مصادره ، فانه وهو يصعد تغطيته الخيرية ، يجد نفسه مطالب ، أو في حاجة ان يصح التعبير الى التعامل مع شخوص ( مصادر ) متباينة المستويات الوظيفية والاجتماعية والثقافية ، تهمه بالبيانات والمعلومات والآراء ، ونجاح التغطية وموضوعيتها ، سيتوقف هنا على أمور عدة ، درجة الإجابة في تحديد الصحفي لمصادره المناسبة وإيجاد العلاقة القوية معها ، وقدرته على الوصول الى المصدر في التوقيت المناسب ، مهارة الصحف في طرح التساؤلات وإجراء الحوار ، استجابة أو إحجام المصدر عن الإجابة على استفسارات الصحفي ، رؤية وتوجهات المصدر نحو الحدث ذاته الى غيرها من الأمور التي تلعب فيها الاعتبارات الذاتية والشخصية دورا كبيرا .

## ٢ — الانتقال الى مكان الحدث :

الانتقال الى مكان الحادث اهم جانب في التغطية الخبرية ، اذ ليس من المفروض على الصحفي أن يحصل على معلوماته وهو جالس في الجريدة أو أن يتصل بالتليفون ، ولكن المفروض أن ينتقل الى مكان الحادث ليرى ويشاهد بنفسه ، ويتحدث مع شخوص الحدث ، فقد يعثر هناك على وثائق أو مستندات لازمة لموضوعه هذا بالإضافة الى أن مكان الحدث قد يحوى على مفاجآت غير متوقعة قد تكشفها الصحفي بحاسته الاخبارية .

وفي مكان الحدث ، يلعب نكاء الصحفي وفطنته دورا مهما في وضع يده على مفتاح الخبر ، وفي تحديد اهم المصادر والأشخاص الذين سوف يتحدث اليهم ؛ فقد يجد في امكان مثل المسارح أو مجلس الوزراء أو مجلس الشعب أو في المطار أو في مكان الحادث بعض الأشخاص من هواة التحدث الى الصحفيين بدافع الشهرة والمظهر ، والحاسة الخبرية لدى الصحفي هنا وفطنته وصبره ، قد تمكنه من خلال المصادنة العسكرة أو من خلال الاستطراد المثل لهذه الأشخاص أن يعثر على مفتاح خبر هام أو على مكان وثيقة أو مكان تحرك اليه المصدر أو ابعاد وزوايا اخبارية جديدة غير منظورة .... الخ .

وقد لا يستطيع الصحفي أن يجع كل الحقائق المتصلة بالخبر وهو في مكان الحادث ، كأن يشاهد مظاهرة في الشارع تنادى بمطالب معينة أو أن يشاهد عملية زرع قلب لرجل مريض . ففى مثل هذه الحالات ، عليه أن يرجع الى الخبراء المعنيين سواء اكانوا اشخاص أو الكتب والمراجع ، وعلى الصحفي أن يتأنى ولا يتعجل في تفسير اتجاهات المظاهرة أو في التورط في كتابة مصطلحات غير دقيقة لأنه في هذه الحالة سوف يبعد عن الحقيقة الكلبة .

وبعد كل ذلك ، يجد الصحفي نفسه مضطرا أن يقوم بعملية مرز كل المعلومات التي حصل عليها ، وعليه أن يبعد ما قد يكون مكررا منها أو يهمل بعضها تماها لأنه اقل اهمية أو لأنه غير صحيح ، أو أن تطورات الخبر قد جاءت بوقائع وارقام وشخصيات جديدة . وفي كل ذلك ، وهذا هو الالم ، تلعب شخوص الحدث ، ومكان الحدث ، والامكانيات المتوافرة للصحفي ، ومدركااته الذاتية ، دورا في تحديد نتيجة هذه العملية (١) .

---

(١) بديهي أن يتحكم في هذا الادراك ، ثقافة الصحفي ، والتي في اطارها تتطور وتغير المعاني الباطنية للأشياء والرموز ، ويعنى هذا أن =

وهي بالطبع نتيجة تختلف من صحفى الى آخر ، باختلاف ثقافة وقدرات كلا منهما ، والظروف التى يمل فى اطارها ، وتنعكس بوضوح فى اختلاف رؤية كل منها للحدث وطريقة معالجته له .

### ٣ - التعامل مع المصادر الثانوية أو الثالثة :

ويقصد بها هنا تحديداً ، الأرشيف الصحفى والمكتبة الصحفية فقد يحتاج الأمر من الصحفى الرجوع الى الأرشيف الصحفى فى أى لحظة للاستفادة منه فى الحصول على بيانات تتعلق بالخبر الذى هو بصدد تغطيته أو بالتحقيق الصحفى الذى يباشره أو لأخذ صورة ما أو استكمال بيانات خبر ناقص طلب منه رئيسه المباشر أو سكرتير التحرير الفنى تكملة . وفى هذا توفير للوقت والجهد الذى قد ييؤله الصحفى فى البحث عن تلك البيانات من مصادرها الأساسية .

وتتضح أهمية الأرشيف الصحفى ، حينما يجد الصحفى أنه من المفيد ، وهو يقوم بالتغطية الصحفية أن يرجع الى ما سبق نشره عن موضوعه ، وأن يحدد بعد ذلك البداية التى سوف ينطلق منها بعد أن يعرف الجوانب المهمة المتبقية فى الخبر سواء أكان مستترا فى التطور وتتابعه الصحف يوماً بعد يوم أو سواء كان الخبر قد نشر وتوقفت تطوراتها ، وسيجد فى الأرشيف الصحفى كل ما يريد أن يتزود به فى دقائق بدلاً من بذل مجهود جديد، قد يكون هو فى غنى عنه والمتمثل فى إعادة الاتصال بالمصادر التى لا يعرف ظروفها .

وما ينطبق على الأرشيف الصحفى ينسحب أيضاً على المكتبة الصحفية ، والتى تحتوى على الكتب والمراجع والقواميس والخرائط والسير والتراجم الشخصية التى قد يحتاجها الصحفى وهو بصدد تغطيته موضوع معين . والجانب الذى نريد أن نشر اليه هنا ، هو أن الأرشيف الصحفى أو الكتب والمراجع التى قد يعود اليها الصحفى وهو بصدد التغطية الصحفية أو بغية استكمال الحقيقة ، ما هى إلا محررات دونها أناس من البشر لهم ما للبشر من ميول وأهواء وتحيزات ... الخ ، ويجد الصحفى نفسه بوعى وبدون متاعبها .

---

= الصحفیین الذین تتباين مستوياتهم الثقافية وتنشئتهم الاجتماعية ، سوف يدركون الواقع وما يحدث فيه بصور مختلفة . لزيد من التفاصيل انظر :

Denig McQuail & Sven WINDAHL, Communication Models.  
Longman, London, p. 20.

#### ٤ — حساب عامل الوقت :

عنصر الزمن والوقت المحدد لدوران المطبعة في الجريدة من العناصر البالغة الأهمية ، التي ينبغي أن يحسب حسابها بدقة في التغطية الصحفية . والصحفي المكلف بموضوع ما عليه بداية أن يحدد الوقت اللازم للاتصال بالمصادر المختلفة ، والوقت المستغرق في تجميع المادة ، وموعد تقديم المادة مكتوبة إلى المسؤولين في الجريدة ، بها يتناسب وموعد دوران المطبعة ، ذلك لأن الجريدة سوف تصدر في موعدها ، وأن دوران المطبعة لن يتوقف انتظارا له . وعلى ذلك يجد الصحفي نفسه تحت ضغط عامل الوقت ، والحاجة إلى السرعة في الإجاز ، ليس فقط لتقديم المادة الخيرية في موعدها المناسب ، ولكن أيضا خشية المنافسة والانفراد والسبق الصحفي من الجرائد المنافسة وهذا ما قد يؤثر على درجة الدقة والعمق والتوازن في المادة الخيرية المقدمة .

وواضح من العرض السابق ، أن الصحفي ، ككرد وهو يصدد قيامه بالتغطية الصحفية للأحداث ، يتعرض لضغوط ومؤثرات عديدة : قهراته ومؤثراته ، وثقافته ، المصادر التي يتعامل معها ، الوقت وعنصر الزمن ، الرغبة في النجاح وأنجاز المهام المكلف بها .. الخ . فإذا أضفنا إلى ذلك الضغوط الخاصة بمتطلبات العمل الجماهيري كالحاجة إلى استمرارية الإنتاج ، وشغل حيز صفحات الجريدة ، والحاجة إلى تقديم إنتاج متميز بعيدا عن التكرار ، فضلا على الضغوط الخاصة بسياسة الجريدة وتوجهاتها التحريرية ، والإمكانيات المادية والفنية المتاحة للعاملين بها ، ونقص المساحة الدائم أمام سيل الأخبار المتدفقة على الجريدة لتبين لنا مدى ما يمكن أن يتعرض له المادة الخيرية من مؤثرات قد تخرج بها عن نطاق الموضوعية الكاملة .

#### ثالثا : إشكالية الموضوعية في التغطية الإخبارية :

وأضح من العرض السابق لطبيعة التغطية الإخبارية ، استحالة تحقيق الموضوعية الكاملة في العمل الصحفي ، وأن التحريف المتعدد وغير المتعمد الذي يمكن أن يتعرض له المضمون الخيرية ، أمر وارد حتى في أعرق المؤسسات الإعلامية ادعاء بالديمقراطية والحرية ، وذلك إذا أخذنا في الاعتبار متطلبات العمل الجماهيري . ففي بريطانيا مثلا ، وجد « هولورن » (Hollorn) وزملاؤه . في دراستهم حول أساليب تحرير الأخبار عن مظاهر شعبية حدثت في لندن عام (١٩٦٨) ، أن الصحف قد تشكل في أبعاده الأساسية بصورة كبيرة عن طريق تقرير صحفي ، ثم جرى تقديم

تغطية اخبارية من منطلق ، لا يقوم على اساس ماذا حدث بالفعل ، ولكن من منظور التصور المتوقع لهذا الحدث ، وكانت النتيجة ليس فقط تضخيم اهمية الحدث أو حتى تغييره ، ولكن ايضا تشويه واساءة فهم ما حدث بالفعل » (١) .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية ، اظهرت تحليلات بيرسون ومالتز عام (١٩٤٦) للقصص القصيرة التي ظهرت في الدوريات الأمريكية خلال الفترة من ١٩٣٧ - ١٩٤٣ ، دلائل أخرى على مدى التحريف المتعمد وغير المتعمد الذى يمكن ان يدخل على مضمون أجهزة الاعلام بفعل متطلبات العمل الجماهيرى ورغبة المؤسسات الاعلامية فى تحقيق أكبر قدر من التوزيع على جمهور عريض غير متجانس . وقد وجد الباحثان ، أن بعض المجلات الأمريكية عند تناولها للأقليات العرقية ، قد اتجهت الى التحيز والتشويه ، والى ابراز الشخصيات الحتماء والملتزمة ، والصيغ الشائعة . وظهرت التحليلات ، أن المعالجة القصصية للبروتستانت البيض ، الأمريكى المولد ، أكثر انحيازاً أو محاباة من تلك التى تتصل بالزنجى اليهود والمهاجرين الجدد من غير الدول الاسكندنافية . وانتهى الباحثان الى أن طبيعة المعالجة تنزع الى تعظيم الاساطير ذات الاصل الأمريكى ، وسع ذلك ، فقد اشارا ، الى أن هذا الميل لا يعود الى التعمد المتعمد ، بقدر ما يعود الى الحساسة الى حبك الرواية والنشر الجماهيرى وتقديم الصور النمطية ، واطهار البطولات المفضلة لاهواء القراء (٢) .

وتشير هذه النتائج وغيرها الى المنحى الانتقائى والتحيز لمضمون وسائل الاعلام فى أكثر الدول ادعاءا بالحرية والديمقراطية ، وما يهيمنها هنا هو التأكيد على أن المسألة ليست قضية شخصية تتعلق بنزاهة وحيادية شخص معين ، وأخلاقياته وأمانته ، على النحو الذى يصوره انصار قضية الموضوعية ، وانما الأمر يتعلق بمؤسسات صحفية وفريق عمل ، ومناخ يفرض تأثيراته على المضامين الصحفية المعدة للنشر وقد اشار « اليوت » (Elliot) الى هذه الحقيقة ، حينما أوضح الطبيعة المحدودة حداً للجمال الذى تستجد منه مصدر المادة ، فهى محدودة أو مقصورة على أفكار فريق العمل بالمؤسسة الصحفية ، وما يتوافر لديهم من

---

Denis McQuail, Communication, London, Longman, (١)  
1980, p. 187.

Denis McQuail, Towards a Sociology of Mass (٢)  
Communication, Collier Macmillan, London, 1980.

اتصالات شخصية ، والمعرفة الملائمة بالموضوع ، وما يرد على وكالات الأنباء ، وأن المضمون في النهاية غالبا ما يخضع لأشكال العرض ومتطلباته ورغبة الحفاظ على أو صرف انتباه الجمهور ، واهتماماته ، أكثر من رغبة نقل أى شيء ذي معنى للجمهور<sup>(١)</sup> .

وقد هاجم « لستر ماركيل » ، وهو صحفي بجريدة « نيويورك تايمز » الأمريكية ، فكرة وصف أى شكل من أشكال التغطية الإخبارية بالموضوعية<sup>(٢)</sup> . فالخبر الصحفي ، بل أشد المخبين الصحفيين موضوعية يجمع ما قد يزيد عن خمسين واقعة ، ويختار منها اثنتى عشرة واقعة ، ليضمنها تقريره الإخبارى ، تحت ضغط عامل المساحة . وهكذا فإنه يترك (٣٨) واقعة ، وهذا هو الحكم رقم (١) . ثم يحدد المخبر أو المحرر الوقائع التى سوف تصدر الفقرة الأولى من التقرير الإخبارى فيظهر واقعة على حساب إحدى عشرة واقعة أخرى وهذا هو الحكم رقم (٢) . وبعد ذلك يقرر المحرر إذا ما كان الخبر سوف ينشر فى الصفحة الأولى أو للصفحة الداخلية أو الخلفية . فإذا نشر فى الصفحة الأولى ، فإنه سوف يجنب انتباه القارئ أكثر مما قد يحصله نشره فى الصفحة الداخلية أو الخلفية . وهذا هو الحكم رقم (٣) . وهكذا فإن ما يسمى بالعرض الواقعى للأخبار يخضع لثلاثة أحكام تصدر كلها بطريقة بشرية للغاية وأبعد ما تكون من القدسية .

فإذا كان الأمر يتعلق بأحكام بشرية ، سواء من جانب المخبر الصحفي أو من جانب هراس البوابات الآخرين داخل الجريدة<sup>(٣)</sup> . فإن الحديث عن الموضوعية يصبح من قبيل اللغو والمبالغة والتبسيط المخل على أحسن الفروض<sup>(٤)</sup> ، فهؤلاء الأفراد ليسوا من الملائكة ، وإنما هم بشر لكل منهم ثقافته وجنوره الاجتماعية . ولكل منهم فلسفته فى الحياة وتجاربه وحساسيته الخاصة ، وعندما يبدأون فى العمل ، فإن هذه المخبرات مع متغيرات أخرى سوف تتناولها فيما بعد ، تتفاعل لتنتج لنا مضمونا معيناً له

(١) Denis McQuail, Communication, Op. Cit., p. 184.

(٢) وليام ل. ريفرز وآخرون ، وسائل الاعلام فى المجتمع الحديث ، ترجمة إبراهيم إمام ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، د.ت ، ص ٢٢٩ .

(٣) قد يتحدد هؤلاء الأفراد فى شخوص رئيس قسم الأخبار ، ومدير التحرير ، ورئيس التحرير أو نائبه ، وسكرتير التحرير الفنى الذين عليهم إجراء عملية تقييم أخرى ممثلة للخبر بعد تسليم المخبر الصحفي له .

(٤) محمد سعيد أبو علود ، التوظيف السياسى للاعلام فى مصر ، مجلة العقلة العربية ، المجلد الأول ، يناير ١٩٨٩ ، ص ١١٦ .

توجهات خاصة ، تتحدد بالطبع على ضوء هذه المتغيرات . وفي الوقت الذي يعتقدون فيه أنهم موضوعين تماما ، نجد أن خبراتهم وقيمهم وأسلوب تشيئتهم والنساج الذي يعملون فيه الخ . وأن كانوا غير واعين بذلك ، هو الذي حدد نتيجة عملهم . وهي نتيجة متحيزة بالطبع ونفا لطبيعة هذه المتغيرات ، وهو ما أشار إليه « أريك رولو » عندما خاطب أعضاء ندوة الاعلام الغربي والعرب قائلا : اسبحوا لى باديء ذي بدء ان اعترف بالتحيز ذلك اننا معشر الصحفيين متحيزون بطريقة أو بأخرى . من يمكن أن يكون موضوعيا أكثر من المصور ؟ ومع ذلك فإن نوع العدسة التي تستعمل والزاوية التي يلتقط منها الصورة التي يريد ، تؤثر في الصورة التي تخرج من بين يديه وتعملينا صورة تختلف اختلافا جذريا من الصورة التي يمكن أن تخرج من مصور يمتاز بالموضوعية ( التحيز ) كالمصور الأول » .

لقد كان مؤسس جريدة « اللوموند » يصنف البشرية الى فئتين رئيسيتين فئة للمواضع الثابتة وفئة للحركة واعتقد بأن من يكتبون متحيزون في الحاليتين أولئك الذين يجذبون عن وعي أو غير وعي المحافظة على النظام الاستعماري القديم وبالتالي يقفون ضد طموحات العالم الثالث ، وأولئك الذين يقفون مع الحركة ، مع تغيير الانماط القديمة لصالح الحرية والاستقلال للمستعمرات السابقة (١) .

وقد اظهر تقرير اللجنة الدولية لبحث مشكلات الاتصال ملاحظات مشابهة للملاحظات «رولو» السابقة ، حيث أكد التقرير أن الموضوعية المطلقة في العمل الصحفي ، شأنها في ذلك مثل أي نشاط انساني لا وجود لها . ومن ثم فإن صحة المعلومات ربما كان أمر لا يقاس بقدر ما هو مسألة تقدير أو وجهة نظر ، انها وجهة نظر الشخص المسئول عن تقرير ماهية النبأ ، وكيف يعرضه ، وينقله ، وهو ما يشكل للقارئ أو المستمع الصورة المشرقة أو المعتمة أو المشوهة للوقائع والأحداث والمواقف . وفي جميع الأحوال ، فإنه من الصعب تصوير ذلك بطريقة يقبلها الجميع نظرا لأن التفسيرات تختلف (٢) .

وإذا كان الركض وراء الموضوعية المثالية في التغطية الإخبارية ، ومعالجة قضايا المجتمع مستحيلا على النحو السابق ، فإن للقضية وجهة

---

(١) أريك رولو ، مفاهيم خاطئة في وسائل الاعلام ، ندوة الاعلام الغربي والعرب ، دولة الامارات العربية المتحدة ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٩ ، ص ٢١٧ .

(٢) شون ماكبرايد ، مرجع سابق ، ص ٣٣٥ .



آخر ، وذلك ، أن نقل الحقيقة المجردة — مع استحالة ذلك — دون تفسير ، على ضوء تبين المستويات الثقافية للجمهور قد يشوه أحيانا الحقيقة ذاتها من خلال تقديم أخبار ناتجة وغير مفهومة ، ويذكر «عبد العزيز شرف» : أن محاولة عرض كلفة وجهات النظر بالنسبة لوقت جدلى يمنح الكاذب المعروف بكذبه نفس الثقة التى يمنحها للصادق ! المعروف بصدقه ، ولذلك فإن الموضوعية التى يعتزونها بها ليست فى أغلب الأحوال من الموضوعية فى شيء وانما هى نوع من التحريف (١) ، وإذا كان القول بأهمية تفسير الأخبار مهمة مطلوبة لنهم هذه الأخبار وإذا كان ثمة احتمالات ومخاطر من اختلاط الحقيقة بالرأى خلال التفسير ، إلا أن من الأهمية وضع الحقائق فى السياق التى يعطيها معناها كجهة من مهام الصحافة صاحبة الرسالة ، والتى أصبح الاحتياج إليها شديدا فى كلفة الانتزاع وبالذات مجتمعات العالم الثالث .

ففى هذه المجتمعات ، يصبح الالتزام بالتنمية كفضيلة أكثر أهمية من الحقائق المجردة ، لأن مجرد عرض الأخبار والحقائق المجردة لا يقدم أية فائدة لقراء ومستعمي هذه المجتمعات . ومن ثم ، فإن الضرورة تفرض على الصحفيين هنا التخلّى عن مواقفهم كراقبين محايدين ، وأن يبشروا بما يعتقدون أنه الموقف الذى يجب أن يتبناه قراؤهم ومشاهدوهم (٢) . والتخفى تحت عباءة الموضوعية ، وعدم التجايز ، والتجرد الى غيرها من المسيمات مهما كانت الدوافع السلبية ورائها لن يفيد المجتمع ولا الصحفي ذاته ، لأنه لن يجد الكثير من القول الذى يصلح للرأى العام ، أو يدفعه الى درجة عليا من التنوير أو التعبئة (٣) . وهم بذلك يعزلون أنفسهم من ناحية ، ويفقدون ثقة القارىء واحترامه من جهة أخرى .

بيد أن ، ترك الأمر لمعتقدات ورؤى ومواقف الصحفيين على النحو السابق ، يجسد المخاوف التى من أجلها تصاعدت الدعوة أصلا الى الموضوعية فى العمل الصحفى ، ذلك أن الصحفيين وبالذات فى مجتمعات العالم الثالث ، يعملون عادة فى ظل أنظمة مثقلة تفقد الحنكة السياسية ، وتعانى بشدة من التوتر والانقسام والصراعات ، ومع نقص الامكانيات

(١) عبد العزيز شرف ، فن التحرير الاعلامى ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

(٢) انظر رأيا مشابها لذلك فى :  
توماس هوبكنسون ، معايير عالمية لوسائل الاعلام ، مرجع سابق  
ص ٤٣ .

(٣) سامى عزيز ، الصحافة مسئولية وسلطة ، القاهرة ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، ١٩٨١ ص ١٧ .

المادية والتكنولوجية للصحف التي يعملون بها وانخفاض مرتباتهم وقدراتهم المهنية ، يقل احساسهم بالانتماء الى قوة مستقلة قادرة على نقد من يتولون السلطة (١) . والاتجاه الى التمحور الشديد حولها ، بكل عيوبها ونقائصها وضاعفها ، والنتيجة فان غالبية مخرجات عملهم لا تعسdo ان تكون مجرد دعائية لأصحاب السلطة وأولو الأمر ، ههنا هو التبرير والمساندة ، والدفاع عن الأخطاء وهى كثيرة .

وحل الاشكالية هنا لا يتأتى فقط من خلال لقاء اللوم على السلطة ، او مناشدتها لتخفيف قبضتها على الصحافة ومنحها حرية اكبر للحركة والعمل والنقد ... الخ . ولا من خلال لقاء المواظ الاخلاقية على الصحفيين ومناشدة ضمائرهم ببراعة الصالح العام والالتزام بقضايا بلادهم ، فهذه - فى رايىنا - مثالية مفرطة ، ولكن يأتى أساسا من جانب الجاهل ذاتها لتصبح هى الحكم على مدى اعتدال المعالجة الخبرية ذاتها أو واقعيتها . وهى هنا قادرة بصها الفطرى على تمييز الفخ من اللعين وسوف تقبل تلقائيا على الاعتدال ، وتتعامل معه ، وتق فيه ، وتتجاهل او تتفقد الثقة فيها دون ذلك ، ولا ينبغي أن نتذرع هنا بجهل هذه الجماهير وغباها وعدم وعيها او قدرتها على الحكم والتمييز الى غيرها من نظرات الدونية والاستعلاء ، التى عادة ما يتعامل بها بعض المثقفين مع جماهير بلدان العالم الثالث ، فهذه الجماهير واعية وقادرة وهى وليدة حضارات عريقة ، وتصرف بذكاء شديد وفقا لمقتضيات الظرف والحال ، فالفلاح المصرى الذى لا يشارك فى الانتخابات مثلا ليس جاهلا أو سلبيا وانما هو واعيا بل اكثر وعيا من بعض المثقفين الذين يذهبون الى صناديق الانتخابات . ففى حين ينساقون هم تحت وهم الشعارات الخداعة ، نجد الفلاح بفطرته الطبيعية ينصرف الى امر حاله بدلا من تضيق الوقت فى موضوع مسموف نتيجة سلفا . وهو ذاته ابن البلد الذى يدرك تسلبا مدى التحريف والتحيز وعدم الدقة او الواقعية فى نشر العديد من المضامين الخبرية فى الصحافة المصرية ، ويقف فى النهاية ليصدر حكمه الصائب والواعى عليها فى قول بليغ « دا كلام جرايد » تعبيرا عن تجاهله او عدم مصداقيته لها .

وقد أوكل القرآن للكرام فى محكم آياته الى الملقى مسئولية تحييص الخبر والتثبت من موضوعيته لأن نقل الخبر ليس بعيدا عن الهوى قال تعالى : « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق فبشا فتيينوا » (٢) . فاللدعوة الى التبين هنا تعنى ضرورة قيام الملقى بالتثبت والتحري من صدق

---

(١) جيهان مكاوى ، حرية الفرد وحرية الصحافة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ ص ١٩ .

(٢) سورة الحجرات آية (٢٦) .

أو زيف الخبر ، وهو التصرف الذي اتبعه سيدنا سليمان نفسه مع الهدهد حينما نقل اليه نبأ مملكة سسبأ ، فبعد أن استمع الى مضمون النبأ ومع تأكيد الهدهد انه نبأ يقين « وجئتكم من سسبأ نبأ يقين » (١) . « قال سننظر أصدقته أم كنت من الكاذبين » (٢) . وهكذا فإن الموقف الإيجابي للمبتلى وتحيصه للخبر ، قبل أن يمنحه القبول والتصديق من ناحية ، وإدراك المشتغلين بالعمل الصحفي لذلك من ناحية أخرى ، سوف يجعلهم أكثر واقعية والتزاما في الممارسة الصحفية . ومع التنافس الاعلامي القائم داخليا وخارجيا ، وتزايد قدرات الفرد على الاتصال بعد التطورات الحديثة التي طرأت على أساليب الاتصال ونقل المعلومات لم يعد هناك مشكل أمام الفرد المعاصر تعوقه عن الوصول الى الحقيقة والحكم على مدى دقة أو زيف المضامين المثارة .

فإذا تخلى الصحفيون في المجتمع النلى عن دورهم كمرافقين محايدين فيما أوضحنا والتزموا بالدفاع عن تضاييا التنمية والتحرير في مجتمعهم وسعوا من خلال الممارسة لتحقيق ما يمتدنون أنه الموقف الأصح الذي ينبغي أن يتبناه الجمهور ، ومع المراقبة النشطة والإيجابية من جانب الجمهور — كما أسلفنا — فإنه يمكن الوصول الى درجة مقبولة من الموضوعية التي تتطلبها حاجة الممارسة الصحفية في المجتمعات العربية ، وهي هنا تتطلب جدلا فكريا نقديا متواصلا بين الصحفي من جهة وبين المنتج الصحفي الذي يسعى دائما الى طرحه . ما مدى منطقية هذا المنتج ؟ وما مدى ارتباطه بالواقع أو تأثيره عليه ؟ والإجابة على هذين السؤالين هما — في رأينا — أحد المسبل الى تحقيق موضوعية أكثر مصداقية في العمل الصحفي وفي أطرها فقط يمكن فهم الموضوعية .

---

(١) سورة النمل آية (٢٢) .

(٢) سورة النمل آية (٢٧) .



## الفصل الرابع

التوجيه الاجتماعي للأخبار



## الفصل الرابع التوجيه الاجتماعي للأخبار

أوضحنا في الفصل السابق أن الحديث عن الموضوعية الكاملة في العمل الصحفي أمر غير وارد ومثالية مغرطة ، وأن التزام الصحفي بقضايا التنمية والتحرر في مجتمعه هو المعنى المرادف أو الذي ينبغي أن تفهم في إطاره الموضوعية في الممارسة الصحفية ، بيد أن الحديث عن الالتزام بهذه الصورة ، لم يحل المشكلة ولا يخرج في التحليل النهائي عن المثالية أيضا ، إذ كيف نتحدث عن الالتزام دون أن نوضح حدود ومعايير هذا الالتزام ؟ وما هي القضايا التي يلتزم بها الصحفي والأخرى التي لا يلتزم بها ؟ وإذا قلنا أن المعيار هنا هو صالح المجتمع ، فما مجتمع ؟ مجتمع طبقة معينة أم مصلحة حزب أو فئة حاكمة ؟ ثم من هو الذي يحدد تلك المصلحة ؟ وكيف تحدد مصلحة عامة وسط تضارب مصالح الجماعات الاجتماعية التي يفسجها المجتمع الواحد ؟

وهكذا ، يجد الصحفي والجهانز التحريرى بعبارة في الصحافة نفسه أمام سيل من التساؤلات والأجابات التي لا حدود لها والتي تدور حول المفيد وغير المفيد ، الصالح وغير الصالح من الأخبار للمجتمع وسيجسم الأمر في النهاية على ضوء القناعات الذاتية للعاملين بكل صحيفة ، ومدى فهمهم للواقع الحضارى والاحتياجات الأساسية للمجتمع الذى ينبغيون إليه<sup>(١)</sup> ، وواضح أن هذه القناعة وهذا الفهم لا يتلقى من فراغ ، وإنما هو وليد سياق اجتماعى وثقافى ومؤسسى معين يحدد رؤى العاملين بكل صحيفة ، ويوجه عملية انتقاء ونشر الأخبار ، بحيث تلقى في النهاية تعبيراً عن هذا السياق وانفازاً له .

وقد ظهرت عدة محاولات سعت للتعرف على المؤثرات التي تحدد نشاط الصحفي في انتقاء وعرض الأخبار ، وانطلقت جميعها من فكرة « حارس البوابة » Gate Keeper وهو المصطلح الذى ظهر على يد لوفين عام ١٩٤٧ ، حينما لاحظ أن الأخبار ، وهى في طريقها الى النشر تمر خلال قنوات خاصة ، وأن هناك مواقع معينة داخل هذه القنوات ، يعمل القائمون بها كحراس يتولون فحص المراسلين الاعلامية ، ثم يقرر « حارس البوابة » في النهاية

---

(١) سامى خبيان ، الصحافة اليومية والاعلام ، بيروت ، دار المسيرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٣ .

الموضوعات التي تنشر مباشرة أو التي ينبغي إعادة صياغتها بصورة معينة أو تلك التي ينبغي إهمالها تماماً .

بيد أن الملاحظ هو محدودية الأفق التصوري لهذه المحاولات ، وتركز اهتمامها في شخص « حارس البوابة » حيث عادة ما تدور التساؤلات : كيف يتخذ هذا المحرر القرار ؟ كيف يقيم هذا الاختيار ؟ كيف يقدر أهمية القصة ؟ كيف يتم تحويل القصص وتكييفها ، وما هي الضغوط التي يتعرض لها داخل حجرة التحرير (١) . دون طرح القضية في سياق أكبر يأخذ في اعتباره ، تعدد أشخاص حراس البوابات في الصحيفة ، والطريقة التي يتم بها أصلاً تشكيل الأخبار وتدقيقها للجريدة ، والضغوط المؤسسية والاجتماعية التي يعمل عادة في إطارها حراس البوابات ، وبالأذات فيما يتعلق بعلاقاتهم بالقوى المسيطرة خارج الجريدة ، أو المصادر التي يعتمدون عليها في إمدادهم بالمعلومات (٢) .

ومهمة هذا الفصل ، هي مناقشة مختلف العوامل التي تعوق العرض المتوازن للأخبار عبر وسائل الاعلام الجماهيري ، وتوجه اختيارات المحررين بكل وسيلة كتنشر أخبار معينة وإهمال أخرى ، وتعدد هذه العوامل ، وتتراوح بين العوامل الذاتية والشخصية للمحررين والضغوط المؤسسية والاجتماعية التي يعملون في إطارها . باختصار سيتناول الفصل مناقشة دور العوامل التالية في توجيه عملية نشر الأخبار :

- ١ - العنصر البشري (القائمون بالاتصال) .
- ٢ - سياسة الجريدة وتوجهاتها العامة .
- ٣ - تأثير المصادر الصحفية .
- ٤ - طبيعة النظام السياسي وايدولوجية الدولة .
- ٥ - الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع .

### أولاً : العنصر البشري :

يقصد بالعنصر البشري هنا ، جماعة الصحفيين العاملين بالمؤسسة الصحفية . ومن المؤكد أن شخصية هؤلاء الأفراد وخصائصهم الاجتماعية ، وكذا كفاءتهم المهنية ، تقوم بدور يصعب تجاهله في عملية توجيه ونشر الأخبار ،

Gene Gilmore & Robert Root, Modern Newspaper (١) Editing, Op. Cit., p. 119.

Denis McQuail Towards A sociology of Mass Communication Op. Cit., p. 64. (٢)



بل أن كافة المصادر الأخرى التي تؤثر في هذه العملية ، تبارس تأثيرها من خلال هذا الطرف الذي يتولى مهام تحريك العملية برمتها من جيع الأخبار وصياغتها إلى تقييمها ونشرها وعلى ضوء ثقافة ونهم هؤلاء المحررين وكفاءتهم في ممارسة هذه العمليات يتحدد مصير جانبها غير قليل من القصص الإخبارية .

نفى دراسة إجراها « وايت » (white) على سبيل المثال حول كيفية تحرير الأخبار التي ترسلها وكالات الأنباء بالنظر لحدى الصحف الأمريكية الصباحية ، وجد أن ( عشر ) اختيارات المحررين لهذه الأخبار يعتمد على الاحتكام إلى القيم الموضوعية العليا التي ترتبط بخبراتهم الخاصة وانجاساتهم وميولهم الاجتماعية (١) . كما أوضح « ماكويل » McQuail أن أحد أساليب تغلب الصحفيين على عدم وجود معلومات كافية لديهم من الجمهور الذي يكتبون إليه هو اللجوء إلى تخيل هذا الجمهور ، وعادة ما يتشكل هذا التخيل في إطار يشبه الوسط الاجتماعي الذي ينتهي إليه الصحفي . وبالتالي فإن المضمون الذي سيسعى إلى طرحه سوف يتحدد إلى حد كبير على ضوء هذا الإطار (٢) .

ويروى «صلاح قيسايا» واقعة لها دلالتها ، لأنها تكشف عن مدى التحريف والتوجيه الذي يمكن أن يحدث للأخبار ، تحت تأثير العنصر البشري ، والرقابة الذاتية البحتة لجباة الصحفيين . وملخص الواقعة أن أحد الأمضاء بمجلس الشعب المصري طالب بزيادة اهتمام الصحف بالمناقشات البرلمانية ، وأنهم العضو الصحافة المصرية بأهمال بعض ما يدور أو يقال ، ثم وقف أحد الوزراء ممثلاً للحكومة ليرد على هذا العضو ، ويؤكد عدم التدخل في حرية الصحافة أو محاولة التأثير عليها ، ويعترض على ما سبقه من اتهامات . وظهرت الجريدة في اليوم التالي وقد نشرت احتجاج الوزير على كلمات العضو وتأكيداته على حرية الصحافة ، ولكن دون أن تنشر كلمات النائب نفسه . حدث هذا بالنسبة لجريدين يوميتين تصدران في القاهرة ، جريدة الأهرام ، وجريدة الأخبار . ويذكر صلاح قيسايا : أن البحث الذي أجرى حول هذه الواقعة ، أثبت أن أحداً لم يطلب من الجريدين عدم نشر ما قاله النائب ، ولا الاكتفاء بكلمات الوزير ، لأن ذلك كان يتطلب حذف رد الوزير على الأجزاء التي لم تنشر من كلمات النائب لأخفاء آثار الحذف . وكشف البحث أيضاً عن أن المحرر المسئول وهو نائب رئيس

(١) D., white, The gate keeper : A case study in The selection of News, Journalism Quarterly, 27. (4) 1950, p. 90.

Denis McQuail, Op. Cit., p. 65.

(٢)

تحرير ، ومعه قسم المراجعة ، قد رفضوا أن يتضمن الخبر كلمات تمس الحكومة حتى لو رد عليها . وتم حذف ما حذف خضوعا للمراقبة الذاتية (١) .

وتتضح تأثير الكفاءة المهنية وثقافة المحررين في توجيه عملية نشر الأخبار بصورة أكبر . إذا تتبعنا عمليات التقييم المتعددة والمستمرة التي يتعرض لها الخبر في مساره حتى النشر وما بعد النشر ، فالخبر الذي يجلب الخبر أو يتلقاه من مصاصره المختلفة يقوم بأول عملية تقييم يتعرض لها الخبر . ومع أول عملية تقييم ميدانية يقوم بها المخبر أثناء جلب الخبر يزداد اهتمامه بهذا الخبر أو يقل ، وبالتسالي يبحث عن مزيد من التفاصيل والدقائق أو يهملها . وعندما يقوم المخبر بصياغة وقائع الخبر ، فإنه قد يهمل أحدها في حين يهتم بالأخرى ، وقد يبرز عناصر معينة ويضعها في صدر الخبر ويهمل عناصر أخرى فلا يذكرها أو يضعها في نهاية الخبر .

وعندما تتراكم أخبار كثيرة أمام رئيس قسم الأخبار ، فإن عملية التقييم تبدأ من جديد ، وقد تنتهي إلى استبعاد أخبارا كثيرة وتقديم أخبارا بذاتها على أخبار أخرى ، ثم بماد تقييم كل خبر على حدة ، وتكرر عملية التقييم من جديد عندما يصاد صياغة تلك الأخبار . فقد يبدأ المحرر أو المراجع الخبر بالفقرة التي وصفها في نهاية خبره أو العكس . وعندما يتم وضع مقدمة الخبر أو العنوان ، فإن ذلك يعني أيضا عملية تقييم ، ويقوم رئيس التحرير أو نائبه بعملية تقييم للأخبار ، بعد أن يتم إعدادها للنشر ، فيختار منها ما يضعه في الصفحة الأولى ، ويحدد ما يضعه في الصفحات الداخلية . بينما بعده يستبعد أخبارا أخرى . وطبقا لتعليمات رئيس التحرير ، يحدد مسكرتر التحرير الفنى المكان والصور ونوع البنىط وعناصر الإبراز ، وهو ما يعنى من جديد عملية تقييم كاملة (٢) . وحتى بعد أن يتم طبع الجريدة ، فإن عملية التقييم لا تنتهى ، حيث ، قد يتم في الطبعات التالية استبعاد بعض الأخبار وإحلال أخرى محلها ، واختصار بعض الأخبار المنشورة من أجل التوسع في نشر أخبار أخرى ، وهكذا .

وقد أوضح « بجليبور وروت » في دراسستها للعوامل التى تتدخل في تقييم وعرض المحرر للأخبار ، أن الحدث قد يحرف أو يوجه نتيجة ثلاثة أنواع شائعة من الضغوط . وهى الضغوط الاقتصادية ، وضغط التقاليد ،

(١) انظر فى ذلك :

صلاح قبضيا ، تحرير وإخراج الصحف ، القاهرة ، المكتب المصرى الحديث ، ١٩٨٥ ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٢) صلاح قبضيا ، المرجع السابق ، ص ٣٥ .

والعامل الشخصي<sup>(١)</sup> . وتأتى الضغوط الاقتصادية تحت تأثير الحاجة الى الكسب المادى والرغبة فى التعيش . والذى تتواجد فى المذهب الماسم لدى المحررين . وتحت ضغط هذه الحاجة قد يبيع الصحفى ضعيف الشخصية ولائه لصاحب مال او سلطان ، او منحرف ، مقابل الحصول على عائد نقدى او على خدمة مجانية : او حتى الحفاظ على وظيفته ... الخ . وفى هذا الاطار يقوم الصحفى بطلب مباشر او حتى طواعية بانساح المجال او اخفاء مضامين معينة . وفى المقابل ، فان الحاجة الى بيع الصحيفة ، ورفع معدلات توزيعها سواء للحصول على النقود من خلال التوزيع والاعلان او للمنافسة فى السوق واحداث تأثير اجتماعى ، تفرض على المحرر نشر ما يتصور انه يحظى باهتمام واقبال الجمهور . وفى هذا الاطار قد يتم التركيز على مضامين خبرية معينة كالرياضة ، والجرائم ، والجنس والقصاص الانسانية ... الخ ، واهمال المضامين الأخرى الأكثر جدية كالمضامين الثقافية والتعليمية وهكذا .

ويمثل ضغط التقاليد فيما درجت عليه المؤسسة الصحفية فى تغطيتها الخبرية للاحداث ، فبعض الصحف تبيل الى الأخبار الرسمية ، وتلتزم بالحفاظة والأتزان فى مرض الأخبار ، والبعض الآخر ، قد يميل الى الموضوعات الشعبية وخفيفة الظل ، ويفضل الإبراز والاثارة فى العرض ، وقد تبيل صحف أخرى الى المضامين الخفية والذى تستهدف مساعدة القارىء فى تدبير شئون حياته اليومية<sup>(٢)</sup> . وعلى ضوء هذه التقاليد او المألوف فى أسلوب الصحيفة فى المعالجة الخبرية ، والذى يجرى باستمرار تطبيع المحررين الجدد عليها ، يتم الاهتمام بتقديم تغطية مكثفة لأنواع معينة من الأخبار بصرف النظر عن القيم الاخبارية لها ، او درجة أهميتها أو نقائتها . والمحرر هنا يعمل بوعى او بدون تحت الحاح مقولة أن هذا هو المعتاد أن نفعله . كذلك فان أسلوب المعالجة والتقييم الاخبارى للمحرر والجهاز التحريرى بعامة بالصحيفة يتأثر الى حد كبير بالموااسم والاعياد الدينية والسياسية فى المجتمع فالاحتفال بذكرى حرب أكتوبر ، المولد النبوى الشريف ، شم النسيم وغيرها من المناسبات التى عادة ما يوجه المحررين من قبل جرائدهم لتغطيتها واحيائها .

اما الضغط الشخصى الذى يتعرض له المحرر فى معالجته للاحداث فيتمثل فى تأثره عادة فى عمله برؤساء العمل أو زلاء المهنة فعندما يبدى رئيس القسم أو رئيس التحرير مثلا رأيا فيما ينبى أن يكون

(١) انظر فى ذلك :

Gene Gilmore & Robert Roat, Op. Cit., 120 - 125.

(٢) تارن مثلا : أسلوب التغطية الخبرية لبعض الصحف المصرية كجرائد الأهرام والأخبار والجمهورية .

وما لا ينبغي أن يكون ، سرعان ما يبادر بعض المحررين إلى تحويل هذا الرأي إلى مبدأ ، وعندها يشعر هؤلاء المحررون أن هذا الرئيس أو ذاك المخير له خصومه السياسيين ، فإن اليوابلت سرعان ما تطلق أمام أخبارهم الطيبة وتفتح لما دون ذلك ، وقد تبين لصاحب العمل الراهن في دراسة أجراها على المحررين بالصحف اليومية المصرية أن التوجه الأساسي لهؤلاء الأفراد منذ تحرير وصياغة المواد الصحفية المختلفة - يتجه ناحية رؤساء العميل أو زملاء المهنة في الجرائد المنافسة أو المسؤولين في الأجهزة التنفيذية ، الذين يعتبرون لقطاع كبير من الصحفيين ، الجمهور الأساسي ، ويحرصون دائماً على الرجوع إليهم لمعرفة انطباعاتهم وآرائهم فيما نشر من مضامين مختلفة ، فالهم هنا ، ليس احتياجات أو مصالح الجمهور ، وإنما النشر بالطريقة التي ترضى الرؤساء ، وتفرد عن الزملاء ، وتلمع بينهم ، وتحقق الرضا من النفس بالنجاح ، وهي كلها أمور تؤثر على المعالجة المتزنة للأحداث ، وتدفع بها في اتجاهات معينة (١) .

وواضح أن الضغوط السابقة تتفاوت حدتها وترتيب أولوياتها من مجتمع إلى آخر ، ومن صحيفة إلى أخرى داخل المجتمع الواحد ، بيد أن اللات للخطر هنا أن بعضها له طابع أخلاقي يتصل بشخصية الصحفي والبعض الآخر له طابع مهني يتعلق بتكوين الصحفي واستعداداته المهني ، وبالتالي فإنه يمكن للصحفي - أو هذا هو المفترض - مقاومة هذه الضغوط أو على الأقل تقاومها إذا ما تحلى بالصفات التالية :

١ - **الأمانة** : وتعنى المحافظة على أسرار الناس وأعراضهم وأموال الدولة ، وبمصلح الجواهر التي يعبر عنها ، وهذه الأمانة واجبة للصحفي في اليد والقلب واللسان ، وبدون هذه الأمانة ، فإنه يمكن أن يرتشى أو ينافق أو يجال إلى غيرها من الموبقات التي تضر بنزاهة الكلية وحيدتها ، فضلاً عن اعتقاده لثقة الناس واحترامهم (٢) .

٢ - **النكاه** : وهي من الصفات المطلوبة ، التي تساعد على سرعة الفهم وحسن التصرف وقوة الملاحظة ، وهي مؤهلات لتوليد الحاسة الخيرية لدى الصحفي ، وهذه الحاسة لا تأتي من فراغ ولكنها تتولد بالتدريب المستمر في ملاحظة الأشياء وأفعال الناس والمخلوقات ملاحظة دقيقة ثم استرجاع الملاحظات كلها في الذاكرة بعد ذلك ومحاولة إصدار أحكام صائبة عليها والقراءة المستمرة والاستفادة الكاملة من الخبرات الإنسانية

(١) عبد الفتاح عبد النبي ، دور الصحافة في تغير القيم الاجتماعية ، رسالة دكتوراه كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٣٨٧ .  
(٢) أجال خليفة ، علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العملية ، مرجع سابق ص ١٥ .

ومعاشية الصحفي المسترة لتضايها الجماهير كلها أمور تساهم في تنمية ذكاء الصحفي وتجعله أقدر في التعامل مع المصادر ومحاورتها وتقادى العقبات التي تقف أمام تأديته لرسالته .

٣ — **معاشية الجماهير** : قوة شخصية الصحفي ، وقدرته على الاتصال والنجاح في تأدية رسالته باعتماد وواقعية تكن في معاشيته لواقع جماهير بلده على اختلاف مستوياتها والنزول المستمر اليهم ، وتذكره دائما بما تعانيه هذه الجماهير وما يطرحون اليه وبالتالي يكون أكثر قدرة على التعبير عن قضاياهم ومشاكلهم وآمالهم الحقيقية نحو حياة افضل .

٤ — **التتقيف المستمر** ، الصحفي المتقف والواهي والمؤهل جيدا ، لن تقف أمامه أية عقبات أو ضغوط ، وسيفرض نفسه وقناعاته ان عاجلا أو آجلا . وسيكون موضعاً للتقدير والاحترام سواء من جانب المصادر التي يتعامل معها أو من جانب رؤسائه وزملاء المهنة . والتتقيف المستمر لن يتأتى الا من خلال توافر حب الاطلاع والقراءة المستمرة والمتنوعة في المجالات المختلفة التي تعمق من ادراك الصحفي وتدعم قدراته على الفهم وتحليل المشكلات والتعبير عنها بوجهة نظر منطقية وعلمية .

٥ — **اللغة** : جانب كبير من ضعف شخصية الصحفي يكن في اعتقاده الى اعادة أداة التعبير والكتابة ، وهي اللغة . وانتقل اللغة واجادة قواعد الصرف والنحو سوف تمكن الصحفي من اجادة التعبير وتحرير مبادئه الصحفية . كما يتمكن من تحقيق اتصال فعال مع مصادره التي يستقى منها المعلومات ويستعد من تدخلات رؤسائه في صياغاته للمضامين الصحفية وبالإضافة الى أهمية اتقان الصحفي للغة بلده ، فان عليه اتقان لغة أجنبية أخرى على الأقل ، فقد تتطلب ظروف عمله الاتصال بمصادر أجنبية أو الاحتكاك بها وما لم يكن على دراية بأحدى اللغات الأجنبية فسواجه بمشكلات كبيرة تموقه عن تأدية عمله .

٦ — **القدرة على التكيف** : وهي من أهم صفات الصحفي فهو لديه القدرة على التكيف مع المصادر المختلفة والمتعددة الأشكال والأحزجة والظروف المتغيرة الصعبة منها والسهلة . فقد يقابل مصادر عصبية أو تد ترض عليه الظروف معاشية فئلت دنيا ، وما لم يكن الصحفي قادر على التكيف مع هذه الظروف ، فانه سيسسلم لها ويفشل في عمله .

ومن المؤكد ، ان توافر مثل هذه الصفات لدى الصحفي ، واجادة تدريبه ، والملمه بغنون علم التحرير الاسلامي والاتصال بالجماهير ، ينمى لديه الحاسة الخبرية ، وبالتالي تزايد قدراته الذاتية على تحديد مدى أهمية الخبر ، واكتشافه ، والربط بين الأحداث المختلفة ، وبالتالي إصدار

الأحكام الصائبة في تقييم وعرض الأخبار ، مهما تكن شراسة الضغوط التي يتعرض لها .

### ثانيا : سياسة تحرير الصحيفة وتوجهاتها العامة :

أوضحنا في معرض الحديث عن الضغوط التي يتعرض لها الصحفي في انتقاء وعرض الأحداث المختلفة ، أن التقاليد المتبعة ، أو ما يمكن أن يعرف بالسياسة التحريرية للصحيفة ، يؤثر على الطريقة التي يتبعها الصحفي في معالجته الخبرية للأحداث . وكل صحيفة من الصحف لها سياسة تحريرية ، وأسلوب معين في الأداء يميزها عن غيرها من الصحف ، ويقصد بالسياسة التحريرية هنا مجموعة المبادئ والقواعد التي يلتزم بها الجهاز التحريري في نقله للأحداث والوقائع المختلفة وفي التعبير عن وجهات النظر حول القضايا والمشكلات المطروحة في المجتمع ، وطريقة عرضها للأحداث على صفحات الجريدة ، ومدى ميلها في ذلك إلى الإثارة أو المحافظة (١) . ويجد الصحفي نفسه مطالب دائما في ممارسته الصحفية ومعالجته للأحداث بالالتزام بمجموعة المبادئ والقواعد والتقاليد التي تسر عليها الصحيفة والا تعرض للعقاب المادي أو المعنوي .

ففي دراسة أجراها وارن بريد (Warren Breed) استهدفت الكشف عن الطريقة التي يدرك بها الكتاب والمحررون سياسة تحرير الجريدة التي يعملون فيها ويقومون بتنفيذها على الرغم من عدم وجود توجيهات صريحة أو تعليمات مباشرة وأقوات واضحة لفرض هذه التعليمات وأوضح بريد :

« أن عضو هيئة التحرير ، ينبغي أن ينظر إليه من خلال مكانته وتطلعاته ، ووضع المؤسسة الصحفية في المجتمع الأكبر الذي يعمل فيه، وأن مالك الصحيفة يتخذ سياسته عن طريق أقلية المحررين الجدد على معايير هذه السياسة واتجاهات رؤساء التحرير وإذا ظهر انحراف فيها بعد عن هذه السياسة من جانب أي من هؤلاء المحررين تتم معالجته عن طريق مجموعة من الأساليب منها : استخدام السلطة في توقيع العقوبات وإثارة الشكوك بالالتزام واحترام الرؤساء ، والاستفادة من رغبة الصحفيين في تحقيق نجاح في عملهم ، والحد أولا بول من أي جسارة أخرى مستعدة لدعم الانحراف عن سياسة الجريدة ، وتقديم الإغراءات والمكافآت لضمان الانطواء داخل الجسارة . وأخيرا جعل معالجة الأخبار والمضامين الصحفية وفقا لسياسة الجريدة قيمة في حد ذاتها يحرص عليها كافة العاملين . ونتيجة

---

(١) توماس بيرى ، الصحافة اليوم ، ترجمة مروان الجابري ، بيروت دار جردان للطباعة والنشر ، د.ت ، ص ٢٥٨ .

لذلك ، فإن المحرر الجديد يخضع لمعايير سياسة الجريدة أكثر من أى معتقدات أو مبادئ شخصية قد يحملها معه عند بدء عمله بالجريدة (١) .

وهكذا ، فإن المخبر أو المحرر ، يستطيع بعد أن يعمل لوقت قصير تسبياً في الجريدة أن يقرر فوراً على التقريب أهمية موضوع ما فقد تفهم واستوعب بأدراكه المجرى ، طابع سياسة التحرير الصحفية في جريدته (٢) . وبالممارسة والتجربة تتكشف أمله نوعية المسالجات الصحفية الأكثر رواجاً بها ، ومن خلال الرغبة في النشر والعمل والارتقاء ... الخ يجرى تطبيعاً على سياسة الجريدة لتصبح في حد ذاتها قيمة أخلاقية لدى المحرر يلتزم بها بوعي وبدون في انتقاء وعرض الأخبار وتوجيهها وجهة معينة .

والأمر بعد ذلك ليس في حاجة إلى لوائح أو رقابة مباشرة أو توقيع عقوبات ، كما أشار «بريد» من قبل ، حيث يجرى العمل بصورة سلسلة وتلقائية ، فسياسة رئيس التحرير المسئول الأول بكل جريدة ، تصبح واضحة لمعاونيه ورؤساء الأقسام ، والمحررون بالأقسام المختلفة على دراية كاملة ببول رؤساء الأقسام والمشرعين على الصفحات ويقومون طواعية وبسلامة تامة بتقديم الأخبار والموضوعات التي يدركون خبراتهم الذاتية أنها تلتقى قبولاً لدى رؤسائهم وحتى لا يضيع جهد أي منهم ، يقوم الصحفي من تلقاء نفسه بمعالجة المادة الصحفية التي حصل عليها بطريقة تتفق مع ميول رئيسه المختص الذي يتولى من جانبه مراجعتها وإعادة صياغة بعض عباراتها إذا لزم الأمر ، أو شطب البعض الآخر ، قبل أن تأخذ طريقها إلى النشر .

وفي العادة ، يتم تقرير سياسة الجريدة عند تأسيسها وتحديد جوها السائد أو طابعها الصحفي ، ثم يجرى الحفاظ على هذه السياسة أو تغييرها بمر السنين نتيجة لتغير الظروف الاجتماعية والحياة السياسية التي تعد الجريدة جزءاً منها ، أو من خلال الاجتماعات اليومية التي يعقدها الجهاز التحريري برئاسة رئيس التحرير ، والتي يتم فيها مناقشة خطة الجريدة في تغطية الأحداث المختلفة والموقف اللائق الذي يجب أن تتخذه الجريدة وتعتبر عنه حيال القضايا المطروحة على الساحة ، ووسائل معالجة أوجه النقص والمقصور التي ظهرت في الطبعة السابقة .. الخ . ثم يتولى رؤساء الأقسام بعد ذلك توجيه محرريهم على ضسوء مقررات هذه الاجتماعات .

---

Warren Breed, Social Control in The Newsroom, (١)  
Social Farces, 33, 1955, p. 35.

(٢) عبد الفتاح عبد النبى ، مرجع سابق ، ص ٣٧٨ .

وتخضع صياغة السياسة التحريرية للصحف لإثرات عدة من المفيد تناولها بشيء من التفاصيل لئلا لها من علاقة مباشرة بقضية توجيهه الأخبار<sup>(١)</sup> :

١ — التمويل والأحوال المالية : فالجريدة شأنها شأن كل مشروع تجارى إما أن تريح أو تخسر وتنسحب من الميدان ، وهى دائمة فى حاجة الى التمويل للاتفاق على عملياتها ، وسواء كان الممول ناشرا أو الحكومة ، أو الحزب ، فإن السياسة التحريرية للجريدة يتم تطويرها لخدمة أهداف ومصالح واهتمامات هذا الممول .

٢ — مسئوليات الجريدة تجاه المجتمع والأفراد والنظام السياسى ، والجريدة تتباين عن غيرها فى مفهومها لئلا يجب أن ينشر ولكيفية التى ينشر بها وذلك وفق مفهومها لتلك المسئوليات ، وحينما تكون جريدة معينة موقفتها حيال المسئوليات ، فإنها تكون مؤثرا رئيسيا من المؤثرات التى تحدد سياسة تحريرها ، إذ على ضوءها تحدد الجريدة مظلة فى شخص رئيس التحرير ، الصالح وغير الصالح ، المفيد وغير المفيد ، الذى يدعم وحدة المجتمع وتماسك الأفراد أو يؤدى الى تفكك المجتمع وتهديد أمنه واستقراره . فعندما يخيّل لجريدة أن لها ما يبرر انتقادها للنظام السياسى والحكومة ، فإن جريدة أخرى قد تمسك عن نشر خبر لأنه فى رأى رئيس تحريرها يمس هيبة الدولة ومكانتها ، أو يضر بالنظام السياسى ، ويقدم لئلا «توماس هو بكنسون» مثلا على ذلك فيذكر : « أنه أثناء مقابلاته لمساعد رئيس تحرير صحيفة سوفيتية هامة ، وهى صحيفة « أزفستيا » سألّه عن نوعية التغطية التى قامت بها الصحيفة لرسالة بعث بها الرئيس الأمريكى كارتر لشخصية اديبة مشهورة . وقد أجاب أنه لم يكن هناك أى تغطية على الإطلاق . وعندما سألّه ألا تكون رسالة موجهة من رئيس الولايات المتحدة ل مواطن سوفيتى عال الشأن خيرا ، واجاب أنه لئلا ليست حدثا « (٢) ، وهكذا تنتقى الأخبار أو ترفض وتحجب الأخبار ، أو تبرز وفق أحكام الذين يوجهون الصحيفة انطلاقا مما يتصورونه أنه مسئوليتهم المهنية تجاه المجتمع الذى تصدر فيه الجريدة .

٣ — الموازنة ، كثيرا ما يتقرر نشر أخبار معينة وتفضيلها على غيرها لا لشيء سوى أن مضمونها يأتى متوافق أو مواكب لأحداث معينة حدثت أو

(١) لمزيد من التفاصيل انظر :

توماس بيرى ، الصحافة اليوم ، مرجع سابق ، ص ٢٥٧ — ٢٨١ .

(٢) توماس هو بكنسون ، معايير عالمية لوسائل الاعلام ، مرجع سابق

ص ٤٠ .



تضحية مثارة أو موضوع يشغل اهتمام الرأى العام ، أو مناسبة معينة . وعادة ما تصدر التوجيهات من قبل القائمون على شؤون الصحيفة للمحررين بالاهتمام بهذا الموضوع أو تلك القضية أو تغطية هذه المناسبة ... الخ . فإذا كان الموضوع المثار لدى الرأى العام مثلاً هو شركات توظيف الأموال فإن أى أخبار تتعلق بهذا الموضوع بصرف النظر عن قيمها الاخبارية سوف تحظى بالاهتمام ، كذلك فإن مقالا صحفيا يتعلق مثلاً بالأداء العسكرى المتميز للقوات المسلحة المصرية خلال حرب أكتوبر ، سوف يفسح له على صفحات الجريدة ، ويفضل عن غيره من الموضوعات ، لا شئ سوى انه يأتى مواكبا للذكرى السادسة عشر لانتصارات حرب أكتوبر . وهكذا .

٤ - **الطابع المميز للجريدة** ، لكل جريدة طابعها الصحفى المميز في تساؤل الاحداث والقضايا . هذا الطابع يترسخ في ذهن الجمهور وتسمى الجريدة دائماً الى المحافظة عليه ، فهذه جريدة محافظة ، وتلك جريدة راديكالية ، وهذه جريدة رسمية ، وتلك جريدة شعبية وهكذا . ويتحدد الطابع التحريرى للصحيفة من نوع الاخبار التى تنشرها وطريقتها في عرض هذه الاخبار وطريقة معالجتها للمواضيع ونوع تركيبها . والمهم هنا هو أن رغبة الجريدة المستمرة في المحافظة على الطابع الصحفى المميز للصحيفة لدى الجمهور ، يعد مكوناً آخر لا يقل أهمية في تشكيل معالم السياسة التحريرية للصحيفة ، وعلى ضوءه سيتحدد ما ينشر وما لا ينشر ، والطريقة التى يتم بها هذا النشر .

٥ - **غريزة مسيطرة المجموع** : من الدروس المكررة في حياتنا العلمية هو أنه من الأكثر امناً أن تتبع المجموع ولا تتفرد بذاتك . وفي اثناء اعداد الاخبار ، تؤثر هذه الخاصية ، حيث كثيراً ما يأتى تغطية الأخبار على ضوء ما يغطى من اخبار في الوسائل الأخرى . وكثيراً ما تصنف الاخبار الصالحة للنشر في الجريدة على اساس انه جرى أو جرى تغطيتها اخبارياً في وسائل الاعلام الأخرى ، ومن النصائح التى توجه عادة الى الصحفى في بداية يومه ان يطلع على وسائل الاعلام الأخرى لكى يحدد طرح برنامج عمله اليومى .

٦ - **احتياجات الجمهور** ، جانب كبير من سياسة تحرير الصحيفة يتحدد على ضوء ما يتصور انه يمثل احتياجات الامراء في المجتمع وتتهم الصحيفة بتلبية هذه الاهتمامات ، باعتبار أن القارئ هنا هو مستهلك الصحيفة أو المعنى بالتأثير . وما لم تلبى هذه الاهتمامات فإن النتيجة هي انصراف الجمهور عن الجريدة ، وبالتالي انخفاض توزيعها وفقدان الثقة فيها أو في أهميتها في حياتهم ، مما يعنى انتهائها صحفياً . ويتم التعرف على

احتياجات واهتمامات الجمهور بوسائل عدة من بينها المسوح الميدانية ، ونحليل رسائل بريد القراء ، والنزول المستمر الى الجماهير في مواقعها المختلفة .. الخ . والمهم هنا ان هذه الاهتمامات تؤخذ في الاعتبار بصورة او باخرى في تقييم المصلحين الاعلامية المختلفة والطريقة التي يتم بها معالجة الاحداث .

٧ - الضغوط الاجتماعية ، الصحفية لا تعمل في فراغ ، وانما تعمل في اطار مجتمع يتألف من جماعات اجتماعية متباينة في مستوياتها الاقتصادية والثقافية والتعليمية والعمرية ، ويفرض هذا التباين تباينا في الاهتمامات والمصالح والاهداف التي تسعى كل جماعة الى تحقيقها . هذا الصراع الدائر والمستمر في المجتمع ، يشكل ضغطا قويا على انصحينة عند رسم سياستها التحريرية ، اذ ستجد نفسها مضطرة عند معالجة القضايا والمشكلات المختلفة وتحديد ما ينشر وما لا ينشر تأخذ موقفها مؤيدا او معارضا لفئة معينة . وينتهي ان هذا الموقف سيتحدد الى حد كبير على ضوء ما يتوفر لكل جماعة من نفوذ سياسي واقتصادي يمكنها دون غيرها من الوصول للصحيفة وتوجيهها بما يخدم مصالحها . يحدث هذا في الأنظمة الرأسمالية من قسبل جماعات الضغط الممثلة في جماعة رجال الاعمال ، واصحاب الشركات والاحتكرات الكبرى والذين يؤلفون طبقة واحدة في النظام الرأسمالي . كما يحدث في الأنظمة الشمولية من خلال الصفوة السياسية التي تتحكم في مقاليد الحكم والادارة في البلاد .

٨ - شخصية رؤساء التحرير ، ليست رؤى واهواء واهتمامات وثقافة رؤساء تحرير الصحف ، بذات شأن مستضعف في تقرير سياسة تحرير الصحيفة . ونلمس هذا التأثير بوضوح بمقارنة مدى رواج او نفوذ الجريدة في عهد رئيس تحرير معين . والواقع انه مع قوة الضغوط السابقة المشار اليها اتفا الا أن جانبها كبيرا من الممارسة يعود الى الاحكام الخاصة والرؤى الذاتية لشخص رئيس التحرير المسئول الاول بكل جريدة . فاحكامه تعلو على احكام رؤوسيه . وبالتالي لا بد أن تنعكس هذه الاحكام على طبيعة المعالجة الصحفية ، فقد يفضل رئيس التحرير الاخبار الجادة والمتزنة او المحافظة ، وقد يفضل آخر الاخبار الشعبية خفيفة الظل ، بينما قد يفضل ثالث قصص الرعب والاثرة والفضائح وهكذا ، فان الخبر المحرر الذي يجهتد دائما في ارضاء رئيس التحرير ، يسعى الى الاخبار والمواضيع التي يؤثرها رئيسه وتحظى بالقبول لديه وتلقى هوى في نفسه . وكذلك لا يخفى ايضا الدور المهيمن الذي يلعبه رئيس التحرير في تركيب الجريدة

واختيار المواضيع والشكل الذى تظهر به الجريدة ، وبالتالى فان ما يكره وما يحب سيكون له اثره الكبير فى كل وجه من وجوه الجريدة .

٩ - المجالات المحظورة ، تضع بعض الصحف ، ربما بدافع من المسؤولية الاجتماعية او الحساسية الفائقة او المحافظة على التقاليد ، قائمة بالمجالات التى لا يسمح بالاقتراب منها او تناولها . ومن ذلك على سبيل المثال ، الاسرار العسكرية والامنية ، والمواضيع المفسرة للفتن الطائفية او الخارجة عن الدين والتقاليد ، كاعمال الشيعة والاحاد والدمارة والجنس ... الخ .

١٠ - القيود التشريعية والقانونية ، تتأثر سياسة تحرير الصحيفة بما يفرضه المجتمع الذى تصدر فيه من تشريعات وقوانين منظمة وعلى ضوء هذه التشريعات تتحدد الطريقة التى يتم من خلالها ادارة النشاط الصحفى ، بهذا اجراء يعاقب عليه القسانون ، وذلك قد يجلب المصادرة للجريدة ، وذلك لا تسمح القوانين بنشره فى المرحلة الحالية الى غيرها من القواعد التى يضعها المجتمع لتنظيم ممارسة النشاط الصحفى وتلتزم به الصحيفة فى صياغة سياستها التحريرية .

١١ - النزعة الوطنية ، فكل صحيفة تحرص دائما على ان توصف بالوطنية ، ومن اجل ذلك ، تتجه للاهتمام بأخبار المناسبات والاحتفالات القومية والدينية كاحتفالات بذكرى قيام الثورة وانتصارات حرب أكتوبر ، وعودة طابا ، وتولى الرئيس لمقالبه الحكم ، ورؤية هلال رمضان ... الخ ، وتتفاوت سياسة تحرير الصحف فى تأثيرها بهذا العامل فبعضها يسلك مسلك الوفاق والاعتزان فى التعبير عن الولاء الوطنى والبعض الآخر ، يندفع فى هذا التعبير بصورة مازمة ، وفى جميع الاحوال ، فان الجريدة ، ايا كان مسلكها تمتنع تلقائيا عن نشر أى خبر او واقعة تنفقر الى الولاء الوطنى والاخلاص له .

١٢ - الخدمات الشخصية او الاجتماعية ، كثيرا ما يصير نشر اخبارا فى الجريدة لا لشيء سوى أن احد الأفراد ، عادة ما يكون شخصية معروفة او صاحب مقام محترم ، او جماعة معينة كالنقابات او الجمعيات الخيرية والتطوعية ، تطلب من الجريدة مساعدتها فى نشر خبر معين أو اشارة موضوع ما وتطلب هنا المصداقات الشخصية والمجاملات الاجتماعية دورها فى تصديد درجة قبول الجريدة لمثل هذه الاخبار ويزداد تأثير هذا العامل بالذات فى الجرائد المحلية أو تلك التى لا تسمين على قواعد مؤسسية ثابتة .

١٣ - الحملات الإعلامية ، عندما تقرر الجريدة القيام بحملة صحفية معينة في موضوع معين كتعاطي المخدرات أو التدخين أو انحراف بعض البنوك .. الخ ، فإن سياسة تحريرها عادة ما تتأثر بذلك الى حد كبير ، حيث يخصص أفضل المواقف على صفحات الجريدة للأخبار المتعلقة بموضوع الحملة ، كما يفرد للأخبار المؤيدة أو المؤاتية للموضوع ، في حين تهمل أخبارا أخرى قد تكون ذات قيمة اخبارية لا لشيء الا لأنها لا تفيد موضوع الحملة وهكذا .

وأيا كانت العناصر والتغيرات التي تتداخل في تشكيل ملامح سياسة تحرير الجريدة ، ودرجة تأثير كل عنصر ، فمن الواضح ان هذه السياسة في مجملها تتداخل في تحديد نوعية الأخبار المنشورة على صفحات الجريدة ، وتوجيهها وجهة معينة تتحدد في النهاية على ضوء هذه السياسة .

#### ثالثا : تأثير المصادر الصحفية :

يجدر قبل أن نعرض لكيفية توجيه الأخبار من خلال المصادر الصحفية ، أن نعرض بداية لماهية هذه المصادر وأنواعها فمقد تلاحظ وجود تفاوت في رؤى الباحثين عند تناولهم لهذا الموضوع (١) . فبينما يركز البعض في تحديده للمصادر الصحفية على الاداة التي يتم من خلالها نقل الأخبار الى المؤسسة الاعلامية ، فيتحدث هنا تفصيلا عن نوعيات المندوب الصحفي ، والمراسلين ، ووكالات الأنباء والإذاعات الخارجية والصحف الأجنبية ... الخ . كمصادر صحفية ، نجد البعض الآخر ، يحصر المصادر الصحفية في الأشخاص أو الجهات التي تمد المندوب الصحفي أو الوكالات والمراسلين بالأخبار .

ولدينا ، فإن المصادر الصحفية ، هي الجهات أو الأشخاص الذين ساهموا في انتاج المادة المقدمة الى الصحيفة ، أو انبثقت منهم ، وتنقسم هذه المصادر الى قسمين أساسيين : مصادر حية ، ومصادر الكترونية ومطبوعة ، وينقسم كل قسم من هذه المصادر الى مصادر خارجية وأخرى داخلية (٢) . والمصادر الحية الخارجية ، هي المصادر التي تأتي الأخبار على لسانها وتوجد في أماكن عملها ، ويقصدها الخبر الصحفي لاستقاء الأنباء

(١) كرم شلبي ، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية ، مرجع سابق ص ٦٩ .

(٢) اجلال خليفة ، عالم التحرير الصحفي وتطبيقه العملية ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

منها ، اما المصادر الحية الداخلية ، فهم مندوبو الصحيفة ومراسلوها داخل البلاد وخارجها . والمصادر الخارجية والداخلية ينقسم كل منها الى مصادر دائمة او ثابتة يتردد عليها المندوب الصحفي ، وهم عادة المسئولين في الوزارات والهيئات والأجهزة الحكومية ، ومصادر متحركة او مؤقتة وهم أفراد الجمهور العادى الذى يستعين بهم الصحفي في تحرير مادته الصحفية ويتغيرون تبعاً لموضوع القضية .

وفي ممارسة العمل الصحفي ، يوكل لكل محرر صحفي تحرير جزءا من مواد الصحيفة وتغطية الاحداث في هذا الجانب ، فهناك محرر للشئون السياسية ، وآخر للعلمية والثقافية والفنية ، والمرأة والشباب . وغيرها من جوانب الحياة المختلفة ، ولكل جانب من هذه الجوانب مسئولون عن ادارته فوزارة الصناعة مثلا لها وزير مختص ثم الذين يتولونه في التخصص وهم وكلاء الوزارة ورؤساء القطاعات الصناعية والهيئات والمؤسسات العامة ، هؤلاء جميعا يشاركون في تسير دفة الأمور في المجال الصناعى ويستخدم المندوب الصحفي باعتبارهم مصادر صحفية ثابتة لديهم معلومات متجددة عن شئون وزارة الصناعة ، وهكذا الحال في جميع الوزارات والهيئات الحكومية . اما المصادر الحية الخارجية المؤقتة فهم كل المتعاملون مع وزارة الصناعة من عمال وتجارة وشركات ، والفراد وهؤلاء يلجأ اليهم الصحفي عندما يكون بمسدد اجراء تحقيق او حديث جماعى من موضوع يتعلق مثلا ، باختفاء سلعة معينة او ردائة منتج معين بالسوق ... الخ . وبالطبع تفر هذه المصادر بتغير الموضوع الذى يغطيه الصحفي ومن هنا جاءت تسميتها بالمصادر المتغيرة او المؤقتة .

اما المصادر الحية الداخلية او الخاصة ، فهم المندوبون والمراسلون والمحررون الذين يقومون من قبل الصحيفة بتغطية المناطق المختلفة اعلاميا (١) . ويتفق تقسيم المندوبين الصحفيين مع التقسيم المختلف للأخبار . ففى الأخبار الداخلية يوجد :

#### ١ - مندوب المدينة او الدولة

حيث يوجد بكل صحيفة عدد من المندوبين يوزعون على الأماكن المختلفة لتغطية أخبارها الخاصة مثل مجلس الوزراء ، وزارة العمل ، الصناعة ، التعليم ... الخ . وهؤلاء معروف برنابجهم اليومى وكل منهم يعدل من تحركاته وفقا لما هو جديد في محيطه .

---

(١) توماس بيرى ، الصحافة اليوم ، مرجع سابق ص ٩٠ وما بعدها .

## ٢ - مندوب الأحداث الهامة

وهو المندوب الاخبارى المكلف بتغطية الامكن الاخبارية الحساسة وهذا يجب ان يكون لديه مهارات وقدرات اخبارية وتجربة متميزة من المندوب السابق وبالطبع تختطف الامكن والجهات التى يتوجه اليها هذا المندوب طبقا لتطورات الأحداث وسخونتها فى النطاق المحلى .

## ٣ - المندوب الاخبارى فى الاقليم ( المحافظات ) :

حيث تخصص كل صحيفة مندوب لها او مراسل يقيم فى كل محافظة للحصول على الأنباء وتغطية أهم الأحداث بها ، فاذا انتقل أحد الوزراء مثلا الى المحافظة أو الاقليم لبحث امور وزارته ، فان مندوب الاقليم يتولى تغطية هذا الحدث ، فاذا حدث اضطرابات او ازمات فى هذا الاقليم وتفاقمت الأحداث ، فان المجريدة قد لا تكتفى بتغطية مندوب الاقليم لهذه الأحداث ، وانما قد ترسل مندوب الأحداث الهامة الى هناك ومندوب الاقليم يمكن ان يكون ثابت أو متحرك من اقليم لآخر ، ويمكن ان يكون موفد أو مرسل من المجريدة او من أبناء الاقليم .

## ووفقا للاخبار الخارجية يوجد :

**المراسل أو المندوب الخارجى :** وهو الذى يكلف بتغطية أحداث خارج نطاق البلد الذى تصدر منه الصحيفة . ويستطيع أن يتجول فى أكثر من عاصمة لتغطية الأحداث فى العواصم المختلفة وهو ما يطلق عليه اسم المراسل المتجول وعليه فهناك نوعين من المراسلين الخارجيين :

### ( أ ) المراسل الخارجى الثابت : او المقيم :

ان يكون لها مراسل ثابت فى العواصم الهامة المليئة بالأحداث المستمرة مثل لندن وباريس وبون ونيويورك وموسكو وغيرها من العواصم التى تعتبر مركزا للأحداث العالمية .

### ( ب ) المراسل المتجول :

وهو الذى ينتقل من مكان لآخر وفقا لتطورات الأحداث ومدى أهميتها .

وبغضلا عن المصادر الحية الخارجية أو الداخلية هذه ، فان المؤسسة الصحفية تعتمد على المصادر الالكترونية والمطبوعة فى امدادها بالمعلومات وفى متابعة هذه المصادر وكالات الأنباء العالمية والاذاعات والصحف

الاجنبية وهذه يطلق عليها مصادر الكترونية ومطبوعة خارجية (١) . كما يوجد بكل صحيفة قسم للاستماع يوجد به أجهزة استقبال عالية الحساسية للتقاط اذاعات العالم المحلية وبالطبع الاذاعات الموجهة والاذاعات الداخلية للدول المختلفة . وعادة ما يخصص لكل منطقة جغرافية جهاز استقبال له محرر صحفى يتقن لغة هذه المنطقة وعلى دراية بتاريخها ولوضاعها السياسية ويتولى الاستماع الى اذاعات هذه المنطقة لمدة ٢٤ ساعة ، ويقوم بلمداد الصحيفة بلبية تطورات جديدة تحدث فيها وتسمى هذه المصادر بالمصادر الالكترونية الداخلية .

ويبدو واضحا من هذا العرض ، ان انتاج الاخبار الصحفية ياتي من مصدرين اساسيين الاول : الصحفيون انفسهم بمستوياتهم المختلفة ، الذين يلاحظون او يشاركون في صنع الخبر ويتولون رواية الاحداث او انتقائها وقد اشرنا من قبل الى اثر شخصية هؤلاء الافراد وتكوينهم المهني وخطيتهم الاجتماعية والثقافية في توجيه هذه العملية . اما المصدر الثاني ، وهو الذى يعنينا هنا ، فهو الجهة ، او الشخص الذى يقصده المندوب او المراسل الصحفى للحصول على المعلومات وتاتى على لسانه المادة الخيرية ، وهذا المصدر له تأثيرات البالغة في توجيه عملية انتقاء الاخبار ونشرها من خلال الجوانب التالية :

١ — مركزية المصادر ومهوديتها : فجلاب كبير من توجيه الاخبار ياتى من خلال التركيز على مصادر بعينها وانحصار هذه المصادر في نطاق دائرة ضيقة من صانعى القرار . ولول مهمة يقوم بها الصحفى ، عندما يتولى ممارسة مهله ومسؤوليته الصحفية في مجال معين ، هو القيام بعملية تكوين مصادرله الخاصة في هذا المجال ، فيدون اسماء وعناوين هذه المصادر ، ويسعى لايجاد صداقات مباشرة معها . هذا التكوين يستغرق جهدا وقتا كبيرا من الصحفى ، كما يحكه اعتبارات عديدة منها ، توجهات هذه المصادر ومواقفها الفكرية والايديولوجية ، ومدى توافق ذلك مع سياسة الجريدة التى يعمل بها الصحفى ، وكذا مراكزها الوظيفية ، وامكانية الوصول اليها ، وقدرتها على الانتمال واعطاء المعلومات ... الخ . وعند القيام بتغطية اخبار هذه الجهة او اى موضوع ما ، فلهه لا يتجه سوى لهذه المصادر لكى يحصل منها على المعلومات . وهكذا يظهر في كل مجال

---

(١) للوقوف على عرض مفصل حول نشأة وكالات الأنباء العالمية ، ودورها كمصادر للمعلومات ننظر :

ابراهيم ابل ، وكالات الأنباء ، القاهرة ، دار الفكر العربى ١٩٧٢ .

وكذلك :

محمد فريد عزت ، وكالات الأنباء في العالم العربى ، بيروت ، حاز المشروق ، ١٩٨٢ .

شخص معينة تسود وجهات نظرها وأراؤها دون غيرها من الخبراء والمختصين العاملين في نفس المجال والذين قد يكون لديهم آراء أو وجهات نظر مخالفة (١) . هذا التهور حول أشخاص معينة كمصادر للمعلومات يعد ضربا من ضروب توجيه المعلومات بالطبع بما يتفق وسياسة تحرير الصحيفة . ولما كان غالبية هؤلاء الأفراد ( المصادر ) من ذوي النفوذ والمناسيب الإدارية العليا في الدولة ، فانهم عادة ما يقدمون ، مضامين أكثر التزاما بوجهة النظر الرسمية وايدولوجية الدولة باعتبارهم اعضاء في جهازها . والمشكل هنا ، أن هؤلاء الأفراد حفاظا على مراكزهم ومصالحهم الخاصة وتبريرا لشرعية وجودهم في هذه المناصب ، فانهم عادة ما يحرصون على اعطاء صورة براقية وموانية دائنما في لغة علبة غير محددة المعنى تتحدث عن انجازات ونجاحات وطموحات ... الخ ، دون أن يكون لها اثر ملموس في دنيا الواقع . والنتيجة ليس فقط توجيه المعلومات - كما اشرنا - في اتجاهات معينة ، ولكن - وهذا هو الأخطر لعلاقته بالتأثير والمصادقية - روتينية المعلومات ورتابتها واعاقة سريان الانكسار ، أو توليد انكسار جديدة .

واذا كانت مركزية المصادر على المستوى المحلي تلعب هذا الدور في توجيه الاخبار وتصديق المعلومات ، فان نفس الشيء يحدث على المستوى الخارجي ، حيث تتركز مصادر المعلومات حول الانباء العالمية في وكالات الانباء الدولية الكبرى ، والتي تتولى اصدار المؤسسات الصحفية بالانباء التي تحصل عليها عن طريق مكاتبها ومراسليها في مختلف عواصم ومراكز العالم . وفي اطار غياب مصادر بديلة أمام هذه المؤسسات وبالذات في مجتمعات العالم الثالث (٢) . فان الوكالات الأربع الكبرى : الاسوشيتدبرس ، واليونييتدبرس ، الأمريكتين ، ورويتير ، البريطانية ، وتاسي السوفيتية ، ووكالة الانباء الفرنسية ، تصبح هي المسيطر الفعلي على مجريات العملية الاخبارية في العالم . ويذكر أحد الباحثين ، أنه لو فرض أن حدثا دوليا ، لم تتم الوكالات المالية المشار اليها بتغطيته وتوزيعه ، فانه لن يكون أمام هذا الحدث فرصة للظهور على صفحات الجرائد في اليوم التالي لحدوثه ، ولن يكون بإمكان الصحافة

---

(١) لاحظ مثلا كثافة ترديد أسماء مثل ماهر مهران رئيس المجلس القومي للسكان ، وهدي بدران ، مقرر المركز القومي للامومة والطفولة كمصادر لأي موضوع يتعلق بالأسرة والطفولة ، تقديم أجهزة الاعلام المصرية .

(٢) عواطف عبد الرحمن ، قضايا التنمية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث ، عالم المعرفة ، الكويت ، يونيو ١٩٨٢ ، ص ٨٣ .



وبالذات في دول العالم الثالث تغطيته بقدراتها الذاتية ومواردها المالية  
التي في الحاصلات الفائدة جدا (١) .

والهم هنا ، ليس في الاعتماد الكامل للمصحف في مجتمعات العالم  
الثالث على وكالات الأنباء الدولية في الحصول على الأنباء الخارجية فقط ،  
ولكن في تكوين وتوجيه القصص الاخبارية التي تقدمها احيانا هذه  
الوكالات لخدمة أغراض سياسية معينة ، حيث يخضع نوع التغطية الاخبارية  
التي يقوم بها مراسلو وكالات الأنباء العالمية لسياسات مدروسة وتعليمات  
لا يمكن أن يحيد عنها المراسل في تحديد الأولويات والامفضليات سواء في  
اختيار الاحداث أو تحريرها أو نشرها . هذا التكوين أو التوجيه الذي  
تتعرض له الاخبار من جانب وكالات الأنباء الدولية ، لا ينفى التقليل من  
شأنه بحجة ان هذه الاخبار يعاد فحصها من قبل القارئ بالانتماء  
في المجتمعات المحلية قبل أن تلخذ طريقها الى النشر ، وذلك في اطار  
روتينية العمل ، والسرعة في النشر ، وضعف القدرات الفنية للعديد من  
القائمين بالاتصال في المجتمعات المتخلفة ، فضلا عن الخبرة والبراعة في  
تغليف اخبار هذه الوكالات بثوب الموضوعية والحياد والتي يصعب للمفكر  
المختصين اكتشاف شكليتها وزيفها في احيان كثيرة .

٢ - احتكار المعلومات في المجتمع ، فلا يقتصر توجيه الاخبار على  
الارتباط بمصادر معينة واهمال الأخرى ، ولكن أيضا عن طريق  
احتكار وتركز المعلومات أساسا ذات المفدى نتيجة لتركز السلطة في المجتمع  
وتحصورها في يد شخص أو عدة اشخاص وبالذات في الأنظمة  
الشمولية . ففي هذه الأنظمة ، نجد ان شخص رئيس الدولة ، وعدد  
محدود من كبار معاونيه أو مستشاريه هم الذين يتولون لديهم معلومات  
اساسية حول جوهر ما يجري من احداث في المجتمع . في حين ان بقية رؤساء  
الهيئات وأجهزة الدولة بما فيهم احيانا رئيس الوزراء والوزراء  
انفسهم ، قد لا يعلمون شيئا حول حقيقة ما يجري . والنتيجة هي اخفاء  
أو تشويه المعلومات من خلال اظهار المواقف منها وحجب الأخرى .  
وصعوبة وصول الصحفي للأخبار ذات المفدى لا لنقص في كفاءته المهنية ،  
ولكن بسبب إستحالة اختراق سياج المعلومات الناجم عن تركز السلطة  
في المجتمع (٢) ويذكر « محمد حسنين هيكل » في هذا الصدد : « انه من واقع

(١) محمد أنيس الحيشي ، الصحافة ووكالات الأنباء ، مجلة الدراسات  
الاعلامية ، يناير / مارس ١٩٨٨ ص ٣٠ .

(٢) لعل في ذلك ما يجيب على تساؤل احد المواطنين في « بريد القراء »  
بجريدة الاهالي عن أسباب عدم تكهن الصحف المصرية على اختلافها بأخبار  
تعيين اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة ، وزيرا للدفاع وقائدا  
عليا للجيش بدلا من المشير عبد الحليم أبو غزالة وتأخر اعلانها عن هذا  
الخبر الى ما بعد اعلانه بصيغة رسمية في ديوان الرئاسة .

تجربتي كوزير للاعلام في مصر ، أستطيع أن أقول أن لا ناطق رسميا في أية حكومة من حكومات المنطقة يجرؤ على أن يتجاوز إطار القسالب المعروفة والكلشيبات الثابتة وهنا تكمن المشكلة حيث لا يجد الصحفي أمهله سوى البيانات الجاهزة والتصريحات المألوفة ، في حين أن جوهر ما يحدث يظل محصورا وغير متوافر في المجتمع» (١) .

٣ - **العلاقة بين الصحفي والمصدر :** تشكل العلاقة بين الصحفي والمصدر عامل آخر من عوامل توجيه الأخبار ، فهذه العلاقة تقوم أساسا بين طرفين متناقضين . أحدهما وهو المصدر صاحب القرار أو المعلومة ، يريد الاحتفاظ أحيانا بسرية المعلومات أو توصيلها الى الناس بشكل معين . والطرف الثاني ، وهو الصحفي ، يريد الوصول الى الحقيقة ، كل الحقيقة ، وأن ينشرها ، كما هي ومع هذا التناقض يجد الصحفي نفسه في وضع محير ، فالنصيحة التي يلقاها عندها يبدأ حيالاته العملية هي أن يكون على علاقة وثيقة بمصادر أخباره لأن الصحفي ما هو الا مجموعة مصادر نازا فقد مصادر ، تجد مهنيًا . وفي نفس الوقت نجد أن الاقتراب الشديد من المصدر ومحاولة إيجاد علاقة وثيقة للحصول على المعرفة ، تجعله يفقد قدرا كبيرا من الحيادة المطلوبة في الصحفي ، والامثال لاهواء المصدر ، ومحاولة إيجاد علاقة متوازنة معه صعبة ، بسبب التناقض المشار اليه آنفا ، وبالتالي فلما علاقة وثيقة وتابعة تمكن المخبر الصحفي من الحصول على المعرفة بالسرعة المطلوبة ، ولما علاقة استقلال وعمداء مستتر وفي كلا الحالتين قد يحدث التوجيه وتحريف الأخبار الذي نحن بصدد بحثه .

في الحالة الأولى عندما تتوثق العلاقة بين الصحفي ومصدره أكثر من اللازم ، وعندما تتحول رغبة الصحفي في الاقتراب من المصدر صاحب القرار والسلطة للحصول على المعلومات ، الى علاقة شخصية يقدم فيها المصدر خدمات معينة للصحفي ، ويقدم له الصحفي في مقابل ذلك خدمات أخرى ، فإن الصحفي يفقد بذلك حياده المطلوب وبالتالي قد يفقد مصداقيته عند الكتابة أو النقل عن هذا المصدر . نفس الشيء يحدث اذا توترت العلاقة بين الصحفي وبين المصدر ، وتحولت الى عدااء مستتر . وهذا يحدث حيانا . وفي هذه الحالة ، واذا استثنينا حرمان الصحفي من الحصول على المعلومة في التوقيت المناسب ، فانه يتعذر على الصحفي ، أن ينقل بأمانة المعلومات التي يحصل عليها من مصدره لانه بشر له ما للبشر من

---

(١) محمد حسنين هيكل ، الاعلام الغربي والعرب ، أبحاث ومناقشات ندوة الصحافة الدولية ، لندن ، ١٩٧٩ ، وقد ورد هذا الحديث في سياق مناقشات الندوة ، ص ٢٨٣ .

مشاعر وإحاسيس حيث سيميل الى إبراز كل ما هو سيئ ، وفاشل في  
الجهة التي يفتيها على حساب ما يكون قد تم فعلا من انجازات .

والنقطة المهمة التي ينبغى ان يدركها الصحفي جيدا هنا هي ادراكه  
للفرق بين الخبر والرأى والمقال ، فالخبر يتطلب ذكر الحقيقة ولا يتحمل  
أكثر من هذا ، وعلى الصحفي ايا كفت طبيعة علاقته بالمصدر ان يحرص  
على تقديم هذه الحقيقة بقدر المستطاع للقارئ . أما الرأى والمقال  
فانه شيء آخر تماما انه يعبر عن رأى صاحبه في بعض الأمور المعروفة وغير  
المعروفة للقارئ وله ان يقتنع بهذا الرأى أو يرفضه . وكما ان لكتاب  
وينقد تصرفاتها . ولكن ما يحدث ان بعض الصحفيين يتجاهلون هذه البديهة  
مثلما يتجاهلون حق القارئ في معرفة الحقيقة ، ويكتبون دائما في اتجاهات  
معينة .

وهكذا يلعب توجه الصحفي نحو المصدر تأثيره في توجيه الأخبار ، على  
ان « باس » (Bass) في دراسته لتدقيق الأخبار الداخلية قد لفت الانتباه  
الى أهمية التمييز عند الحديث عن تأثير هذا التوجه بين مرحلتين (١) :  
الاولى : تجميع الأخبار ، والثانية : معالجة الأخبار . في المرحلة الاولى يكون  
التوجه الذى يحمله جلهموا الأخبار نحو المصدر قويا ومؤثرا عند قيامهم  
بتجميع المادة الاخبارية الخام . في حين ان هذا التأثير يثلاثى لدى  
معالجوا الأخبار من محررين ومصححين ومترجمين . وفي تقدير «باس»  
فان النشاط الأكثر أهمية يحدث داخل المؤسسة الاعلامية عندها يمسد  
مرز وصياغة المادة الخبرية من جديد . وهو تقدير يصعب قبوله  
- في رأينا - ويتطلب المزيد من الدراسة . لان الفصل بين كلا النشاطين  
- جامع الأخبار ومعالج هذه الأخبار على النحو الذى يصوره « باس »  
غير محقق في الواقع الفعلى ، الذى يكلف دائما عن علاقات تنسيق  
وتفاعل بل ومجاملة أحيانا بين كلا النشاطين . كما ان اعادة مرز وصياغة  
المادة الخبرية من جديد داخل المؤسسة الصحفية ليس من الصرامة والدقة  
التي يتصورها « باس » ، وانما تحكمه متغيرات عديدة ليس أقلها روتينية  
العمل ، والحاجة الى النشر السريع ولىء فراغت الجريدة والوفاء بسياسة  
تحرير الصحيفة .. الخ . وفى سياق ذلك ، يظل تأثير توجه الصحفي  
نحو مصدر الخبر فاعلا وممتدا حتى النهاية .

ويبقى بعد ذلك نقطة هامة لها تأثيرها في علاقة الصحفي بمصدره ،  
وتتعلق بشخصية الصحفي وكفاءته المهنية اذ ان المصدر وهو يجيب على

تساؤلات الصحفي ، لا يجب عليها من منطلق مصلحة الشخصية بحسب ، ولكن أيضا من منطلق ادراكه لشخصية الصحفي ، انبائه الفكرى ، وغبائه ، مواقفه ، فالصحفى الذى يبدى تعاطفا مثلا مع المصدر الذى يتعامل معه ، يحصل على اجابات مختلفة عن تلك التى تعطى لصحفى آخر يبدى سلبية بالنسبة للمشكلة المطروحة (١) . وهكذا ، نجد أن شخصية الصحفي ، والطريقة التى يراه بها المصدر ، وقدره الصحفي على الحوار وطرح التساؤلات الصائبة ، تعد عوامل فاعلة في تحديد توجهات المطلوبة (الخبر) الذى سيصل فى النهاية الى الجمهور .

وكما ضعفت شخصية الصحفي ، وقلت كفاءته المهنية زادت احتمالات خضوعه لرغبات واهواء المصدر وبالتالي اتسع مجال تحريف وتوجيه الاخبار . ففى ظل هذا الضعف وعدم القدرة على الاتصال ، يشعر الصحفي بالدونية في تعامله مع المصدر ويكتفى في هذه الحالة بنقل اقواله ونصريحاته بلا مناقشة أو محاولة . بل وفي احيان كثيرة يقبل تلقى المادة مصاغة وجاهزة من المصدر ليقوم بنقلها الى الجريدة . كما قد يؤدي فقدان الحساس المهنى ، وضعف شخصية الصحفي الى الخضوع لمغريات وضغوط المصدر كقبول التعيين لديه كاستشار اعلائى ، أو تلقى الهدايا ودعوات السفر والاقامة المجانية الى غيرها من الامتيازات التى يقابلها بالطبع المجاملة في المعالجة الصحفية على حساب الحقيقة والواقع .

٤ - صعوبة الوصول الى المصادر : تواجه عملية تجييع الاخبار والحصول عليها بمصاعب جمة من اهمها صعوبة الانتقال الى المصادر وتحديد مقابلات معها . ففى احيان كثيرة يكون المصدر بعيدا يتطلب الانتقال اليه جهدا كبيرا ، أو مشغولا ، أو يرفض تحديد مقابلة أو تحديد وقت غير مناسب ، ومع ضغط السرعة ، وعامل الزمن الذى يعمل عادة في اطاره الصحفي ، فانه قد يكتفى بما تقدمه له ادارات العلاقات العامة بالهيئات والمؤسسات المختلفة في الدولة ، والتي لا تخلو نشاطها - كما هو معروف - من طابع دعائى أو اعلائى ، ومع ذلك قد يتقبلها الصحفي كحقائق مسلم بها ، وهى بعيدة كل البعد عن الحقيقة الكاملة ، أو قد يلجأ الصحفي الى النقل من المصادر غير المباشرة كالكتب والمذكرات أو الأبحاث وينسبها الى المصادر الحية ، أو فبركة مقابلة مع مصادر وهمية أو خيالية ودون تخصيص كالقول بأن من قابلتهم من الخبراء يقولون . أو صرحت المصادر العلمية أو المطلعة الى غيرها من الأسباب والتعسيرات التى قد يلجأ اليها الصحفي لتغطية تقصيره أو عجزه عن الوصول الى المصادر الحقيقية ، وغنى

(١) هربرت سترتز ، المراسل الصحفي ومصادر الاخبار ، ترجمة سميرة أبو سيف القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ ، ص ٢٧ .

عن القول ، انها اساليب فضلا على انها غير اخلاقية او ايمينة ، تضر بالحقيقة وبواتعية المعلومات المقدمة .

#### رابعا : طبيعة النظام السياسى وايدولوجية الدولة :

لكل مجتمع من المجتمعات نظامه السياسى واهدافه العامة التى يسعى الى تحقيقها وتترجم هذه الاهداف الى مجموعة من السياسات والاجراءات التنفيذية التى تستهدف معالجة ما يواجه المجتمع من تحديات ، والمؤسسة الصحفية باعتبارها جزء من الحياة السياسية فى المجتمع تجد نفسها تلقائيا تعمل فى اطار هذه التوجهات .

فمن ناحية يحدد النظام السياسى نمط ملكية المؤسسة الصحفية ، واساليب ادارتها ، ويفرض الايدولوجية التى تعمل الصحافة فى اطارها ، ويحدد لها الوظائف والمهام التى تؤدىها فى المجتمع ومن ناحية اخرى ييشل البناء الاجتماعى السياسى مصدرا من مصادر المعلومات التى تستقى منه الصحافة الوقائع والاحداث ، وهو بالتسالى يؤثر على نوعية ما يطرح وما لا يطرح من مضامين اعلامية .

ففى اطار النظام السياسى الأمريكى القائم على التعددية السياسية والمفاهيم الرأسمالية فى الادارة والحكم ، تتحدد طبيعة المضمون الصحفى وتوجهاته العامة ، وقد أوضح « ديفلر » ان الجزء الأكبر من مخرجات هذا المضمون يتسم بالابتذال أو الذوق الهابط (Low taste) الذى يتمثل فى التركيز على أحداث الجريمة ، وصور الفضائح والمسلسلات اليومية ... الخ ، ومع كثرة ما يوجه الى هذه المضمولين من نقد لما قد تحمله من تأثيرات اجتماعية ومعنوية ضارة وهبوط فى الذوق العام ، الا أن الملاحظ هو استمرارية سيادة هذا المضمون واستحالة تغييره . بسبب أن هذه الاستمرارية ، تعد شرطا ضروريا وافرزا سياسيا لطبيعة النظام الأمريكى ، الذى يتسم بالثبات والاستقرار . وقد أكد « ديفلر » ان أى تغيير فى ميزان القوى السياسى والاقتصادى فى المجتمع الأمريكى هو الذى يمكن ان يحدث فقط هذا التغيير (١) .

وقد قام ديفلر بوصف العناصر الأساسية الفاعلة فى النظام الاعلامى الأمريكى على ضوء طبيعة النظام السياسى الأمريكى على النحو التالى :

أولا : الجمهور ، وهو عنصر متباين الأنواع والمستويات الاجتماعية والثقافية .

وثانيا : المؤسسات المالية التجارية التى توفر رأس المال لانتاج المضمون

M.L., Defleur. Theories of Mass Communication, (١)  
New York, David McKay, 1966.

الاعلامى من خلال شراء وقت أو مساحات الإعلان . وأيضا الحصول على عائد مسمى لها من خلال الاستثمار فى الانشطة الخاصة بهذا المجال ، هذه المؤسسات تستخدم باستمرار المسحوح وبحوث التسويق للكشف عن تفضيلات وعادات واهتمامات الجمهور ، والهدف هنا توفير رجوع مسمى Feed back قوى حول تفضيلات وميول الجمهور للمؤسسات الاعلامية باعتبارها مؤسسات خاصة ، هدفها الاساسى هو الربح . وثالثا : مؤسسات الانتاج والنشر والتوزيع الاعلامى ، وهى كما اوضحنا تعمل اساسا كمشروع خاص يهدف الى الربح المسمى . لها العنصر الرابع : فيتعلق بالنظام العام واجهزة الضبط الحكومية . والخيرة التى نبارس كما اوضح ديفلير ضفوطا بنوع مختلف على نشاطات اجهزة الاعلام ، فهذه الاجهزة تتلقى مداخلات وردود فعل من الجمهور واحيانا من خلال التنسيق السياسى . وتقوم بالتالى بالتاثير على نشاطات المؤسسة الاعلامية ايا من خلال وضع القواعد والتشريعات الخاصة التى تحكم الممارسة الاعلامية او من خلال القيود المالية أو الفنية المفروضة فى مجال العمل العام كالاختكارات ، واستخدام الفضاء ... الخ .

هذا العامل الآخر ، يقوم بدور مقابل من حيث التأثير لعامل الاهتمام التجارى البحت الذى يحكم النظام الأمريكى . ومع ان ديفلير لم يوضح لنا كيف يتوازن الجانبان فى مقابل بعضها البعض الا أننا نفترض من خلال مناقشة ديفلير نفسها ان الجانب التجارى وعامل الربح هو الأكثر تأثيرا على توجهات المصلحين الاعلامية فى المجتمع الأمريكى ، ذلك ان عمليات الانتاج والنشر والتوزيع فى هذا النظام تدخل جميعا فى اطار المشروع الخاص وأن الجانبين ( الاهتمام المادى ، والضبط الحكومى ) يعملان فى اطار من الايديولوجية الليبرالية ، والفى وفقا لها ، فان الحكومة باجهزتها المختلفة لا تؤثر بصورة مباشرة على حرية التعبير عبر اجهزة الاعلام .

ومن وجهة نظر « ديفلير » فان انتاج المضمون « المتزل » او « الهابط » الذى تقدمه اجهزة الاعلام الامريكية ، يعد المدخل الرئيسى لتفخية المطلب المادى الرئيسى لعمليات هذه الاجهزة ، وأن هذا يعد استجابة تلقائية للمطلب الاكبر الذى يقوم عليه المجتمع الأمريكى . وينتهى «ديفلير» انى ان ممكن التوجيه الرئيسى هنا يتحدد فى تفضيلات والذواق الجمهور التى تعد المصدر الامسى فى تحديد نمط ما ينشر وما لا ينشر من مضامين اعلامية .

واذا كانت الانظمة السياسية فى اوربا الغربية تتوزع فيها السلطات وتعمل هى الاخرى فى اطار المعتدلة الليبرالية كما هو الحال فى النظام الأمريكى ، الا ان غالبية هذه الانظمة تميل الى الاخذ ببيد المسئولية

الاجتماعية للإعلام والحد من تأثير العنصر المادى فى هذا المجال من خلال فرض ترتيبات معينة ، تضمن انضباط الممارسة الاعلامية وتقديمها مضامين تعليمية وثقافية تساعد على رفع الذوق الصام للجمهور ، وبتأتى التوجيه الاساسى هنا من القوى السياسية التى تسيطر على مقاليد الامور ، وكذا من الصفوة الثقافية التى تتمتع بنفوذ اكبر فى المجتمع بالمقارنة بما تفعله هذه فى الصفوة المجتمع الأمريكى .

وفى النموذج السوفيتى ، الذى يقوم على مركزية الادارة وملكية الدولة لوسائل الانتاج وسيطرة الحزب الواحد فاننا نجد أن أجهزة الاعلام ، تمارس عملها كمشروع عام تملكه الدولة ويديره الحزب الحاكم . فمرسم لها سياستها ويوجه كافة عملياتها ، وذلك كله فى اطار رؤى واهتمامات ومصالح اعضاء الحزب الشيوعى وبالتحديد لجنته المركزية باعتبارهم المدافعين عن مصالح الدولة الاشتراكية .

وفى الانظمة الأخرى الأقل تقدما ، والتى اصطلح على تسميتها بمجتمعات العالم الثالث ، نجد أن البناء السياسى فى هذه النظم — مع التباينات الملحوظة — يتسم فى عمومته بالضعف أو عدم الاستقرار . فالمؤسسات السياسية كالاحزاب والبرلمانات وغيرها من أجهزة الدولة ، مجرد تنظيمات شكلية ، عادة ما تأتى من صنع فرد ، كما أن العلاقات السياسية تتحدد بالعلاقات الاجتماعية والشخصية البحتة . والصراع السياسى ، لا يدور عادة حول بدائل العمل السياسى ، وإنما حول مسائل النفوذ والمكانة والحفاظ على الوضع الراهن ، وفى هذا الاطار يتحور بناء القوة فى يد نخبة سياسية معينة . هى التى تتولى تسير دفة الامور فى المجتمع . وتقرض سيطرتها على أجهزة الاعلام لتعمل فى اتجاهات معينة تتحدد على ضوء النوجه السياسى والوطنى لهذه النخبة .

وهكذا ، يمارس التوجيه على كافة عمليات أجهزة الاعلام من قبل كافة النظم السياسية ، ولكن بأساليب وطرق مختلفة ، تتحدد وفقا للواقع الحضارى ، والايديولوجية التى يعمل فى اطارها كل نظام . ويرى « برون باولو » : أن كافة النظم السياسية بلا استثناء تعمل بطريقة واحدة فى تصديد ما اذا كان من الضرورى فرض حظر على حرية التعبير فى بعض الاحوال ، وحول بعض الموضوعات أم لا . والمسألة تختلف فقط باختلاف الدول وباختلاف درجة تطور هذه المجتمعات (١) .

بيد أن المشكلة ، لا تتحدد فى رأينا — فى تسهيل أو اعانة حرية التعبير

---

Berton Paulo, Radio and Television Broad Cast- (1)  
ing on The European Continent, Minneapolis University of Minn-  
isto a Press, 1967. p. 97.

أو السماح بالحديث في بعض الموضوعات ، ومنع الأخرى كما يشير « باولو » ولكن في إخفاء حقيقة ما يجري ، إذ أن كثافة النظم بما فيها حتى التصفية ، قد لا تملأ في إبداء الرأي في كثرة المسائل ولكنها بلا استثناء تتحكم في حجب الأخبار حول جوهر ما يجري من أحداث وتزايد هذه القضية بالذات في المجتمعات النامية لأسباب يتعلق بعضها بما أشرنا إليه من قبل حول احتكار السلطة والمعلومات في يد فئة محدودة في هذه المجتمعات أو نتيجة لضعف الأداء السياسي والاخلاق ووضع الأزمة المستمر الذي تعاني منه العديد من النظم في الدول النامية .

#### خامسا : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع :

تؤثر الظروف السياسية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية العالمة في المجتمع على انتاج وتحرير المواد الاعلامية المثيرة مبر أجهزة الاعلام فإذا كان المجتمع يواجه عدوانا خارجيا ، أو أزمة اقتصادية طاحنة أو صراعات داخلية بين فئاته وطوائفه المختلفة ، مثلاً يحدث حاليا في المجتمع اللبناني ، فإن هذه الظروف تلقى بظلالها وتحظى بالاهتمام وأولويات المعالجة الصحفية دون غيرها .

ومن ناحية أخرى ، يؤثر الوضع الاقتصادي / الاجتماعي العام للأفراد في المجتمع على عملية سريان وتناقل المعلومات ، ففي مجتمع يعاني غالبية سكانه من حالة فقر عام ، ووجود في الحراك الاجتماعي واستحواذ فئة من سكانه على الغالبية العظمى من الدخل ، وتفلات في الدخول الشخصية والاقتصادية ، وتساعد البطالة وتدهور في الخدمات الاجتماعية ومرافق الدولة ... الخ . في مثل هذه الأوضاع وإزاء ذلك الفقر المطلق والنسبي وزيادة مصائب الأفراد وتردى أوضاعهم المعيشية ، فائنا نجد أن جل ما يشغل بالهم هو كيفية مواجهة نفقات أسرهم ، وتدبير شؤون حياتهم اليومية من مأكلا أو ملابس ونفقات علاج ... الخ .

وبمع هذا الاستفراق في مشكل الحياة اليومية ، يختفي أو يتضائل الاهتمام بالقضايا العامة أو الرغبة في الحصول على المعلومات فيما يتعلق بهذه القضايا أو حتى التعرض أصلا لأجهزة الاعلام . فالأفراد التي تعاني من هذه المظاهر ، تشعر بالفصالة ، وتتقصد القدرة على التأثير في الحياة العملية ، وتتصور عدم الجدوى من إبداء الرأي أو في معالجة مشاكل المجتمع أو البحث عن معلومات حولها (١) . وبشكل ذلك كله نوعا من أنواع التوجيه على نوعية ما يطرح في الصحف ، فمن ناحية ، يجد الصحفي

(١) كمال المتوفى ، الرأي العام في الدول النامية ، عالم الفكر ، المجلد الرابع عشر ، العدد الرابع ، يناير/مارس/١٩٨٤ ، ص٦٧ - ٦٨ .



نفسه بحكم ضرورات الارتباط بالواقع ومعايشة الجماهير ومساييرة المجموع ، الى تركيز الاهتمام على الجوانب التي يلاحظ انها تستغرق جل اهتمامات الأفراد والانصراف عن القضايا المعلقة الجوهرية الأخرى بالمجتمع أو تجاهلها . ومن ناحية أخرى تقف مثل هذه الأوضاع عقبة كبيرة أمام الصحفي إذا ما عزم النزول الى الجماهير للحصول على المعلومات أو الآراء في قضايا معينة حيث نجد ان أجابات الغالبية وردود أفعالهم على تساؤلات الصحفي دائمة تنسم بالسلبية وعدم المعرفة ، مما قد يدفعه بنية اتهام عمله بها الى « المفارقة » والتخيل الذاتي لما يتصوره أنه يمثل آراء ومواقف الجماهير أو الانصراف عن الجماهير كمصدر للمعلومات والاعتماد على المصادر الرسمية وفي الحالات يتبع التحريف والتشويه لبعضهم البعض .

وقد أوضح « راجموند نيكسون » ان حجم ونوع المعلومات المتداولة في المجتمع يتوقف الى حد كبير على وضعية هذا المجتمع وخصائصه ، من حيث معدل الدخل ودرجة التعلم ، وأضاف أنه طالما ان متوسط الدخل القومي مرتفعاً فيحتل أن نجد صحافة أكثر حرية ونشاطاً في نقل الأخبار كما ان معدلات الأمية تلعب نفس التأثير أيضاً حيث يصبح ضغوط الحاجة الى المعرفة والوعى بالمشكلات أكبر (١) .

وقد أشار ( فرانس ) في الدراسة التي أجراها على ١١٥ دولة ، بهدف اختبار تأثير ٢٣ عاملاً مؤثراً على وسائل الاعلام وحرية تناقل المعلومات الى دور خصائص السكان التي قصد بها مستويات الكثافة ومشاكل الفناء ومعدلات المواليد والوفيات والقدرة الانتاجية والدخل الذي يمثل متوسط أجر الفرد باعتبارها عوامل مؤثرة في الاداء الوظيفي لأجهزة الاعلام ، وانتهى « فرانس » الى أنه كلما قل تعداد السكان وتركزهم في المدن وارتفع مستوى الدخل الفردي ، وازدادت الدولة على التصدير أكثر منها على الاستيراد وكان الجو معتدلاً ، ساعد ذلك على وجود أنظمة صحفية أكثر تحراً ونشاطاً ، وقلت القيود المفروضة على تداول المعلومات (٢) .

كما تلعب الأوضاع الثقافية والاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع دوراً لا يقل أهمية عن الجوانب المشار إليها في توجيه عمليات أجهزة الاعلام فتعدد الأجناس واللغات أو اللهجات وانخفاض المستوى التعليمي وتغلغل

(١) Ragmond B. Nixon, freedom in The World Press Journalism Quarterly (Winter) 1965.

(٢) Vincent Farace, Lewis Donohew, Mass Communication in National Social Systems Journalism Quarterly spring (1965), pp. 253 — 261.

لازمة الاجدية والوظيفية الى قطاعات واسعة من الجمهور كلها امور تؤثر على عمل هذه الاجهزة وتنفذ بمضامينها في اتجاهات معينة .

فانتشار الامية على سبيل المثال في مجتمع ما له علاقة مباشرة بمستوى انهم والقدرة على ابداء الراى او الحاجة الى التزود بالمعرفة والصحنى عندما يكتب او يحرق موضوعه بنظر الى جمهوره ويقرر ما اذا كان هذا الجمهور قادر على فهم ما يقول او غير قادر على ذلك . وهو بذلك قد يلجأ الى تعديل الصياغات او المعانى لتتواءم مع مستوى الفهم العام ، مما قد ينقل التشويه عن الحقيقة .

وفي اطار مفاخ ثقافى لا يقوم على التسامح الفكرى والتعصب للراى والاعتقاد الى الحوار مثلما هو الحال في العديد من المجتمعات النامية ، في مثل هذا المناخ ، تقل قدرة الافراد على ابداء الآراء أو الصوار ، والمناقشة الموضوعية وهى كلها امور تساهم في تحريف المضامين التى تتناولها الصحف واجبرة الاعلام الأخرى ، ويأتى بعد ذلك دور القيم الدينية والعادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع في توجيه قرار الصالحين بوسائل الاعلام لما ينشر وما لا ينشر من مضامين اعلامية ، انطلاقاً من مسؤوليتهم الاجتماعية تجاه قيم ومعايير المجتمع الذى يعملون في اطاره . وفي هذا الصدد يذكر « بريد » (Preed) انه من المشاكل الرئيسية في أى مجتمع الحفاظ على التآلف والوحدة والنظام الاجتماعى ولذا تراعى وسائل الاعلام العادات والتقاليد مضحية في ذلك بمنصر الدقة في سبيل ترويجها لبعض القيم (١) .

وهكذا ، نجد أن الجمهور بلوضاعه الاقتصادية والاجتماعية وباتجاهاته وقيمه الثقافية يشكل موجها لا يقل أهمية عن التوجيه الذى تفرضه الحكومات والنظم السياسية المختلفة على الصحف لضمان انخراط ممارساتها في اتجاهات معينة . ومع ذلك ، نجد أن هذا الجانب لم يحظ حتى الآن بالاهتمام والعناية الكافية من قبل الباحثين ، حيث ظل الاهتمام منصبا على بحث دور اجهزة الاعلام في تغيير أو تعديل الاتجاهات والقيم السائدة أو التنبيه الاجتماعية والثقافية الى غيرها من المواضيع التى تبحث في التأثير الاجتماعى لهذه الاجهزة ، وتجاهل الجانب المقابل والأكثر أهمية وخطورة ، وهو المتعلق ببحث تأثير الأوضاع المادية والاجتماعية والثقافية للجمهور في توجيه عمليات اجهزة الاعلام في المجتمع . وهو ما تلفت النظر اليه ، ونأمل في عناية الدراسات الاعلامية به مستقبلا .

والخلاصة التى نخرج بهما من العرض السابق ، أن تحريف أو

---

(١) نقلا عن جيهان مكاي ، حرية الفرد وحرية الصحافة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ ص ١٣ .

توجيه الاخبار والمضامين الاعلامية الاخرى ، يحدث على مستويات عدة ، سواء من جانب الصحفيين انفسهم كاشخاص ، او من قبل المؤسسات الصحفية التي يعملون بها والمصادر الصحفية التي يتعاملون معها او في اطار المجتمع الاكبر بليديولوجيته وأوضاعه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وهو ما ينفى زيف الحديث حول موضوعات عديدة ، كالموضوعية في الممارسة الصحفية ، او الحرية في العمل الصحفي ، او المسؤولية في العمل الاعلامي ، والصدق ، والدقة الى غيرها من المفاهيم والتعابير التي يكثر ترديدها في كتب التراث وتعتقد بشائنها الفدوات والمؤثرات الحماسية بلا تدقيق او تحييص كافيين ، ودون أن يكون لها اثر ملموس في دنيا الممارسة الصحفية بصورتها الراهنة .



الفضل الخامس  
تحرير الأخبار الصحفية



## « الفصل الخامس »

### تحرير الأخبار الصحفية

الطريقة التي تقدم بها الأخبار على صفحات الجريدة لها أهميتها القصوى ، ليس فقط في جذب القارئ وتشويقه والتأثير عليه ولكن أيضا في إمكانية تحريف وتوجيه الأخبار . فاللغة المستخدمة في كتابة الأخبار افسحية لها علاقة مباشرة مثلا بمدى فهم القارئ لمعنى هذه الأخبار . فهذه اللغة قد تكون سهلة ميسورة الفهم واضحة المعنى موحية تدفع الى العمل والتغيير ، وقد تكون لغة معقدة او راكدة ، تقريرية او انشائية تبعث على الملل ولا تدفع الى التغيير . كما ان هذه اللغة لا تتجه الى فئة محددة مثلما هو الحال في الكتب والمجلات المتخصصة ولكن الى جماهير غفيرة متباينة المستويات التعليمية والخبرات المعرفية . وعلى ذلك ماذا لم تكن هذه اللغة سلسلة ، او مفهومة للغاية العظمى التي تخطاها ، فمن السادة المقدمة سوف تفقد قوتها وتأثيرها ، وتصبح عديمة الفائدة .

- وما يقال عن اللغة المستخدمة يقال ايضا عن اساليب العرض والانتقاء والابرار وجذب الانتباه المستخدمة في تحرير الاخبار الصحفية ، فكلها جوانب بالغة الأهمية في الحكم على كفاءة الممارسة الصحفية وتحديد فعاليتها ، ويسمى هذا الفصل الى مناقشة هذه الجوانب من خلال التعرض تحديدا للمعصرين التاليين :

١ - خصوصية الكتابة الصحفية .

٢ - صياغة الاخبار الصحفية .

### أولا : خصوصية الكتابة الصحفية :

تهدف الكتابة الصحفية الى إعطاء القارئ أفكارا او معلومات لم يكن له علم بها من قبل . واذا لم يفهم القارئ محتوى المعلومات او الأفكار المقدمة ، قلن يحدث اتصال حقيقي ويضع بالتالي كل الجهد الذي بذل في تجميع المادة الصحفية وإعدادها للنشر . ويتبع البعض في خطأ تصور أنه بمجرد كتابة قصة خبرية ، فإنها سوف تجد من يقرأها في حين أن المشاهدات الواقعية لانماط قراءة الصحف للعديد من الأفراد في وسائل المواصلات ، والمتاهي ، ومخططات الانتظار ... الخ . تظهر أن الأفراد يلقون بنظرات عابرة هنا وهناك في معظم الأحيان ويلتفتون بسرعة القصص او الصور او العناوين التي تهمهم ويتجاهلون ما عدا ذلك .

هذا القارئ الانتقائي والمتعجل والمشتغل ، والمحاط باستمرار  
بكم هائل من المعلومات المتدفقة عبر أجهزة الاعلام المختلفة يتطلب أسلوب  
معالجة خاص في الكتابة يتباين عن الأسلوب التقليدي في الكتابة الانشائية أو  
الأدبية ، التي تقوم على أساس أن لكل موضوع مقدمة ووسط ونهاية ، وهو  
الأسلوب الذي قد لا يصلح لمعرض الأخبار الصحفية . وذلك في ظل المنافسة  
الخبرية والحاجة الى جذب الانتباه ومخاطبة العاطفة وتلبية حاجات القارئ  
المتسرع الذي لا يتوفر لديه الوقت لقراءة كل موضوع قراءة فاحصة (١) .  
حيث يتطلب الأمر هنا تقديم حزمة من المعلومات المشوقة بقدر الإمكان وفي  
بساطة ودقة بالغين (٢) .

وفي المقابل ، تخضع الكتابة الصحفية لثلاثة ضغوط أساسية لا توجد  
عادة في الكتابة التقليدية . وأول هذه الضغوط هو عامل الزمن الذي يفرض  
على الصحفي السرعة في أعداد مادته الخبرية ، وبالذات في الجرائد اليومية ،  
وتتبعها في الموعد المحدد وقبل دوران المطبعة وصنور الجريدة . وثاني هذه  
الضغوط ، هو عامل المساحة حيث يفرض هذا العامل على الصحفي عند أعداد  
مادته الالتزام بالمساحة المخصصة وعدم تجاوزها والا تعرض ما كتبه للحذف  
الذي قد يخل بالمعنى . أما ثالث هذه الضغوط فيتعلق باللغة المستخدمة  
حيث يتطلب الأمر من الصحفي صياغة مادته الصحفية بلغة بسيطة  
وسلسلة لها مذاقها الخاص الذي يلائم مع كافة قطاعات الجمهور على  
اختلاف مستوياتهم الثقافية والتعليمية .

وفي أطر هذه الضغوط ، توجد مجموعة من القواعد والأسس العلمية  
التي ينبغي على الصحفي مراعاتها عند كتابة المادة الخبرية من المفيد أن  
نعرض لها هنا لنحتكم إليها في الدراسة الميدانية ، عند تحليل لغة الكتابة  
الصحفية السائدة في الصحافة المصرية .

١ - يجب أن تكون الأناكسار مصاغة بلغة مجددة ودقيقة وموحية حتى  
لا تبتعث على الملل في نفس القارئ . أو لا تدفعه الى العمل والتغيير ويشرح  
لنا «زكي نجيب محمود» أهمية التحديد والإيحاء في اللغة عند الكتابة  
الصحفية بقوله (٣) :

(١) محمود فهمي ، فن تحرير الصحف الكبرى ، القاهرة ، الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ ، ص ٨٨ .

(٢) آل . هستر ، الحاجة الى البساطة في دليل الصحفي في التعامل  
للتأليف . ترجمة كمال عبد الرؤوف ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر  
والتوزيع ، ١٩٨٨ .

(٣) زكي نجيب محمود ، في تحديث الثقافة العربية ، ط ٢ ، بيروت ، دار  
الشروق ، ١٩٨٧ ، ص ٤٣ .



« ان الشيء لا يعرف بذاته ، وهى قائمة وحدها مستقلة براسها وانما يعرف بذاته وبغيره معا ان المفتاح لا يعد مفتاحا الا اذا فتح الباب المقفل . فاذا هو لم يفتحه لم يكن مفتاحا . وليس الذراع الشلاء ذراعا برغم احتفاظها بشكل الذراع ولا يعرف عنها عجزها الا بعد الاحتكام الى شيء سواها ، ولا تنكشف لنا طبيعة الحجر ، اصلب هو ام رخو الا اذا صادفنا بينه وبين جسم آخر ، وهكذا ، قل فى جملة من اللقمة يقولها قائل او يكتبها كاتب ، فاذا هى لم تحدث تغيرا ما عند سماعها او قارئها ، لم تكن شيئا مذكورا . حتى وان كتبت سلبية البناء امام قواعد النحو . فقد خلقت اللغة لتكون اداة يتغير بها الناس وليغير هؤلاء الناس الذى حولهم . واما الجملة التى تقال او تكتب ولا يتغير بها شيء كان يعرف بها الانسان ما لم يكن يعرفه ، ثم لا تكون المعرفة معرفة الا اذا كانت اداة تغير . اقول انها اذا لم تفعل شيئا من ذلك تحول النطق بها الى موجات هوائية لا تصل شيئا » .

فالالفاظ والمعارات المرسله وغير محدده المعنى التى تحدثت من انجازات وتجارب وطبوحات ورغبات واشياده ومعظيم الى غيرها من الالفاظ والمعارات - وهذا ما نالته فى العديد من الكتابات الصحفية - لا تجد لها انجازا فى دنيا العمل ، وبالتالي تفقد الى الواقعية ، والقدرة على التأثير . ويعبر القرآن الكريم افضل تعبير عما ينبغي ان تكون عليه الكتابة المسئولة ، فهو عندما يوجه الخطاب الى الذين « آمنوا » يضيف قوله « وعملوا الصالحات » كان الايمان لا يكون كاملا الا اذا اقترن بالعمل الصالح وصلاحيه العمل انما تكون بالنسبة الى الهدف المنشود والى نوع الموقف الذى يواجهه المجتمع . كذلك فان الحكمة التى سبقت الموعدة الحسنة فى الخطاب القرآنى : « ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » لا يقصد بها الكلام الهادئ أو اللين ، وانما الحكمة المعنية ، هى وضع الشيء فى موضعه ، بحيث يستخدم الكلمة والاسلوب ورد الفعل المناسب ، ازاء الفعل المناسب فى الوقت المناسب مع الشخص المناسب .

٢ - البعد عن استخدام الالفاظ الغريبة غير المألوفة والتركيبات اللغوية الفنية الصعبة وذلك لان الصحفى كما اوضحنا ، يكتب الخبر فى الصحيفة الصبابة لى يقرأه كل الفئات على اختلافها . فاذا اضطر الى استعمال كلمات صعبة او متخصصة ، فعليه ان يشرحها بكلمات مفهومة لان انشغال القارئ فى تفسير وفهم هذه الكلمات قد ينسيه الفكرة الاصلية او الموضوع الاساسى . كما ان فشل القارئ فى محاولة هذا الفهم قد يصرفه تلهيا عن متابعة موضوع الخبر .

والملاحظ ان بعض المصادر من اصحاب النفوذ عادة ما تلجأ اثناء

الحوار مع الصحفيين والإدلاء بالمعلومات الى استخدام لغة مقعدة لتساعدهم على الاستمرار في السلطة ، وذلك انطلاقاً من تصور أنه اذا كان ما يفعلونه قابلاً للفهم من جانب كل انسان فإن رجل الشارع ، قد يرى أن عمل هذا المسؤول لا يتصف بالتمتعيد أو الفسوس ، وهذا يعنى الخط من قدرهم لديه . ويذكر « هستر » أن استخدام لغة متخصصة لحماية المجموعة القوية المتمعة بالنفوذ من فهم الناس العاديين قديم جداً ، بهدف اضعاف قدر كبير من القوة والتفوق على أولئك الذين لا يفهمونها (١) . وتصبح مهمة الصحفي هي تبسيط هذه المصطلحات وتقديمها إلى القارىء حتى يسهل فهم مضمون الحدث . ومن ذلك « النتائج القوي » ، « ميزان المدفوعات » ، « السوق الموازية للنقد » ... الخ .

٣ - عدم الإفراط في الوصف واستخدام الألفاظ والكلمات الضخمة والمقترنة أو العاطفية من قبيل « نصر ساحق » « نتائج مذهلة » « يوم تاريخي غير مشهود » ، « خطاب تاريخي » ... الخ . وعلى الصحفي هنا أن يذكر نتيجة الحدث ويترك للقارىء حرية تكوين انطباع من الشيء ، كما أن عليه أن يشر الحقائق كاملة دون اخلال للعواطف التي لا تصلح في الكتابة الخبرية ومثال ذلك « فوز ساحق للحزب الوطني على أحزاب المعارضة في الانتخابات » ، « رجل ضخم وزن ١٢٠ كرام » . والأفضل أن يذكر فاز الحزب الوطني على أحزاب المعارضة ، ورجل وزن ١٢٠ كيلو جرام وهكذا .

ويرتبط بهذا البعد عن الجزم المطلق كالقبول بأنه كان أحسن اللاعبين على الإطلاق . أو كانت أجمل امرأة ، أو هزيمة لم يحدث مثلها في التاريخ ... الخ . فهذا جزم مطلق يبعد عن الموضوعية ويخلل الرأي في الخبر ، فضلاً عن أنه يتنافى مع حقيقة عدم وجود مطلق في الحياة العاشية التي تتسم بالتغير والنسبية .

٤ - عدم التزايد والميل الى الاختصار أو الإيجاز ومن ذلك استخدام كلمات يمكن حذفها دون اخلال بالمعنى ، مثل يقوم الرئيس حسنى مبارك بزيارة ... ، وبدلاً منها ، يزور الرئيس حسنى مبارك .. حيث حذفنا كلمة يقوم ، أو استخدام مترادفات يمكن الاستغناء عنها مثل وسقط المطر غزيراً بنهراً ، والكلمة الأخيرة ، هنا يمكن الاستغناء عنها أو ليس لها داع ويتسحب نفس الشيء على استخدام لفظة « وكان » ، « وقد » ومثال ذلك القول : وكان من بين المصائبين في الحادث . فيمكن حذف وكان والقول : « ومن بين المصائبين في الحادث » ، « وقد ضربت الأم أبنتها » ، « وقد كان من بين

(١) ل . هستر ، الحاجة الى البساطة ، مرجع سابق ص ٩١ .

الحاضرين » حيث نجد أن قد هنا يمكن حذفها والاستغناء عنها ولا يستحب استخدامها عموماً في الكتابة الخيرية .

كما قد يأتي التزايد المرفوض من خلال تفصيل المفهوم ضمناً مثال ذلك القول حدث ذلك عند شروق الشمس أثناء الصباح ، أو صرح المسئول أن أجازة الصيف التي تبدأ من يونيو إلى سبتمبر في الجامعات ... الخ . هنا نجد أن شروق الشمس مفهوم أنه يحدث في الصباح ، وأن أجازة الصيف مفهوم أنها تبدأ من يونيو إلى سبتمبر ، وبالتالي لا داعي لذكر انتهاء الصباح أو الفترة الزمنية لبداة أجازة الصيف . لأن في كليهما تزايد يمكن الاستغناء عنه تماماً للمساهلة ووقت القارئ . وباختصار على الصحفي في جميع الأحوال أن يسأل ، ما هي الكلمات التي يمكن حذفها من الجملة ؟ ما هي المصانئ التي يمكن اضافتها أو تركيبها في كلمات أقل دون الإخلال بالمعنى ؟ وهكذا .

٥ - تحاشي قدر المستطاع استخدام المبنى للجهول ونستخدم المبنى للمعلوم ، فبدلاً من القول وشوهدت الجواهر تهتف بحياة الرئيس أو استقطت إحدى الطائرات ، فنقول خرجت الجواهر تهتف بحياة الرئيس أو سقطت إحدى الطائرات .. كما يفضل باستمرار استخدام الفعل المضارع فهو يضمن صبغة الثبوت والحالية فضلاً عن الربط بين الماضي والمستقبل . كما لا يفضل استخدام صيغة الجمع . فبدلاً من القول ينبغي احترام القوانين تقول القانون وعلى نفس المنوال يستبعد استخدام كلمات جمع الجمع في لغة الخبر مثل استخدام كلمة طرق فنقول طرقات ، أو رجال فنقول رجالات ويستخدم عوضاً عن ذلك الطرق ، والرجال ... وهكذا .

٦ - مراعاة اللقطة في صياغة الفقرات . والفقرة عبارة عن فكرة كاملة ، وهي عادة لا تزيد عن (٧٥) كلمة أو أربع جمل ، كل جملة من ١٦ - ١٨ كلمة وهنا يراد أي الأتي :

١ - كتابة الفكرة الأساسية في بداية الفقرة أي أن نجعل الجملة الأولى حاملة الفكرة الأساسية تحسباً لاحتمالات الحذف المساجيء . كان يأتي خبر هام يحتاج إلى مساحة فيضطر سكرتير التحرير الفني اختصار بعض الأخبار .

٢ - لا داعي لإبراز كلمة أو مصطلح مرتين في نفس الفقرة لأن ذلك قد يسبب ضيق القارئ .

٣ - مراعاة الترتيم الجيد مثل الفصلة ، والفصلة المنقوطة ، والتوسمين ،

والشرطة ، وتستخدم النقط في الحالات التالية ، المعنى في الجملة يفهم ضمنا ، أو إن المحرر لا يستطيع التوصل اليه ، أو للكشف عنه . والفصلة تصف معنى ، أما النقطلة فتوضع في نهاية كل جملة . وتظهر الجملة الاعتراضية في الخبر الصحفي في الأحوال التالية : جملة اعتراضية قصيرة ، وهذه توضع بين فصلتين ، جملة اعتراضية كاملة أو طويلة توضع بين شرطتين ، جملة اعتراضية من كلمة واحدة وتوضع بين قوسين .

٧ - إذا تضمن الخبر أرقاما ، فإن الرقم من واحد الى عشرة يجب أن يكتب بالنسخ . أما بعد عشرة فيمكن أن يكتب حسابيا . فإذا كان ثمة كسورا فالأفضل أن تكتب الحروف (١/٢) مليون بالنسخ ( نصف مليون ) . وينصرف نفس الشيء على كتابة السنين والقرون وذلك كله منعاً للبس أو احتمالات الخطأ المطبعي .

٨ - الحرص على ذكر المصدر في الخبر ، إذ لا يوجد خبر بدون مصدر ، وتوجد عدة صور لذكر المصدر :

- المصدر المذكور صراحة اسمه وهويته .

- المصدر المذكور ضمنا مثل اعلنت وزارة الدفاع ، أو صرح مصدر بوزارة الداخلية وهكذا .

- عدم ذكر المصدر صراحة أو ضمنا كأن تقول صرح مصدر مسئول أو صرحت المصادر العلنية وتكون الجريدة هي مصدر الخبر والمسئول عنه .

وتثار هنا مسألة الالغاب والوظائف الخاصة ، وعلى الصحفي عند كتابة الخبر ذكر الوظيفة الأساسية لكل شخصية ، وإذا تكرر الحديث لها في الخبر فيكتفى بذكر الاسم مجردا ، فإذا كان للشخصية أكثر من وظيفة أو منصب فيكتفى بالوظيفة الأساسية والوظيفة الأخرى المتعلقة بأحداث الخبر ومثال ذلك ، « يوسف والي » نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمن الغذائي ، والأمين العام للحزب الوطني وعضو مجلس الشعب فإذا كان الخبر يتعلق بعقد المؤتمر السنوي للحزب فنقول صرح يوسف والي نائب رئيس الوزراء والأمين العام للحزب الوطني دون بقية الألقاب .

كما يراعى التنوع في المفردات التي ترد على لسان المصدر وتؤدي الى معنى واحد . فلا نقول صرح عصمت عبد المجيد وزير الخارجية عن الانتفاضة الفلسطينية ، وصرح عن الأزمة اللبنانية ، وصرح عن العلاقات المصرية العربية . ونقول صرح عصمت عبد المجيد وزير الخارجية عن الانتفاضة الفلسطينية ، وأشار الى الأزمة اللبنانية وأكد على متانة العلاقات المصرية العربية ، وتناول الموقف في أفريقيا .. وهكذا . مع

مراعاة استخدام أكد ، وإضافة ، واستطرد الاستخدام السليم . فإذا كان المصدر يتحدث عن فكرتين نقول وإضاف ، وإذا كان يصدد إعادة موقف نقول وأكد . . وهكذا .

ويبقى على المحرر بعد كل ذلك ، القيام بمراجعة نهائية لجبيل ما كتب محاولاً في هذه المراجعة استبعاد الألفاظ التي قد تحتل معنيين أو التي قد تخطئ فيها المطبعة ، والتأكد من أن كلماته واضحة ومقروئة والصفحات مرتبة ومرقمة قبل أن يقدمها لتأخذ مسارها إلى النشر

### ثانياً : صياغة الأخبار الصحفية :

يقصد بصياغة الخبر ، الصور أو الطرق التي تتبسط عند كتابة الأخبار ، أي أنها الشكل أو الهيكل الذي توضع فيه المعلومات التي يتضمنها الخبر ، فبعد أن تم تجميع الخبر من مصادره وكتابته ، فإن على الصحفي أن يقوم بصياغته وترتيب وقائمه ترتيباً سليماً حتى يسهل العمل على محرر الصياغة ، وقد يتعلم الصحفي المبتدئ بالتدريج والمران صياغة الخبر عن طريق المقارنة بين طريقة جمعه للخبر وكتابته والطريقة التي نشر بها على صفحات الصحيفة ، الفقرات التي بقيت والأخرى التي حذقت وترتيب الفقرات وهكذا .

وينقسم بناء الخبر عادة إلى ثلاثة أقسام هي :

١ — عنوان الخبر .

٢ — مقدمة الخبر .

٣ — متن الخبر .

### أولاً : مقدمة الخبر :

يجب جمع خبراء التحرير الصحفي على أن هنالك مجموعة من السمات الخاصة بالمقدمة الخبرية الناجحة منها : أن تجذب المقدمة اهتمام القارئ وتشده إلى الخبر وتنغمه إلى متابعة قراءة الخبر حتى النهاية ، وأن لا تزدهم بالمعلومات حتى لا تشتت ذهن القارئ ، وأن تركز على الوقائع والمعلومات والبيانات ، وتجنب الوقوع في إبداء الرأي (١) .

كما ينبغي أن تكون المقدمة ، متناسبة مع حجم الخبر نفسه إذ من غير المعقول أن يكون حجم المقدمة أكبر أو مساوياً لحجم الخبر ذاته ، كما ينبغي

---

(١) عبد العزيز شرف ، فن التحرير الاعلان ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ ، ص ١٦٤ .

أن تكون المقدمة ملائمة لمضمون الخبر . فلا يمكن كتابة مقدمة سخايرة . أو ضاحكة لموضوع جاد ، قد يتعلق بجوادث قتل ، أو اختطاف . يضاهف الى ذلك ضرورة أن تكون المقدمة نابضة بالحركة ملائمة بالصراع . تحول الاجابة بلجاجة على كل أو بعض أسئلة الكشف عن المجهول المرونة نبعا لدرجة أهميتها في الخبر ، من ، ماذا ، متى ، أين ، كيف ، لماذا ، ملتزمة في ذلك بالمساعدة الأساسية أكبر قدر من المعلومات وأهمها في أقل عدد من الكلمات .

وتأخذ المقدمة الخبرية عدة أشكال منها :

١ - **المقدمة المخصصة** ، ونعني بها المقدمة التي تلخص أهم المعلومات والبيانات التي يتضمنها الخبر ، وهي بذلك تعد أسهل أنواع المقدمات الخبرية . إذا ما على المحرر ألا أن يحدد أهم معلومة في الخبر ويضعها في المقدمة . ولذلك ميزتان - الأولى : مساعدة سكرتير التحرير الفني على حذف أى جزء من التفاصيل في الخبر دون أن يفقد الخبر قيمته ، **والثانية** : مساعدة الصحفي في سرعة اختيار عنوان الخبر لتكون تفاصيل الخبر محددة وملخصة

٢ - **المقدمة المقتبسة** : وفيها يلجأ المحرر الى اقتباس جملة أو فقرة هامة من تصريح أو حديث مصدر الخبر ويجعلها مقدمة الخبر ، وعادة ما يلجأ المحرر الى هذا النوع من المقدمات في الحالات التي يجد في حديث المصدر ما يثير انتباه القارئ ويتضمن معلومة هامة أو موقف جديد غير متوقع ... الخ . مثال ذلك الخبر التالي : مصر ترسل قوات لمساعدة الدول العربية الشقيقة إذا ما تعرضت الى عسودان خارجي . أعلن ذلك الرئيس حسنى مبارك في مؤتمر صحفى عقد ب مطار القاهرة عقب توديعه الرئيس الرومانى . وهكذا نجد أن استخدام هذا النوع من المقدمات مرتبط بشروط : أولا أن يكون القول المقتبس على درجة كبيرة من الأهمية أو أن يتصل القول المقتبس بشخصية هامة ، أو أن يتصل هذا القول بموضوع حى يشغل اهتمام الراى العام .

٣ - **المقدمة المباشرة** ، وهي غالبا ما تكون جملة واحدة تصممة ومختصرة ولكنها مفاجئة تلفت انتباه القارئ بشدة تماما كوقع الانفجار ، مثل ذلك : إطلاق الرصاص على منزل وزير الداخلية ، أو اختطاف طائرة مصرية بيد أحد اللبنانيين .

٤ - **المقدمة الجازمة** ، وهي المقدمة التي تعتمد على استخدام الكلمات بمعان مجازية ، وليس بمعناها الحرفي مثل ذلك المسحمة التي تتناول « فتح أعضاء مجلس الشعب النار على وزير الداخلية » .

٥ - **مقدمة المثل أو الحكمة** ، وهي المقدمة التي تعتمد على مثل عالمي

دارج أو حكمة معروفة ، أو قول مأثور مثل المقدمة التي تقول التي فانه  
الجرى يجرغ في تراهه ، بلب النجار مخلص ، تليفون رئيس هيئة التليفونلت  
مقطر .

٦ — المقدمة الغرابية أو الطرافة ، وهي مقدمة تعتمد على عنصر  
الطرافة أو الغرابية في الخبر أو ما يشير الى مفارقة غير عادية أو حدث شاذ  
نادر الحدوث مثل المقدمة التي تقول ، وضعت امرأة ماليزية تسع توانم مرة  
واحدة ، التوانم التسع جبيعا من الاثك .

٧ — المقدمة الوصفية ، وهي المقدمة التي تقوم على تصوير جو الحدث  
ووقائعه وتستخدم كثيرا في اخبار الحوادث والجرائم والنكبات الكبرى مثل  
الزلازل والبراكين والابراض الخطيرة .

٨ — المقدمة الاستفسارية ، وهي مقدمة تحاول ان تصيغ اهم المعلومات  
الجديدة في الخبر في شكل استفسار أو سؤال يشكل جسم الخبر اجابته  
التفصيلية . . . وهي بذلك تستهدف اشراك القارئ في القضية التي يثيرها  
الخبر مثال ذلك ، المقدمة التي تقول : من هم الارهابيون ؟ هذا هو السؤال  
الذي اثاره امضاء الجمعية العلمية للأمم المتحدة لثناء مناقشة موضوع  
الارهاب الدولي لمس . وينصح بعدم استخدام هذا النوع من المقدمات ،  
الا في الحالات التي يرى المحرر فيها ان السؤال يضيف شيئا جديدا الى الخبر .

٩ — مقدمة الحوار ، وهي تقوم على خلق نوع من الصراع الدرامي  
بين اطراف الخبر ، وهو أمر من شأنه ان يجدد في أسلوب صياغة المقدمات  
الخبرية ، ويبتعد بها عن الطرق التقليدية ، ومن امثلة هذه المقدمات : قال  
ابراهيم بشكري عضو مجلس الشعب ان هناك اتحراف يؤسسة مصر  
للطيران ، واجاب وزير السياحة والطيران ، اتفق بك في ذلك وانا اول  
من يعنى من هذه الاتحرافات .

١٠ — المقدمة المتناقضة ، وهي المقدمة التي تقوم على تصادم الحقائق  
المتعارضة . او المتناقضة مثال ذلك ، شحات يمت امام مسجد السيدة زينب  
وفي بجيبه عشرة آلاف جنيه ، أو عجوز يتزوج فتاة عمرها ١٢ سنة .

١١ — المقدمة المخاطبة ، وهي المقدمة التي تخاطب القارئ ، وتحدث  
اليه عن قرب كأن تقول مشكلتك مع أزمة الموااسنلت ستنتهى هذا  
الشهر ، أو ستجد بكنا في الجامعة اذا كتبت من التلحين .

كان ما تقدم أشكال وأنواع مختلفة لمقدمات خبرية ، ولكننا نعوذ ونؤكد بأنه لا يمكن أن نفترض بداية أى من هذه المقدمات أفضل من الأخرى ، وأننا اختيار المقدمة المناسبة لا يكون إلا بعد أن يلم المحرر بكل جوانب الخبر ويحدد عناصره ويرتبها وفقا لأهميتها .

### ثانيا : صياغة متن الخبر :

يرتبط مدخل المحرر الصحفي في صياغة متن الخبر بالطريقة التي يكتب بها مقدمة الخبر نفسه من ناحية وبالقيم الاخبارية السائدة في المجتمع ، والمضى تلتزم بها الصحيفة التي يعمل بها المحرر من ناحية أخرى . وعلى ذلك ، فكثيرا ما تحدثنا الأدبيات الاعلامية عن ما يسمى بقاعدة « الهرم المقلوب » في صياغة الأخبار الصحفية باعتبارها أفضل صيغة يقدم بها الخبر عالية على صفحات الجريدة . ووفقا لهذه القاعدة ، فإن على المحرر الصحفي أن يقوم بعرض مادته على أساس البدء بأهم المعلومات أو الحقائق أو التصريحات التي يتضمنها الحدث ، ثم يتلو ذلك في الفقرة التالية المعلومات أو الحقائق المهمة ثم الأقل أهمية ، فالأقل أهمية مما سبق وهكذا ، ويشكل البدء بأهم الوقائع في الخبر بذلك قاعدة الهرم ، ثم يتدرج بعد ذلك في عرض الوقائع أو تفاصيلها حتى نصل الى منتهى الخبر التي تتضمن هنا أقل الوقائع أو التفاصيل أهمية مشكلة بذلك « قمة الهرم » .

وهكذا يكون المقطع الأول في الخبر ، بمثابة خلاصة مكثفة للخبر كله ، ويشترط على المحرر بعد ذلك مراعاة :

١ — أن تتم صياغة مقدمة وجسم الخبر باستخدام الجمل القصيرة والواضحة .

٢ — الالتزام بوحدة الفقرة ، بمعنى أن يتناول كل مقطع في جسم الخبر فترة واحدة متكاملة .

٣ — دقة الترابط بين الفقرات المختلفة في الخبر وبين الجمل الواردة في كل فقرة .

٤ — أن تفرد كل فقرة لاحقة من الخبر بمعالجة وتوضيح فكرة ثانوية أو موضوعا فرعا لفكرة رئيسية وردت في المقدمة بدلا من أن تتضمن الفقرة خليطا من الأفكار والتفاصيل والموضوعات الثانوية .

٥ — الالتزام بتتابع السياق في جسم الخبر بادئا بالأهم متدرجا الى الأقل أهمية .



ويلاحظ هنا ، أن الحديث عن هذه الطريقة في عرض الأخبار الصحفية ، عادة ما يماحى بتقديم العديد من المبررات والدفع للبرهنة على ملامة هذه الطريقة وفعاليتها في توصيل المعلومات المتواترة الى مختلف فئات القراء بصورة مناسبة (١) .

وتدور هذه المبررات والدفع في غالبيتها حول جوانب تبدو معقولة ومنطقية ، وهذا هو السبب الذى جعل الكثيرين يعتنقوها كقاعدة أو مسلمة صحفية يلتزمون بها في كتاباتهم الصحفية وينصح بها الخلف السلف ، دون تدقيق أو إعادة نظر في مدى سلامتها أو توافقها على الأقل مع واقع الصحافة العربية وظروف القارئ العربى . ومن المفيد هنا أن نعرض لما يساق من مبررات لاستخدام هذه الطريقة قبل أن نحدد موقفنا منها .

وأول هذه المبررات التى تساق عادة في هذا المجال ، أن معظم القراء لن يقرأوا القصة الخبرية بكاملها وإذا كان لديك شيء هام تود قوله فاته يفضل ألا تؤجل قوله لمدة خمس دقائق ، وتتزايد أهمية ذلك ، على ضوء مشغولية القارئ وعدم توافر وقت لديه للبطالة الفاحصة لكل موضوعات الجريدة ، متوسط الوقت الذى يضيئه القارئ في قراءة إحدى الصحف الأمريكية : وهى صحف ضخمة يتعدى عدد صفحاتها أحيانا المائة صفحة ، لا يزيد على الأرجح عن خمس عشرة دقيقة (٢) . وعلى صفحات هذه الصحف الضخمة تتنافس مئات القصص الأخبارية بعضها مع بعض لاجتذاب انتباه القارئ . ومن هنا تأتى مهمة الصحفي أو سكرتير التحرير الفنى بهذه الصحف في تقديم حزمة من المعلومات المشوقة بقدر الإمكان ليضمها في صدارة الحدث تماما مظهرا بفعل التاجر الذى يعرض أفضل ما عنده في فاترينة محله ليجذب انتباه الزبائن الى وجود بضاعته .

وثانى ، هذه المبررات ، يتعلق بالمساحة وضيق الصفحات أو الميل الى الاختصار أمام فيض الإعلانات من جهة ، والتدقيق الكثيف للأخبار الوافدة الى الصحيفة من جهة أخرى ، فإذا اقتضت ظروف المساحة من سكرتير التحرير أن يحذف أجزاء من الخبر فانه يسهل عليه هنا حذف مؤخرة الخبر

---

R. Thomas Berner, Editing, College Publishing- (١)  
ing, New York, 1982.

(٢) ألبرت . ل هستر ، دليل الصحفي في العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص ٦٠ .

دون حاجة الى وقت لاعادة صياغة الخبر من جديد لانها هنا تتضمن اقل المعلومات اهمية (١) .

وثالث هذه المبررات ، ان المقدمة الخبرية المختصرة تؤلفى تتضمن اهم المعلومات تدفع القارئ الى صلب الخبر ، لان القارئ نفسه لا يهتم بقليل أو كثير بالخبر اذ كلكت المقدمة جلفة أو غير قوية . يضاف الى ذلك مساعدة المحرر فى صياغة عنوان الخبر الذى يأتى هنا تلخيصا للمقدمة ، يضاف الى كل ما تقدم ان طريقة الهرم المطلوب ، تسهل للقارئ انتقاء اية فقرات اضافية يرغب فى قراءتها دون الأخرى ، فضلا عن اراحة عين القارئ أثناء القراءة لما يتضمنه الخبر من فقرات قصيرة عمدة .

ومع وجاهة هذه المبررات ومنطقيتها ، الا انها جميعا تصبح غير ذى بال اذ قيمتهن من منظور «الانقرائية» ومتطلبات الجمهور وعاداتهم وى متطلبات وعادات تختلف من مجتمع الى آخر ، لقد ارتبط استخدام طريقة الهرم المطلوب فى صياغة الأخبار الصحفية بظهور التلفزيون الذى يقوم عمله أساسا على الاختصار والابجاز ، بهدف تقليل نفقات إرسال المعلومات . وتطورت الحاجة الى استخدام هذه الطريقة مع ظهور الصحف الصفراء أو الاثارة فى الغرب الراسملى ، والتي تسعى دائما للوصول الى القارئ بلية وسيلة وبأى أسلوب بغية التوزيع وتحقيق الكسب المادى ، فهى اذا طريقة غريبة المنشأ والأسلوب ، تنسجم مع القيم الاخبارية الذى تروج فى المجتمعات الغربية وبالذات الرأسمالية . وتتوافق مع واقع الصحافة وخصائص القراءة فى هذه المجتمعات . وللأسف الشديد تنقل لتلقن وتتبع فى صياغة الأخبار بالصحف العربية ، دون مراعاة لاختلاف واقع هذه الصحف وخصائص قرائها .

ففى مقابل غزارة عدد الصحف فى المجتمع الأمريكى ، وتضخم حجم صفحاتها ، نجد محدودية عدد الصحف العربية بالمقارنة بعدد السكان وضآلة حجم صفحاتها الى حدود قد تصل احيانا فى بعض الصحف المصرية الى ثمان صفحات فى العدد الواحد ، نصفها على الأقل اعلانات . وهذا يعنى قلة عدد الأخبار المنشورة بهذه الصحف بالمقارنة بنظيرتها فى الصحف الأمريكية من ناحية ، وانتفاء سمة المتلفسة الخبرية على صفحات العدد الواحد بها كما هو الحال فى الصحف الأمريكية من ناحية أخرى . وفى مقابل الواقع السريع لنمط الحياة فى المجتمع الأمريكى وشدة احساس الفرد هناك

---

(١) مجيد خير المدرع ، معلم الصحافة والانشاء ، دمشق ، المكتبة الاموية ، دعت ، ص ٢٠١ .

بمصر الزمن ، نجد بطيء وقائع الحياة ورتابتها في المجتمعات العربية ، وضالة الشعور بعامل الوقت ، أو الإحساس بالزمن ، وهذا يعني أننا أمام قارئ متميز فهو هنا لديه دائها الوقت ، وعلى استعداد للبقاء مع الجريدة لمدة أطول أو غير محددة ، وبالتالي فإن التزرع بشغولية القارئ ، وعدم نواغر الوقت لديه ، كمبرر لتقديم الأخبار بمصيفة الهرم المطلوب يصبح غير وارد في حالة القارئ العربي .

ولسنا في حاجة هنا لمزيد من الاستفاضة في مناقشة وتفنيد المبررات الأخرى لاتساع هذه الصيغة في تحرير الأخبار الصحفية مثل الحاجة إلى إثارة الاهتمام ، ودفع القارئ إلى قراءة الخبر أو ضيق المساحة ، واحتالات الاختصار .. الخ . فهذه مبررات سانحة وواهية في أساسها . فالحديث عن جذب انتباه القارئ أو دفعه إلى قراءة متن الخبر من خلال وضع أهم المعلومات في البداية يتناقض مع حقيقة أن القارئ في تعامله مع المنشأين الإعلامية المثارة موجه أو انتقائي إلى حد كبير ، وهي الحقيقة التي تشير إليها دائها بحوث الاتصال الجماهيري<sup>(١)</sup> ولا ندرى جديوى التحليل على القارئ لقراءة متن الخبر ، طالما أن المضمون الخبرى أو هذا هو المفترض ، يتعلق بأمر جوهري أو يمس قضية حساسة ذات صلة بمصالح الفرد فبديوى أن القارئ سيتجه تلقائيا لقراءة مثل هذا المضمون بدافع من المصلحة بصرف النظر عن الشكل أو الطريقة المقدم بها الخبر كما أن الخبر - في تقديرنا إما أن ينشر كاملا بحقائقه وجوانبه المختلفة أو لا ينشر ويفسح المجال لخبر آخر ، وبالتالي لا يجوز التزرع بضيق المساحة والحاجة إلى الاختصار ، لأن ذلك يضر بالحقيقة ويضعف من إدراك القارئ لجوانبها المختلفة . والمهم هنا ، أن هؤلاء الذين يتحدثون عن قلة وقت القارئ وضيق المساحة والحاجة إلى الاختصار ، هم أول من يهر هذا الوقت وتلك المساحة باستخدامهم لطريقة الهرم المطلوب ، فوفقا لهذه الطريقة ، فإن على الصحفي أن يحكى القصة الخيرية بصورة ملة ومكررة ثلاث مرات في العنوان ، ثم في المقدمة ، وفي المتن أيضا .

لقد ظهرت بعض الانتقادات لطريقة الهرم المطلوب من جانب الصحفيين الغربيين أنفسهم ، فقد أوضح البعض ، أن وضع زروة القصة في البداية

Joseph T. K Lapper, The Effects of Mass Communication The free Press, New York, 1960 pp. 19 — 42.

وكذلك :

جيهان رشتى : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٨ ص ٦٣٩ .

بدلا من قربها من النهاية يضيع معه أى شعور بالتشويق أو الترقب (١) كما أوضح البعض الآخر ، أن صنع وجه القارئ بأهم الحقائق في أول جملة أو فقرة من شئانه أحداث خلل في الترتيب المنطقي للأحداث (٢) . على أن الأمر في رأينا يتعلق بجوانب أهم من مثل هذه الانتقادات ، أنه يتعلق بمنهج وإسلوب في التفكير والعمل عفا عليه الزمن ، ويتطلب الأمر تفسيره على الأقل على ضوء واقع القارئ العربي ، فنحن أمام مستجدات واحتياجات جديدة ينبئ على الصحف العربية تلبيتها ، فالتلفزيون والراديو يقدمان أخبارا سريعة ومختصرة ، تعالج أهم الأحداث أو سطحا . وهذا لا يشبع نهم الجمهور أو يلبي اهتمامه بما يجرى ، مما يدفعه إلى استكمال المعرفة عن طريق الصحف التي يوفر لها عنصر الوقت والمساحة ، القدرة على الخوض في التفاصيل وشرح أبعاد وخلفيات الأحداث . وهذا هو لب ما يريده القارئ حاليا من الصحف ، خذ مثلا أخبار الرؤساء ، سافر الرئيس ، وذهب إلى المطار . واستعراض حرس الشرف ، كل هذه المعلومات قدمت في حينها إلى الجمهور بالصوت والصورة ، بل وأعيد تكرارها أكثر من مرة عبر موجات الإذاعة وشاشات التلفزيون ولا يتسنى للصحف بعد ذلك أن تعيد تكرارها بنفس الأسلوب يسافر الرئيس ، وذهب إلى المطار ... الخ باعتبار أن ذلك هو أهم المعلومات التي يتضمنها الحدث ، ولكن على الصحف أن تتجاوز سطح مثل هذه الأحداث والنفاذ إلى عمقها ، وذلك من خلال الاهتمام بآبراز عنصرى لماذا وكيف بما يعنيه ذلك من ضرورة العرض المنطقي للأحداث . هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى ، اننا بصدد صحافة تنهوية ، تخطط العقل وليس العاطفة ، تهتم بالفهم والاستيعاب وليس بالتوزيع والرواج المادى صحافة تبغى تقديم رؤية متكاملة للحدث وليس رؤية جزئية ومختصرة . وقد تفرض كل هذه الجوانب الاهتمام بأسلوب العرض وفقا للترتيب الزمني لوقائع الحدث وليس وفقا لمساعدة الأهم ثم المهم . والمحرر القدير هنا ، هو الذى يراعى خصائص قرائه ، وإن يعدم الوسيلة الجيدة التي يفتح بها قصصه ويلبى عن طريقها احتياجاتهم ، وعلى هذا المحرر أن يسأل نفسه دائما ، كيف يمكن عرض المعلومات الخبرية المتوافرة لديه على القارئ بطريقة سهلة ومشوقة ، تمكن القارئ من فهم هذه المعلومات ، وتدمجها أو تنقله إلى موقع الحدث وكأنه يعيشه بصرف النظر عن أية صيغ أو قوالب جاهزة يلتزم بها المحرر في هذا الصدد .

---

(١) جون هونبرج ، الصحفي المحترف ، ترجمة ميشيل تولا ، ص ٢٠٩ .

(٢) عبد العزيز شرف ، فن التحرير الاعلامى ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

### ثالثا : صياغة عنوان الخبر :

العنوان الصحفي هو أحد الفنون الصحفية الحديثة التي لم تكن معروفة من قبل ، حيث كانت المادة الخبرية تحرر دون عناوين لها ، ولم تكن بذلك تشغل اهتمام المرء الذي ينصب اهتمامه الاساسي على صياغة جسم الخبر . ثم استجبت عدة ظروف املت ضرورة الاهتمام بصياغة العناوين الصحفية منها كثرة الاخبار الصحفية وتعددتها على صفحات الجريدة ، وازدياد الاهمية التي تلعبها الصحف في المجتمع ، والاهتمام بضرورة توصيل رسالتها الى اكبر عدد ممكن من قطاعات المجتمع وبالتالي كان من الضروري أن تدخل في ابتكارات صحفية جديدة لجذب الجمهور ، هذا فضلا على التطور السريع في فنون الطباعة وابتكار وسائل واساليب طباعية جديدة ، وازدياد الرغبة في الانغماس المادي والتمتع بالتكنولوجيا التي ابرز بعض الفواحي الجمالية عند الانسان .

وتأخذ العناوين اشكال عدة ، منها ما هو على شكل هرم مقسوب أو « السلم المتدرج » أو الأسطر المتساوية في بدايتها ونهايتها ولكل شكل من هذه الأشكال عدد خاص من الكلمات وحجم خاص للحروف الطباعية « وبنط » خاص يدل عليه . وقد يفرد للعنوان ميلء عرض الصفحة كاملا ؛ ويسمى هذا العنوان « المائثيت » أو يمتد ليحتل صدر الصفحة ويطلق عليه هنا العنوان « الرئيسي » ، وقد يفرد على أكثر من عمود صحفي ويسمى هنا العنوان « الممتد » وقد يقتصر على عمود واحد ويسمى هنا « العمود » وهناك العنوان الفرعي الذي يرد في متن الخبر .

ويدهي في صياغة العنوان : أن يتناسب مع مقدمة الخبر ، وهذا لا يعني أن العنوان يكرر ما جاء في المقدمة ، وإنما يستوحى معناه من محتوياتها . فالعنوان هو المدخل الحقيقي للخبر ، والمقدمة بالذات ، لذلك غالباً ما يتضمن أهم حقيقة في الخبر أو أكثر الوقائع اثاره أو أهم عنصر أو قيمة اخبارية في الحدث ، وفي جميع الأحوال ينصح خبراء التحرير الصحفي المحرر بمراعاة الشروط التالية في صياغة العنوان (١) :

١ - أن يكون العنوان مطابقاً تماماً لموضوع الخبر معبراً عنه .  
٢ - أن تتوافر له الجاذبية واثارة اهتمام وانتباه القارئ بلا مبالغة أو تهويل .

٣ - مراعاة الاختصار في عدد الكلمات بحيث يكون العنوان قصيراً بقدر الإمكان على أن تتوافر له قوة الدلالة على فحوى الخبر .

(١) محمود مهدي ، فن تحرير الصحف الكبرى ، مرجع سابق ص ٩٠ - ٩١ ، وكذلك عبد العزيز شرف ، فن التحرير الاعلامي ، مرجع سابق ص ٢٢٨ وما بعدها .

٤ — ان يجب على أحد أسئلة الكشف عن المجهول الستة أو بعضها ونفس الأهميتها في الحدث .

٥ — يفضل استخدام الفعل المضارع في صياغة عنوان الخبر

٦ — تجريد العنوان من كل الألفاظ التي يمكن الاستغناء عنها .

٧ — موائمة اللفاظ العنوان وطريقة كتابته الخط المستخدم مع طبيعة الخبر وموضوعه .

٨ — عدم الإسراف في استخدام العناوين الفرعية حتى لا تجاوز الغرض المقصود منها .

٩ — الابتعاد عن العناوين السلبية التي تعبر عن النفي أو التساؤل .

١٠ — اذا كان العنوان أكثر من سطر فينبغى أن يجعل كل سطر معنى مستقل وذلك خشية أن يكتفى القارئ بقراءة السطر الأول فيجد أن المعنى ناقص فيهمل الخبر بأكمله .

كانت تلك مجموعة من الإرشادات والنصائح التي ينبغى على المحرر الصحفي مراعاتها في صياغة عنوان قصته الخبرية . والحقيقة التي ينبغى أن تظل ثابتة في ذهن المحرر هنا هو أن العنوان مهما كانت أهدافه الفنية أو الوظيفية لا يمكن أن يكون رأيا يعكس تصور المحرر للحدث ، ولكن هو معلومة أو حقيقة تعبر عن جوهر القصة الخبرية ، ذلك لأن أدنى احساس من جانب القارئ بأن المحرر يحاول اقحام رأيه الشخصي في موضوع الخبر من خلال العنوان ، سوف يدفع بالقارئ الى الانصراف عن متابعة المضمون الخبري ، أو على الأقل يضعف من مصداقيته لديه . ومهما يكن فأننا سوف نثبت من مدى مراعاة مثل هذه الجوانب والإرشادات في الممارسة الصحفية الواقعية بالصحف المصرية من خلال الدراسة التحليلية المقبلة .

## الفصل السادس

### الإجراءات المنهجية ومجتمع البحث





## المفصل السادس

### الاجراءات المنهجية ومجتمع البحث

#### أولاً : أهداف الدراسة :

تضمنت الفصول السابقة معالجة نظرية لموضوع الخبر الصحفي من جوانب عديدة ، الماهية والخصائص ، الأنواع ، الوظيفية الاجتماعية ، القيم الاخبارية ، الموضوعية في التغطية الاخبارية ، العوامل الفاعلة في توجيه الأخبار ، اساليب تحرير وعرض الأخبار على صفحات الصحف ، ونظراً لأن معظم القضايا والأفكار التي طرحت حول الموضوعات السابقة ، كانت ، وما تزال محل نقاش وخلاف بين المهتمين بأمور الإعلام على اختلاف مواقفهم ، وهو نقاش وخلاف مادة ما تلعب فيه المنطلقات الفكرية والانطباعات الذاتية دوراً كبيراً ، فإن الدراسة التطبيقية هنا تصبح مفيدة ، لأنها توفر رصيذاً من البيانات والمعطيات الواقعية التي تساعد في إثراء هذا النقاش ، ونقله الى الواقع والممارسة العملية بعيداً عن التخيلات النظرية غير المرتبطة بالواقع .

واللافت للنظر ، تواجد العديد من الكتب والمراجع العلمية الخاصة بفنون التحرير الصحفي بالكتابة العربية ، ومع ذلك ، فإن المطالع لهذه الكتب ، يجد أن هذه الوفرة ، تأخذ طابعاً كمياً ومحدداً وليس نوعياً ، يقوم في معظمه على التفاضل والترجمة ، والميل الى التفتيش ، والطابع التعليمي الذي يفتقر الى المساهمات الواقعية والدراسات الميدانية ، وحتى تلك الدراسات المحدودة للغاية ، والتي سمعت الى الدراسة الواقعية لمن الخبر الصحفي ، فإنها وقعت تحت سيطرة تصنيفات مالوفة ودارجة وكبيرة في الأساس ، تدور حول مصدر الخبر ، داخلي أم خارجي ، نوع الخبر ، سياسي ، اقتصادي ثقافي ... الخ ، وهكذا دون الاهتمام بالمتضمن الفعلي للمضمون الاخبارية ، وما تحمله من معارف وأفكار مند التقييم الكلي لها للتعرف على قدراتها الإعلامية .

لقد أنصب اهتمام الباحثين في مجال الإعلام على الدراسات المعملية كدراسة تأثير وسائل الإعلام ، وانقراضية الصحف ، وقياس الرأي العام والدعاية ، واتجاه تناقل المعلومات ، واهملوا في ذلك دراسة القوالب والاساليب الفنية المستخدمة في عرض المضمون المثارة على صفحات الصحف ، ومنها قالب الخبر الصحفي ، الذي يشكل المادة الأولية لأنماط الاتصال المختلفة وهو ما نسمى اليه من خلال الدراسة الحالية .

ولأنه من غير المنطقي الوفاء العلمى ، بكل جوانب وأبعاد ومستويات  
وعمليات الخبر الصحفى فى المجتمع المصرى فى دراسة واحدة ، فقد تحدد  
هدف الدراسة الراهنة فى :

١ - الكشف عن نوعية الأخبار الصحفية المنشورة بالصحف المصرية  
وتحديد خصائصها وتوجهاتها العلمية فى قطاعات معينة من المعرفة على  
سبيل المثال : المشكلة السكانية ، الأحوال الاقتصادية ، الأحوال الصحية ،  
العلاقات المصرية العربية .

٢ - تحديد وظيفة الأخبار المنشورة فى هذه المجالات ، والوقوف على  
قدراتها التأثيرية ، ومدى تلبيتها لاحتياجات القراء من المعرفة بجوهر ما يجرى  
من أحداث فى القطاعات المشار إليها .

٣ - الكشف عن أوجه الخلل والقصور فى المعالجة الإخبارية  
للأحداث المنشورة بالصحف المصرية وتحديد العوامل الفاعلة فى ذلك .

٤ - تقييم الأداء المهني للممارسين بالصحف المصرية فى مجال التغطية  
الإخبارية للأحداث ، وبيان أوجه القوة أو مواطن الضعف والقصور فى  
هذا الأداء .

٥- الوقوف على الظروف الموضوعية التى يعمل فى إطارها الصحفيون  
وتؤثر على ممارستهم الصحفية ، وأسلوب تغطيتهم للأحداث المختلفة فى  
المجتمع .

٦ - تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات ، لمعالجة جوانب الخلل  
والقصور التى قد تكشف عنها الدراسة التحليلية بغية استعادة مصداقية  
القراء فيها ينشئ من أحداث على صفحات الصحف المصرية ، والتى تتدننى حالياً  
إلى حدود كبيرة ، وتنعكس فى المقولة التى يرددنها العامة بين الحين والآخر ،  
« دأ كلام جرائد » .

### ثانياً : تساؤلات الدراسة :

لما كان هدف الدراسة التطبيقية ، هو دراسة الخبر الصحفى على  
مستويين : الأول - صفحات الصحف المصرية ، والثانى - القائم بالاتصال  
بهذه الصحف . فقد تحددت تساؤلات البحث والتى يسعى العمل الميدانى  
على تقديم إجابات محددة حولها ، على النحو التالى :

#### أولاً : مستوى تحليل مضمون الصحف :

١ - ما هى نوعية الأخبار المنشورة بالصحف اليومية المصرية ،  
وما هى خصائصها العامة ؟

- ٢ — ما هي أبرز المصادر الصحفية التي تعتمد عليها الصحف المصرية في تغطية الأحداث المختطفة المنشورة على صفحاتها ؟
- ٣ — ما هي نوعية العناصر أو القيم الاخبارية الأكثر رواجاً في الأخبار المنشورة بالصحف المصرية ؟
- ٤ — ما هي وظيفة الأخبار المقدمة وتوجهاتها العامة ؟
- ٥ — الى أي حد تلبى هذه الأخبار الاحتياجات الحقيقية للقراء من المعرفة بحقائق ما يجري من أحداث في المجالات المختلفة ؟

#### ثانياً : مستوى القائم بالاتصال :

- ١ — ما تصور القائم بالاتصال في الصحف المصرية لماهية الخبر الصحفي ، وللعناصر الاخبارية التي يقوم عليها ؟
- ٢ — ما هي المعايير الغالبة في انتقاء أو رفض الأخبار بالصحف المصرية . وما مدى موضوعية أو ذاتية هذه المعايير ؟
- ٣ — ما هي طبيعة الضغوط التي يتعرض لها العاملين بالصحف المصرية ، وتؤثر على كفاءة تغطيتهم الاخبارية للأحداث ؟
- ٤ — كيف تتحدد علاقة القائم بالاتصال في الصحف المصرية بـ :  
— المصادر الصحفية ؟  
— الجمهور الذي يكتب اليه ؟  
— المؤسسة الصحفية التي يعمل بها ؟

#### ثانياً : تصميم أدوات البحث والعينة :

##### أولاً : مستوى تحليل مضمون الصحف :

في هذا الجانب تعتمد الدراسة على «تحليل المضمون» كإجراء منهجي يسعى هنا للكشف عن نوعية الأخبار المنشورة بالصحف المصرية وخصائصها العامة ، وأهم مصادرها وما تتضمنه من قيم وعناصر اخبارية ، وأبرز وظائفها وتوجهاتها العامة . وقدرتها على تلبية احتياجات الأفراد من المعرفة حول جوهر ما يجري من أحداث في القطاعات المختطفة بالمجتمع .

ويثير عنادة استخدام هذا الإجراء المنهجي بعض الإشكاليات والقضايا منها مثلاً ، هل هو منهجي أم أسلوب أم أداة ؟ وهل دوره يقتصر على وصف المادة المحللة أم تحليلها وتفسيرها ؟ وهل مهمة تحليل المضمون تتحدد فقط في

الوصف الكمي أم يمكن أن يسهم في فهم كينى لهذه المادة أو تلك ؟ وما إذا كانت مهمته قاصرة فقط على لمس المستوى الظاهر في المادة أو التعمق فيها وسير غورها :

ودون الدخول في تفاصيل هذه الاشكاليات والقضايا فإن ما نود أن نؤكد في هذا السياق ، هو أن تحليل المضمون يعد إجراءاً منهجياً له حدوده وإمكانياته ، ولا ينبغي عزله عن غيره من الأساليب والأدوات المنهجية التي يمكن استخدامها لتعميق فهمنا للظاهرة موضع البحث . فلا نستطيع الاكتفاء بتحليل المضمون في بحث وتحليل الظواهر المختلفة ، حيث أن إمكانياته ، كإجراء منهجي هنا لا تعدو أن تكون مجرد إبراز للآطراف الظاهرة في القضية موضع البحث ، والمساعدة في تقديم بعض المؤشرات الكمية حولها ، بينما الجوانب الأخرى الكامنة أو الخفية تتطلب مداخل وأدوات منهجية مكملة لعملية تحليل المضمون حتى يمكن تعميق الفهم بالقضية وتحديد أبعادها المختلفة وتفسيرها .

وقد أدى شيوع اعتماد عدد كبير من الباحثين في مجال الإعلام على هذه الطريقة في دراساتهم ، والتحفظات الصحيحة التي وجهت إلى نتائج هذه الدراسات إلى إثارة الكثير من التساؤلات في الوقت الراهن ، حول جدوى الاعتماد على تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية في الوصول إلى نتائج محددة ودقيقة يمكن الوثوق بها . والواقع ، أن هذه الشكوك والخوف من تحليل المضمون ، لا تعود في رأينا إلى ذات الطريقة كإجراء منهجي ، بقدر ما تعود في جانب كبير منه إلى الاستخدام غير الواعي بقواعد هذه الطريقة وأصولها ، وتحيلها من الأهداف البحثية أكثر مما تتيح إمكانياتها وحدودها ، فضلاً عن وضبح فئات للتحليل غير واضحة ومتداخلة إلى حد كبير تقليدية لا تراعى متطلبات الدراسة وخصوصيتها من ناحية ، ولا الظروف والأوضاع التي تعمل في إطارها الصحافة العربية من ناحية أخرى .

ولما كان الأمر ، ومع ادراكنا للمشكلات المرتبطة بتحليل المضمون ، فإن استبعادنا لهذه الطريقة ، في إطار الحراسة الراهنة (١) . يتحدد في إطار العناصر الواضحة والمحددة المشار إليها آنفاً ، وهي كلها عناصر ظاهرة يمكن الكشف عنها من خلال التحليل ، الذي ستقدم نتائجه من خلال المقابلات الميدانية مع القائمين بالاتصال للكشف عن الجوانب الأخرى التي يعجز تحليل المضمون بإمكانياته عن الوصول إليها .

---

(١) ينهم تحليل المضمون هنا على أنه طريقة من طرق البحث تستخدم في الدراسات الإعلامية ، كدأة لجميع البيانات وأسلوب لتحليل محتوى الرسائل الإعلامية المثارة عبر أجهزة الإعلام المختلفة .

وقد جرى تصميم استثمارة التحليل واضعين في الاعتبار الاهداف والنساق التي يسمى البحث للجابة عليها في هذا المستوى . وكان علينا بداية حسم مشكلة تعدد أنواع الاخبار المنشورة بالصحيفة الواحدة .  
م هناك الاخبار الداخلية والاخرى الخارجية ، وعلى المستوى الداخلى او الخارجى ، تتعدد انواع الاخبار وتتداخل بين الاخبار الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية ، والجريمة ... الخ . ومحاولة حصر ودراسة كل هذه الأنواع من الاخبار دفعة واحدة ، وفى آن واحد ، وفترة زمنية محقولة ، سيجعل عملية التحليل بالغة التعقيد ، فضلا عن استنزاف الجهد فى جوانب شكلية ، قد لا تفيد الهدف الاساسى للبحث . لذلك فقد استقر الراى على تحديد مجالات او موضوعات معرفية معينة ودراسة المعالجة الخبرية المرتبطة بها كنموذج ومثال لاسلوب المعالجة الخبرية لبقية المجالات وقد حدد اختيارنا لموضوعات الدراسة التنوع من ناحية ، وارتباط الموضوع بالمصالح القومية والفردى فى آن واحد من ناحية اخرى . وعلى ضوء ذلك وبعد الرجوع الى العديد من المتخصصين ، تم تحديد الموضوعات التالية :

— المشكلة السكانية :

— الأحوال الاقتصادية .

— الأحوال الصحية .

— العلاقات المصرية العربية .

كمجالات معرفية ، يسمى البحث لدراسة وتحليل المحصول المعرفى الذى تقدمه الاخبار المنشورة حولها . خلال فترة زمنية معينة .  
وقد خرجت استثمارة التحليل متضمنة الفئات التالية :

**أولاً : فئات الشكل وتتضمن :**

حجم تكرار الخبر فى العدد الواحد للمجال موضع البحث ، ومكان النشر سواء من حيث نوع الصفحة او الموقع على الصفحة ، ووسائل الابرار المصاحبة كالعناوين المستخدمة والصور والبرواز والاطارات ، واسلوب الكتابة سواء من حيث اللغة المستخدمة او طريقة العرض او الصياغة .

**ثانياً : فئات المضمون وتتضمن :**

القيم الاخبارية التى يتضمنها الخبر ، ونوع الخبر ، من حيث كونه بسيطاً او مركباً ، وما اذا كان يقسوم على اراء او جقائق او يجمع

بين الحقائق والآراء ، ومصدر الخبر ، والفئة الموجه إليها أساسا ويخاطبها وما إذا كانت في ذلك فئة معينة أم جمهور عام ، أم المسئولين في الدولة ، وأخيرا فئة وظيفة الخبر والغاية من نشره . وما إذا كان يسمى إلى التوجيه أو التثقيف أم بروتوكولى تقريرى لا هدف له .

وبعد تصميم استمارة التحليل ، وتحديد فئاتها ، جرى وضع التعريفات الإجرائية الخاصة بكل فئة من فئات التحليل الواردة في الاستمارة ، وذلك بهدف تحويل المفاهيم المجردة الواردة في الاستمارة إلى مفاهيم إجرائية يمكن عددها وقياسها على صفحات الصحف من ناحية ولضمان ضبط أحكام عملية التحليل وتسهيل إجراءات قياس الصدق والثبات فيها بعد من ناحية أخرى .

وبعد الانتهاء من وضع التعريفات الإجرائية قمنا بعرض استمارة التحليل والتعريفات الخاصة بكل فئة مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها على عدد من المتخصصين وخبراء تحليل المضمون . لاستطلاع رأيهم في سلامة بناء الاستمارة ، حيث أبديت بعض الملاحظات الهامة ، وبالأدات حول خلو الاستمارة من الفئات التى تسمى إلى التعرف على جوهر مضمون الخبر ، وما تتضمنه من معارف في القطاع المعنى ، وقد أخذنا هذه الملاحظة في الاعتبار حيث قمنا بتوفير استمارة إضافية بجانب استمارة تحليل المضمون تتضمن فئات اسم الجريدة ، تاريخ النشر ، الفكرة التى يدور الخبر حولها . مما يمكن من تقديم عرض وصفى لماهية المعارف المتسارة في المجالات موضع البحث .

واتجه العمل بعد ذلك إلى تجريب الاستمارة في استطلاع أولى طبق على أعداد صحيفة الأخبار خلال شهر ديسمبر ١٩٨٧ ، حيث ثبت صلاحية الاستمارة للتطبيق ، ولم تظهر أية صعوبات سوى الصعوبة الخاصة بتنظيم تسجيل القيم الإخبارية التى يتضمنها الخبر ، حيث لوحظ تعدد القيم المتضمنة في الخبر الواحد من ناحية ، وتعدد القيم الإخبارية ذاتها التى يمكن أن تقوم عليها الأخبار المنشورة بالصحف من ناحية أخرى ، ولمعالجة هذه الصعوبة ، فقد تقرر وضع كراسات إضافية تتضمن كل القيم الإخبارية المحتمل ورودها ، مع السماح بتسجيل لأكثر من قيمة إذا تضمن الخبر ذلك .

وانتقل التفكير بعد ذلك ، إلى أسلوب تحديد عينة الصحف موضع التحليل ، وكذلك العينة الزمنية للدراسة ، وقد استقر الرأى على اختيار الصحف اليومية ، وتحديدًا جرائد : الأهرام والأخبار ، والجمهورية كجبال للدراسة باعتبارها الصحف الأكثر رواجًا وانتشارًا في المجتمع ولصفتها القومية ، ووظيفتها الإخبارية ، كما هو مفترض من ناحية أخرى . مع

استبعاد الصحف الحزبية ، نظرا للصعوبات والعراقيل التي توضع أمام هذه الصحف في مجال التغطية الاخبارية للأحداث في المجتمع ، ولكنها صحف تنتمي الى احزاب سياسية تعنى بالرأى ووجهات النظر في المقام الاول .

وتحددت الفترة الزمنية للدراسة خلال عام ١٩٨٨ . ونظرا لصعوبة استخدام المسح الشامل لاعداد الصحف الثلاث خلال هذا العام ، فقد رأى سحب ثلاثة اشهر من عام ١٩٨٨ ، واستقر الرأى على أن تتحدد في الثلاثة اشهر الاولى من هذا العام ( يناير ، فبراير ، مارس ) حتى يمكن توفير فترة زمنية متتالية ومتكاملة تتيح التعرف على المحصول المعرفى الذى قدته الجرائد الثلاث خلالها حول موضوعات البحث المختلفة .

وتأتى الخطوة الأخيرة في الاجراءات المنهجية لهذا الجانب من العمل الميدانى ، وهى الخاصة بقياس درجة الصنف والوثبات في نتائج التحليل وقد اعتمد البحث في ذلك على عرض نتائج التحليل على عدد من المتخصصين ، حيث جرت مناقشة بعض النتائج ، كما جرى اعادة عملية التحليل في اختبار طبق على عينة صحفية جمهورية ، وذلك بعدد مرور شهر تقريبا على انتهاء عملية التحليل الاولى ، ولم تسفر نتائج اعادة التحليل عن وجود فروق يعتد بها ، حيث تراوحت نسبة الاختلاف بين ١ - ٤ ٪ في بعض الفئات ، وهى اختلافات غير دالة احصائيا ، مما يشير الى درجة ثبات عالية في النتائج .

#### ثانيا : مستوى القام بالاتصال :

في هذا المستوى من العمل الميدانى ، يعتمد البحث بصفة اساسية على المقابلة بأنواعها والملاحظة معا ، وهنا يدور تساؤل هام من سنقابل ؟ وفي اى المؤسسات الصحفية ؟ وما هى موضوعات الحوار ؟ وماذا نلاحظ ؟ وتحدد الاجابة على هذه التساؤلات بالمحف الاساسى للبحث في هذا الجانب والذي يسعى للتعرف على تصور العاملين بالصحف المصرية لماهية الخبر الصحفي والعناصر الاخبارية التى يقوم عليها ، وللمعايير التى يتم على ضوئها انتقاء ورفض الاخبار ، وطبيعة الصفوط التى يتعرضون لها ، وعلاقتهم بالمصادر الصحفية والمؤسسات الصحفية التى يعملون بها والجمهور الذى يكتبون اليه .

وعلى ذلك سوف نتقابل مع ممثلين للممارسين الفعليين لجامعة الصحفيين باقسام الاخبار داخل المؤسسات الصحفية على أن نميز بين مستويين رئيسيين لهذه الجماعة **الاول** - مستوى رؤساء الاقسام والمشرفين على الصفحات ، **والثاني** - المحررين ومندوبى الاخبار ، وبالأذات في المجالات موضوع البحث ووفقا لهذا التصور ، يتم مقابلة رئيس قسم الاخبار بالجريدة أو المشراف على

الصفحة في المجال موضع البحث ، ومعه عددا من المحررين والمنتوبين العاملين معه يتوقف على عددهم الفعلي ، ومن يتواجد منهم في نفس يوم مقابلة رئيس القسم أو المشرف على الصفحة .

وتتحدد المؤسسات الصحفية التي يتم مقابلة العاملين بها بالجرائد الثلاث التي جرى تحليل مضمونها ، وهي جرائد الاهرام ، الاخبار ، الجمهورية ، دون بقية الصحف الأخرى لنفس المبررات السابقة الإشارة إليها . أما عن موضوعات الحوار ، والقضايا التي تثار عند المقابلات . فقد اتجه التفكير بداية لتصميم استمارة بحثية منمطة وبحددة المتغيرات ، وجرى تصميم هذه الاستمارة في شكل يتضمن أسئلة مفتوحة ومغلقة حول جوانب تتعلق بأساليب الممارسة ، وانتقاء الأخبار ، والضغوط التي يعمل في إطارها الصحفيين . وعندما جرى تجريب الاستمارة في استطلاع أولى على عدد من العاملين بجريدة الاهرام ، جاءت النتيجة غير متوقعة ، فقد قدمت معظم الأسئلة تميزها ، وجاءت الإجابات في معظمها نمطية نمثلا اجاب غالبية أفراد العينة بالنفي في اجاباتهم على التساؤل الخاص بما اذا كان ثمة صعوبات داخلية تعوق أدائهم لمهامهم الصحفية ، وكذا حول علاقتهم بالمصادر المختلفة . وحدث ما كنا نخشاه من خلط في الإجابات بين المهم وغير المهم الجوهرى والثانوى .

وعلى ضوء هذه التجربة ، تقرر تغيير تكتيك صياغة الاستمارة ، وتحويل جميع أسئلتها الى أسئلة مفتوحة يجرى الحوار مع الباحث على أساسها . ومن شأن ذلك اتاحة قدرا أكبر من الحرية للباحث ، وتوفر قدرا من الفراء في البيانات ، حيث لا يوجد حد مسبق على مضمون الاجابة ، بداية وانتهاء ، وقد وجد بالفعل أن هذا التصميم يتوافق وطبيعة بيئة بحثية متميزة ومتمرسه على الحوار لديها القدرة على التصميم والتحديد والترتيب . فضلا من أن جعل السؤال مفتوحا يمكن أن يقلل من أى إحصاءات كما في الأسئلة المغلقة ذات المتغيرات المحددة سلفا ، والتي تعبر عن موقف مصطنع انتقى الباحث اجاباته في ضوء رؤيته الخاصة ، والتي قد تكون متحيزة بصورة من الصور . وهذا امر يلفت النظر الى بعد هام في أدوات جمع البيانات ، خاصة الاستمارات البحثية ذات الأسئلة المصاغة بدرجة عالية من التحديد والتي تركز على التقنين والضبط على حساب الحصول على بيانات حقيقية ، والتي أن صلت في الدراسات التي تهتم بجمع بيانات تقريرية فهي قد تكون أقل صلاحية في الدراسات التي تحتاج لبيانات تقديرية مرتبطة بالرأى والاتجاه مثلا هو الحال في بحثنا الراهن .

وقد تحدثت تساؤلات الاستمارة في صورتها الجديدة في بيانات أولية تتعلق بالنسب ، وتاريخ الالتحاق بالعمل الصحفى ، والوظيفة ( أو الوظائف ) التي يشغلها الباحث بالصحف .



— فهم البحوث لماهية الخبر الصحفي وتصوره للمعايير التى ينبغى ان تحكم عملية انتقاء ونشر الأخبار .

— تصور البحوث لمهمة المخبر الصحفي وأسلوب نجاحه فى أداء هذه المهمة .

— المعوقات التى تواجه البحوث فى تلبية مهامه الصحفية ، وطبيعتها على المستوى الداخلى والخارجى .

— تصور البحوث لعلاقة الصحفي بالمصدر . والمصادر التى يعتمد عليها فى الحصول على الأخبار ، وأسلوبه الشخصى فى التعامل مع المصادر المختلفة .

— الصعوبات التى يواجهها البحوث فى تعامله مع المصادر ونوعيتها هذه الصعوبات .

— الجوانب التى ترمى عند نشر الأخبار فى الجريدة التى يعمل بها البحوث .

— المادة الخبرية غير الصالحة للنشر فى الجريدة التى يعمل بها .

— العناصر الأكثر فاعلية فى تصديق الأخبار المنشورة .

— مدى توافر معلومات خبرية لدى البحوث لم يتمكن من نشرها .

— الجمهور الذى يتوجه اليه البحوث .

— مدى وفاء الأخبار المنشورة باحتياجات القراء .

— تصور البحوث لمدى التزام الصحيفة التى يعمل بها بالدقة والاعتدال فى نشر الأخبار .

— تصور البحوث لدى ثقة الجمهور فى الأخبار التى تنشرها جريدته .

ومن المتوقع ان يكشف الحوار حول هذه الجوانب فى اطار المقابلات المتتنة والحررة التى تجريها مع افراد كل مستوى الى الاجابة على التساؤلات التى يثيرها البحث فى هذا الجانب . وتكمل الصورة من خلال ملاحظة الباحث لأساليب التصرف والتعامل داخل الجرائد الثلاث والتى تتضمن :

١ — أسلوب ممارسة العمل وتجميع المادة الخبرية المقرر نشرها .

٢ — أسلوب التفاعل والتعامل بين الرؤساء والمرعوسين .

٣ — المعايير التى يتم على ضوئها انتقاء أو رفض المواد الخبرية .

وسوف نعرض فيها على من فصول لنتائج الدراسة التطبيقية .



## الفصل السابع

الخبر على صفحات الصحف المصرية



## الفصل السابع

### الخبر على صفحات الصحف المصرية

نعرض في هذا الفصل نتائج تحليل المضمين الخبرية المشار على صفحات الجرائد اليومية الثلاث ، الأهرام ، الأخبار ، الجمهورية ، وترتبط خطة عرض البيانات ، وأسلوب التحليل بالأهداف التي نسعى إليها من وراء هذا الفصل وما يثيره البحث من تساؤلات في هذا الجانب ، حول نوعية الأخبار المنشورة بالجرائد اليومية ، وخصائصها وتوجهاتها العامة ، وأبرز مصادرها ، ووظيفة هذه الأخبار وقدراتها التأثيرية ، ومدى تلبيتها للاحتياجات الحقيقية للقراء من المعرفة بحقائق ما يجري من أحداث في المناحي المختلفة .

وكما أوضحنا من قبل ، فقد حددنا أربعة قطاعات معرفية مختلفة هي : المشكلة السكانية ، الأحوال الاقتصادية ، الأحوال الصحية ، العلاقات المصرية العربية . ولنتعرف بداية على حجم الاهتمام بكل قطاع ، ونوعية الأخبار المثارة حوله ، والقيم الاخبارية التي تتضمنها هذه الأخبار ، والمصادر التي وردت منها والفئة التي تخاطبها هذه الأخبار ، ووظائف الأخبار المنشورة وتوجهاتها العامة . بعبارة أخرى ، يتضمن الفصل العناصر التالية :

- ١ — حجم الاهتمام بقطاعات المعرفة المختلفة .
- ٢ — نوعية الأخبار المنشورة بكل قطاع .
- ٣ — القيم الاخبارية في الأخبار المقدمة .
- ٤ — المصادر المختلفة للأخبار .
- ٥ — الجمهور المستهدف للأخبار المثارة .
- ٦ — وظيفة الأخبار المنشورة .
- ٨ — الحصول المعرفي والتوجهات العامة للأخبار .

#### أولاً : حجم الاهتمام بقطاعات المعرفة المختلفة :

نعتمد في قياس حجم الاهتمام الاخباري بقطاعات المشكلة السكانية والأحوال الاقتصادية ، والأحوال الصحية ، والعلاقات المصرية العربية ، بالجرائد الثلاث ، على نتائج تحليل فئات ، حجم التكرار في المصد الواحد ، ومكان النشر ، ووسائل الأبراز المصاحبة .

#### ١ - حجم التكرار :

تكشف بيانات تحليل فئة حجم التكرار في العدد الواحد ، عن انخفاض واضح في معدل ظهور الأخبار المنشورة حول قطاعات المعرفة بوضع التحليل ، فعلى امتداد صفحات أعداد ثلاثة شهور كاملة بالجراند الثلاث ، لم يتجاوز عدد الأخبار المنشورة بقطاعات البحث الأربعة : المشكلة السكانية ، الأحوال الاقتصادية ، الأحوال الصحية والعلاقات المصرية الغربية عن (١٣٣) خبراً ويوضح الجدول التالي هذه الحقيقة :

جدول رقم (11)

( معدل تكرار الإقبال المنصورة بالمقامات الأربعة بالجراند الثلاث )

الكلار التصانيع	ك	الأمم	خ	ك	الإقبال	خ	ك	المنصورة	خ	ك	المجموع
السكان	١٠	١٣٥٨٨	٤	١٠٠٢٥	متر	—	١٤	١٠٥٢	١	١	١
الاقتصاد	٢١	٢٩١٨	٦	١٥٢٨	٥	١٢٥٢	٢٢	٢٤٠٦	٢	٢	٢
الصحة	٢٢	٢١٩٤	١٥	٣٨٤٨	٨	٢٦٣٦	٤٣	٢٤٥٩	٣	٣	٣
العلاقات المبرية	١٨	٢٥٠٠	١٤	٢٥٨٩	٦	٤٠٦٢	٤١	٢٠٨٢	٤	٤	٤
الغريبة											
المجموع	٧٢	١١٠٠	٢٩	١٠٠٠	٢٢	١٠٠٠	١٣٢	١٢٠٠	١٣٢	١٣٢	١٣٢

وواضح من بيانات الجدول ، انه على الرغم من أهمية المجالات الأربعة ، فإن اجمالي عدد الأخبار المنشورة حولها على امتداد الشهور الثلاثة ، لم يتجاوز (١٣٣) خبراً ، وتبلغ هذه الأخبار أدنى مستوى لها من حيث معدل الظهور في الجانِب الخاص بالمشكلة السكانية التي لم يتجاوز عدد الأخبار المنشورة حولها على امتداد الشهور الثلاثة ، عن (١٤) خبراً بنسبة ١٠.٥٣٪ من اجمالي الأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة ، والملائمة للنظر هنا ، أن جريدة مثل « الجمهورية » ، وعلى امتداد فترة التحليل ، لم تنشر أية أخبار أو معارف ، حول هذه المشكلة على الرغم من التوجيه الرسمي المستمر بضرورة الاهتمام بمعالجة هذه المشكلة باعتبارها موقفاً أساسياً من معوقات التنمية<sup>(١)</sup> في حين لم يتجاوز عدد الأخبار التي نشرت « جريدة الأخبار » حول هذه المشكلة عن ( أربعة ) أخبار خلال هذه الفترة ، ووصل هذا الرقم الى ( عشرة ) أخبار في « جريدة الأهرام » ، وهي أرقام تكشف عن تدنى الاهتمام بهذه المشكلة ، وموسمية طرحها وغياب الحماس الكافي بها لدى جماعة الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث .

فاذا انتقلنا الى قطاع آخر أكثر أهمية وارتباطاً بالقطاع العام وبالأحوال المعيشية للأفراد ، وهو المتعلق بالأوضاع الاقتصادية في المجتمع المصري ، ومع كثرة المقارير والنشرات التي تصدرها الهيئات الدولية ، والدوريات المتخصصة عن أوضاع الاقتصاد المصري ، وكثرة الوفود والاجتماعات واللقاءات التي تعقد على أعلى المستويات لمواجهة الأوضاع المتردية للاقتصاد المصري ، ومع الحاجة الملحة لتزويد الأفراد بالمعارف حول الأبعاد المختلفة لازمة الاقتصاد المصري ، حتى نضمن مشاركتهم في معالجتها ، أو على الأقل تحملهم لضغوط هذه الأزمة فإن معدل طرح الأخبار في هذا القطاع كان بالغ التدنى ، ولم يتجاوز (٣٢) خبراً على امتداد ثلاثة شهور كاملة بالجرائد الثلاث ، موزعة على النحو التالي : (٥) أخبار بجريدة الجمهورية ، (٦) أخبار بجريدة الأخبار ، و (٢١) خبراً بجريدة الأهرام ، وكما سنوضح فيما بعد ، كان معظمها أخباراً بروتوكولية وتقديرية ، لا تحمل أية معارف حقيقية لتقديم وعى الأفراد بحقائق الأمور في هذا الجانب . وعندما رفعنا هذه النتيجة الغريبة الى جماعة الصحفيين بالأقسام والصفحات الاقتصادية بالجرائد الثلاث ، خلال مقابلاتنا الميدانية معهم ، جاء الرد الأكثر غرابة ، بأنهم أنفسهم لا يعرفون شيئاً عن حقائق ما يدور في هذا الجانب فالاجتماعات في غالبيتها سرية ومغلقة . والبيانات غير متوفرة ، ومتناقضة ، ويصعب الحصول على أرقام دقيقة ومحددة حول أي نشاط من أنشطه قطاعات الاقتصاد المختلفة .

(١) راجع بيانات الحكومة المختلفة لمام مجلس الشعب خلال الحقبة الأخيرة ، وكذلك خطابات رئيس الجمهورية خلال نفس الفترة .



وما يقال عن المشكلة السكانية ، والأزمة الاقتصادية ، يقال أيضا عن الأحوال الصحية ، والعلاقات المصرية العربية ، حيث لم يتجاوز معدل الترتيب خلال فترة التحليل . ومعنى هذه البيانات ، أن هناك أعدادا كاملة ، ولفترات ممتدة ، لم ترد فيها أية أخبار تتعلق مثلا بالأحوال الصحية أو العلاقات المصرية العربية رغم أهميتها . وهو ما يؤكد سوء الموضعية التي تميز المعالجة الصحفية للجوانب المختلفة بالجرائد الثلاث ، فالنشر حول العلاقات المصرية العربية لا يأتي إلا مواكبا مثلا لمناسبة زيارة رئيس الدولة لأحدى الدول العربية ، أو لزيارة شخصية عربية هامة لمصر وهكذا . كذلك ، فإن النشر حول الجوانب المتعلقة بالصحة ، كسوء المناخ ، والعلاج ، والوقاية من الأمراض ، وأحوال المستشفيات ، والعناية بالصحة العامة .. الخ . لا يأتي إلا مواكبا لازمة معينة كإقامة اختفاء الدواء ، أو مناقشة الموضوع بمجلس الشعب أو المشورى ، أو انتشار إشاعة أو وباء معين كإنتشار الإشاعة تأثير أكل الفراخ البيضاء على الصحة العامة أو وباء الحمى الشوكية « أو الأغذية الملوثة .. الخ » . ثم سرعان ما يخبو الإهتمام ، وكان ما حدث أو قيل لم يحدث أو يقال ، أو أن نتائجه وأثاره قد انتهت وتم معالجتها ولم يعد هناك جديد فيها . هذا الأسلوب في المعالجة بالغ الخطورة والدلالة ، لأنه يعنى العشوائية والافتعال في التغطية الاخبارية ، وغياب تواجد خطة اعلامية واضحة وثابتة تسيّر عليها هذه الجرائد في تغطيتها للمجالات المختلفة ، بما يضمن تلبية احتياجات القراء المستمرة من المعرفة بما يحدث في القطاعات المختلفة .

ومع الانخفاض الواضح في معدلات ظهور المضامين الخبرية بالقطاعات الأربعة بصفة عامة ، فإننا نجد أن جريدة الأهرام كتبت أكثر الجرائد ، من حيث درجة الإهتمام النسبى بالنشر في المجالات الأربعة ، بالمقارنة بجريدتى الأخبار والجمهورية ، فقد بلغ اجمالى الأخبار المنشورة على صفحاتها حول مجالات البحث ( ٧٢ ) خبرا بنسبة ( ٥٤١٤ ) من اجمالى الأخبار المنشورة بالجرائد الثلاث ، في حين لم تتجاوز هذه النسبة ( ٢٩٣٢٠ ٪ ) و ( ١٦٥٤ ٪ ) بجريدتى الأخبار والجمهورية على الترتيب وهو ما يمكن فهمه على ضوء شدة ارتباط المعالجة الخبرية بجريدة الأهرام بالمصادر الرسمية ، والنقل عن المسئولين من ناحية والارتفاع النسبى في عدد صفحاتها بالمقارنة بجريدتى الأخبار والجمهورية من ناحية أخرى .

## ٢ - مكان القشور :

تضيف بيانات تحليل هذه الفئة بعدا آخر يدعم صحة وسلامة حكمنا السابق والخاص بتدنى معدلات طرح الأخبار حول مجالات المشكلات السكانية ، الأحوال الاقتصادية ، الأحوال الصحية ، العلاقات المصرية

العربية ، وهو ما يكشف عنه نبط توزيع الأخبار المنشورة بهذه المجالات على نوع الصفحة ، وكذا الموقع على الصفحة ذاتها . ويؤكد خبراء تحليل المضمون ، والإخراج الصحفي ، أن الصفحة الأولى والأخيرة من الجريدة على التوالي ، تعد من أكثر الصفحات أهمية وجنبا للقارئ ، كذلك فأننا إذا حاولنا تقسيم صفحة الجريدة الى ستة أقسام وترتيب هذه الأقسام وفقا لأهمية موقعها ، فأننا نجد الأقسام التالية : أعلى يمين أعلى يسار ، قلب الصفحة ، أسفل يمين ، وذيل للصفحة ، أسفل يسار (١) وقد لوحظ بصفة عامة تمركز غالبية الأخبار المنشورة حول المجالات الأربعة في الصفحات الداخلية واختفاء ظهورها تلبها على الصفحة الأخيرة ، كما يوضح الجدول التالي :

---

(١) من المؤكد أننا ما زلنا في حاجة الى مزيد من الأبحاث الميدانية ، للتثبت من صحة هذه المزاعم التي لا تعدو أن تكون مجرد تكهنات وأراء تقتصر الى الحدك الميداني حتى الآن .

جداول رقم ( ٢ )  
( توزيع إقبال القطاعات الأرمية على الصفقات المتنافسة للجريدة )

الاجمعي	الجمهوريه		الاخبار		الاعتراف		المكرار الصفحة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
٤٥١١	٦٠	٥٤٥٥	١٢	٥١٢٨	٢٠	٣٨٨٩	٢٨
٥٤٨٩	٧٣	٤٥٤٥	١٠	٤٨٧٢	١٩	٦١١١	٤٤
							خليه
٪١٠٠	١٣٣	٪١٠٠	٢٢	٪١٠٠	٣٩	٪١٠٠	٧٢
							الجموع

وواضح من بيانات الجدول ، أن غالبية الأخبار ، قد تركزت في الصفحات الداخلية بنسبة (٥٤,٨٩ ٪) ويلي ذلك الصفحة الأولى بنسبة (٤٥,١١ ٪) في حين اختفى تماما ظهور أية أخبار حول مجالات السكان والاقتصاد ، والصحة ، والعلاقات المصرية العربية على الصفحات الأخيرة بالجرائد الثلاث . هذا على المستوى العام ، فإذا أعينا النظر في بيانات كل جريدة على حدة ، نجد ، أن الأمر مختلف نسبيا على صفحات جريدتى الجمهورية والأخبار ، حيث نلاحظ تزايد نسبة ظهور الأخبار حول المجالات الأربعة بالصفحات الأولى من الجريدتين فقد بلغت بجريدة الجمهورية (٥٤,٥٥ ٪) ، وفي جريدة الأخبار ، ( ٥١,٢٨ ٪ ) في حين وصلت هذه النسبة الى اثنى مستوى لها بجريدة الاهرام (٣٨,٨٦ ٪) من اجمالى الأخبار المنشورة بهذه الجريدة . حول المجالات الأربعة . وهو أمر يفسر على ضوء تبين سياسات الإخراج بالجرائد الثلاث ، ففى حين تميل هذه السياسة الى الاتزان والوقار النسبى بجريدة الاهرام ، بحيث لا تنشر فى الصفحة الأولى سوى الأخبار الرسمية أو الجادة ، نجد بيلا واضحا لإبراز الأخبار الشعبية والخبثية بجريدتى الأخبار والجمهورية ، وهو ما يعكسه تزايد نسبة ظهور الأخبار حول مجالات البحث على الصفحات الأولى بهما بالمقارنة بجريدة الاهرام .

بيد أن اللافت للنظر هنا ، هو ندرة ظهور الأخبار المنشورة حول المشكلة السكانية ، وكذا الأحوال الصحية ، على الصفحات الأولى من الصحف الثلاث ، حيث لم تتجاوز نسبة ظهور هذه الأخبار عن (١٦,١٧ ٪) و (١٣,٣٣ ٪) على الترتيب من اجمالى الأخبار المنشورة بالصفحات الأولى بالجرائد الثلاث . فى حين وصلت نسبة ظهور الأخبار المنشورة بالصفحة الأولى حول العلاقات المصرية العربية ، والأحوال الاقتصادية الى (٥٥ ٪) و (٣٠ ٪) على الترتيب . وتدنى ظهور الأخبار فى هذين المجالين بالصفحات الداخلية ، فى مقابل تزايد ظهور الأخبار حول مجالات السكان والصحة بالصفحات الداخلية ، ولقى وصلت الى ( ٥٢,٤٥ ٪ ) فى الأحوال الصحية و ( ١٧,١٨ ٪ ) فى المشكلة السكانية من اجمالى الأخبار المنشورة بالصفحات الداخلية ، وهو ما يعكس ترتيبا معينا للأهمية بين موضوعات البحث المختلفة ، يتحدد بالجرائد الثلاث على النحو التالى : العلاقات المصرية العربية ، الأحوال الاقتصادية ، الأحوال الصحية ، وأخيرا المشكلة السكانية .

فإذا انتقلنا الى توزيع أخبار القطاعات الأربعة على المواقع والاقسام المختلفة للصفحة ، نجد أن الجانب الأكبر من هذه الأخبار ، كان يقع على المواقع المهمة فى الصفحة . فقد بلغت نسبة الأخبار المنشورة على الموقع «أعلى يمين» ، وهو من المواقع المهمة بالصفحة ( ٢٨,٥٧ ٪ ) من اجمالى الأخبار المنشورة . ويلي ذلك الموقع « أعلى يسار » ، وهو يلى

الموقع السابق من حيث الأهمية ودرجة الإبراز . وبلغت نسبة ظهور الأخبار على هذا الموقع ( ٢٢.٥٥ ٪ ) ، ثم الموقع « قلب الصفحة » ويحتل المركز الثالث بنسبة ( ١٨.٠٤ ٪ ) ثم « ذيل الصفحة » بنسبة ( ٥.٢٤ ٪ ) ولم تحتل الأخبار المنشورة حول القطاعات الأربعة صفحة كاملة سوى نسبة ( ٢.٥٥ ٪ ) وظهرت ( ثلاث ) مرات على امتداد فترة التحليل بجريدة الأخبار حول العلاقات المصرية العربية ، والأحوال الصحية ، والأزمة الاقتصادية ، وكلفت جميعها بمناسبات معينة .

على أن هذا التوزيع العام للأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة على المواقع المهمة بالصفحة ، على النحو السابق ، لا ينصرف أيضا إذا تناولنا كل قطاع أخباري على حده ، حيث نجد مثلا تدنى ظهور الأخبار المثارة حول الجوانب السكانية بمنطقة « أعلى يمين » فلم يتجاوز عدد مرات ظهور هذه الفئة من الأخبار على هذا الموقع عن ( خَبْرَيْن ) بنسبة ( ٥.٢٦ ٪ ) من إجمالي الأخبار المنشورة على هذا الموقع بالجرائد الثلاث ، والبالغ عددها ( ٢٨ ) خبرا ، وهو ما يؤكد صحة ما افترضنا إليه من قبل حول تدنى الاهتمام بهذا القطاع من الأخبار بالجرائد الثلاث . وبلغ أعلى معدل لظهور الأخبار على الموقع « أعلى يمين » ( ٣٦.٨٤ ٪ ) ، وتحددت أساسا في الأخبار المثارة حول الجوانب الصحية ، وتسبوت نسبة ظهور الأخبار حول الأزمة الاقتصادية ، والعلاقات المصرية العربية على هذا الموقع ووصلت لكل منهما ( ٢٨.٩٥ ٪ ) من إجمالي الأخبار المنشورة على هذا الموقع .

لماذا تناولنا موقع آخر لا يقل أهمية ، وهو الموقع « قلب الصفحة » نجد توزيعا مشابها يعكس تبليين درجات الأهمية والإبراز التي توليها الجرائد الثلاث لأخبار القطاعات المختلفة ، حيث نجد الترتيب التالي : الأحوال الصحية التي اختلت الجانب الأكبر من الموقع « أعلى يمين » من قبل تصل نسبة ظهورها هنا على الموقع « قلب الصفحة » ( ٤١.٦٧ ٪ ) من إجمالي الأخبار المنشورة على هذا الموقع بالجرائد الثلاث ، ثم الأخبار الاقتصادية بنسبة ظهور وصلت إلى ( ١٦.٤١ ٪ ) . في حين تدنى ظهور أخبار المشكلة السكانية في هذا الموقع المهم ، ولم يتجاوز عدد مرات ظهورها نسبة ( ٨.٣٣ ٪ ) فقط من إجمالي الأخبار المنشورة على هذا الموقع بالجرائد الثلاث .

## ٢ - وسائل الإبراز :

إذا كانت فئات تطيل حجم التكرار ومكان النشر ، سواء من حيث الموقع على الصفحة أو نوع الصفحة ذاتها ، من الفئات التي تسعى إلى الكشف

من حجم الاهتمام بالمضامين المثارة ، فإن فئة وسائل الإبراز المصاحبة ، تعد عنصرا آخر لا يقل أهمية في الكشف عن هذا الاهتمام ، وجذب نظر القارئ وأثارة اهتمامه . ونتابع هنا محاولة التعرف على الأهمية النسبية التي توليها الجرائد الثلاث ، لأخبار القطاعات المختلفة موضع البحث . وذلك بالاستعانة ، بوسيلة مهمة من وسائل الإبراز وهي العناوين المصاحبة للأخبار بكل قطاع من القطاعات الأربعة .

وتكشف بيانات تحليل فئة العناوين ، عن ندرة ظهور أخبار القطاعات موضع البحث وهي تحل عنوانا « ماثيت » ونعني به أسسا العنوان الذي تعمله الجريدة في رأس صفحاتها . في حين تظهر غالبية هذه الأخبار ، وهي تحل عنوانا « ممتد » ، وهو العنوان الذي يقع على أكثر من عمود بالصفحة . ويوضح الجدول رقم (٣) نسبة توزيع لشكال العناوين المختلفة المستخدمة في تحرير الأخبار موضع البحث. بالجرائد الثلاث :

جدول رقم (٣)

( توزيع السكان: الفارين على الغير: التفاعلات المختلفة بالبرائة الثلاث )

المجموع	ك	المساكن	ك	المقعد	ك	الرئيسي	ك	المساكن	ك	المساكن	ك	المساكن
١٠.٥٣	١٤	٧.٣٢	٣	١٦.٤٢	١١	—	—	—	—	—	—	السكان
٢٤.٥٦	٣٢	١٩.٥١	٨	٢٢.٣٩	١٥	٣٣.٣٤	٥	٤.٠	٤	—	—	الاقتصاد
٢٤.٥٩	٤٦	٢٦.٨٣	١١	٤٠.٣٠	٢٧	٥٢.٣٣	٨	—	—	—	—	الصحة
٢٠.٨٢	٤١	٤٦.٣٤	١٩	٢٠.٨٩	١٤	١٣.٣٣	٢	٦.٠	٦	—	—	الملاذات المربية
٢١.٠٠	١٣٣	٢١.٠٠	٤١	٢١.٠٠	٦٧	٢١.٠٠	١٥	٢١.٠٠	١٠	—	—	المجموع

وتظهر بيانات الجدول السابق ، أن العنوان « الممتد » قد وصل إلى أعلى نسبة من إجمالى العناوين المصاحبة لأخبار القطاعات الأربعة بالجرائد الثلاث ، فقد ظهر (٦٧) مرة بنسبة (٥٠.٣٨ ٪) ، وبلى ذلك العنوان العادى بتكرار (٤١) مرة بنسبة (٣٠.٨٣ ٪) من إجمالى العناوين المصاحبة للأخبار بالجرائد الثلاث . فى حين لم تتجاوز نسبة ظهور العنوان « المانشيت » أو « الرئيسى » (٧.٥٢ ٪) (١١.٢٧ ٪) على الترتيب . فإذا أضفنا نسبة العنوان الممتد إلى نسبة العنوان العادى لا تضح لنا إلى أى حد لا تطلق الأخبار موضع البحث أهمية خاصة من حيث درجة الإبراز على صفحات الجرائد الثلاث ، حيث تصل نسبة هذين العنوانين معا (٨١.٢١ ٪) .

فإذا حاولنا إلغاء نظرة مقارنة بين الجرائد الثلاث ، فإتينا لا نجد اختلافا يذكر فى توزيع أشكال العناوين بكل جريدة عن التوزيع العام السابق ، حيث ظل العنوان « الممتد » يحظى بأعلى نسبة ظهور بكل جريدة . وبلى ذلك العنوان « العادى » ثم الرئيسى فالمانشيت وذلك باستثناء جريدة الأهرام ، التى تزايدت فيها نسبة العنوان « المانشيت » على العنوان « الرئيسى » ، حيث وصلت نسبة ظهور هذا العنوان إلى (٩.٧٢ ٪) من إجمالى العناوين المصاحبة للأخبار موضع البحث بهذه الجريدة . فى حين لم تتجاوز نسبة ظهور العنوان الرئيسى بها (١٤.١٧ ٪) .

وفى محاولة لتقدير درجة الأهمية التى توليها الجرائد الثلاث لأخبار كل قطاع من القطاعات الأربعة قياسا على أشكال العناوين المصاحبة لأخبار كل قطاع ، أعطينا لكل شكل من أشكال هذه العناوين وزنا أو أهمية خاصة وفقا لدرجة أهميته . فإذا اعتبرنا أن « المانشيت » هو أكثر أشكال العناوين إبرازا يليه فى الأهمية « العنوان الرئيسى » ثم « العنوان الممتد » والعنوان « العادى » ، فإن العنوان « المانشيت » يحصل على أعلى الأوزان وليكن (٤) ، ويحصل العنوان « الرئيسى » على وزن أقل وليكن (٣) ثم يحصل العنوان « الممتد » على وزن أقل وليكن (٢) ، يليه فى الأهمية العنوان « العادى » ويحصل على رقم (١) ، فإذا ضربنا قيمة كل وزن فى عدد مرات ظهور العنوان الذى يمثله ، فإتينا يمكن أن نحصل على أوزان نهائية لكل قطاع أخبارى من القطاعات الأربعة لتحديد وفقا لأشكال العناوين المصاحبة لها على امتداد فترة التحليل ، ويوضح الجدول رقم (٤) نتائج هذه العملية .





وتكشف البيانات الواردة بالجدول السابق ، أن أخبار قطاع الأحوال الصحية قد حظى بأعلى درجة من الأبراز قياسا على شكل العناوين الصحفية ، حيث حصلت على (٢٤٢٣٪) وبلى ذلك الأخبار الخاصة بالعلاقات المصرية العربية (٢٥٦٢٪) فالأخبار المرتبطة بالجوانب الاقتصادية (٢٦٥٤٪) . وأخيرا الأخبار الخاصة بالمشكلة السكانية التي لم تحظ إلا بـ (٩٦١٪) من درجة الأبراز ... وبمقارنة نتائج هذا الجدول بنتائج الجدول رقم (١) نجد ثبات انتظام ترتيب أخبار القطاعات الأربعة سواء من حيث الأهمية ومعدلات الطرح كما هو موضح بالجدول رقم (١) أو درجة إبرازها على صفحات الجرائد الثلاث ، كما هو موضح بالجدول رقم (٤) .

### ثانيا : نوعية المساهمين الخبرية :

تسمى هذه الفئة من فئات التحليل للكشف عن نوعية الأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة موضع البحث : المشكلة السكانية الأحوال الاقتصادية ، الأحوال الصحية ، العلاقات المصرية العربية وذلك على ضوء بنائها الداخلى ، وتنقسم الأخبار وفقا لهذا المعيار الى أخبار بسيطة وأخرى مركبة ، والخبر البسيط هو الخبر الذى يحتوى على واقعة واحدة مهما تعددت تفاصيلها . أما الخبر المركب فهو الخبر الذى يتضمن أكثر من واقعة واحدة يضمها فى إطار واحد .

كذلك فقد سمعت هذه الفئة للتمييز بين الأخبار التى تعكس حقائق وبيانات محددة ، والأخبار التى تقوم على آراء وتصريحات وبنائشادات ... الخ . والأخبار التى تجمع بين الحقائق والآراء معا . حيث أن لذلك علاقة مباشرة بقوة الخبر وتأثيره الاجتماعى بين الأفراد . والخبر كما أوضحنا من قبل هو المعرفة ، والمعرفة تعنى بيانات وحقائق محددة يحملها الخبر ليتزود بها الأفراد لكى تتزايد مدركاتهم بحقائق ما يجرى فى عالمهم من أحداث . فإذا اتهم الراى على الخبر ، أو تولدت الحقائق بالآراء لم يعد الخبر خبرا ولكن شئ آخر لاهلاقة له بالخبر ، وفقد بالتالى قوته ، وفعاليته . وتكشف بيانات تحليل هذه الفئة ، عن انتفاء غالبية الأخبار المنشورة حول القطاعات الأربعة موضع البحث الى الأخبار من النوع البسيط ونذرة ورودها فى صورة مركبة . كما تظهر البيانات أيضا سيادة أخبار الراى على الأخبار التى تعكس حقائق محددة . كما يوضح الجدول التالي :

جدول رقم (٥)

(نوعية الإقبال بقطاعات المرمية المختلفة في الجرائد الثلاث)

نوع النفيـر القطاع	محتلق	بسيط		مركب		محتلق وآراء ك	الجموع %
		آراء	محتلق وآراء	آراء	محتلق		
السكن	٣	٧٦٩	٨	١٤	١	٢٤٥٥	١٠.٥٣
الاتصاف	١٣	٣٢٣٤	٦	١١	١٢	٢٢٧٢٧	٣٢.٠٦
المصحة	١٤	٣٥٨٩	١٢	٢٢	٢٢	١٨	٤٦.٥٠
العلاقات المرمية المريية	٩	٢٣٠٨	٢٨	٥١	٨٥	—	٤١.٨٢
الجموع	٣٩	١٠٠	٥٤	١٠٠	٤	١٣٣	١٣٣

وتظهر بيانات الجدول أن (٤٧٪) من اجمالي الاخبار المنشورة حول قطاعات المعرفة الاربعة ، كانت من النوع البسيط الذي يتضمن واقعة واحدة في حين لم تتجاوز نسبة ظهور الاخبار المركبة التي يتضمن خبرها عدة وقائع والحدوث يضمها اطار واحد (١٣٥٢٪) فقط من اجمالي الاخبار المنشورة بالجرائد الثلاث . واذا كان ذلك يدعم ما سبق ان اشرنا اليه من انخفاض اهتمام الجرائد الثلاث بأخبار القطاعات موضع البحث ، وتغني الحصول المعرفي الذي تحمله هذه الاخبار الا ان الامر الهام في هذا الجانب هو تلوين غالبية هذه الاخبار بنوعيهما البسيط والمركب بالآراء وقلة ظهور هذه الاخبار وهي تحمل معلومات وحقائق مجردة من الآراء ، كما هو مفترض في الأخبار ، غنى الاخبار البسيطة على سبيل المثال ، والبالغ عددها (١١٦٪) خبراً وصلت اخبار الآراء فيها الى (٥٤) خبراً بنسبة (٤٦٩٦٪) . والخبر الذي تجمع بين الحقائق والآراء (٢٢) خبراً بنسبة (١٩٣٪) في حين لم يتجاوز عدد الاخبار التي تحمل حقائق فقط (٣٩) خبراً بنسبة (٣٣٩١٪) . فكلما أضفنا نسبة الاخبار التي تجمع بين الحقائق والآراء الى اخبار الآراء لوحلت نسبة الاخبار التي جرى تلوينها بصورة او اخرى بالآراء الى ما يقرب من (٦٥٪) من اجمالي الاخبار البسيطة المنشورة حول القطاعات المعرفية الاربعة بالجرائد الثلاث . ويفيد هنا ان نقدم نماذج لما هو منشور من اخبار الآراء والتي تبتلع بها صفحات الجرائد الثلاث ، ولنقرأ معاً الخبر التالي بجريدة الاهرام حول المشكلة السكانية .

### « خطة لمواجهة المشكلة السكانية »

« طالبت لجنة الاسكان بالحزب الوطني بضرورة تكاثف الجهود لتنفيذ القرارات والتوصيات الخاصة بحل المشكلة السكانية ، مع تصديق خطة محددة لمواجهة المشكلة وتكليف كل الجهات بالتعاون في انجازها مع الالتزام بتنفيذ التشريعات الخاصة بسن الالتزام وعدم تشغيل الأحداث . جاء ذلك في الاجتماع الذي عقده للجنة امس برئاسة د. ماهر مهران ، وشهدته المستشار احمد فتحي سرور رئيس لجنة التشريعات بالحزب الوطني ود. سمير طوبار رئيس اللجنة الاقتصادية بالحزب » .

« وأكد الدكتور « ماهر مهران » ان المشكلة السكانية أصبحت تمثل خطورة شديدة على التنمية الاقتصادية في مصر ، وأنه يجب التعرف على دور التشريع في حل المشكلة . كما طالب د. فتحي سرور بضرورة حل المشكلة بالوسائل الاجتماعية والصحية مع وضع تشريع يتفق مع العقائد الموروثة للجمتمع ، أكد الدكتور «سمير طوبار» ضرورة الالتزام بتنفيذ التشريعات » .

وواضح من مطالعة الخبر ، انه لا يحمل اية بيانات أو معلومات محددة ،

فليس هناك خجلة أو قرارات معينة يكشف عنها الخبر كما جاء بالعنوان ، وإنما هناك مطالب ومناشدات وتأكيدات تعبر عن آراء وتصورات أصحابها ، دون أن يكون هناك إجراءات أو قرارات يعكسها الخبر ، وهو بذلك لا يختلف كثيرا عن تعليق أو رأى أو مقال يطرح فيه الكاتب موقفه ازاء قضية معينة . ومن ثم فهو بصورته المقدمة ، ومن وجهة نظر القارئ لا يعد خيرا ، وإنها شيء آخر لاعلاقة له بالخبر الصحفي بآية مفهوم من المفاهيم المتعارف عليها .

ولنأخذ ، كمؤجاء آخر لأخبار الراى بقطاع آخر هو قطاع العلاقات المصرية العربية :

### « صحيفة كويتية تشيد بجولة مبارك بالخليج »

اشادت صحيفة الراى العالم الكويتية بدور مصر العربي على مر العصور أكدت الصحيفة في مقالها الافتتاحى أمس ان مصر ستبقى السند الأقوى للقضية الفلسطينية ، وعلقت على أهمية الجولة التي سيقوم بها الرئيس مبارك ليست دول عربية هي السعودية ، والكويت والإمارات العربية والبحرين وقطر وسلطنة عمان وقالت أنها تلتى في اطمئان الدور الإيجابي البارز الذى لعبته مصر في دول الخليج تجاه القضايا التي تفرش نفسها على المنطقة ، وهو الدور الذى كشف عن التنسيق المشترك القائم بينهما والدعم والمساندة في ظروف كانت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة خلالها (١) .

وفي القطاع الاقتصادى نقرأ أيضا الخبر التالى :

### « خبر الأسبوع »

« صرح الدكتور يسرى مصطفى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية بأن السياسة الائتمانية ليست جاهدة ، وأن الفترة الماضية قد شهدت الكثير من الإجراءات التى تحقق مرونة السياسة الائتمانية وقدرتها على مواجهة الاختلالات التحويلية لكافة قطاعات الاقتصاد المصرى العام والخاص .

« وأوضح الوزير للأسبوع الاقتصادى : أن مرونة السياسة الائتمانية تتيح للبنوك العامة والخاصة والمشاركة توفير القروض للتعاين بها . وفى اطار عدم المبالغة فى التوسع الائتمانى حتى تتمكن الحكومة من تحقيق أهداف الإصلاح الاقتصادى الشامل وفى مقدمتها السيطرة على معدلات التضخم » (٢) .

(١) جريدة الجمهورية فى ١٦/٢/١٩٨٨ .

(٢) جريدة الأهرام فى ١١/٣/١٩٨٨ .

ففى الخبر الأول ، نجد اشادات وتمجيد وتعظيم بدور مصر ، وبجولة الرئيس المرتقية ، والمصدر هنا هو صحيفة عربية عبرت عن رأيها فى مثال افتتاحى وحولت الصحف المصرية هذا الراى الى خبر هام يحتل بالابرار على صدر الصفحات الاولى ، ودون ان يتضمن الخبر اية معلومات محددة او حقائق ثابتة يمكن ان يستفيد منها القارئ فى تدعيم معارفه حول حقيقة العلاقات المصرية العربية واتجاهات هذه العلاقات . كما لم يخرج الامر فى الخبر الثانى ، الذى وضعت له جريدة الاهرام عنوان «خبر الاسبوع» عن مجرد تصريحات وتأكيدات تتحدث عن مرونة وعدم جمود السياسة الائتمانية ، ووجود الكثير من الاجراءات التى تحقق هذه المرونة ، ولكن كيف ؟ وما هى معالم هذه المرونة ؟ وما طبيعة الاجراءات التى اتخذت فى هذا المجال ؟ فلا يجيب عنها الخبر مما يجعلنا نتساءل عن جدوى مثل هذه الاخبار للقارئ ، وما هى المعلومات او الحقائق التى يمكن ان تضيفها لئى معارفه ؟ والاهم من ذلك كله هو صعوبة اطلاق صفة الاخبار عليها باى مفهوم من المفاهيم السابق عرضها فى بداية هذا العمل .

على ان اللافت للنظر هنا فى بيانات الجدول السابق ، هو تركز اخبار الراى هذه فى قطاعى المشكلة السكانية ، والعلاقات المصرية العربية ، فقد بلغت نسبة اخبار الراى فى القطاع الاول (٦٠,٦٩٪) والقطاع الثانى (٨٧,٠٥٪) من اجمالى الاخبار المنشورة بكل قطاع فى حين لم تتجاوز نسبة الاخبار التى تحمل بيانات او حقائق يمكن توقع الاستنادة منها فى تدعيم معارف الأفراد عن ٣٥,٧١٪ و ٢١,٩٥٪ لكل منهما على الترتيب ، وفى مقابل ذلك نلاحظ الارتفاع النسبى فى عدد الاخبار التى تحمل حقائق وبيانات محددة فى قطاعى الاحوال الصحية والجوانب الاقتصادية على الترتيب . فقد وصل عدد الاخبار التى تحمل حقائق فى القطاع الاول الى (١٤) خبراً ، وحقائق وآراء معا الى (١٧) خبراً من اجمالى عدد الاخبار المنشورة ، فى هذا القطاع البالغ عددها (٤٦) خبراً . فى حين لم يتجاوز عدد اخبار الراى فقط فى هذا القطاع عن (١٥) خبراً بسيطاً ومركباً .

وفى القطاع الاقتصادى بلغ عدد الاخبار التى تحمل حقائق (١٥) خبراً والحقائق والآراء معا (ثمانية) اخبار . فى حين لم يتجاوز عدد اخبار الراى فقط عن (تسعة) اخبار من اجمالى الاخبار المنشورة بهذا القطاع والبالغ عددها (٣٢) خبراً بسيطاً ومركباً .

وتشير كل هذه البيانات ، الى اننا ابلم نوعية من الاخبار تسود القطاعات الاربعة ، بالجرائد الثلاث ، يغلب عليها الطابع البسيط الذى يدور حول واقعة واحدة ، كما انه فى جانبها الاكبر ملونة بالآراء ، وتتفرق الى البيانات والحقائق المجردة التى يمكن الاعتماد عليها فى توسيع مدركات الأفراد بحقائق ما يجرى من احداث بقطاعات البحث المختلفة .

وهو امر يدفعنا الى القول بانها اخبار ضعيفة في محتواها وعديمة الجدوى او الفعالية في اداء وظائفها الاعلامية والتأثير الاجتماعي . وهو حكم سندعمه بنتائج تحليل فئات أخرى وشبكا .

#### ثالثا : القيم الاخبارية في الأخبار :

يتصد بالقيم الاخبارية مجموعة العناصر او المعايير التي تقوم على اساسها الاخبار الصحفية ، وتتداخل في عملية تحديد ترتيب اولويات نشر الاخبار على صفحات الجريدة . فكل خبر نشر بالجريدة يتضمن عنصرا او عدة عناصر او حكمة كانت وراء انتقائه وتفضيل نشره على صفحات الجريدة دون غيره من الاخبار الأخرى المنافسة في ذات المجال . هذا العنصر او العناصر او الحكمة ، هي التي نطلق عليها القيم الاخبارية ، وكما اشرنا من قبل ، فان دراسة هذه القيم والكشف عنها تعد مدخلا مهما لا لفهم عملية انتقاء ونشر الاخبار فحسب ، ولكن للتعرف على معالم السياسة التحريرية بكل صحيفة وفعالية الاخبار المنشورة وقوتها التأثيرية . وقد سعى البحث الراهن للكشف عن مجموعة القيم الاخبارية التي تعكسها الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة موضع البحث . ويوضح الجدول التالي نتائج تحليل هذه الفئة على صفحات الجرائد الثلاث :

جدول رقم (٢٧) لها

( التعم الايجلرية الى تقسمها الايجلر القشورة بالجراند الثالث )

التبنة	التكرار	الاصرام	ك	خ	الايجلر	خ	ك	الجبء	قورية	ك	الجموع
القشورة	٣٦	٤٠٩١	٢١	٢٨٠١٨	١٢	٢٤٤٤٤	٦٨	٣٦٠١٧	٦٨	٣٦٠١٧	
الصراع	٢	٢٠٢٧	—	—	٢	٤٤٥	٤٠	٢٠١٣	٤٠	٢٠١٣	
القعم والقسماليد	٢	٢٠٢٧	١	١٨٢	٢	٥٤٥	٥	٢٠٢١	٥	٢٠٢١	
الاستقرار	٦	٦٨٢	—	—	٧	١٥٥٥	١٣	٦٠١١	١٣	٦٠١١	
القعمرة الوطنية	٢	٢٤١	٢	٥٤٥	٦	٢٠٠٠	١٥	٧٠٦٨	١٥	٧٠٦٨	
المسؤولية الاجتبابية	٦	٦٨٢	—	—	—	—	٩	٢٠١٩	٩	٢٠١٩	
المفرائز الانسانية	٢٥	٢٨٤١	١٢	٢١٨٢	٧	١٥٥٥	٤٤	٢٢٤٠	٤٤	٢٢٤٠	
التعريف	٥	٥٦٨	١٥	٢٧٢٧	٥	١١١٢	٢٥	١٣٢٩	٢٥	١٣٢٩	
الجبء	٢	٢٤١	٢	٥٤٥	٢	٤٤٤	٨	٤٢١	٨	٤٢١	
الجموع	٨٨	١٠٠٠	٥٥	١٠٠٠	٥٤	١٠٠٠	١٨٨	١٠٠٠	١٨٨	١٠٠٠	

(\*) لاحظ ان اجمالي القعم الاجتبابية فمسا يوجد من اجمالي نقد الايجلر البائع (١٢٢) خيرا بالجراند الثالث ، لان الخبر الواحد كان يتضمن اجناسا اكثر من ثبوتها اجسدا .



وتكشف بيانات الجدول السابق ، ان قيمة « المشهورة » تعد من أكثر القيم الاخبارية التي تتمحور حولها الأخبار المنشورة بالجرائد الثلاث بلا استثناء . فقد حصلت هذه القيمة على معدل تكرار بلغ ( ١٧.٣٦ ٪ ) من إجمالي تكرارات القيم الاخبارية الواردة بالأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة ، ويعنى ذلك ببساطة ان الجانب الأكبر من دواعى نشر هذه الأخبار جاء بسبب اتصال هذه الأخبار بشخصية ما بارزة أو مشهورة هي التي صرحت بالخبر أو ان الخبر ذاته قد دار حولها . وقد أجريت مناقشات مستفيضة مع جماعة الصحفيين بالجرائد الثلاث خلال مقابلاتنا الميدانية معهم حول جدوى التمسك بهذه القيمة في ظروف مجتمعنا وعلى ضوء الحاجة الى صقلية تنبؤية تنقسم بالرؤية الشمولية أكثر من الرؤية الجزئية وبالحدث ذاته أكثر من الشخصية التي يدور حولها الحدث ، الا ان الجانب الأكبر منهم وبالذات بين القيادات الصحفية العليا ، أظهر تمسكا شديدا بهذه القيمة وعدم استعداد للتخلي عنها كقيمة اخبارية عليها تتوارى لملها كل القيم الاخبارية اذا ما وضعت في موقف المقارنة معها . وقد انعكس ذلك بوضوح فيما رددته هؤلاء الافراد اهلينا : الشهرة لها بريقها ، كل العالم يسفل على هذه القيمة ، من غير شهرة الأخبار تبقى ميتة ، تفكيرك ده فيه تزمت يا كتكور ، لا بد ان تميز بين الشخصيات المشهورة والناس العاديين الى غيرها من التميزات التي تكشف من سيادة مركز هذه القيمة الاخبارية في نفوس جماعة الصحفيين العاديين بالجرائد الثلاثة . وقد انعكس ذلك مظهريا في موقف الجرائد الثلاث من حادث اصابة الفنانة « شريهان » والتي ظلت أخبار هذا الحادث وتداعياته يفردها على صفحات الصحف المصرية بسا فيها الصفحة الأولى بجريدة الاهرام لعدة ايام متتالية (١) . وفي ذات اليوم الذي افرده فيه لخبر اصابة « شريهان » ونقلها الى المستشفى في الصفحة الأولى بجريدة الاهرام وعلى ثلاثة اعمدة كاملة ، نشر خبر في ذيل صفحة الحوادث الداخلية وعلى علوود يصعب على القارئ غير المدقق اكتشافه ، يدور حول مصرع واصابة (١٨) شخصا في حادث تصادم بين سيارتين بالطريق الصحراوي (٢) .

ويلى قيمة الشهرة من حيث معدل التكرار قيمة الفوقان الإنسانية ، وهي التي تحظى الاهتمام بكل ما يتصل بطلبية الحاجات والمطالب الإنسانية من الملل والشرب والنسب والجنس وغيرها . أو بعبارة أخرى كل ما يشغل أهمية للإنسان في حياته المعيشية ، وقد حصلت هذه القيمة على ( ٢٣.٤٠ ٪ ) من إجمالي تكرارات القيم الاخبارية التي تضمنتها الأخبار المنشورة بالقطاعات

(١) انظر على سبيل المثال جريدة الاهرام ابتداء من يوم الجمعة الموافق ١٩٨٩/٥/٢٦ وما تلى ذلك من اعداد .

(٢) الاهرام في ١٩٨٩/٥/٢٧ .

الأربعة خلال فترة التحليل بالجرائد الثلاث . تم بعد ذلك قيسة « التنبيه » أو « التثقيف » والتي تعنى وجود بيانات أو معلومات يحملها الخبر يمكن أن تنمى بمعارف الأفراد بالجوانب المختلفة ، وقد تركز ذلك أساسا في الإخبار حول الجوانب الصحية والتي كانت تستهدف تنبيه معلومات الأفراد حول أساليب المحافظة على الصحة العامة والوقاية من الأمراض ... الخ .

وتأتى في مرتبة رابعة من حيث معدل التكرار قيمة « القهرة الوطنية » وهى القيمة التى نجد بمصر والمصريين وما يتحقق من انجازات داخلية وخارجية ، فقد حصلت على (٧٩٨٪) من اجمالى تكرارات القيم الاخبارية بالجرائد الثلاث . وفي مرتبة خامسة جاءت قيمة « الاستقرار » ، وهى القيمة التى تمكسها الاخبار التى تسعى للحفاظ على الوضع القائم ، وتماسك عنصرى الأمة ومنسبع الخروج عن الشرعية ... الخ . وحصلت على (٩١١٪) من اجمالى التكرارات وجاءت بقية القيم الأخرى كالمجاملة ، والمسئولية الاجتماعية ، والالتزام بالقيم والتقاليد ، والصراع في ذيل القائمة ، حيث حصلت على ٤٥٪ ، ٣٩٪ ، ٢٦٪ ، ١٣٪ على الترتيب من اجمالى تكرارات القيم الاخبارية التى تتضمنها الاخبار المنشورة بالجرائد الثلاث خلال فترة التحليل .

هذا الترتيب العام لأولويات القيم الاخبارية التى تتضمنها اخبار القطاعات الأربعة موضع البحث ، لا يظل ثابتا ، اذا حاولنا النظر اليه من خلال كل قطاع على حدة فبخلاف قيمة « الشهرة » التى ظلت تصدر المرتبة الأولى بكل قطاع من القطاعات الأربعة ، باستثناء قطاع الأحوال الصحية ، فانتفى نجد ترتيبا لأولويات القيم بقطاع المشكلة السكانية يتحدد على النحو التالى : المجاملة بمعدل يصل الى (٢٠٢٣٪) ، من اجمالى تكرارات القيم الاخبارية بهذا القطاع ، ثم التثقيف والمسئولية الاجتماعية ، بنسبة (١٤٢٩٪) لكل منهما ، فالقيم والتقاليد ، والفرائز الانسانية والصراع بنسبة (٧١٤٪) لكل قيمة من القيم الثلاث .

وفي القطاع الاقتصادي ، نجد ترتيبا مختلفا ، حيث يلى قيمة الشهرة بهذا القطاع والتي حصلت على (٣٧٢٨٪) ، قيمة الفرائز الانسانية بنسبة بلغت ٢٦٦٧٪ من اجمالى تكرارات القيم الاخبارية بهذا القطاع ثم قيمة التثقيف بنسبة (١١١١٪) فقيم « الاستقرار » و « اللعرة الوطنية » بنسبة (٤٤٪) و (٣٢٢٪ على الترتيب لكل منهما من اجمالى تكرارات القيم الاخبارية بهذا القطاع .

وفي قطاع الأحوال الصحية ، نجد انتظاما لأولويات القيم بتصميمها وفقا للترتيب الآتى ، الفرائز الانسانية بنسبة وصلت الى ٤٠٢٧٪ ،

«التتقيق» (٢٣٢٨/٢) ، «الشهرة» (١٨١٩/٢) ، «الاستقرار» (١٠٣٩/٢) ، «المجلة» (٥١٩/٢) ثم «القيم والتقاليد» و «الصراع» بنسبة ١٢٩/٢ لكل منهما .

وفي قطاع العلاقات المصرية العربية تحورت غالبية الأخبار بهذا القطاع حول قيمة « الشهرة » التي وصل معدل تكرارها بهذا القطاع الى (٦٣٤٦/٢) من اجمالي تكرارات القيم الاخبارية بهذا القطاع . وفي مرتبة تالية تأتي قيمة « النمرة الوطنية » بنسبة (٢١١٦/٢) ثم قيمتي المسؤولية الاجتماعية والقيم والتقاليد بنسبة (٥١٧/٢) لكل منهما . وأخيرا قيمتي الاستقرار والمجلمة بمعدل ١٩٢/٢ لكل منهما .

وواضح من هذه البيانات ، سيادة ترتيب معين للقيم الاخبارية بكل قطاع من قطاعات المعرفة المختلفة وبالتالي فاننا لا نستطيع ان نتوصل الى ترتيب عام لاولويات القيم الاخبارية بالصحف المصرية بعامة يتيح لنسا القول بأن هذه القيمة أو تلك أكثر تكراراً من غيرها في انتقاء الأخبار ونشرها بالصحف المصرية إلا بعد دراسة شاملة لكافة قطاعات المصنفات على فترة زمنية معينة . ومع ذلك ، واستناداً على هذه المؤشرات الأولية ، فاننا نستطيع ان نحكم بنسبة قيمة « الشهرة » ، « الغرائز الانسانية » ، « النمرة الوطنية » ، « المجلمة » ، « التتقيق » كقيم اخبارية لها تكرارها في المصنفة الاخبارية بالصحف المصرية بعامة .

#### رابعاً : المصادر المختلفة للأخبار :

يمد الكشف عن هوية المصادر التي ساهمت في تشكيل المادة الاخبارية من الاهمية بكان ، ذلك ان توضيح هذا الجانب ، سوف يظهر من ناحية توجهات المادة الخبرية وقيمتها الحقيقية من جهة ، ومدى اهتمام الجرائد موضع البحث بقطاعات المعرفة ، ويعني المصدر هنا ، الجهة او الشخص الذي ورقت المادة الخبرية على لسانه ، وتنسب اليه ، وفي هذا الاطار ، يوجد ستة مصادر محتملة يمكن ان تساهم في انتاج وتشكيل المادة الخبرية وهي :

١ - مصدر حكومي أو مسئول ، وهو الشخص الذي يتولى وظيفة عامة او حكومية ، وتأتي المادة الخبرية على لسانه ويصرح بها للصحيفة او المنسوب الصحفي ، الذي يقتصر دوره هنا على النقل والتوصيل الى الصحيفة .

٢ - مصدر إلكتروني ، ويتضمن وكالات الأنباء ، والاذاعات المطبوعة والاجنبية ، والتلفاز وغيرها من وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية التي تنقل عنها المادة الخبرية المعدة على صفحات الصحيفة .

٣ - مصدر مطبوع ، وهى الدوريات والكتب والنشرات التى نقلت عنها الصحيفة المضمون الخبرى .

٤ - مراسل أو صحفى ، وهو المندوب أو المحرر ، أو المراسل المحلى أو الخارجى الذى يعمل بالجريدة أولها ، وتأتى المادة الخبرية على لسانه وتنسب اليه ، بمعنى أنه هو الذى شاهد وسمع وغطى الحدث أو الواقعة وقام بإبلاغ الصحيفة بها .

٥ - الأفراد ، ونعنى بهذا المصدر الشخص أو الأشخاص الذين امضوا بالواقعة الخبرية الى الصحفى أو الصحيفة مباشرة ، كما قد يحدث مثلاً فى «بريد القراء» عندما تتضمن رسالة الفرد الى الصحيفة وقائع معينة .

٦ - مجهول المصدر ، وتتواجد فى الحالات التى يصعب فيها ارجاع المادة الخبرية المقدمة الى أى من المصادر السابقة .

وفى إطار التحديد السابق ، سعت فئة مصدر المادة للكشف عن المصادر المختلفة التى ساهمت فى تشكيل المضمين الخبرية بالقطاعات الأربعة موضع البحث ، وتشير بيانات التحليل الى سيادة المصدر الحكومى أو المسئول على بقية أنواع المصادر الأخرى التى أنتجت الوقائع الخبرية بالجرائد الثلاث خلال فترة التحليل ، كما يوضح الجدول الآتى :

جدول رقم (٧)

(المستور المختلفة للاختبار بالمزاد العلني)

التميز	الاهرام	الاختبار	القيمة	الجموع	
ك	ك	ك	ك	ك	
٢٥	٣٤,٧٢	١٩	٤٨,٧٢	٥٠	٣٧,٥٩
٧	٩,٧٣	٤	١٠,٢٩	١٤	١٠,٥٣
٣	٤,١٧	—	—	٤	٣,٠١
٦	٨,٣٣	٣	٧,٢٩	١١	٨,٢٧
٢٥	٣٤,٧٢	٦	١٥,٣٨	٣٩	٢٩,٢٢
٦	٨,٣٣	٧	١٧,٩٥	١٥	١١,٢٨
مستول حكومي					
الالكتروني					
مطبوع					
الراد					
مراسل أو بحثي					
مجل المصدر					
٧٢	٣٩	٢٢	١٠٠	١٣٣	١٠٠
الجموع					

وتكشف بيانات الجدول أن الجانب الأكبر من الأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة قد جاءت على لسان مسئول حكومي بنسبة تصل إلى ( ٢٧,٥٩ ٪ ) من إجمالي مصادر الأخبار بالجرائد الثلاث ، ويأتي بعد ذلك في مرتبة ثانية مباشرة المصدر الصحفي ، أي مجموعة المتدوين أو المحررين أو المرسلين العاملين بالجريدة أولها بنسبة بلغت ( ٢٩,٣٢ ٪ ) ثم الأخبار « مجهلة » المصدر بنسبة تصل إلى ( ١١,٢٨ ٪ ) فالصدر المطبوع بنسبة ( ٨,٢٧ ٪ ) بنسبة ( ١,٥٣ ٪ ) وأخيرا الأفراد والمصدر بنسبة ( ٠,١٠ ٪ ) و ( ٠,٠١ ٪ ) لكل منهما على الترتيب من إجمالي المصادر بالجرائد الثلاث .

ولا يتبين هذا الترتيب كثيرا إذا نظرنا لكل جريدة على حدة حيث يظل المصدر المسئول والمصدر الصحفي على الترتيب يحظيان بأعلى التكرارات بالجرائد الثلاث . بيد أن الأمر يبدو مختلفا وبالح دلالة إذا نظرنا إلى كل قطاع على حدة ، فنجد أن قطاع المشكلة السكانية مثلا ، يختفي فيه تنهما المصدر المسئول ، ويزداد انتماء الأخبار فيه إلى المصدر الصحفي بمعدلات عالية وصلت بهذا القطاع إلى ( ٦٤,١٩ ٪ ) (١) . ثم يلي ذلك الأخبار «مجهلة المصدر» بنسبة تصل إلى ( ٢١,٤٣ ٪ ) ولم يتجاوز نسبة مساهمة المصدر الإلكتروني والأفراد عن ( ٧,١٤ ٪ ) لكل منهما من إجمالي مصادر أخبار هذا القطاع .

وفي حين يختفي المصدر المسئول في أخبار قطاع المشكلة السكانية نجد أن هذا المصدر ، يصل إلى أعلى نسبة تكرار له في أخبار القطاع الاقتصادي بمعدلات وصلت إلى ( ٧١,٨٨ ٪ ) من إجمالي مصادر أخبار هذا القطاع . ويأتي ذلك المصدر الصحفي والأخبار «مجهلة المصدر» والمصدر المطبوع بمعدلات ( ١٥,٦٤ ٪ ) و ( ٩,٣٧ ٪ ) و ( ٣,١٣ ٪ ) على الترتيب من إجمالي مصادر هذا القطاع .

وفي قطاع الأحوال الصحية ، تزايدت نسبة مساهمة المصدر الصحفي في إنتاج وتشكيل أخبار هذا القطاع ، وصلت إلى ( ٢٤,٧٨ ٪ ) من إجمالي مصادر أخبار هذا القطاع ، ويلي ذلك مباشرة ونسبة متقاربة « المصدر المسئول » بمعدل ( ٣٠,٤٤ ٪ ) ثم الأفراد بنسبة ( ٢١,٧٤ ٪ ) وهذه أعلى نسبة لمساهمة هذا المصدر بالمقارنة بالقطاعات الأخرى التي تختفي أو يكاد تواجده بها ، وأخيرا الأخبار « مجهلة المصدر » بمعدل ملحوظ ومتزايد نسبيا ، يصل إلى ١٣,٠٤ ٪ من إجمالي مصادر أخبار هذا القطاع .

(١) قد يعود السبب جزئيا في ذلك إلى ما يتردد في أوساط القارئ بالارتباط من أن هنالك مكافآت تمنح من قبل الجهات المختصة بتنظيم الأسرة لنه نشاط ملحوظ من الإعلاميين في هذا المجال .

وفي قطاع العلاقات المصرية العربية ، نجد تسلاوى مركز المصدر المسئول والمصدر الإلكتروني بنسبة تصل لكل منهما (٣١٫٧١٪) ، ثم المصدر الصحفى بنسبة (٢١٫٩٤٪) ثم الأخبار مجله المصدر والمنسوبة الى المصادر المطبوعة بنسبة (٧٫٣٢٪) لكل منهما من اجمالى مصادر اخبار هذا القطاع .

**ولكن ماذا تعنى هذه البيانات ؟ وما هى دلالتها ؟ الواقع ان لهذه البيانات اهمية بالغة فى فهم طبيعة الاخبار المقدمة فى كل قطاع معرفى ، فالقول مثلا بان الجانب الاكبر من اخبار المشكلة السكانية قد جاء من المصدر الصحفى ، وكما سنعرض فيما بعد لالبيات عمل هذا المصدر ، فان ذلك يعنى ان هذه الاخبار تأخذ الصبغة الوصفية او البروتوكولية ، وتنتقد الى البيانات والحقائق الموضوعية حول مجريات الاحداث بهذا القطاع والتي قد لا يتمكن الصحفى من الوصول لها .**

كذلك فان القول بان (٧١٫٨٨٪) من اخبار القطاع الاقتصادى قد جاء على لسان المسئولين ، فان ذلك يعنى ان غالبية الاخبار المنشورة بهذا القطاع ، تأخذ طابعا تقريريا او تبريريا يميل الى التضخيم والتعميم والتعبير من الحقيقة من جانب واحد ، فاذا تساوت نسبة مساهمة المصدر المسئول والمصدر الصحفى وتزايدت نسبة مشاركة الأفراد فى انتاج الاخبار ، كما هو الحال فى القطاع الصحى ، فان ذلك قد يعنى مزيد من الحيوية فى اخبار هذا القطاع وهكذا . وعلى كل ، فانبساط صوف نتثبت من صحة هذه الافتراضات بشكل محدد عندما نقدم فيما بعد عرضا وصفيا لحقيقة المساهمين المعرفية التى تحملها اخبار كل قطاع على حدة .

#### **خامسا : الجمهور المستهدف للأخبار :**

من المفيد للمحلل الصحفى الذى يسعى للتعرف على خصائص وتوجهات المادة الصحفية موضع تحليله ، الكشف عن نوعية الجمهور الذى تخاطبه او تتجه اليه المادة الصحفية . والجمهور فى أبسط معانيه ، ما هو الاجماع معينة تدن بوجودها لتقاسم افرادها تجارب معينة وذكريات وتقاليد محددة وظروف حياة خاصة وان هذه الجماعة ليست متجانسة ، حيث توجد بينها اختلافات تقوم على اساس الفروق الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية ، وتؤدى هذه الفروق بالتالى الى تباين فى مستويات تفكير الجمهور من جهة وفى اساليب التعرف او التعامل مع الصحف من جهة ثانية وما لم تراعى المادة الصحفية هذا التباين والاختلاف فى مستويات التفكير والاهتمام بين الجمهور وتحدد جمهورها المستهدف فانها تفقد قوتها وتأثيرها على أرض الواقع .

وبهذا المعنى والقهم لماهية الجمهور ، وبالنظر الى مهمة الصحافة كحلقة وصل في المجتمع بين الجماهير المتعددة والغفيرة من ناحية والمسؤولين وأولى الأمر في المجتمع من ناحية أخرى ، فإنه يمكن تصور ثلاثة قطاعات محتملة من الجمهور يمكن أن تخاطبه المادة الخبرية التي تثيرها الصحف .

١ - أخبار تستهدف فئة معينة من الأفراد كالشعب الجامعي أو المرأة ، أو الموظفين العاملين بالحكومة ، أو أعضاء نقابة معينة ... الخ .

٢ - أخبار تتجه الى مخاطبة الجمهور العام بقطاعاته المختلفة ، كما قد يحدث مثلاً في الأخبار التي تحمل للأفراد في المجتمع معارف جديدة حول أحدث الطرق للعناية بالصحة العامة ، أو الوتاية من الأمراض أو الأخبار التي تنبئ بتحريك الأسهم ، أو إجراء استفتاء عام حول قضية معينة ... الخ .

٣ - أخبار تنقلها الصحف وتتوجه بها أساساً الى المسؤولين في الدولة ، والهدف هنا هو إحاطتهم علماً بها يحدث في نطاق مسئوليتهم حتى يتم اتخاذ الإجراء المناسب وفي الوقت المناسب .

ويبدو أنه كلما كانت المواد الخبرية تتجه لمخاطبة الجمهور العام ، وتراعى خصائص واعتبارات هذا الجمهور ، كلما تزايد توقع أن تكون هذه المواد أكثر قوة وحيوية ، ولها تأثيرها ووقعها العام في المجتمع ، والعكس يحدث في حالة إقتصار هذه المواد على فئة معينة في المجتمع ، فإنه يمكن توقع أن تكون هذه المواد أقل قوة وتأثيراً . كذلك فإنه كلما أهتمت الصحف بالتوجه الى المسؤولين ومخاطبتهم ، وحمل الواقع اليهم ، كلما كان ذلك مؤشراً على تزايد الدور المتمسوى الذي تلعبه هذه الصحف في المجتمع . ومن جانبنا فقد تضمنت فئة « الجمهور المستهدف » الأنواع الثلاثة من الجمهور ، وسعينا للتعرف الى أي الأنواع الثلاثة تتجه الأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة موضع البحث . ويوضح الجدول التالي نتائج هذه العملية :



جدول رقم (٨)

(الجمهور المستهدف الصغير - القدرة على العلاقات الازمية)

الجمهور	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	الجمهور
الجموع	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	الجموع
١٤٣٦٩	٨٦	٧٨٠٠	٣٢	٤١٣٦	١٩	٧٨٧٥	٢٢	٩٢٨٦
٢٣٨٤	٤٥	١٧٠٧	٧	٥٨٦٩	٢٧	٢١٢٥	١٠	٧١٤
١٥٠	٢	٤٨٨	٢	—	—	—	—	—
١٣٢	١٣٢	٢١٠٠	٤٦	٢١٠٠	٤٦	٢٢	٢١٠٠	١٤
١٣٢	١٣٢	٢١٠٠	٤٦	٢١٠٠	٤٦	٢٢	٢١٠٠	١٤

وتكشف بيانات الجدول ، ان غالبية الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة المشكلة السكانية ، الاحوال الاقتصادية ، الاحوال الصحية ، العلاقات المصرية العربية ، خاطب فئة معينة او تتصل بها ، دون غيرها من الفئات الأخرى . فقد بلغت هذه الاخبار ( ٦٤ر٦٦ ٪ ) من اجمالي الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة خلال فترة التحليل بالجرائد الثلاث . فحينئذ لم تتجاوز نسبة الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة والتي تتجه الى مخاطبة الجمهور العام ( ٢٣ر٨٤ ٪ ) من اجمالي الاخبار بهذه القطاعات ، وهو امر يشير الى مدى ضعف توجهات هذه الاخبار وتأثيرها في الحياة العامة للانفراد من ناحية ، وينفى صفة القومية ، التي عادة ما توصف بها الجرائد الثلاث من ناحية أخرى ، والاهم من ذلك ، والملائم للنظر في بيانات الجدول ، هو تلاشي ظهور أية اخبار تتجه اساسا لمخاطبة المسؤولين في الدولة ، حيث لم تتجاوز نسبة ظهور هذه الاخبار عن ( ١ر٥٠ ٪ ) من اجمالي الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة ، وهي نتيجة تناقض مع ما قرره بعض المحررين خلال مقابلتنا معهم ، من انهم يكتبون الى الجمهور وكذا الى المسؤولين في الدولة ، وهو الاتسار الذي لم نجد له ما يؤيده من واقع عملية تحليل فئة الجمهور المستهدف للاخبار المثارة على صفحات الجرائد الثلاث ، مما يشير الى اتسار ازاء جرائد مهمتها النقل من اعلى الى اسفل وليس العكس ايضا كما هو مفترض .

واذا كانت فئة تحليل مصدر الاخبار السابق عرضها قد اظهرت حيوية نسبية في الاخبار المنشورة بالقطاع الصحي ، بالنظر الى تعدد المصادر التي شاركت في انتاج هذه الاخبار ، فان نتائج تحليل فئة الجمهور المستهدف التي يكشف عنها الجدول رقم (٨) تضيف مزيدا من التأكيد على القوة النسبية لآخبار القطاع الصحي ، حيث نجد ان النسبة الغالبة للاخبار المنشورة بهذا القطاع تتجه لمخاطبة الجمهور العام ، ووصلت هذه النسبة الى ( ٥٨ر٦٩ ٪ ) من اجمالي الاخبار المنشورة بهذا القطاع . في حين لم تتجاوز نسبة الاخبار التي خاطب فئة معينة عن ( ٤١ر٣١ ٪ ) ، وهي مؤشرات تتباين مع اخبار باقي القطاعات ، التي ظلت النسبة الغالبة للاخبار المنشورة بها تتجه لمخاطبة فئة معينة وصلت في قطاع المشكلة السكانية الى ( ٩٢ر٩٦ ٪ ) وفي القطاع الاقتصادي الى ( ٦٨ر٧٥ ٪ ) وفي العلاقات المصرية العربية الى ( ٧٨ر٠٥ ٪ ) من اجمالي الاخبار المنشورة بكل قطاع على حدة .

ومهما تكن نتائج تحليل فئة « الجمهور المستهدف » فان الملاحظ اننا لم نسع للكشف عن هوية الفئة المعنية التي تتجه لها الاخبار المنشورة على صفحات الجرائد الثلاث، وهو امر مهم لتحديد نمالية هذه الاخبار ، فقد قصدنا تلمس الاتجاهات العامة ، وامكانية تطوير استخدام هذه

الفئة من ثلثات التحليل مستقبلا بصورة تتيح تحديد هوية الجمهور المستهدف بطريقة أكثر عمقا وتفصيلا .

### سادسا : وظيفة الأخبار المنشورة :

أوضحنا من قبل أن الخبر هو المعرفة ، وأن المعرفة هي الأساس الذي يبنى الأفراد عليه أحكامهم وتصوراتهم حول العالم الذي يعيشون فيه وعلى ضوء هذه المعرفة ، يجرى تصريف شئون حياتهم اليومية . وفحص المصارف أو المضامين التي تحملها الأخبار يمكن أن يكشف لنا عن ثلاثة أنواع من الأخبار لكل منها سمات أو وظائف معينة :

١ - أخبار توجيهية ، وهو ما يحدث مثلا عندما تتضمن الأخبار بيانات أو معلومات أو قرارات جديدة ، من شأنها التأثير على قرار وسلوك الفرد ، كمن تحمل له معلومة باعتبار غدا أجرة رسمية في الدولة ، أو بدء شهر رمضان ، أو تعديل مواعيد تسديد الديونية ... الخ . والنتيجة المترتبة على تلقى الفرد لمعلومات كهذه أن يغير من سلوكه ، فيمتنع عن الذهاب للعمل ، أو يبدأ ممارسة شعائر الصيام ، ويذهب في اليوم المحدد لتسديد الديونية وهكذا . ويحیی أن هذه المهمة للأخبار تعد من أفضل المهام المطلوبة في الأخبار وأكثرها فعالية وتأثيرا ، نظرا لحاجة الأفراد إليها في تصريف شئون حياتهم اليومية ، ولأنها من ناحية أخرى ، تعكس الدور الريادي والتوجيهي المنتظر من الصحف والذات في المجتمعات النامية .

٢ - أخبار تنقيفية : وتتحدد عندما يحمل الخبر المقدم بيانات أو معلومات أو حقائق قد لا تدفع الفرد إلى تغيير سلوكه بصورة فورية أو مباشرة كما هو الحال في البند الأول ، ولكن من شأنها توسيع مداركهم ومعارف الأفراد واكتسابهم خبرات وتجارب جديدة مثلما هو الحال في الأخبار التي تتحدث عن فوائد الرياضة أو أكل البصل وعسل النحل ، أو نتائج اجتماعات القمة دول مجلس التعاون العربي ... الخ . في مثل هذه الأخبار أصبح الفرد على دراية ومعرفة بكل هذه الأبعاد والجوانب ، وبالتالي تكون هذه الأخبار قد أدت مهمة التنقيف والتبصير والتوعية ، وهي أيضا مهمة أساسية ومطلوبة في أخبار مجتمعات البلدان النامية .

٣ - أخبار بروتوكولية أو تقريرية ، وتتحدد إجرائيا ، منسجما لا تحمل الأخبار المقدمة ، سمة التوجيه أو التنقيف ، وتهيل المعارف إلى الوصف والتبرير ، والتكرار ، الذي لا يحمل جديدا يمكن أن يستفيد منه القارئ ، مثلما هو الحال في الأخبار التي تنشر عن استقبالات رئيس الدولة ، أو برقيات التهاني التقليدية في المناسبات إلى غيرها من الأخبار التي لا تحمل بيانات من

نحوى ما جرى ، ولكن وصف ما جرى فقط . ويبدو أن هذا التسرع من الأخبار أن صح وصفه بالأخبار ضعيف في مجتواه وممل وغر ذى فائدة للقارئ ، ولا تؤدي أية وظائف اعلامية ، سوى المجاملة ، وشغل صفحات الجريدة ، وإضاعة وقت القارئ وإثارة استنكاره وعزوفه عن الجريدة ، وسرعة القلائها جانباً .

كان ما تقدم مقدمة ضرورية ، لفهم نتائج تحليل فئة مهمة من فئات التحليل التي استخدمها الباحث: الراهن ، وهي فئة ، وظيفة الأخبار المقدمة في القطاعات الأربعة موضع البحث ، ويوضح الجدول رقم (٩) بيانات تحليل هذه الفئة :

جدول رقم (٩)

(وتقدير الإجمالي القيمة بقوائم البحث المختقة)

القطاع الوحدية	المساحة السكنية ك	الأحوال الاقتصادية %	الأحوال الصحية %	العلاقات المبرية ك	المبرية %	المجموع ك
تجيبى	١	٧١٥٠	٢	٦٢٥	١	١٩٥٦
تتيلى	٤	٢٨٥٧	١٣	٤٠٦٣	١	٦٥٢٢
تورى	١	٦٤٢٨	١٧	٥٢١٢	٧	١٥٢٢
						٤٠
						٩٧٥٦
						٧٢
المجموع	١٤	١٢٢	٤٦	٤١	١٢٣	١٢٣
						١٠٠
						١٠٠
						١٠٠

وتظهر بيانات الجدول ، ان غالبية الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة موضع البحث ، وللاسف الشديد ، كانت من النوع الثالث ، اى الاخبار ذات الصلة البروتوكولية أو التقريرية ، التى لا تقدم اية بيانات أو معلومات يمكن أن يستفيد منها القارىء سواء فى تصريف شئون حياته اليومية أو توسيع مداركته بحقائق ما يجرى من أحداث ، وبلغت نسبة هذا النوع من الاخبار ( ٥٤٫٨٩ ٪ ) من اجمالى الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة فى الجرائد الثلاث . وبلغت نسبة الاخبار التى تتضمن بيانات ومعلومات تثقيفية ( ٣٦٫٩٩ ٪ ) فى حين لم تتجاوز نسبة الاخبار من النوع الاول التى تحمل توجيهات مباشرة للقارىء يمكن أن يستفيد منه فى تصريف شئون حياته اليومية ، واتخاذ قراراته ، وتغيير سلوكه على ضوئها عن ( ٩٫٠٢ ٪ ) فقط من اجمالى الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة .

على أن الأمر يصبح أكثر وضوحا وتحديدا ، اذا تناولنا كل قطاع معرفى على حدة ، ففى قطاع العلاقات المصرية العربية ، تبدو رداثة وتدنى المضمون المعرفى الذى تحصله الاخبار المنشورة بهذا القطاع الى حدود غير مقبولة أو متصورة ، حيث اظهر التحليل وعلى نحو ما سنكشف عنه تفصيلا فيما بعد ، أن ( ٩٧٫٥٦ ٪ ) من اجمالى الاخبار المنشورة بهذا القطاع ، كان من النوع التقريرى أو البروتوكولى الذى لا يحمل جديدا للقارىء ، ولا يسهم فى افاغته وتوسيع مداركته . واختفت تماما الاخبار ذات الصلة التوجيهية فى حين لم تتجاوز نسبة الاخبار التى يمكن أن تفيد القارىء وتضى معارفه من طبيعة العلاقات المصرية العربية ( ٢٫٤٤ ٪ ) من اجمالى الاخبار المنشورة بهذا القطاع .

والعكس يبدو واضحا فى قطاع الاحوال الصحية ، حيث تدنى معدل ظهور الاخبار « البروتوكولية » على غير العادة بالمقارنة بالقطاعات الأخرى الى ( ١٥٫٢٢ ٪ ) من اجمالى الاخبار المنشورة بهذا القطاع فى حين وصلت الاخبار ذات الاثر الثقفى والتوجيهى الى ( ٦٥٫٢٢ ٪ ) و ( ١٩٫٥٦ ٪ ) على الترتيب لكن منهما وهو أمر يعيد تأكيد صحة ما أشرنا اليه من قبل فى نقاط أخرى حول تميز الاخبار المنشورة بهذا القطاع وما تتمتع به من حيوية نسبية بالمقارنة بأخبار باقى القطاعات .

وفى قطاع المشكلة السكانية ، الذى يفترض أن تتزايد فيه الاخبار التثقيفية أو التوجيهية ، نجد تزايدا واضحا فى معدلات ظهور الاخبار « البروتوكولية » أو « التقريرية » وصلت الى ( ٦٤٫٢٨ ٪ ) بهذا القطاع ، فى حين لم تتجاوز نسبة ظهور الاخبار التوجيهية والتثقيفية عن ( ٧٫١٥ ٪ ) و ( ٢٨٫٥٧ ٪ ) على الترتيب لكل منهما وهو أمر يكشف عن مدى تدنى الوظيفية الاعلامية للاخبار المنشورة بهذا القطاع على عكس ما هو مفترض وتدمو

اليه الدولة . وظل الامر في القطاع الاقتصادي متشابها مع النسبة العامة للأخبار بالقطاعات الأربعة حيث بلغت نسبة الأخبار البروتوكولية والتقريرية في هذا القطاع (٥٣.١٢٪) والأخبار التفتيشية (٤٠.٦٣٪) والتوجيهية (٦.٢٥٪) من اجمالي الأخبار المنشورة بهذا القطاع ، على اهمية هذه الأخبار وتأثيرها في الحياة المعيشية للأفراد .

### سابعاً : طرق تحرير الأخبار المنشورة :

#### أولاً : اللغة المستخدمة :

تعد اللغة أداة أساسية من أدوات التواصل ، وعلى ضوئها تفهم المعاني والرموز المختلفة للمضامين التي تحملها الرسائل الصحفية وما لم تكن اللغة ، سهلة وواضحة ومفهومة ، ومحددة للقارئ وبالذات في الصحف العامة التي تتوجه الى جمهور عام وغير متخصص ، كذلك التي هي موضع تحليلنا ، فان احتمالات فهم القارئ لدلالات ومعاني هذه اللغة تصبح مستحيلة ، وبالتالي تفقد المضامين المصاغة بها هذه اللغة قوتها وتأثيرها على أرض الواقع ، بل وتصبح وكأنها لم تكن طالما ظلت عاجزة عن الوصول الى عقل القارئ أو مفهومه لديه .

وقد سميننا للكشف عن طبيعة اللغة المستخدمة في تحرير الأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة وميزنا بين نوعين من اللغة : **النوع الأول** - لغة محددة ، وتحدد في الحالات التي تكون فيها الألفاظ والتعبيرات المستخدمة سهلة وميسورة الفهم وواضحة المعاني وموحية تدفع الى العمل والتغيير أو غير قائمة تتحدث عن واقع وأمر حدثت ويمكن التثبت منها . **والنوع الثاني** - لغة عامة أو غامضة ، وتحدد في الحالات التي تكون فيها الألفاظ المستخدمة في صياغة المضامين الخبرية ، شديدة العمومية ، وعدم التحديد أو التعقيد ، مثلما يحدث عندما تستخدم ألفاظ شديدة التخصص وغير مفهومة للقارئ العادي أو ألفاظ من قبيل المناشدة والتعظيم والاشادة الى غيرها من الألفاظ غير محددة المعنى أو الدلالة . وتكشف بيانات تحليل هذه اللغة عن قلة استخدام اللغة غير الواضحة أو المحددة في صياغة الأخبار الصحفية بالقطاعات الأربعة ، كما يوضح الجدول التالي :

جدول رقم ( ١٠ )

( التوزيع السكانية في تحرير الإقليم بالقطاعات المختلفة )

القطاع السنه	المدنة السكانية %	الأحوال الاقتصادية %	الأحوال الصحية %	الملازمات المربية %	المربية ك	الجموع %
محددة ووافضة	٥	٢٥	٣٧	٨٠٠٤٢	١٢	٢٩٠٢٧
عالية وعاطفة	٩	٧٥	٩	١٩٥٧	٢٩	٧٠٠٧٢
١						١٣٧
١						١٣٧
الجموع	١٤	٣٢	٤٦	١٠٠٠	٤١	١٣٣
	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%		١٠٠%



وتكشف بيانات الجدول أن (٥٣,٢٨٪) من إجمالي الأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة بالجرائد الثلاث ، كانت غامضة أو عائمة غير مفعلة أو موهية ، في حين لم تتجاوز نسبة الأخبار المصاغة بلغة واضحة يمكن فهم دلالاتها عن (٤٦,٦٢٪) من إجمالي الأخبار بالجرائد الثلاث ، بيد أن إيمان النظر في أخبار كل قطاع على حدة يكشف عن بيانات بالغة الدلالة ففى القطاع الاقتصادى ، وصلت نسبة استخدام اللغة الغامضة أو العائمة على عكس ما هو متوقع في هذا القطاع ، المفترض أنه يعتمد على أرقام وبيانات محددة إلى (٧٥٪) من إجمالي الأخبار المنشورة بهذا القطاع ، ووصلت في قطاع العلاقات المصرية العربية إلى مستويات متقاربة حيث بلغ استخدام اللغة العامة أو الغامضة بهذا القطاع إلى (٧٠,٧٣٪) من إجمالي الأخبار المنشورة بهذا القطاع . وفي قطاع المشكلة السكانية بلغت هذه النسبة (٦٤,٢٩٪) ، في حين تبين الوضع في قطاع الأحوال الصحية حيث لم تتجاوز نسبة استخدام اللغة العامة أو الغامضة في صياغة أخبار هذا القطاع من (١٩,٥٧٪) ، في الوقت الذي بلغ استخدام اللغة المحددة أو الواضحة في صياغة أخبار هذا القطاع إلى (٨٠,٤٣٪) من إجمالي الأخبار المنشورة بهذا القطاع ، وهو أمر يضيف مزيدا من التأكيد على حيوية وقوة الأخبار المنشورة بهذا القطاع والنور الذي تلمعه في تدعيم معارف الأفراد بالجوانب الصحية والمحافظة على الصحة العامة .

### ثانيا : صياغة الأخبار :

أوضحنا من قبل أن لاسلوب صياغة المادة الخبرية على صفحات الجريدة ، أهمية بالغة في الحكم على كفاءة المادة الخبرية وتحديد فعاليتها وقدرتها على التأثير والوصول إلى القارئ المعنى ، والمقصود بصياغة الأخبار ، الصور أو الطرق التي يتبعها المحرر عند كتابة الأخبار أو بمباراة أخرى الشكل أو الهيكل الذي توضع فيه المعلومات التي يتضمنها الخبر وتوجد عدة طرق لصياغة الأخبار الصحفية ، وتختلف على صفحات الجريدة منها :

١ - **الزهر المقلوب** : وتتجدد حينما يقوم المحرر بغرض مساعدته على أساس البدء بأهم المعلومات أو الحقائق أو التصریحات التي يتضمنها الحدث ثم يتلو ذلك في الفقرة التالية المعلومات أو الحقائق المهمة ، ثم الأقل أهمية فالأقل أهمية وهكذا . وبذلك يكون المقطع الأول في الخبر بمثابة خلاصة مكتبة لأهم وقائع الخبر وتاخذته تتضمن أقل الوقائع أو التفاصيل أهمية . وقد أشرنا من قبل أن هذا الأسلوب في تحرير المواد الأخبارية

لم يعتمد له ما يبرره على ضوء المستجدات الجديدة واحتياجات وخصائص القارئ العربي (١) .

٢ - **التقريب الزمني** : وتتحدد حينها يسر المحرر في عرض ماتفه ليس على أساس قاعدة الأهم ثم المهم ، ولكن على أساس العرض المنطقي لوقائع الحدث وفقا للتسلسل الزمني لوقوعها ، مع العنسية بابرار عنصرى لسلاذا ، وكيف بما يتفح مهم واستيعاب القارئ لوقائع الحدث ودلالته ، وفى الصحافة التنبوية التى تخساطب العقل وليس الصاطفة وتهتم بالفهم والاستيعاب وليس بالتوزيع والرواج المسادى ، وتسعى لتقديم رؤية متكاملة ومتسقة وليس رؤية جزئية ومختصرة ، تصبح الحاجة ماسة لاتباع طريقة التقريب الزمني فى عرض المضامين الخبرية للوفاء بهذه الأغراض .

٣ - **الاثارة والتشويق** : وهو الاسلوب الذى ينهج فيه المحرر نهج الإبرار فى العرض ومحاولة جذب انتباه القارئ بأى وسيلة من خلال التضخيم والاثارة ومن امثلة ذلك صياغة عناوين الأخبار التسالية . « **بنك الأربعين تحب عيل** » ، « **وام عيون زاتفة تزوجت ثلاثة فى وقت واحد** » **واقامت مع سائق تكسى فى فندق طنطا (٢)** » « **خطيبى مع امى داخل شقتنا (٣)** » اعدنا ما نضمن ان تكون **سنة الوفرة فى سلع الاختناقات (٤)** . انى غيرها من أساليب الاثارة والتضخيم التى لا تستهدف سوى جذب اهتمام القارئ ودفعه لقراءة الخبر . ومن المؤكد انه أسلوب مبتذل ورخيص ولا يتلائم مع الظروف والمهام الموكولة للصحافة فى المجتمعات النابية .

٤ - **العرض التقريرى** : وهو الاسلوب الذى لا يتبع فيه المحرر ايا من أساليب العرض السابقة وكل ما يشفله هو وصف وقائع الحدث أكثر من محتواه ، والميل الى التبرير أكثر من التفسير ، وعادة ما تكون اللغة المستخدمة فى مثل هذا العرض تقريرية وراكدة ورتيبة لا تحل جديدا ولا توصى بالتفكير .

وفى إطار التحديد السابق لأساليب صياغة الأخبار الصعبة ، سعيانا للكشف عن الأساليب المختلفة المستخدمة فى صياغة الأخبار المثسورة بالقطاعات الأربعة موضع البحث . ويوضح الجدول التالى نتائج تحليل هذه الفئة :

(١) راجع أوجه النقد الموجهة لهذه الطريقة ، ومبررات الدموة للتحلى منها فى تفهيم المضامين الخبرية على صفحات الصحف العربية فى الفصل الخاص بتحرير الأخبار الصحفية من هذا العمل .  
(٢) راجع تقرير المجلس الأعلى للصحافة حول الممارسة الصحفية فى الصحف المصرية خلال شهور نوفمبر/ديسمبر ١٩٨٥ وينسايبر ١٩٨٦ ص ١٤ .

(٣) نفس المرجع السابق ، تقرير إبريل ١٩٨٧ ، ص ٢٢ .

(٤) جريدة الأهرام فى ١/١/١٩٨٨ .

(اساليب صياغة الاخبار بقطاعات البحث المختلفة)

القطاع	التملكة السكانية	الأحوال الاقتصادية	الأحوال المعيشية	الملاقات المصرية العربية	الجموع
الاسلوب	ك	٪	ك	٪	ك
الدم المطوب	١	٧١٤	٤	١٥٢٢	٨
التسويق والائدة	١	٧١٤	٥	١٠٨٧	٢
التقريب	٤	١٨٥٧	١	٢٨١٢	٢٩
المرض	٨	٥٧١٥	١٢	٢٦٨	٢٧
الجموع	١٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	٤١
					١٣٢

وتكشف بيانات الجدول عن حقائق بالغة الدلالة في فهم سمات وطبيعة الأخبار المنشورة بالجرائد الثلاث حول المشكلة السكانية ، والأحوال الاقتصادية ، والأحوال الصحية ، والعلاقات المصرية العربية فالجانب الأكبر من هذه الأخبار ( ٤٤٣٦ ٪ ) من إجمالى هذه الأخبار جرى صياغته بأسلوب العرض التقريرى الرائد الذى لا يساعد القارئ على فهم ماذا حدث ولا على إضفاء الحيوية على وقائع الخبر بحيث يشجع القارئ على مواصلة قراءة هذه الوقائع . فى حين لم يتجاوز نسبة استخدام أسلوب الترتيب الزمنى ، وهو الأسلوب المفضل على ضوء واقع ومهام الصحافة المصرية عن ( ٢٩٣٢ ٪ ) وتركز أساسا فى صياغة أخبار قطاع الأحوال الصحية التى سبق أن أشرنا الى حيويتها النسبية ، حيث بلغت نسبة استخدام هذا الأسلوب فى صياغة أخبار هذا القطاع ( ٤٧٨٣ ٪ ) من إجمالى الأخبار المنشورة فى هذا القطاع ، وهى نسبة مرتفعة نسبيا بالمقارنة بالنسبة العالية للقطاعات الأربعة أو بكل قطاع على حدة . وبلغت نسبة استخدام أسلوب « الهرم المقلوب » والتشويق والاثارة ( ١٥٠٤ ٪ ) و ( ١١٢٨ ٪ ) فقط على الترتيب ويبدو أن نسبة انخفاض استخدام أسلوب « الهرم المقلوب » على هذا النحو بصورة غير متوقعة فى تحرير الأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة يعود الى طبيعة هذه الأخبار ، والى يسلطها الغالبية من حيث تركيبها الداخلى ، كما أشرنا من قبل ، بحيث لم يكن هناك حاجة الى استخدام هذا الأسلوب فى صياغة أخبار كذلك من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، يبدو أن استخدام أسلوب الهرم المقلوب فى الصحافة المصرية ، يتركز أساسا ويكثر فى عرض أخبار الجريمة - التى لم تكن موضع تحليلنا - أو الأخبار الساخنة أو المتحركة كخطابات رئيس الجمهورية ، وتصريحاته ، أو تغطية زيارته لمواقع العمل المختلفة ، أو اجتماع القمة الرياضى لمجلس التعاون العربى ... الخ . وهى الأخبار التى لم تصادف لها شيئا يحال تحليلنا لأخبار القطاعات الأربعة موضع البحث ، مما يدفعنا الى الإقلاع من إصدار حكما عاما على نوعية أسلوب العرض الأكثر انتشارا ورواجا فى الصحافة المصرية ، حيث أن مثل هذا الحكم يتطلب دراسة متكاملة لكافة أنواع المصنفين المخبرية الأخرى المشارة بهذه المصنف ، ومع ذلك فانه يمكن التأكيد بصورة أولية وبدرجة ثقة عالية ، استنادا على مؤشرات البحث إلهان ، أن أول عرض التقريرى هو السمة الغالبة فى تقديم وعرض العديد من المصنفين المخبرية المنشورة بالصحف المصرية لعوامل عديدة بللنا هنا محل مناقشتها .

وعلى مستوى أخبار كل قطاع على حدة ، نجد ارتفاعا ملحوظا فى استخدام أسلوب العرض التقريرى فى صياغة أخبار العلاقات المصرية العربية بنسبة وصلت الى ( ٦٥٨٥ ٪ ) من إجمالى الأخبار المنشورة بهذا

القطاع ، وعلى ذلك الأخبار المتعلقة بالمشكلة السكانية ، والتي وصلت نسبة استخدام أسلوب العرض التقريرى بها ( ٥٧,١٥ ٪ ) من اجمالى الاخبار المنشورة بهذا القطاع . فى حين انخفضت هذه النسبة فى القطاع الاقتصادى الى ( ٣٧,٥٠ ٪ ) من اجمالى الاخبار المنشورة بهذا القطاع وان كانت ما زالت تمثل النسبة الغالبة بالمقارنة بأساليب الصياغة الأخرى المستخدمة فى تحرير باقى اخبار هذا القطاع والتي وصلت الى ( ٢٨,١٢ ٪ ) و ( ٢١,٨٨ ٪ ) و ( ١٢,٥٠ ٪ ) لأسلوب الترتيب الزمنى ، والتشويق والاثارة ، والهزم المقلوب على الترتيب . ولم تتجاوز نسبة استخدام أسلوب العرض التقريرى فى تقديم اخبار قطاع الاحوال الصحية من ( ٢٦,٠٨ ٪ ) من اجمالى الاخبار المنشورة بهذا القطاع واحتلت بذلك المركز الثانى بعد أسلوب الترتيب الزمنى الذى حصل على ( ٤٧,٨٣ ٪ ) من اجمالى الاخبار المنشورة بالقطاع الصحى ، وهى كلها بيانات تجعلنا فى وضع يسمح لنا بترتيب اخبار القطاعات الأربعة وفقاً لجودة عرضها على النحو التالى : اخبار قطاع الاحوال الصحية ، اخبار قطاع الاحوال الاقتصادية ، اخبار قطاع المشكلة السكانية ، واخيراً اخبار قطاع العلاقات المصرية العربية .

#### ثانياً : المحصول المعرفى والتوجهات العامة للأخبار :

وبعبارة عن الجوانب الكمية ، والاستغراق فى الأرقام وتفاصيل النسب المئوية المجردة ، فانه من المفيد هنا أن نختم تحليلنا الكمى السابق بعرض وصنى أو كفى مكملاً لتحقيق المضمون المعرفى المقدم حول القطاعات الأربعة موضع البحث بالجرائد الثلاث ، فليس كائناً على الإطلاق أن نتحدث عن حجم التكرار لأخبار القطاعات الأربعة أو أنواع الاخبار المنشورة بها وأساليب تحريرها ومصدرها الى غيرها من فئات التحليل الكمى الواردة فى استشارة تحليل المضمون ، ولكن من الضرورى أن نتخصص أيضاً المحتوى الاخبارى ذاته ، ونقف على حقيقة المعارف التى يقدمها هذا المحتوى للقارئ ، وبذلك تكتمل الصورة أمامنا بطريقة أكثر دقة واحكاماً ، ويسر التحليل فى هذا الجانب على أساس البدء بعرض المحصول المعرفى للأخبار المثارة بكل قطاع على حدة ، ثم نعتب ذلك بمناقشة أوجه القوة أو الضعف فى هذه الاخبار وتوجهاتها العامة .

#### أولاً : اخبار المشكلة السكانية :

على امتداد ثلاثة شهور كاملة ، ابتداء من أول يناير ١٩٨٨ وحتى آخر مارس من نفس العام ، تحدثت حصيلة المعارف التى قدمتها الجرائد الثلاث حول المشكلة السكانية فى الجوانب التالية :

— ٢٤٥ جائزة في مسابقة المعلومات عن تنظيم الأسرة ، دعوة لجنة الاسكان بالحزب الوطنى لوضع خطة لمواجهة المشكلة السكانية ، وتكاتف الجهود لتنفيذ القرارات والتوصيات الخاصة بمعالجة المشكلة السكانية ، الدكتور « ماهر بهران » يؤكد على ان المشكلة السكانية أصبحت تمثل خطورة شديدة على التنمية الاقتصادية ، ومجلس الشورى يناقش أساليب مواجهة المشكلة السكانية ، وتوقع زيادة سكان مصر الى ١٠٣ ملايين عام ٢٠٢٠ ، الدستور الصينى يتضمن مواد لتنظيم الأسرة ، تشيل اعطاء حوافز ايجابية لمن يلتزم بتاجلب طفل واحد بمثابة فى جوانب مادية ، اخطار الحمل فى السن المتقدمة والتخويف من الانجاب فى السن المتقدمة ، برامج تنظيم الأسرة نجحت فى تقليل زيادة السكان بمليون سنويا وان معدل الزيادة فى تعداد السكان ثابتة منذ ٣ سنوات ، وبرامج تنظيم الأسرة تغطى ٢٥٪ من المستهدف ، والخطة هى الوصول الى ٧٠٪ من المستهدف خلال السنوات القليلة القادمة ، الرجيم افضل وسيلة لتحديد النسل ، واتباع نظام غذائى خاص وصحى يقلل من الخصوبة .

كان ما تقدم هو كل المحصول المعرفى الذى حملته الاخبار المنشورة بالجرائد الثلاث وتعلق بالقطاع السكانى . وواضح من العرض مدى ضعف وعمومية هذه المعارف الى الحد الذى يدفعنا الى التساؤل كيف يمكن أن تعالج قضية كهذه بمثل هذه السذاجة والضعف فالامر لا يخرج من دموات ، ومناشادات عامة ، وتأكيد على خطورة المشكلة وأرقام ومساائل تحديد نسل . واللافت للنظر أننا نجد أن الاخبار لا تنشر هنا فى مكانها الصحيح ، ولا تتوجه الى الجمهور الحقيقى المعنى أساسا بالمشكلة . وهم جماعة الفلاحين والعمال فى القرى والمناطق الشعبية . فالأرقام لا تعنى شيئاً فى إطار ثقافة هذه الفئات ، ويتعامل معها الفلاح أو العامل بلا مبالاة ، فلا يعنيه شيئاً مثلاً النشر المستمر لأرقام الساعة السكانية أو القول بأن عدد سكان مصر سيصبح ١٠٣ ملايين عام ٢٠٢٠ ، بل يمكن فى إطار ثقافته تحريف معنى هذا الرقم ليصبح مدعاة لفخره واعتزازه بمصر وجيهاً فى هذا التاريخ . كما لا ندرى مدى ملاءمة مخاطبة هذه الفئات بمفهوم « الرجيم » و « الخصوبة » وغالبيتهم لا تتبكن من توفير الحد الأدنى من الغذاء اللازم للعيشة ، كذلك لا ندرى مدى فعالية التخويف من مخاطر الحمل فى السن المتقدمة أو مضار تكرار الحمل لدى هذه الفئات ، وهم يشاهدون أمام أعينهم النماذج بالآلاف للسيدات التى يتجاوز عدد أولادها الثمانية أو التسعة من الأبناء ، والام فى صحة طيبة ، بعد أن أكلت عسجد من الفراخ « السموت » فى أعقاب كل ولادة !!

### ثانيا : اخبار القطاع الاقتصادى :

تحدث الاخبار المنشورة حول القطاع الاقتصادى بالجرائد الثلاث ، عن ان الحكومة تواصل جهودها فى عملية اصلاح الاقتصادى ، وتنفيذ الخطة ، وان الدولة قد اعدت ما يضمن ان تكون سنة الوفرة فى سلع الاختناقات الاساسية ، وان هناك ١٠ آلاف فرصة عمل جديدة وتدريب الخريجين على الاعمال المنتجة .

وتحمل المضامين المقدمة ، انباء النضال مع ٢٠٠ حالة تهرب ضريبى ، وان ٧٣٨ مليون جنيه كانت حصيلة الدولة من ضرائب الاستهلاك ، وتثير هذه المضامين الى ان مصر ترحب بعودة الاموال العربية من الخارج للمشاركة فى خطة التنمية وان موارد السوق المصرية قد زادت الى مليار دولار وان حجم الصادرات قد تضاعف الى مليار جنيه خلال ستة شهور وزيادة المرتبات لتكفل اكثر من مليار جنيه ، وان زيادة الانتاج ضرورة لموازنة المرتبات بالاسعار .

وتحدث الاخبار عن سفر وفد اقتصادى لبريطانيا لتوقيع اتفاقية جدولة الديون ، كما تحدث من تحسن كبير فى ميزان المدفوعات نتيجة لارتفاع حصيلة الصادرات وانخفاض العجز فى ميزان المدفوعات من ١٦٧١ مليون الى ٦٣٣ مليون جنيه ، وتفيد الاخبار ، ان ٣,٦ مليار جنيه استثمارات تم تنفيذها فى الاشهر الستة الماضية ، وان التقدم مستمر فى تنفيذ مشروعات الخطة ، وتحمل الاخبار تصريحات وزير الاقتصاد حول مرونة السياسة الائتمانية ، وكذا تأكيدات وزير الدولة للتعاون الدولى ، حول عدم وجود خلافات جوهرية فى جدولة الديون مع الدول الدائنة ، ايضا تصريحات السيد رئيس الوزراء حول بدء اقتحام المشكلات الاقتصادية .

وتحمل صفحات جريدة الاخبار ، الانباء حول اجتماع مجلس الوزراء لبحث انجازات الخطة فى ٦ شهور ، واتفاق ١٦٠ مليون جنيه.لتنفيذ مشروعات التنمية ، وكذلك الانباء حول الغناء مجمع البنوك وتحويل المعاملات الى السوق الحرة ، وتؤكد المضامين المثارة على صفحات هذه الجريدة ، ان هناك قفزة فى التصدير بلغت ٢٢٠٥ ملايين جنيه فى ستة شهور يقابلها ١٤٦٥ مليون فى العام السابق ولانه فى آخر ديسمبر القادم لن يوجد خسائر فى شركات القطاع الخاص ، وان تحويلات المصريين العاملين فى الخارج ارتفعت الى ٣ آلاف مليون جنيه فى (١٠) اشهر .

وتؤكد الاخبار المنشورة بجريدة الجمهورية ، ان عام ٨٨ هو عام الامل فى حل المشكلة الاقتصادية ، وان هناك مشروعات متعددة فى الزراعة

والإسكان تتحقق مع العلم الجديد ، وتشير أخبار هذه الجريدة الى ارتفاع اسعار الذهب محليا بنسبة ( ٣٨ ٪ ) رغم الركود الذى تشهده الاسواق . وتحدث الأخبار عن وصول وفد تجارى واقتصادى من الامارات العربية يوم ١٤ يناير القادم بهدف التعرف على فرص الاستثمار ، كما تحدث عن تنازل هولندا عن ديونها الحكومية المستحقة على مصر ، كما توحى بأن الديون العسكرية لأمريكا قابلة للإلغاء فى المدى الطويل .

كانت تلك هى كل المعارف التى تقدمتها الأخبار المنشورة بالجرائد الثلاث خلال فترة ثلاثة شهور حول الأمور المتعلقة بالجوانب الاقتصادية ، والأزمة التى يعيشها المجتمع المصرى فى هذا الجانب ، وواضح من العرض التعميم وعدم الاحساس بوجود أزمة حقيقية يعانى منها الاقتصاد القومى وتنعكس فى الأحوال المعيشية الصعبة التى يعيشها المواطن المصرى والتى تتبلل فى البطالة والتضخم ، وارتفاع الاسعار الذى يخفق قطاعات عديدة وواسعة من الأفراد بالجهود مستمرة للإصلاح ، وجرى اعداد ما يضمن سنة الوفرة ، وهناك زيادة فى التحويلات ، وارتفاع فى الاستثمارات والاتفاق جارى على جدولة الديون ، وتنازل بعض الدول عنها ، الأخرى فى الطريق الى التنازل ، وميزان المدفوعات يحسن ... الخ . وهكذا لا تحل المعارف التى تقدمها الأخبار المنشورة بالجرائد الثلاث أدنى احساس بوجود أزمة اقتصادية فى الدولة ، بل العكس فان المطالع لصحة الجديد فى السوق بجريدة الأخبار وصفحة سوق المال بجريدة الجمهورية يمكن ان يشعر أن الاقتصاد المصرى يعيش رخاءا لا يقل عن الرخاء الذى يشهده الاقتصاد اليابانى أو الأمريكى !!

والمهم فى كل ذلك ، هو الحديث عن الدين ، والمباحثات حول جدولة الديون ، وتنازل بعض الدول عن الديون المستحقة ودعوة المواطنين لسداد الديون ، ولكن لا تقدم الأخبار المقدمة بالجرائد الثلاث ، أية معارف واقعية حول أزمة الديون الطاحنة ولا تشير من قريب أو بعيد الى الحجم الحقيقى لهذا الدين ، ولا تزود الأفراد بالمعارف حول لماذا هذا الدين ومن أين أتى ؟ وكيف حدث ، وكيف يمكن معالجته . وكل ما ينشر حول هذه الجوانب يقتصر بالفحوص والتعميم والميل الى التضخيم والكلام المرسل الانشائى غير المحدد أو الواضح .

وحتى صفح المعارضة لا تقدم أية معلومات فى هذا الجانب ، فليس لديها بيانات ومصادرها غير دقيقة . ويبدو أن الأمر قد وصل الى أن الحكومة المصرية ذاتها أصبحت لا تعرف شيئا عن حجم الدين ، ممثلا بنشر خبر حول انشاء ادارة حديثة «بالكمبيوتر» بمجلس الوزراء لتسجيل الديونية، يوحى أن الأمر فى حلجة الى كمبيوتر، وأن احدا لا يعلم شيئا. وقد تحدث نعى عدد من المحررين



في الشؤون الاقتصادية بالجرائد الثلاث ، عن صعوبة الحصول على المعلومات في القطاع الاقتصادي ، وعن تضارب البيانات وتناقضها ، وأحجام المسؤولين عن التصريح بحقائق ما لديهم من بيانات ، مما يجعل الأمر يبدو عائياً ومزيفاً في الأحوال العادية ، وعندنا تقع الأزمات وتشتد حدتها ، مثلما حدث في أزمة القمح والدقيق الأخيرة ، والتي اضطرت الناس خلالها للوقوف في طوابير طويلة أمام المخازن ، بدأت الحكومة تتحدث عن الأزمة ، وعن امتناع بعض الدول عن توريد القمح إلا بعد الدفع الفوري بالدولار وعدم إقدامها على الإقراض إلا بعد التأكيد من سلامة الاقتصاد ... الخ .

وأما نموذج آخر حول مدى التردد في نشر الحقائق ، وإخفاء المعلومات الجوهرية ، وهي السمة الغالبة التي تحكم تصرفات المسؤولين في الدولة ، فقد ظلت الأبطار لا تستطع لمدة ٦ سنوات ، ومنسوبة للمياه ينخفض في بحيرة السد العالي ، حتى أوشكت تربيينات الكهرباء أن تتوقف والحكومة والصحف لا تقول شيئاً ، إلى أن أعلنت ذلك جريدة إنجليزية ، وكتب « أحمد بهاء الدين » في الموضوع ، هنا سارع المسؤولون لتكذيبه وصدرت البيانات التي تنفي ذلك ، ثم جاء وزير الكهرباء بعد ذلك ليعلن الحقيقة ، ونصرح بعده رئيس الجمهورية بأن الحكومة ستضطر إلى قطع الكهرباء عن الريفي إذا اقتضت الضرورة ذلك ، والمهم في كل ذلك هو منسج النشر أولاً ثم النفي ، ثم العودة للإعلان عن الحقيقة على استحياء بعد أن يكون الكيل قد طلع ، وأصبح لا مفر من الإعلان . ولعل في كل ذلك ما يفسر أسباب أخفاق حملات تسديد ديون مصر ، وأسباب أخفاق حملات ترشيد الاستهلاك والحد من الانفاق ، فالمعارف المقسمة لا توحى بالضرورة وحتى إذا أوجت ، فإن الناس لا تعرف لماذا ومن أين ، وكيف حدثت هذه الأزمة ، ولن تجدي في ذلك المثالات الحساسة الانشائية ، قبل أن يدرك الناس حقائق وخلفيات الموقف الاقتصادي في المجتمع .

### ثالثاً : اختيار القطاع الصحي :

تسمى الأخبار المنشورة بهذا القطاع إلى تقديم مجموعة من المعارف التي من شأنها رفع درجة وعي الأفراد بالجوانب الصحية المختلفة فكل رأس السمكة مضر لأن السموم تتركز فيها ، والكمب العالي ضار بالصحة (١) . وحساسية الأنف من العوامل المسببة للربو الشعبي ، والحفاظ على الوزن يمنع أمراض السمنة والضغط ، وهذه قائمة بالوجبات الصحية التي تحافظ على الوزن (٢) . وتسمى المعارف المقسمة إلى أن أكل السكر يضر على الصحة

(١) جريدة الجمهورية في ١١/٢/١٩٨٨ .

(٢) جريدة الأخبار في ٨/١/١٩٨٨ .

والأسماك تحصى من أمراض القلب ، والتناول يحصى الفرد من السرطان (١) .  
وأنه لا علاقة بين أكل لحوم الدواجن البيضاء وأمراض الفشل الكلوى ، وأنه  
لا علاج للإيدز لمدة خمس سنوات قادمة (٢) . وتوضح المعارف المقدمة ، أن  
هناك عشرة ملايين حامل لفيروس الإيدز فى ١٣٢ دولة وأن خطورة المرض تتحدد  
فى أنه بلا علاج أو يصل للوقاية .

وتحمل جريدة الأخبار تصريحك وزير الصحة ، باعتبار مرض الإيدز من  
الأمراض الواجب الإبلاغ عنها ، وتوصف المعارف المقدمة ، مرض الإيدز  
منه أخطر أمراض العصر ، وأن فيروسه يدمر الخلايا الدموية ، وتوحى بأن مصر  
بخير حتى الآن من هذا المرض اللعين ، ومع ذلك ، فإنها تعود وتعلن على  
لسان وزير الصحة عن وجود ٣٢ حالة إيدز تم اكتشافها بمصر ، وتهتم الأخبار  
بتقديم معارف حول أعراض المرض ، وطرق العدوى ، وتقدم قائمة لأساليب  
الوقاية من المرض (٣) .

وتفيد المعارف المقدمة أن هناك أكثر من ٢٠ مرضا خطيرا بلا دواء  
وأن طوابير الدواء تفوق طوابير المجمعات ، وأن الشكوى واضحة من نقص  
الدواء، وأن لجان مجلسى الشعب والشورى تنجز قضايا خطيرة حول العلاج ونقص  
الدواء ، وارتفاع الأسعار وتقدم جريدة الأخبار ، بيانا عن فوائد البصل فى  
انقاص الوزن ونجاح الرجيم ، كما تقدم ورشة طبية لحماية الطفل من  
أمراض سوء التغذية ، ورشة أخرى لحماية الأسرة من أمراض ما بين  
المفصول ، تؤكد أن ٤٠٪ من المرضى بالفشل الكلوى كانوا أطفالا أهلوا  
علاج الالتهابات .

وتحمل أخبار جريدة الأهرام تصريحات وزير الصحة حول فرض رقابة على  
والأسعار ، وتشير إلى وجود خصائر فى شركات الأدوية بلغت ١٣٤ مليون جنيه  
وتوقف إنتاج قطاع كبير من هذه الشركات بسبب عدم التسمير وزيادة  
التكلفة ، كما تشير إلى قيام قافلة طبية من جامعة عين شمس لاجراء مسح  
طبى على أطفال القرية المنكوبة ( قرية أبو صير ) وإلى بدء حملة لعلاج مصابى  
المبهارامسيا تبدأ من محافظات الدلتا ، وإلى قرار مساعدة شحنة قمح المانية تبين  
تلوثها بالاشعاع .

وتحمل أخبار جريدة الأهرام تصريحات وزير الصحة حول فرض رقابة على  
عمليات نقل الدم ، وكذلك تأكيدات بلان الإصصالية بالحصى المخية مقصورة

---

(١) جريدة الأخبار فى ١٠/١/١٩٨٨ .

(٢) جريدة الأخبار فى ٢/٢/١٩٨٨ .

(٣) جريدة الأخبار فى ٣/٢/١٩٨٨ .

على حالات فردية ولا تمثل حالة وباء في مصر ، كما تنقل تصريحاته حول تطوير قانون الأمراض النفسية ، وتوسيع علاج الايدان بالمستشفيات في كل المحافظات . وتكيدده بأن الدواء مشكلة صحية لها حل .

ودارت بقية المعارف في هذا القطاع حول ردود على تساؤلات المواطنين بشأن معاناتهم من أمراض معينة ومشكلة سكن المعصرة ، وقضيتهم مع التلوث ، وإنتاج مضادات الأورام السرطانية في مصر ، ونوائد الرضاعة الطبيعية ، ودور جمعية تحسين الصحة ببور سعيد في رعاية مرضى الدرن ، ونجاح إزالة الأورام بالشعب الهوائية الى غيرها من المعارف التي تحل الأنباء عن عقد مؤتمرات طبية معينة .

كان ما تقدم هو حصيلة ما يمكن أن يخرج به المرء من مطالعته للاخبار المرتبطة بالقطاع الصحي المنشورة بالجرائد الثلاث خلال ثلاثة شهور كاملة ، وواضح مدى الحيوية النسبية ودرجة الامانة التي اشرفنا اليها من قبل خلال تحليلاتنا الكمية لأخبار هذا القطاع . بيد أن المشكل هنا يتجسد في أن أخبار هذا القطاع تفتقد الاستمرارية والرؤية الشمولية أو الخطة الواضحة التي تستهدف الوصول بالقارئ الى حد معين من المعرفة بالجوانب الصحية المختلفة . فالتغطيات الخيرية هنا معظمها موسى وبالمصادفة أحيانا ، ولا تشر الأخبار حول أزمة الدواء وارتفاع أسعاره ، إلا بعد اشتداد حدة الأزمة ، أو بمناسبة انعقاد جلسات مجلس الشعب أو الشورى لمناقشتها . كما أن المعارف المقدمة حول أمراض معينة أو دواء معين أو اكتشاف جديد لا تقدم إلا بمناسبة عقد مؤتمر معين أو تقوم زائر من الخارج وليس بمبادرة مستمرة وفق خطة معينة من جانب الجريدة وهكذا .

كما يغلب على المعارف المقدمة في هذا القطاع سمة التناقض أحيانا ، ويبدو أن ذلك يعود عمليا الى النقل التلقائي وغير الموجه من المصادر المختلفة دون أدنى مناقشة أو محاولة من جانب المندوب الصحفي أو المحرر غير المتخصص غالبا في هذا القطاع . فالحسب يد الجسم بالطلقة ، ولكنه يفر بالصحة وإكل السمك مفيد ولكن رأسه به سميت ، ومصر بخير من مرض الايدز ، ثم هناك ٣٢ حالة ايدز ، واستقالة التوصل الى علاج لمرض الايدز قبل خمس سنوات (١) . ودواء د . شفيق للايدز مطلوب في أمريكا (٢) وهكذا . ولعل في ذلك ما يفسر أسباب ارتفاع معدل التكنيكات التي ترد الى الجرائد الثلاث ، وتعلق ببيانات نشرت حول الجوانب الصحية ، وأمانها نموذج جريدة الاهرام ، ففي ١٦ من يناير ، دعا الاهرام على صفحاته كبار العلماء والأطباء لعرض

(١) انظر جريدة الاخبار في ١٩٨٨/٢/٣ .

(٢) انظر جريدة الجمهورية في ١٩٨٨/٣/١٦ .

وجهة نظرهم حول التحذيرات التي اثيرت بشأن مخاطر تناول لحوم الدجاج الابيض . وفي ١٨ من يناير ، عادت الجريدة ونشرت موضوع تسجيلي ، اى اعلان مدفوع الاجر ، يدافع عن الدجاج الابيض ، ويذكر ان الأطباء في مراكز علاج الفشل الكلوي ياكلون من هذا الدجاج .

وفي يوم ١٩ من يناير ، نشرت الجريدة نفي الدكتور غنيم مدير مركز علاج الكلى الكلوى بالمنصورة ، وجود أية لافتمات معلقة بالمركز حول علاقة اكل الدجاج الابيض بالفشل الكلوي او صدور أية تصريحات منه حول هذا الامر . وفي ٢٤ من يناير اجرت الجريدة تحقيقا موسما حول الفراخ البيضاء ، تحت عناوين مثيرة ، « الفراخ البيضاء داخل قفص الاتهام » « الآن اقراص منع الحمل غذاء الدجاج » وتوخى قراءة المعالجة صحة الاشاعات حول مخاطر اكل الدجاج الابيض ، مما اوجد حالة واسعة من الشك والبلبل لدى الافراد . وفي اليوم التالي مباشرة عادت الجريدة ونشرت تصريحات الدكتور « يوسف والى » التي تؤكد بان الفشل الكلوي بسبب الدواجن البيضاء شائعة مفرغة ، ولكن في تحقيق داخلي في نفس العدد توخى المعلومات المقدمة صحة الاشاعة وهكذا بدأ التناقض والتضارب والتضليل والبلبل واضحا في معالجة الجريدة للموضوع ، والاكتفاء في جميع الاحوال بدور النافل كما اثرننا ، وهو امر اضعف من فعالية المعرفة المقدمة وقوتها من ناحية ، ويثير شكوك القارىء وفهم الثقة بها من ناحية اخرى .

#### رابعاً : اخبار العلاقات المصرية العربية :

الملاحظة الاولى الواضحة التي نجدها في الاخبار المثارة حول العلاقات المصرية العربية بالجرائد الثلاث ، ان هذه الاخبار ، لا تتواجد او يصير الاهتمام بها الا بمناسبة معينة كزيادة رئيس الجمهورية لدولة عربية ، او زيارة مسئول عربى لمصر ، او عقد مؤتمر معين وهكذا ، في حين ، توجد اعداد كاملة وعلى فترات ممتدة ، لا تحمل أية اخبار او معارف حول هذه العلاقات كما تتسم المساريف المقتبة بالتعبيم والتضخيم. وخطأ الحقائق والمعلومات المجردة بالآراء ، وتوجيه الاخبار في ناحية معينة ، هي بالتحديد ناحية الاشادة بمصر وبدورها الرائد في المنطقة ، وبحرصها على التضامن العربى ، والدفاع عن المصالح العربية ، وانتقاد خصومها ... الخ .

نعلى صفحات « جريدة الاهرام » تتحدث الاخبار عن العودة لجذور العمل المشترك بين مصر والدول العربية ، وعن مساندة مصر لدول الخليج وان عودة العلاقات بين مصر والدول العربية فيه انجاز لمصالح الامة العربية ، وان

جولة الرئيس مبارك في الخليج ستترك بصماتها وانلرا هلبة في كافة المجالات، لأن مصر تمثل مركز ثقل مهم في خدمة قضايا الأمة للعربية .

ونفقل الجريدة التصريحات التي تؤكد أن مصر لا تتسأخر عن تقديم الأسلحة المصرية لأي دولة عربية لدرء الخطر عن أراضيها وأن علاقة مصر مع الدول العربية ليست علاقة أيجار وتلجير أو ارتزاق . ومع ذلك نجد ارتباطا في المعالجة بين الحديث عن مساعدة مصر لدول الخليج ومساعدة هذه الدول لمصر في أزمتها الاقتصادية فنجد مثلا ، الجريدة تتحدث من جولة مبارك في الخليج ، وتؤكد انها دعيت لمن الدولة العربية في مواجهة الضغوط والمخاطر الخارجية ( وتقتصد بذلك ايران ) وفي نفس الصفحة تتحدث الجريدة عن استفادة مصر من صناديق التنمية العربية ، ثم عن اتفاق مصري سمودي لاتشاء لجنة مشتركة للتبادل التجاري والاعفاء الجمركي وكذلك بحث التعاون الاقتصادي بين مصر والمغرب .

وتوحى المعارف المقدبة ، بأن التنسيق قائم بين مصر والدول العربية في كافة المجالات السياسية والعسكرية والاستثمارية وأن مصر ترحب بالزعماء والقادة العرب عند زيارتهم لها ، وتدور بقمسة المعارف المقدبة على صفحات جريدة الاهرام حول جوانب بروتوكولية أو شكلية تتحدث عن تبادل رسائل بين مبارك ونهد ، أو بين مبارك وحسين في اطوار التشاور ، أو اشادة امير البحرين بالتنسيق بين مصر والدول العربية ، أو اعراب الرئيس التونسي عن ارتياحه لنتائج زيارة وزير اعلامه لمصر ، دون أن تتضمن الاخبار أية معلومات حول محتوى هذه الرسائل ، أو مبررات الاشادة والارتياح والشكل التنسيق ، وفي المقابل تتحدث الاخبار عن الاميب اللغافي على حدود مصر ، وخداعه للشعب الليبي ، وتوجه اليه على لسان رئيس الدولة تحفيرا صائرا اذا تجاوز حدوده ، دون أن تتضمن أسبابا ومبررات هذا التحفيز .

وتتحدث الاخبار المنشورة على صفحات جريدة الاختبار ، من دعم التعاون الاقتصادي مع الكويت ، ونقل تصريحات رئيس الدولة وتأكيداته بعدم وجود مشكلة بين مصر وسوريا ، وبأن مصر لن تتأخر أبدا عن دول الخليج ، وأن أمن دول الخليج هو أمن مصر . وتوحى بوجود تعاون عسكري بين مصر ودول الخليج في نفس الوقت الذي تنفي فيه وجود جنود مصريين بدول الخليج . وتحت عنوان عريض تنقل الجريدة قول رئيس الجمهورية لرؤساء تحرير الصحف الكويتية : «اطمنوا ، قادة الخليج يعلمون بأن يمكن أن نساعد به لحماية أمن الخليج » ولكن لا يمكن الحديث في أي شيء يتعلق بهذا

الموضوع «١» . ولا نجد بعد ذلك معارف ذات دلالة على صفحات هذه الجريدة حول العلاقات المصرية العربية سوى رسائل متبادلة ، واتفاق وجهات النظر وزيارات متبادلة لوزراء وإدانة إسرائيل للسعودية ، واشادة بعض الصحف العربية بدور مصر في المنطقة ، وتقدير الأردن لدور مصر ، وتحذير مبارك للغدافي ، وتلقى مصر لطلبات رسمية لإمداد دول الخليج بالسلاح . .

وتتحدث الأخبار على صفحات جريدة الجمهورية عن وجود استعدادات ضخمة بدول الخليج لزيارة مبارك لها ، وتهتم بالواكب والزينات واللافتات التي علقت لهذا الغرض وتربط الأخبار على صفحات هذه الجريدة بين بدء زيارة مبارك لدولة الإمارات العربية وهطول الأمطار عليها لأول مرة . هذا العام ، بما جعل المواطنين يستبشرون خيرا بقدم الرئيس المصري (٢) . وتنفى الجريدة على لسان مصدر مسئول وجود قوات لمصر بالخارج . كما تنشر تصريح الدكتور بطرس غالى الذى رحب فيه بأى خطوة ليبية لدعم العلاقات بين البلدين ، والتي أعقبت تصريح العقيد القذافى ( الذى لم تنشره أى من الجرائد الثلاث ) والذى أكد فيه بأن العلاقات بين الشعبين المصرى واللىبى علاقة أخوية وطنية وقوية (٣) . ثم عادت الجريدة بعد ذلك ، ونشرت تحذير رئيس الجمهورية للغدافي من تصدير الإرهاب لمصر ، وتمضى الجريدة فى انتقاد تصريحات القذافى والتهمك عليها ، وتكذب ادعاءاته بسحب القوات الليبية من الحدود المصرية ، وتقرر عدم وجود قوات على الحدود بين الدولتين وبذلك ناهت الحقيقة لدى المواطن بين الترحيب بالتصريحات على لسان وزير الدولة للشئون الخارجية ، وتحذير رئيس الدولة وانتقاده لهذه التصريحات ، واكتفت الجريدة فى جميع الأحوال بدور الناقل عن هذا أو ذاك ، دون أن يكون لها رؤية واضحة تسمير عليها فى توعية الأفراد بحقائق العلاقات المصرية العربية .

بيد أن اللافت للنظر فى كل هذه الأخبار البروتوكولية ، والشكلية غير المرتبطة بجوهر ما يحدث ، والمفحمة بالأراء والعاطف ، هو المبالغة الشديدة الغائمة حاليا فى تديميم الاحساس بالعروبة وبأهمية التضامن والتنسيق العربى من جانب جرائد بالفت طويلا خلال الحقبة الماضية فى الكتابة ضد العرب ، وعن فساد أخلاقهم ونواياهم وسذاجتهم وضيقهم بدور مصر . . الخ . ولا ندرى بغير محصلة مثل هذا التناقض على المواطن المصرى ، والذى تبدو عليه حاليا مظاهر السلبية والشك فى جدوى التضامن العربى أو الحباس

(١) جريدة الاخبار فى ١٣/١/١٩٨٨ .

(٢) أنظر للجمهورية فى ١٠/١/١٩٨٨ .

(٣) أنظر للجمهورية فى ٣٠/٣/١٩٨٨ .

لفكرة العربية . وعلى نفس الوتيرة نجد ايحاءاً زائفاً في المعارف المقدمة بنصوير زيارة أحد ملوك أو أمراء دول الخليج بأن فيها خلاصاً لشركات مصر الاقتصادية ، وأن صنابير الأموال سوف تفتح على مصر والخير سيمع على الجميع . حدث ذلك مثلاً خلال زيارة الملك فهد الأخيرة لمصر ، فقد أعطى الإعلام المصري الإحساس لدى المواطنين بأن «الملك فهد» جاء ليصلح كل شيء ، ويحل أزمة الديون ، والاختناقات في السلع الغذائية . وخرجت الآلاف تهتف له ، في حين أن الأمر لم يسفر ، كما أكد لي بعض المحررين خلال حواراتي معهم عن شيء سوى بعض التبرعات الخيرية المحدودة التي لم تتجاوز مليون دولار ملكية الطلب ، ووعد بالمساعدة في عودة مصر لجسامة الدول العربية ، وحضور مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء بالغرب . وفي إطار مثل هذا الإيحاء ، ومع وفرة الأخبار التي تتحدث عن التعاون العربي وتبادل الرسائل ، والترحيب والاشادة بمتانة العلاقات على النحو السابق عرضه ، بات المواطن المصري يتسائل عن أسباب احجام الأموال العربية البترولية عن الاستثمار في مصر حتى الآن ، وعن حقيقة المساعدات الاقتصادية لمصر ، والخلفيات الحقيقية وراء قيام مجلس التعاون العربي ، وحقيقة العلاقات بين مصر وليبيا من جانب، وسوريا من جانب آخر إلى غيرها من التساؤلات التي لا تحجب عليها المعارف المقدمة على صفحات جرائد مجتمعة .

### المصادر :

وفي ختام العرض السابق ، يمكن أن نبرز بعض الحقائق ونجيب على تساؤلات البحث في هذا الجانب على النحو التالي :

١ - كان معدل ظهور أخبار القطاعات الأربعة : المشكلة السكانية ، الأحوال الاقتصادية ، الأحوال الصحية ، العلاقات المصرية العربية ، متدنياً للغاية على صفحات الجرائد الثلاث خلال فترة التحليل ، حيث لم يتجاوز معدل تكرار ظهور هذه الأخبار (١٣٣) خبراً على امتداد ثلاثة شهور كاملة ، ووزعت هذه الأخبار كميّاً على القطاعات الأربعة بالترتيب كالتالي : الأحوال الصحية (٤٦) خبراً ، ثم العلاقات المصرية العربية (٤١) خبراً ، الأحوال الاقتصادية (٣٧) خبراً ، وأخيراً المشكلة السكانية (١٤) خبراً . وظهرت فئات تحليل كان النشر والعناوين المصاحبة ضعيفات معدلات الاهتمام بهذه الأخبار ، حيث ظهرت غالبية الأخبار بنسبة (٨٩/٥٠ ٪) على الصفحات الداخلية ، كما لم تظهر تحت عناوين مهمة مثل العتوان المنشيت أو الرئيى الا ينسب ضئيلة بلغت (١٠/ ٪) و (١٥/ ٪) على الترتيب . في حين كان نصيب ظهور العنوان المتعدد والعادي المصاحب لأخبار القطاعات الأربعة (٦٧/ ٪) و (٤١/ ٪) على الترتيب لكل منهما . وأظهر التحليل الكيفي ، أن أخبار القطاعات الأربعة يمكن

ترتيبها من حيث الحيوية والجودة النسبية لما تحمله من معارف وفقا للترتيب التالي : قطاع الأحوال الصحية ، قطاع الأحوال الاقتصادية ، قطاع المشكلة السكانية ، وأخيرا ، قطاع العلاقات المصرية العربية ، وذلك على خلاف الترتيب الكمي الذى يعنى فقط بمعدل التكرار والظهور .

٢ - كانت غالبية الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة من النوع البسيط الذى يتضمن واقعة واحدة ، وتدنى معدل ظهور أخبار هذه القطاعات فى صورة مركبة يتضمن خبرها أكثر من واقعة واحدة يضمها اطار واحد . حيث لم يتجاوز معدل تكرار ظهور النوع الأخير بالقطاعات الاربعة نسبة (١٣ر٥٣٪) فقط من اجمالى الاخبار المنشورة حول القطاعات الاربعة بالجرائد الثلاث . فى حين وصلت هذه النسبة للاخبار من النوع الأول ، أى البسيط ، الى (٨٦ر٤٧٪) من اجمالى الاخبار موضع التحليل ، وهو أمر يدعم سلامة النتيجة للسابقة التى اشارت الى انخفاض اهتمام الجرائد الثلاث بأخبار القطاعات الاربعة ، وفى نفس الوقت يشير الى تدنى الحصول المعرفى الذى تحمله هذه الاخبار . وكان الأمر الأكثر أهمية ، وأشارت اليه بيانات التحليل ، هو تلوين غالبية هذه الاخبار ، بالأراء ، وندرة ظهورها وهى تحمل معلومات وحقائق مجردة من الآراء والعواطف ، كما هو مفترض فى الاخبار .

٣ - احتوت الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة موضع البحث مجموعة من القيم الاخبارية ، يمكن ترتيبها وفقا لمعدلات تكرارها ودرجة أهميتها على النحو التالى : قيمة « الشهرة » التى تربعت على رأس القائمة وحظيت بأهمية مطلقة فى التمييز بين الاخبار وتفضيل نشرها بالجرائد الثلاث ، ثم جاء بعد ذلك قيم : المفرائز الانسانية ، التنقيف ، النعرة الوطنية ، الاستقرار ، المجاملة ، المسؤولية الاجتماعية ، الصراع ، وأخيرا القيم والتقاليد . وقد اظهر البحث أن كل قطاع معرفى على حدة ، يمكن أن تسود فيه أولويات للقيم الاخبارية لا تتوافق مع الترتيب العام السابق ، فعلى قطاع المشكلة السكانية تصدد ترتيب القيم الاخبارية على النحو التالى :

الشهرة ، المجاملة ، التنقيف ، المسؤولية الاجتماعية ، القيم والتقاليد المفرائز الانسانية ، وأخيرا الصراع . وفى قطاع الأحوال الاقتصادية ، تحدد ترتيب أولويات القيم الاخبارية على النحو التالى : الشهرة ، المفرائز الانسانية ، التنقيف ، الاستقرار النعرة الوطنية ، وأخيرا الصراع والمسؤولية الاجتماعية .

وفى قطاع الأحوال الصحية ، نجد انتظاما لأولويات القيم يتحدد على النحو التالى : المفرائز الانسانية ، التنقيف ، الشهرة ، الاستقرار المجاملة ، ثم الصراع ، والقيم والتقاليد . وفى قطاع العلاقات المصرية العربية تمحورت



غالبية الأخبار حول قيمة الشهرة بمعدلات تصل إلى (٦٣٪) من اجمالي تكرارات القيم الاخبارية بهذا القطاع ، ثم قيمة النعرة الوطنية ، ثم قيمتي المسؤولية الاجتماعية ، والقيم والتقاليد بمركز متساوى ، وأخيرا قيمتي الاستقرار والمجالية .

٤ - وحول مصادر الأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة ، أظهرت بيانات التحليل ، أن الجانب الأكبر من هذه الأخبار قد جاء على لسان مصدر مسئول أو حكومي ، بمعدل وصل إلى (٣٧.٥٩ ٪) من اجمالي المصادر التي ساهمت في إنتاج هذه الأخبار بالجرائد الثلاث ، وفي مرتبة تالية مباشرة ، جاء المصدر الصحفي وهم مجموعة المندوبين والمحريين أو المرسلين العاملين بالجريدة أولها بنسبة (٢٩.٣٢٪) ، ثم الأخبار المججلة المصدر بنسبة بلغت (١١.٢٨٪) ثم المصدر الإلكتروني (وكالات الأنباء والاذاعات ... الخ) بنسبة (٥.٣١٪) ، وأخيرا ، المصدر المطبوع ، بنسبة لم تتجاوز (٨.٢٧٪) من اجمالي المصادر بالجرائد الثلاث .

٥ - أظهرت نتائج تحليل نثمة الجمهور المستهدف ، أن غالبية الأخبار موضع البحث ، تتجه لمخاطبة فئة معينة ، أو تتمثل بها دون غيرها من الفئات الأخرى ، وبلغت نسبة هذا التوجه في الأخبار (٦٤.٦٦٪) من اجمالي الأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة ، في حين لم تتجاوز نسبة الأخبار التي تعنى بمخاطبة الجمهور العلم (٢٣.٨٤٪) من اجمالي الأخبار بالجرائد الثلاث وهو أمر يشير إلى مدى ضعف توجهات هذه الأخبار أو تأثيرها في الحياة العامة للأفراد من ناحية ، وينفي صفة القومية ، التي عادة ما توصف بها الجرائد الثلاث موضع البحث من ناحية أخرى . وكان الالفت للنظر في بيانات تحليل هذه الفئة هو ثلاثي ظهور الأخبار التي تتوجه لمخاطبة المسؤولين في الدولة حيث لم تتجاوز نسبة ظهور هذه الأخبار (٥.١٠٪) من اجمالي الأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة مما يشير إلى أننا ازاء جرائد مهتمة النقل من أعلى إلى أسفل وليس العكس أيضا كما هو مقترح .

٦ - بتحليل وظائف الأخبار المقدمة بالقطاعات الأربعة على صفحات الجرائد الثلاث ، تبين أن غالبيتها كان من النوع التقريري أو البروتوكولي ، الذي لا يقدم أية بيانات أو معلومات يمكن أن تفيد القارئ سواء في تصريف شئون حياته اليومية ، أو توسيع مداركته بحقائق ما يجري من أحداث . وبلغت نسبة هذه الأخبار (٥٤.٨٩٪) من اجمالي الأخبار المنشورة بالقطاعات الأربعة . وبلغت نسبة الأخبار التي تتضمن بيانات أو معلومات يمكن أن تفيد في تصريف القارئ (٣٦.٩١٪) ، في حين لم تتجاوز نسبة الأخبار الأكثر فعالية والتي تحمل توجيهها مباشرة للقارئ تفيده في تصريف شئون حياته اليومية ، واتخاذ قراراته

(١٩٠٢٪) فقط من اجمالي الاخبار المنشورة بالقطاعات موضع التحليل وكان الالفت للنظر ، هو وصول نسبة الاخبار ذات المسفة التقريرية في قطاعى المشكلة السكانية ، والعلاقات المصرية العربية الى (٦٤٢٨٪) و (٩٧٥٦٪) على الترتيب من اجمالي الاخبار المنشورة بكل قطاع منهما على حدة ، مما يعطى مؤشرا على مدى الضعف والتدنى في مهام وظائف الاخبار المنشورة بهذين القطاعين .

٧ - وحول اساليب صياغة وعرض هذه الاخبار على صفحات الجرائد الثلاث ، اظهرت البيانات ، ان الجانب الاكبر من الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة ، جرى صياغته وتقديمه بأسلوب العرض التقريرى « الراكب » الذى لا يساعد القارئ على فهم ماذا حدث ولا على اضاء الصوية على وقائع الخبر بحيث تشجع القارئ على مواصلة قراءة هذه الوقائع . وبلغت نسبة استخدام هذا الاسلوب (٤٤٣٦٪) من اجمالي الاساليب المستخدمة في صياغة الاخبار بالجرائد الثلاث ، في حين لم يتجاوز نسبة استخدام اسلوب الترتيب الزمنى في عرض المضمون الخبرى (٢٩٣٢٪) في الوقت الذى وصلت نسبة استخدام اسلوب الهرم المقلوب ، وكذا اسلوب التشويق والاثارة (١٥٠٤٪) و (١١٢٨٪) على الترتيب لكل منهما . وظهر التحليل ان السبب في انخفاض نسبة استخدام الاسلوبين الآخرين في تحرير الاخبار موضع البحث يعود الى طبيعة هذه الاخبار ، والى بسلطتها من حيث تركيبها الداخلى ، كما اشارت النتائج من قبل ، بحيث لم يكن هناك حاجة الى استخدام مثل هذه الاساليب من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، يبدو ان استخدام اسلوب الهرم المقلوب ، والاثارة والتشويق في عرض المضامين الخيرية على صفحات الصحف المصرية ، يتركز أساسا في اخبار الجريمة والاخبار الساخنة او المحركة كزيارات رئيس الجمهورية وتصريحاته ... الخ . والاهم من اسلوب العرض هو اللغة التى جرى صياغة المضامين الخيرية بها ، حيث اظهرت النتائج ان (٥٣٣١٪) من اجمالي الاخبار المنشورة بالقطاعات الاربعة بالجرائد الثلاث كانت مصاغة بلغة غامضة او عامة غير محددة او موحية ، في حين لم تتجاوز نسبة الاخبار المصاغة بلغة واضحة او محددة الدلالة (٤٦٦٢٪) من اجمالي الاخبار بالجرائد الثلاث . وهو امر يضيف مزيدا من الدلائل حول مدى ضعف فعالية وتأثير هذه الاخبار .

٨ - أظهر العرض الوصفى للمعارف التى قدمت الاخبار المنشورة بالقطاع السكانى ، مدى ضعف وعمومية هذه المعارف حيث لم يخرج الأمر عن دعوات ومناشدات عامة ، وتأكيد على خطورة المشكلة ، وارتمى ، ووسائل تصعيد نسل ، وأظهر التحليل ان هذه المعارف على عموميتها ، وضعفها لا تتوجه

الى الجمهور الحقيقي المعنى بالشككة ، وحتى عندما تتوجه اليه تخاطبه  
بفاهيم ومدخل لا تراعى خصوصيته وثقافته .

٩ - اتسمت المعارف التي تحملها الاخبار المنشورة بالقطاع الاقتصادي  
على صفحات الجرائد الثلاث ، بالعمومية ، وتدنى الاحساس بوجود أزمة  
حقيقية يعانى منها الاقتصاد القومى فالجهود مستمرة للم اصلاح الاقتصادى  
والخروج من الأزمة قريبا ، وتحويلات المصريين في زيارة مستمرة ، والاستثمارات  
في ارتفاع ، والاتفاق على جدولة الديون ، وميزان المدفوعات في تحسن  
... الخ ، وهكذا لا يشعر المطالع للاخبار المنشورة في هذا المجال على  
صفحات الجرائد الثلاث بوجود أزمة حقيقية يعانى منها الاقتصاد المصرى ،  
وتنعكس فيها يلبسه الفرد العادى من تزايد في البطالة والتضخم ، وارتفاع  
الاسعار الذى يخلق قطاعات واسمة ... الخ . بل العكس فان المطالع  
لصفحة « الجديد في السوق » بجريدة الاخبار ، وصفحة « سوق المال » بجريدة  
الجمهورية وصفحة « الاجتماعيات » بجريدة الاهرام يمكن ان يشعر ان الاقتصاد  
المصرى يعيش رخاء لا يقل عن الرخاء الذى يعايشه الاقتصاد اليابانى أو  
الامريكى . وكلف التحليل والمقالات مع العاملين بالجرائد الثلاث ، من  
مسومية الحصول على المعلومات في القطاع الاقتصادى وتضارب البيانات  
وتناقضها ، واحجام المسؤولين عن التصريح بحقائق ما لديهم من بيانات  
بل واخفاء بعضها وبالأذات فيما يتعلق بالديونية .

١٠ - على الرغم من الحيوية النسبية للاخبار المنشورة بالقطاع الصحى،  
والتي تعكسها المعارف التي تحملها الاخبار المنشورة بهذا القطاع ، الا أن  
المشكل يتحدد في أخبار هذا القطاع في انتقادها الى الاستمرارية ، أو الخطية  
الواضحة التي تستهدف الوصول بالقارئ الى حد معين من المعرفة بالجوانب  
الصحية المختلفة . فالتغطيات الخيرية بهذا القطاع معظمها موسمى وبمناسبة  
معينة كانتشار وباء ، أو عقد مؤتمر طبى ، أو قدوم خبر عالمى ، أو اكتشاف  
جديد ... الخ . واطهر العرض الوصفى للمعارف المقدمة في هذا القطاع  
سمة التناقض الذى تتسم به هذه المعارف التي تحملها أخبار هذا  
القطاع ، وهى السمة التي تعود الى عمليات النقل التلقائى من المصادر  
المختلفة دون ائنى مناقشة أو محاولة أو فهم أحيانا من جانب المندوب أو المحرر  
غير المتخصص غالبا في المضامين المقدمة .

١١ - اتسمت المعارف التي تحملها الاخبار المنشورة بقطاع العلاقات  
المصرية العربية بالتدننى والضعف فمعظمها بروتوكولى وشكلى غير مرتبط  
بجوهر ما يحدث ، كما انها في غالبيتها العظمى مغمضة بالآراء والمواقف .  
والميل حاليا للمبالغة الشديدة في تدعيم الاحساس بالعروبة وبالتضامن

العربي والتنسيق مع الدول العربية ... الخ بعد طول حديث من تبسّل خلال الحقبة الأخيرة عن ضعف العرب وسذاجة بعضهم واسرافهم ، والتركيز على الرؤية المادية للعلاقات مع الدول العربية وبالذات الخليجية ، وتصوير زيارات أى مسئول من هذه الدول لمصر أو العكس ، أن فيها الخير والنهية لمشكلات مصر الاقتصادية وهو الاحساس الزائف ، الذى تروج له المعارف المقدمة فى الاخبار المنشورة بهذا الجانب .

الفصل الثامن

القائم بالاتصال والممارسة الإخبارية



## « الفصل الثامن »

### القائم بالاتصال والممارسة الاخبارية

نعرض في هذا الفصل لنتائج المقابلات الميدانية التي أجريت مع جماعة الصحفيين العاملين بالجرائد اليومية الثلاث : الاهرام ، الاخبار ، الجمهورية ، والتي استهدفت التعرف على تصور العاملين بهذه الجرائد لماهية الخبر الصحفي وللمعناصر الاخبارية التي يقوم عليها ، وللمعايير التي يتم على أساسها انتقاء ورفض الاخبار وتطبيق الضغوط التي يتعرضون لها وعلاقتهم بالمصادر الصحفية وكذا المؤسسات الصحفية التي يعملون بها والجمهور الذي يكتبون اليه .

وقد أجريت المقابلات مع عدد من الممارسين الفعليين بالانقسام المطبات ، والاقتصادى ، والدبلوماسى ، وهى الانقسام الأكثر ارتباطا بقطاعات البحث الأربعة السابق تحليل المفاهيم الخيرية المثارة حولها على صفحات الجرائد الثلاث ، وهى : المشكلة السكانية ، الاحوال الاقتصادية ، والاحوال الصحية ، والعلاقات المصرية العربية ، وجرى تحديد مفردات السينة على أساس رئيس القسم أو المشرف على الصفحة بالانقسام المشار اليها . وعدد يتراوح بين اثنين أو ثلاثة من المنوبين أو المريرين العاملين معه وبذلك بلغ اجمالى مفردات العينة التي أجريت المقابلات الميدانية معها (٢٠) صحفيا من المراكز الصحفية المختلفة موزعين على النحو التالى (١٢) صحفيا بجريدة الاهرام ، ( عشرة ) صحفيين بجريدة الاخبار و ( ثمانية ) صحفيين بجريدة الجمهورية .

وترتبط خطة عرض البيانات ، بالاهداف التي نسمى اليها من وراء هذا الفصل ، وما يثري من تساؤلات أساسية وبما تتضمنه استجابه دليله المتبلبة مع الصحفيين من جوانب مختلفة ، وكذا بملاحظاتنا لأساليب العمل والاداء داخل المؤسسات الصحفية الثلاث . وفي هذا الاطار يناقش الفصل العناصر الثلاثة التالية :

١ - الصحفى والمهمة الاخبارية .

٢ - سياسة تحرير الاخبار .

٣ - العلاقة بين الصحفى والمصدر .

٤ - العلاقة بين الصحفى والجمهور .

اولا : الصحفى والمهمة الاخبارية :

اوضحنا من قبل أن الخبر الصحفي هو المعرفة التي تصنف الى

الى متركبات الفرد ووعيه ابعادا لم يكن يديرها من قبل ، وان هذه المعرفة ، تعد بالنسبة للفرد المتلقى ككسفا لبواطن الامور وما يجرى من احداث خارج نطاق عالم الفرد المدرك ، كما ان المعرفة التى يحفلها هذا الخبر ينبغى ان تكون حقيقية وليست شكلية ، ترتبط بصميم الحياة فى المجتمع وبجوهر ما يجرى من احداث فى القطاعات المختلفة . وبذلك تكون غاية هذه المعرفة ليست الترفيه او التسلية او شغل مباحات الورق على صفحات الجريدة ، وانما الاعلام والتثقيف والتوعية بحقائق الامور وجوهر ما يجرى فى البيئة المحيطة بالفرد .

وقد سعينا من خلال حواراتنا مع جماعة الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث ، للتعرف على تصورهم لماهية الخبر الصحفى ، وللمعايير التى ينبغى ان تحكم عملية انتقاء ونشر الأخبار الصحفية . وتكشف نتائج الحوار فى هذا الجانب عن تناقض وغموض واضح فى فهم جماعة الصحفيين لدلول الخبر الصحفى ، ومالت استجابات المجوئين وردودهم على تساؤلاتنا حول مفهوم الخبر الصحفى ، الى المصوئية والايجاز ويفيد هنا ان نعرض لنماذج من هذه الاستجابات : انا فاهم الخبر لكن لا استطيع وصفه ، الخبر هو المعلومة المتعلقة بالوضع ، الخبر هو المعلومة الجماهيرية ، الخبر هو ما يهم اكبر عدد من الناس ، الخبر هو المعلومة الصحيحة ، هو كل مادة صحفية تحمل للجمهور جديدا وتؤثر فى حياتهم وتلبى احتياجاتهم ، الخبر هو الشيء الذى يفيد الناس ، ولم تخرج بقية الاستجابات عن هذه المعانى ، حيث بدا التركيز واضحا على مفاهيم الجماهيرية ، والاهمية ، والنفع العام ، والنصحة ، والجدة الى غيرها من المفاهيم التى تنتهى الى الاتجاه الوظيفى ، الذى يتعامل مع الخبر من منظور الوظيفة الاجتماعية ، وصالح الجمهور ، والمسئولية فى العمل الاعلامى (١) . وهو الاتجاه الذى تتسم مفاهيمه بالغموض والغموض الشديد ، الى الحد الذى يترتب عليه صعوبة تطبيق هذا الفهم فى دنيا الواقع والممارسة العملية خلال المصالحة الاخبارية ، وهو ما يؤكد نتائج تحليل المضامين الخبرية المشار على صفحات الجرائد الثلاث والتى لم تظهر ارتباطا بين سيادة مثل هذه المفاهيم لدى جماعة الصحفيين والممارسة الفعلية ، فقد كشف التحليل ، كما اثرننا فى الفصل المسبق عن شكلية هذه الاخبار ورتابتها ، وخلو غالبيتها من اية بيانات او معلومات يمكن ان تقيّد القارئ او تتعلق بمصالحه ، على النحو الذى اثار اليه الصحفيون فى حواراتهم معنا حول مدلول الخبر ، مما يكشف عن تناقض وازدواجية

---

(١) راجع مفاهيم الخبر الصحفى لدى انصار هذا الاتجاه ، وما يوجه الى هذه المفاهيم من نقد فى الفصل الاول من هذا العمل .



واضحة بين ما يردده الصحفيون على المستوى اللغوى من حلول الخبر لديهم وبين حقيقة ممارستهم الفعلية التى يبدو أنها تتأثر بضغط شتى سوف نعرض لها وشيكاً .

وكان الالفت للنظر عند محاولة تمهيق الحوار مع جماعة الباحثين ، ازدياد من التحديد لدى منهم لدلالات الخبر الصحفى وعناصره المختلفة هو العجز والارتباك الواضح وعدم القدرة على مواصلة الحوار فى هذا المجال فعادة ما كان الباحث يستغرق وقتاً طويلاً نسبياً لإبداء استجواباته ويصعب ترديد نفس التعبيرات العامة والمختصرة التى ذكرها من قبل منذ توجيهه المزيد من التساؤلات اليه ، وبدأ الميل واضحاً من جانب غالبية الباحثين لتجاوز الحوار فى هذا المجال . وبشلت أية محاولة من جانبنا لتحديد تصور الباحثين للمعايير التى تحكم عملهم فى انتقاء ونشر الأخبار ، وتبين بوضوح عدم وجود معايير محددة توجه عملية انتقائهم للأخبار المختلفة التى يبدو أنها تحكمها العشوائية والتلقائية . ومع ذلك فقد أثار البعض من أظفر قدرة على الحوار فى هذا الجانب وبالذات بين المستويات الصحفية العليا ( رؤساء الأقسام والمحررين على الصفحات ) إلى معايير الفخالة ، والارتباط بقطاع واسع من الأفراد ، والسياسة العامة للدولة ، وأخبار الرئاسة ، والموسيقى أو ارتباط الحدث بمناسبة معينة .

ويكشف الحوار المتعمق فى هذا الجانب عن تناقض واضح فى مواقف وتصورات المستويات الصحفية المختلفة لمعايير انتقاء الأخبار ، ففى حين تظهر استجابات المراكز الصحفية العليا ، وبالذات فى جريدة الأهرام سيادة معايير الشهرة ، واتصال الخبر بسياسة الدولة ، وأحوال الرئاسة ، كمعايير مهمة فى تصديق أولويات الأخبار ، نجد أن المستويات الصحفية الدنيا ( الثانويين والمحررين ) تظهر حماساً وبعلاً واضحاً لترديد معايير أخلاقية ووطنية مثل الأمانة ، والمصالح العام أو المبادئ ، ومع ذلك ، فأنهم يمدون لتأكيد أن الأمر فى النهاية يرجع لتوجهات رئيس القسم أو المشرف على الصفحة وسياسة الجريدة التى يعملون فى إطارها ويلتزمون بها عند تحديد اختياراتهم وترتيب أولويات نشر ما لديهم من أخبار .

وقد كان الحوار حول ماهية الخبر الصحفى والمعايير التى تحكم عملية انتقاء ونشر الأخبار منطلقاً لتوجيه الحوار بعد ذلك حول أهمية الخبر الصحفى ، إذ أن الكشف من تصور الباحث لهذه المهمة سوف يلقى مزيداً من الضوء حول حقيقة فهمه لماهية الخبر الصحفى وللمعايير التى تحكم تمريره فى التمييز بين الأخبار المختلفة . وإذا كانت مهمة الخبر الصحفى ، تتحدد ببساطة فى البحث عن الخبر الصحيح وعرضه بطريقة مفهومة وتحليل خلفيته ، فإن فكرة

مشسركة الصحفي في صنع الخبر ، أو البحث عنه ، تبدو غير واردة في أذهان الكثير من الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث ، وإنما الوارد هو سيادة مفهوم النقل والتوصل ، وهو أمر يفسر اسبابرتابة الاخبار وروتينيتها وميلها الى الطبع البروتوكولى وخلوها من التحليلات المتعمقة على النحو الذى كشفت عنه نتائج تحليل المضمون . ويفيد هنا ان تعرض لبعض المفاهيم والتصورات المتبادلة لدى الباحثين عن مهمة الخبر الصحفي :

مهمة المخبر الصحفي ليس صنع الخبر ولكن احضاره ، نشر ما يهم الناس ، الحصول على الخبر مستكمل العناصر ، الامانة في نقل الخبر كما هو المعروف على الاماكن التى يمكن الحصول منها على الاخبار ، اداء ما يطلب منه من أعمال ، استنباط مشاكل الجماهير والتعبير عنها في صورة مادة صحفية ، توصيل المعلومة الصحيحة الى القارئ ، التواجد المستمر في المواقع التى تساهم في تشكيل وصنع الراى العام الى غيرها من الاستجابات التى تؤكد سيادة مفاهيم النقل على مفاهيم المشاركة في صنع الحدث واستخراجه . ووفقا لهذا الفهم لدور المخبر الصحفي فما عليه الا الاتصال بالمصادر المختلفة أو المتردد عليها ، وتدوين ما يقدمونه اليه من اخبار لكي يتولى بدوره نقلها الى الجريدة التى يعمل بها . وفي احيان كثيرة ، كما تؤكد الشواهد الواقعية ، تانى المبادرة من جانب المصادر المختلفة فتتصل بالمخبر الصحفي ، أو رئيس القسم تليفونيا بالجريدة لتبلى عليه الاخبار ، دون أن يتكلف الصحفي عناء الانتقال ، والسؤال ، وحتى في الاحوال التى ينتقل فيها المخبر الصحفي الى هذه المصادر ، فإنه غالبا ما تتولى المصادر بنفسها صياغة المادة الخبرية كيفما تشاء وبالطريقة التى ترضيها ويتسلمها المندوب أو المحرر جاهزة ، ودوره هنا لا يتجاوز دور « موزع البريد » في نقل الرسائل بين المصادر المختلفة ، دون محاولة للاجتهاد أو الشرح أو تفسير الاسباب والظلمات ..

.. ويؤدى مثل هذا الفهم لمهمة المخبر الصحفي ، وسيادة مفهوم النقل والتوصيل لفهم هذه المهمة لدى العديد من الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث ليس فقط الى رتابة الاخبار وروتينيتها وعدم ارتباطها باهتمامات الجماهير فحسب ، ولكن ايضا الى تناقضها احيانا على صفحات الجريدة الواحدة فقد نشرت جريدة الاهرام على سبيل المثال خلال الاسبوع الاول من مايو ١٩٨٩ ، جدول امتحانات الطلبة ثلاث مرات هذا الاسبوع بطريقة مختلفة في كل مرة ، وهو أمر يصعب فهمه وتبريره بقياس المنطقة التعليمية بتغيير هذه الجداول ، ولكن يفهم على ضوء عمليات النقل والطلقى الا الى دون ادنى محاولة أو مجهود من جانب المحررين للبحث والتحرى أو الوثوق من البيانات التى تقدمها المصادر المختلفة .

وتنشر التقارير الصحفية التي يعدها قسم الدراسات الصحفية بجريدة الأهرام والمتعلقة بمتابعة النشاط الصحفى اليوى فى الجرائد المصرية ، الى انعدام التنسيق ، وتكرار النشر لنفس الموضوعات ونفس الصياغة بتقريبها ، والتناقض فى الأخبار المنشورة بالمعد الواحد (١) ، وعدم تحرى الدقة فى النشر وهى الممارسات التى يؤكدھا أيضا تقرير المجلس الأعلى للصحافة عن الممارسة الصحفية بالصحف المصرية خلال الفترة من أول مايو ١٩٨٧ حتى نهاية يوليو ١٩٨٧ ، والذى أشار الى عدة ملاحظات منها : تكرار نشر خبر فى إحدى الصحف ( جريدة الاخبار ) فى صفحتين مختلفتين فى نفس العدد حيث جاء الخبر فى الصفحة الأولى بعنوان « احذر مشاهدة التلفزيون عن قرب » وجاء فى الصفحة الثانية بعنوان : « التلفزيون يبتلع الوجه » وجاء خبر بعنوان « طبيب مصرى يفوز بجائزة دولية » . وفكر الخبر اسم لاجد لسلسلة الجراحة بينما تم كتابة اسم مختلف تها تحت الصورة المصاحبة للخبر . وجاء خبر بعنوان « اليوم مصر وإيطاليا فى بطولة العالم العسكرية » ، فى حين جاء فى مضمون الخبر أن مصر ستلعب اليوم مع المغرب أول مبارياتها وليس مع إيطاليا . وتكرر نشر خبر فى إحدى الصحف وهى ( جريدة الجمهورية ) فى نفس العدد وبنفس العنوان وفى نفس الصفحة « السعيد رئيسا لبعثة الناشئين لالمانيا » وعلى نفس النوال تكرر نشر خبر بجريدة الأهرام فى الطبعة الثالثة فى صفحتين مختلفتين وفى يومين متتاليين وبنفس العنوان « مصادر المخابرات الأمريكية ، ليبيا وراء اختطاف الطائرة المصرية فى مالطا » (٢) .

ومع سيادة مفهوم النقل والتوصيل ، وفقدان الصلابة للعمل والاحساس بالمسؤولية الصحفية لدى العديد من الباحثين بالجرائد الثلاث وتوجيه معظم نشاطهم لممارسة أعمال خاصة ، خارج نطاق جرائدهم كالتعامل مع الصحف والمجلات العربية ، فإن المناقشات المستفيضة مع الباحثين حول تصورهم لكيفية نجاح الخبر الصحفى فى أداء مهامه الصحفية ، تكشف عن حرص بالغ من جانبهم على تأكيد أهمية الارتباط بالجمهور ، وبرجل الشارع والالتزام بالصدق والأمانة والموضوعية ، والبعد عن المصالح الشخصية وانكسار الذات والتفانى فى العمل والاخلاص للمهنة والمحافظة على شرفها الى غيرها من الردود التى تؤكد على الجوانب المثالية والأخلاقية فى ممارسة

---

(١) راجع تقرير قسم الدراسات الصحفية يوى الخميس الموافق ١٩٨٥/١١/٢٦ والسبت الموافق ١٩٨٥/١٢/١٤ .

(٢) راجع تقرير المجلس الأعلى للصحافة عن الملاحظات الخاصة بالممارسة الصحفية فى الصحف المصرية فى الفترة من أول مايو ١٩٨٧ حتى نهاية يوليو ١٩٨٧ .

المخبر الصحفي لمهته ، وهو ما يتناقض مع واقع ممارستهم الفعلية ، على النحو السابق الإشارة إليه ، مما يكلف عن ازدواجية واضحة في هذا المجال .

ويجانب هذا الفهم الخاطئ أو الاختلاقي لعوامل نجاح المخبر الصحفي في مهته ، ظهرت بعض الردود الأكثر واقعية والتي اكدت على أهمية التفرغ للعمل ومعايشة الأحداث ، والتثقيف المستمر ، والتعرض المكثف لمصادر المعلومات ، وكسب ثقة المصادر وتثبيتها باستمرار والفهم الجيد لمعطيات القراء وميولهم وأهوائهم الى غيرها من الردود التي تكشف عن ادراك واع من جانب بعض الباحثين لمتطلبات نجاح المخبر الصحفي في مهته .

وحول المعوقات التي تعترض تادية المخبر الصحفي لمهته تحدث الباحثون ، من كثير من هذه المعوقات ، فقد اشار البعض الى تخوف بعض المصادر من الادلاء بالمعلومات ، وصعوبة الحصول على بيانات دقيقة ، وعدم فهم وتقدير المسئولين لدور الصحفي واصرار القيادات التنفيذية على ان تكون المتحدث الوحيد ومحاولتها التبرير واستخدام بيانات مضللة ، والاسراع الى التكتيب ونفى كل شيء اذا ما شعر المعنيون بالمسألة ، بالاضافة الى قيود الالتزام بسياسة الدولة ، وفي حين نفى بعض الباحثين وبالأذات بين المستويات الصحفية العليا بالجرائد الثلاث ، وجود أية معوقات داخلية تؤثر على اداء المندوب او المحرر الصحفي لمهته الاخبارية ، فان البعض الآخر ، وغالبيتهم من المستويات الصحفية الأقل ، اشار الى عدم توافر الإمكانيات المادية الكافية ، وفي الوقت المناسب ، وعدم رغبة الاجيال الجديدة في نقل خبرتها الى الاجيال الشابة ، واتاحة الفرصة للمعارف فقط ، والشعور بعدم القدرة على التعبير عن الرأي ، والحذف المستمر للمواد الصحفية التي يقدمونها ، وضمانة الالتزام بسياسة تحرير الصحيفة ، وتوجهات رئيس القسم ورفيقته بالاضافة الى المشاكل المعيشية الخاصة بالمخبر الصحفي والتي تعوق تاديه لمهله على الوجه الكامل .

### ثانيا : سياسة تحرير الاخبار :

اتجه الحوار في هذا الجانب للتعرف على تصور البحوث للجوانب التي تراعى في نشر الاخبار، والمواد الخبرية قنن الصالحة للنشر في جريدته، والعناصر الأكثر مصداقية في تصديق الاخبار المنشورة بالجرائد الثلاث ، وما اذا كان يتوفر لدى البحوث معلومات لم يتمكن من نشرها على صفحات الجريدة التي يعمل بها ام لا .

وقد ذكر الباحثون في حوارهم معنا حول الجوانب التي تراعى في نشر الأخبار بالجرائد التي يعملون بها عدد من الاعتبارات من بينها : الدقة ، والأمانة ، والموضوعية ، وعدم التجريح أو الخوض في الاعراض او تعريض أمن واستقرار المجتمع للخطر ، ويكثر ترديد مثل هذه الالفاظ والتعبيرات بالذات لدى المستويات الصحفية العليا ، بيد أن الحوار المتعمق مع الباحثين ، ومتابعة أساليب العمل والاداء ، يكشف أن مثل هذه الاعتبارات ليست فعالة على أرض الواقع ، في مقابل قوة التزام جميع المستويات الصحفية ، بمرعاة الالتزام بسياسة الدولة العليا ، وسياسة تحرير الجريدة وتوجيهات رئيس القسم المباشر في تحديد الأخبار التي يجري نشرها على صفحات الجرائد الثلاث ، مع تفاوت ملحوظ في صرامة الالتزام بهذه الجوانب وفقا لظروف العمل بكل جريدة وسياسة تحريرها . ففى حين يتزايد الشعور بمرعاة الالتزام بسياسة الدولة ، وسياسة الجريدة لدى العاملين بجريدة الأهرام ، نجد أن هذا الشعور يصبح أقل وطأة لدى العاملين بكل من جريدتى الجمهورية والأخبار على الترتيب .

بيد أن اللات للنظر في ذلك ، أنه في الوقت الذى يلتزم فيه غالبية الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث ، وعلى اختلاف مستوياتهم الوظيفية بسياسة تحرير جرائدهم والتي تنحج الى تأييد السياسة الصلبة للحكومة على طول الخط في معظم الأحوال ، ويتقوون بطلاقية شديدة بتطويع المادة الخيرية لكي تخدم في هذا الاتجاه ، فانهم خارج نطاق الممارسة المهنية وأثناء المناقشات الجانبية كثيرا ما يعبرون عن عدم رضائهم من هذه السياسة، وعن الطريقة التى تتم بها معالجة الأخبار ، مما يكشف عن تناقض وازدواجية واضحة بين حقيقة ما يؤمن به هؤلاء الأفراد بين ما يمارسونه في الواقع ، الأمر الذى يؤثر على درجة اجادتهم للعمل والحماس له ، ويفسر لنا في نفس الوقت أسباب تناقض وتخريف المصالحين الخيرية على صفحات الجرائد الثلاث .

وقى محاولة من جانبنا تستهدف المزيد من التحديد لمعالم سياسة تحرير الأخبار ، وللجوانب التي تراعى في نشرها بالجرائد الثلاث ، توجهنا الى الباحثين بالسؤال الآتى : ما هى المادة الخيرية غير الصالحة للنشر في الجريدة التي تعمل بها ؟ وتكشف اجابات الباحثين حول هذا التساؤل عن رؤى متباينة فبينما مالت القيادات الصحفية العليا ، وبالذات في جريدة الأهرام الى الرواغة والتحفظ في الاجابة ، وترديد القول بأن المادة غير الصالحة للنشر هى عكس المادة الصالحة ، أو أنها عكس كل ما ذكرناه عن المعايير التى تحكم انتقاء ونشر الأخبار . ونفى غالبية هؤلاء الأفراد ، عند محاولة تعميق الحوار معهم في هذا الجانب ، اخفاء أية معلومات أو بيانات أو اخبار ترد

الى الجريدة ، طالما كانت مستكملة العناصر الاخبارية . ومع ذلك فعندما توجهنا مثلا الى رئيس القسم الاقتصادى بجريدة الاهرام بمؤال حول اسباب تخلف جريدة الاهرام عن نشر اخبار شركات توظيف الاموال وبالذات شركات الريان ، بالمقارنة بالجرائد الاخرى ، اقر بانه لا يعرف ، واثار الى مسئولية رئيس التحرير في ذلك « روح اسأل رئيس التحرير » (١) .

وفي المقابل ، نجد ان المراكز الصحفية الأقل ، قد تفادت توصيفها للمادة الخيرية . غير الصالحة للنشر . ففي حين اعاد البعض وبالذات بين العاملين بجريدة الاخبار والجمهورية الحديث عن الجوانب المثالية الاخلاقية مثل عدم صدق الخبر ، او تجريحه للآخرين ، او الاضرار بهم او اخبار المجاهلات او التي لا تحمل معان محددة للقراء ، نجد البعض الآخر وبالذات بين العاملين بجريدة الاهرام ، يشر الى خروج المسادة عن السياسة المسماة للدولة ، وسياسة تحرير الجريدة وهواء المسؤولين بها .

ويبدو واضحا من متابعة سير العمل وملاحظة اساليب التعامل بين الرؤساء والمراجعين داخل المؤسسات الصحفية الثلاث ، ندرة تقديم المحررين لمواد خبرية غير صالحة للنشر ، او غير مقبولة من الرئيس المباشر ، فالكامل يعنى جيدا واجباته ومسئوليته ، فسياسة رئيس التحرير المسئول الاول بكل جريدة واضحة لمعاونيه ورؤساء الاقسام ، وتتحدد بصورة عامة في الالتزام بسياسة الدولة والعمل في اطارها . والمحررون بالاقسام المختلفة على دراية كاملة بميول ومواقف رؤساء الاقسام والمشرفين على الصفحات ، ويقومون طواعية وبسلاسة تامة ، بتقديم الاخبار ومعالجتها بالطريقة التي يدركون بخبراتهم الذاتية انها تلقى قبولا في الجريدة وحتى لا يضيع جهد أي منهم ورغبة منه في التعميش ، واثبات الذات ، ومسايرة المجموع ، مماثلة يقوم من تلقاء نفسه بمعالجة المسادة الخيرية بطريقة تتفق مع ميول ورغبات رئيسه المخلص الذي يتولى من جانبه مراجعتها ، وهو في ذلك لا يجد الكثير باستثناء اعادة صياغة بعض التعبيرات او شطب بعض الجمل قبل ان تأخذ طريقها الى النشر .

وفي محاولة للتعرف على العوامل الأكثر تأثيرا في توجيهه بشكل الصحفيين في انتقاء ونشر الاخبار على صفحات الجرائد الثلاث ، طرحننا على المبحوثين

---

(١) من المعروف ان حجم المعاملات التجارية بين شركات الريان وبعض الصحف المصرية كان قد تضاخم واثرت شائعات في هذا الصدد حول علاقة بعض رؤساء تحرير الصحف القومية المباشرة باصحاب شركات الريان .

عدة عناصر لترتيب أولوياتها وفقا لدرجة أهميتها في التمييز بين الأخبار وتحديد  
أفضليات نشرها على صفحات الجرائد موضع التحليل ، هذه العناصر هي :  
طبيعة موضوع الخبر ، مصدر الخبر وشخصيته ، رغبة القراء واحتياجاتهم ،  
سياسة تحرير الجريدة ، المساحة المخصصة للنشر ، ويكشف الجدول التالي  
عن ترتيب هذه العناصر ، حسب أهميتها لدى جماعة الصحفيين العاملين  
بالجرائد الثلاث في التأثير على نشر الأخبار .

### جدول رقم (١)

(ترتيب الباحثين للعناصر الأكثر فعالية في نشر)

(الأخبار بالجرائد الثلاث)

العنصر/الترتيب	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	المجموع
طبيعة موضوع الخبر	٧	٧	٨	٥	٣	٢٠
مصدر الخبر وشخصيته	٥	٦	٧	٢	١٠	٢٠
رغبة القراء واحتياجاتهم	٢	٤	٤	٨	١٢	٢٠
سياسة تحرير الجريدة	١٢	١٠	٥	٢	١	٢٠
المساحة المخصصة للنشر	١٠	٧	٧	٢	٤	٢٠

وإذا كان الاختياران الأول والثاني يعكسان مرتبة واحدة تقريبا من حيث  
الأهمية لدى الباحثين ، وكذلك الاختياران الرابع والخامس ، فإتينا نجد أن  
مراعاة سياسة تحرير الجريدة في انتقاء ونشر المبحوث للأخبار المختلفة قد حظي  
بالمرتبة الأولى (٢٢) اختيارا ، ويلى ذلك في مرتبة تالية ، عنصر المساحة المخصص  
للنشر (١٧) اختيارا ، فطبيعة موضوع الخبر (١٤) اختيارا ، بمصدر الخبر  
وشخصيته (١١) اختيارا ، وأخيرا رغبة القراء واحتياجاتهم (٨) . ويتأكد  
ثبات هذا الترتيب ، إذا نظرنا إليه من زاوية الاختيارين الرابع والخامس ،  
حيث نجد أن عنصر رغبة القراء واحتياجاتهم تحصل على أدنى أهمية  
(٢٠) اختيارا ، يليها مصدر الخبر وشخصيته (١٢) فطبيعة موضوع الخبر  
(٨) فالمساحة المخصصة للنشر (٦) وأخيرا سياسة تحرير الجريدة (٣) .

وهكذا ، نجد ان سياسة تحرير الجريدة ، والمساحة المخصصة للنشر تتنافسان المركز الأول في سلم ترتيب العوامل الأكثر فعالية في توجيه المعالجة الاخبارية على صفحات الجرائد الثلاث ، في حين نجد أن رغبة القراء واحتياجاتهم ، ومصدر الخبر وشخصيته يحتلان المركز الأخير من حيث الاهمية ، ويتبع طبيعة موضوع الخبر وما يحل من وقائع مختلفة في المركز الوسيط من هذا السلم في تحديد ما ينشر وما لا ينشر ، وكما اشرنا من قبل فانهم يقومون بتلقائية شديدة وسلاسة تامة بالتعامل مع الوقائع والاحداث المختلفة في اطار مهمهم لنوعية المعالجات الصحفية الأكثر رواجاً بكل جريدة .

فعلى محرر الاهرام ، ان يستقى اخباره من المصادر الرسمية ، وعليه ان يتجنب الاثارة في العرض ، وأن يلزم الحقة والاتزان في عرض الاخبار . وعلى محرر الاخبار ، الاهتمام بالاخبار الشعبية وخفية الظل وعرضها بطريقة جذابة ومشوقة ومثيرة للانتباه ، وعلى محرر الجمهورية ، ان يهتم بالاخبار الخفية التي تتمثل بالحياة اليومية للمواطن وهكذا .

ويعى الباحثون جيداً أهمية المساحة المخصصة للنشر في ترتيب اولويات نشر الاخبار بالجرائد الثلاث ، فالملاحظة التالية التي مادة ما يندبها الرئيس المباشر المختص لما يقدمه المنحوب أو المحرر من مضمون خبري ، يعبد ماهية هذا المضمون ومدى ارتباطه بسياسة الجريدة ، هو حجم هذا المضمون ، وعلى ضوء ذلك يتولى الرئيس المباشر ، عملية الحذف أو الاضافة ، وحتى لا يتعرض المضمون لذلك ، ومنعا للمخرج اسلم الرئيس المباشر ، ورغبة من المحرر في كسب ثقته المهنية ، والتقليل من تدخله في عمله ، فانه يضع نصب عينيه دائماً هذا العنصر في تجميعه للمادة الخبرية واسلوب صياغتها وتقديمها ، وبالتالي فهو يشكل بالنسبة له ضيقاً مستمراً انعكس في وضعه في المركز الاول في ترتيب العوامل الأكثر فعالية في نشر الاخبار .

واللائق للنظر هنا ، هو تعنى تأثير عامل رغبة الجمهور واحتياجاتهم في توجيه عملية انتقاء الباحثين للاخبار ونشرها . ففكرة الجمهور ، ومصلحته ، واحتياجاته ورغباته ... الخ ليست واردة كثيراً في اذهان هؤلاء الامراء ، وان كانت تتردد كثيراً على لسانهم على المستوى اللفظي أو الحواري الشفاهي ، وانما الوارد في اذهانهم عند الممارسة الفعلية ، هو الرغبة في النشر وتكراره ومدار الانتاج باعتبار أن ذلك هو افضل وسيلة تضمن الشهرة . وعلو المكانة في الأوساط الصحفية ، وتحقيق الرضا عن النفس ، والأهم من ذلك هو التوجه في انتقاء الاخبار وصياغتها ، ونشرها ، ناحية رؤساء انجبل أو زملاء المهنة في الجرائد المنافسة أو المصادر التي استقت منها



الأنباء ، وبالمذات المسؤولين في الأجهزة التنفيذية ، باعتبار أنهم الجمهور الأساسي ، الذي يحرص الصحفي على الرجوع اليه لمعرفة آرائهم وانطباعاتهم فيها. نشر من مضامين ، وقد انعكس ذلك كله في وضعه لعنصر رغبة القراء واحتياجاتهم في أدنى مرتبة على سلم ترتيب العوامل المؤثرة في انتقاء ونشر الأخبار . وكان ذلك معبرا عن واقع تعلى يسود الممارسة الواقعية لجماعة الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث .

وفي محاولة لتعميق الفهم بطبيعة الضغوط التي تتعرض لها عملية انتقاء ونشر الأخبار بالجرائد الثلاث ، توجهنا بالسؤال الآن الى المبحوثين ، هل تتوفر لديك معلومات خبرية لم تتح لك فرصة نشرها على الجمهور ؟ وقد أجابت النسبة الغالبة (٧٦٪) بالإيجاب على هذا التساؤل ، مما يشير الى اتساع نطاق عمليات اخفاء نشر العديد من المضامين الخبرية التي لا تتوافق مع سياسة تحرير الجرائد الثلاث . ويكشف الحوار المتعمق مع المبحوثين في هذا الجانب حول طبيعة هذه المعلومات وظروف عدم نشرها ، ومسلكتهم ازاء هذا الموقف ، أن الجانب الأكبر من هذه المعلومات يتعلق بأمر جوهري تقع في المجال الذي يتولى الصحفي تغطيته وعادة ما تدور حول انحرافات قائمة ، أو أمور نسى الى صورة نظم الحكم ، أو تشير الى ضعف السياسات القائمة الى غيرها من الجوانب التي من شأنها التأثير على الأوضاع القائمة أو انتقادها ، ولا تبيل الجرائد الثلاث الى الخوض فيها أو تقديمها في صورة مضامين خبرية ، وإن كان يسمح بذلك أحيانا في قوالب أخرى كالتحقيقات أو المقالات . واللائق للنظر هنا هو تناقض مواقف المراكز الصحفية المختلفة من هذا الموضوع ففي حين تقدم القيادات الصحفية العليا العديد من الأعدار والمبررات التي تقتضي عدم نشر بعض المعلومات والأخبار تحت دعاوى أمن المجتمع ، والمصلحة العليا ، والمحافظة على الاستقرار ، وصورة الدولة ... الخ ، نجد المراكز الصحفية الأقل تعبر عن عدم رضائها وسخطها في الأحاديث الجانبية عن مسلك القيادات الصحفية في هذا الشأن ، ورفضها نشر بعض المعلومات ، التي لا علاقة بينها وبين الدعاوى السالبة ، وإنما تسهرها العلاقات الشخصية ، والمجاملة ، والرغبة في الحفاظ على المنصب أو التحكم و « الفلاسفة » على حد وصف أحد المحررين .

وقد أشارت النسبة الغالبة من المبحوثين من الذين أقروا بتوافر معلومات صحفية لديهم لم يتمكنوا من نشرها أن كثيرا من هذه المعلومات حصلوا عليها من مصادر مختلفة بعضها حكومي من المستويات الأقل غير تلك التي اعتادوا التعامل معها في تغطيتهم الروتينية للأحداث ، والبعض الآخر من خلال الاحتكاك المباشر بمواقع الأحداث كالاجتماعات والنحوات والمؤتمرات ، وتقارير أجهزة الرقابة والنشرات الدورية ، وبلاغات الأفراد ، ورجال الأعمال ،

وفي حين اثار البعض الى انه قدم هذه المعلومات للنشر ولكنها لم تنشر ، اثار البعض الآخر ، انه فضل اختصار الطريق ، ولم يتقدم بها يتوافر لديه من معلومات لرؤسائه في الجريدة لاقتناعه باستحالة نشرها في اطار ادراكه لسياسة تحرير الجريدة ، وموقفها من الاحداث المختلفة . وفي الحالتين اى عدم النشر من جانب الجريدة ، وامتناع المحرر عن التقدم بالمعلومات ، اوضح الجانب الاكبر انهم قاموا بتسريب ما لديهم من معلومات عبر قنوات اخرى ، بعضها لصحف المعارضة والبعض الآخر لصحف عربية في الخارج .

### ثالثا : العلاقة بين الصحفي والمصدر :

اتجه الحوار في هذا الجانب للتعرف على تصور المبحوثين لطبيعة العلاقة بين الصحفي والمصدر ، ونوعية المصادر التي يعتمد عليها المبحوثون في الحصول على الاخبار ، وما اذا كانت تواجههم صعوبات في التعامل مع هذه المصادر ونوعيتها . وقد اشرنا من قبل الى التناقض القائم بين الصحفي والمصدر ، فالصحفي يريد ان يعرف ومهته اخبار الناس بالحقائق ، والمصدر وهو صاحب القرار او المعلومة يريد الاحتفاظ احيانا بسرية المعلومة وبالذات الجهورية او نقلها الى الناس بشكل معين . وقد سعيت بداية لتلمس مدى توافر الادراك بهذا التناقض لدى المبحوثين . وقد تكشفت لي بوضوح تفاوت الادراك بعلاقات التناقض هذه بين جماعة الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث ، وفقا لتفاوت مراكزهم المهنية والجرائد التي يعملون بها ، حيث يقل الاحساس بوجود علاقة متناقضة بين الصحفي والمصدر لدى المستويات الصحفية العليا وبالذات في جريدة الاهرام ، ويتزايد هذا الاحساس لدى المستويات المهنية الاقل ، وعلى مستوى المقارنة بين الجرائد الثلاث ، كان العاملون بجريدة الاهرام بمستوياتهم المختلفة ، اقل احساسا نسبيا بوجود علاقة تناقض بين المصدر والصحفي في مقابل تزايد وطأة الاحساس بذلك لدى العاملين من المستويات الصحفية الدنيا بكل من جريدتي الاخبار والجمهورية على الترتيب .

وايا كانت درجة الاحساس بوجود علاقة تناقض بين المصدر الصحفي لدى المراكز الصحفية المختلفة ، فقد اجمع المبحوثون على اختلاف مراكزهم في ردهم على تساؤلنا حول كيفية مواجهة هذا التناقض في ممارساتهم الفعلية على ضرورة تدعيم الصحفي لعلاقاته الشخصية مع المصدر ، وعلى حد تعبير أحد المبحوثين « بشوية مجاملة يا سيدى ان تكون هناك مشكلة » . وقد تأكد لدينا ان مفهوم مجاملة الصحفي للمصدر ، يعمد من المفاهيم الراسخة في اذهان العديد من الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث ، وان هذه المجاملة تتجاوز لدى الجانب الاكبر من المراكز الصحفية العليا ، حدود

محاولة كسب ثقة المصدر لضمان ابداءه المستمر بالمعلومات الى المجاملة من اجل المنافع الشخصية المتبادلة فالصحفي هنا يجاليل المصدر بنشر ما يهليه عليه من بيانات وبمسا يتفق مع اهواء ورغبات المصدر ، والصحفي يريد مقابل ذلك خدمات وامتيازات خاصة ابتداء من السفريات والرحلات المجانية الى التمتع في الاستشارات وعضوية اللجان ... الخ .

وعلى مستوى المراكز الصحفية الأقل من فئة المندوبين والمحريين الجدد، فان العلاقة بين هذه الفئة والمصدر ، عادة ما تهيل الى تبعية الاول للآخر لاسباب عدة من بينها ، اولا : ضعف الكفاءة المهنية للعديد من المندوبين الى الحد الذي يصبح فيه المندوب غير قادر على محاولة المصدر او ادارة حوار ناجح معه فيتيح له الحصول على المعلومات المطلوبة . وفي هذه الحالة يصبح المندوب ناقلا وليس ناقدا ، تابعيا وليس محاورا ، وقتيا : تولى المندوب الصحفي تغطية اخبار جهة معينة لفترات طويلة ، تمتد لسنوات عدة ، من شأنه تقنين وثبات العلاقة بين المندوب والمصدر المسئول في هذه الجهة ، وفي اطار روتينية العمل والراغبة في اداء المهام والتعميش ، يشعر المندوب بالولاء والتبعية للجهة التي يتولى تغطية اخبارها اكثر من الجريدة التي يعمل مندوبا لها (١) ، وتصل هذه التبعية احيانا الى حد ان يتولى المصدر نفسه صياغة المادة الخبرية ويقدمها جاهزا للمندوب الذي ينقلها بدوره الى الجريدة ومع علاقات المجاملة التي اشرفنا اليها من قبل بين المصدر والمراكز الصحفية العليا داخل الجريدة ، وطالما ان الامر لا يخرج من الحدود والتقاليد المتعارف عليها ، فان المادة تأخذ طريقها المعتاد للنشر بلا منغيبات او اعاقات . لعل في ذلك ما يفسر اسباب ارتفاع نسبة اخبار المجاملات ، او الاخبار بلا هدف او وظيفة معينة التي تظهرها تطويل المضمون للاخبار المباشرة على صفحات الجرائد الثلاث . ثالثا : جو الصراع والمنافسة التي يعمل عادة في اطارها المندوب او المخبّر الصحفي ، والرغبة الملحة لديه لتحقيق الانفراد والسبق الصحفي والخوف من العجز والتخلف عن الجرائد الاخرى المنافسة ، يجعل المخبّر الصحفي دائما في وضع يطلب فيه رضاه المصدر ولن يتحقق ذلك الا اذا ايجاد المندوب في تقديم خدمته للمصدر .

وقد اشار المبحوثون في معرض تحديدهم للمصادر التي يعتمدون عليها في الحصول على الاخبار الى المصادر الحكومية من المسئولين ، وحصل

---

اشار بعض المبحوثين في حوارهم معنا في هذا الجانب الى ان بعض مندوبو الاخبار الذين يتولون تغطية اخبار جهات معينة منذ فترة تزيد من العشر سنوات اصبحوا يرفضون الانتقال وينضلون البقاء كمندوبين بهذه الجهات المنفك المسادية التي يحصلون عليها .

هذا المصدر على المركز الاول في قائمة المصادر المختلفة التى تتولى اصدار الصحفيين بالأخبار بنسبة ( ٧٠.٣ ٪ ) ، ويلى ذلك المصادر غير الحكومية كالتخصصيين والخبراء وأصحاب الراى بنسبة ( ٢٠.٢ ٪ ) ثم المصادر الالكترونية والطبوعة بنسبة ( ١٠.٥ ٪ ) .

وحول كيفية التعامل الشخصى بين الباحث وهذه المصادر وبالذات الشخصية منها ، مالت النسبة الغالبة من الباحثين الى ترديد عبارات مثل « كويسة » ، « الاحترام المتبادل » ، « لا اخضع للمصدر والمعالجة الطيبة معه » ، « احترم نفسى وبالتالى يحترمنى المصدر » الى غيرها من الاستجابات التى كانت على ما يبدو بمثابة دفاع شخص من جانب كل مبحث ازاء ما يثار حول علاقات المجاملة والتبعية والمصالح المادية التى أصبحت تربط العديد من الصحفيين بالمصادر المختلفة .

وقد تجلى ضعف استجابات الباحثين السابقة حول علاقاتهم الشخصية بالمصدر ، عندما طرحنا عليهم بعد ذلك السؤال الاتى : هل ثمة صعوبات تواجهك كصحفى فى التعامل مع مصادر الأخبار ؟ فقد كان اللات للنظر ، ان جميع الباحثين وبلا استثناء على اختلاف مراكزهم الصحفية او الجرائد التى يعملون بها ، اجاب بالإيجاب ، واقرت بوجود العديد من الصعوبات والمشاكل فى التعامل اليومى مع هذه المصادر ، وهو امر يتناقض مع ما سبق ان اشار اليه كل مبحث حول علاقاته الشخصية الطيبة والسوية مع مصادرهم .

وحول طبيعة هذه الصعوبات ، تحدث الباحثون عن سيطرة البيروقراطية والجهد على المصادر الرسمية ، والخوف المستمر من الادلاء ، وانكار كل شيء ، اذا ما شعر المصدر ان ما نشر يعرضه للمساءلة ، وعدم فهم هذه المصادر لوظيفة الصحفى ونظرتهم اليه باعتباره تابعاً لهم ، بالإضافة الى المشاكل الخاصة بصعوبة الوصول الى بعض المصادر أو تهرب بعضها من اعطاء المواعيد ، أو عدم الالتزام بها أو استنار تعليمات مشددة بالمؤسسة أو الهيئة بعدم التعامل مع الصحفيين الى غيرها من الصعوبات والمشاكل التى تعوق التعامل السلس بين الصحفى ومصادر أخباره .

ويبدو ان صعوبة تعامل الصحفى مع مصدر الأخبار قد تماثلت حديثاً في المرحلة الراهنة رغم ما يشاع من مناخ الانفتاح وهاشم الحرية المتاح في هذه المرحلة . وقد انعكس ذلك بوضوح في مقارنة بعض الباحثين للاحوال في

فترة السنين أو حتى في السبعينات والوقت الراهن . فبينما كان الصحفي يعلم فيها سبق ويستطيع الحصول على المعلومات ، وإن كانت لا تنشر على صفحات الصحف في هذه الفترات ، إلا أنه في الوقت الراهن ، أصبح لا يعلم ، والمعلومات أصبحت ضئيلة ، وتحجب عنه من منابعها الأولى وبالتالي لم يعد لديه الكثير لكي تنجز الجريدة نشره .

#### رأبسا : العلاقة بين الصحفي والجمهور :

كان من الضروري ونحن بصدد تقييم الأداء الإخباري لجامعة الصحفيين المابلين بالجرائد الثلاث ، أن نكشف عن رؤية هؤلاء للجمهور الذين يتوجهون إليه بالأخبار ، ومدى فهمهم لخصائص واهتمامات وتفضيلات هذا الجمهور ، ومدى حرص المبحوثين على إيجاد علاقات سوية وقوية مع جمهور القراء باعتبارهم الهدف النهائي ومقصد لأي مادة صحفية منشورة على صفحات الجريدة .

وقد أوضحنا من قبل أن الجمهور ما هو إلا جماعة من الناس تدين بوجودها لتلسم أفرادها تجارب معنية وذكريات وتقاليد محددة وظروف حياة خاصة ، وأن هذه الجماعة ليست متجانسة لما بينها من اختلافات اقتصادية واجتماعية وفكرية ودينية ، وتؤدي هذه الفروق إلى تبين مستويات تفكير الجمهور من جهة ، وفي أساليب التصرف أو التعامل مع الصحف على ضوء تبين اهتماماتهم واحتياجاتهم ومصالحهم المختلفة . ويعد مراعاة الصحفي لما يوجد بين الجمهور من عدم تجانس ، وفهم لطبيعة الفروق القائمة بين فئاته ، وإدراك لاحتياجات واهتمامات هذه الفئات ، وحرصه على تلبية هذه الاهتمامات ، نقطة جوهرية لها تأثيرها في تحديد كفاءة عملية انتقاء ونشر الأخبار على صفحات أي جريدة ، كما يعد تجاهل هذه الأمور ، أو النظر إلى الجمهور بوصفه قطاعا متجانسا أو مجرد حاصل جمع عدد من الأفراد ، وعدم أخذه في الاعتبار ككيان عند ممارسة الصحفي لمهامه الإخبارية ، نقطة ضعف أساسية تنعكس سلبيا على كافة مراحل العملية الإخبارية .

لكل ذلك سمعنا من خلال حوارنا مع الصحفيين المابلين بالجرائد الثلاث ، للتعرف على طبيعة الجمهور الذي يتوجه إليه المبحوث بالأخبار التي يحصل عليها . وتكشف نتائج الحوار في هذا الجانب ، أن الغالبية العظمى من الصحفيين وعلى اختلاف مستوياتهم الوظيفية ليس لديها إلا أفكار عامة وغير محددة عن الجمهور الذي يخاطبونه بأخبارهم . ويفيد هنا أن نعرض

لبعض المفاهيم والعبارات التي وردت على لسان الباحثين في هذا الصدد :  
أنا بخاطب المستهلك المصري ، بكتب للمواطنين ، بتوجه للكل ، لرجل الشارع ،  
لاى قارئ ، لجميع الفئات ، للقارئ بصفة عامة ، الى غيرها من  
الاستجابات التي تكشف عن رؤى تنسم بالتعميم وعدم التحديد للجمهور .

بيد أن الحوار المتعمق مع الباحثين ، وملاحظة اساليب العمل والتصرف داخل  
المؤسسات الصحفية ، يكشف بوضوح أن احساس الصحفيين العاملين  
بالجرائد الثلاث ، بجمهور القراء بالمعنى السابق تحديده ، وباهمية ايجاد  
علاقة قوية مع هذا الجمهور ، مسألة ليست واردة في اذهانهم ولا تشغلهم  
كثيرا ، وأن التوجه الاساسى ، عند تحرير وصياغة الاخبار والمواد الصحفية  
المختلفة - كما اشرنا من قبل - يتجه لمخاطبة رؤساء العمل او زملاء المهنة  
في الجرائد المنافسة ، او المسؤولين في الدولة الذين يعتبرون لقطاع كبير من  
الصحفيين الجمهور الاساسى ، ويحرصون دائما على الرجوع اليهم لمعرفة  
انطباعاتهم وارائهم فيما نشر من مضامين مختلفة . وفي مقابل تزايد توجه  
المراكز الصحفية الدنيا الى رؤساء العمل وزملاء المهنة عند تحرير الاخبار  
المختلفة يتزايد توجه المراكز الصحفية العليا ناحية كبار المسؤولين في الدولة (١) .  
وهي توجهات معينة وخطيرة ، تفسر لنا اسباب ضعف المضامين الخبرية  
الشارية على صفحات الجرائد الثلاث على النحو الذى اشارت اليه نتائج  
تحليل المضمون .

وقد اجاب جميع الباحثين وبلا استثناء بالاجابات عن تساؤلنا عمئذ كان  
يصل الى البحوث ردود فعل من الجمهور حول الاخبار التي ينشرها ، مع تبين  
واضح في كثافة هذه الردود بين الاقسام المختلفة ، والمراكز الصحفية المتباينة  
وفقا لطبيعة ونشاط كل قسم . وحول طبيعة هذه الردود ، اوضح للباحثون  
أن بعضها تلييد واعجاب والبعض الآخر انتقاد واتهامات ، والبعض الثالث  
استفسارات وتساؤلات ... الخ . وقد حرص الباحثون على التاكيد  
على أنهم يتولون من جانبهم الرد على خطابات المواطنين اليهم سواء بال نشر على  
صفحات الجريدة او بارسال خطابات خاصة بالبريد لهم .

(١) أثناء حوارى مع أحد رؤساء الاقسام اتصل احد المصادر وهو على  
ما يبدو شخصية بنكية كبيرة ، وسأل رئيس القسم عن سبب عدم نشر المادة  
التي أرسلها اليه ، فرد عليه رئيس القسم قائلا « لو نشرت اليوم لن يقرأها  
« الرئيس » يقصد رئيس الجمهورية لانه عائدا توال اليوم من الخارج بعد انتهاء  
اعمال مؤتمر القمة العربى بالدار البيضاء ، ولذلك فضلت تأجيل النشر الى  
بعد غدا حتى يكون الرئيس قد أخذ راحته وبقرا كتابك » وشكره المصدر  
معتبرا ذلك مجاملة له .

وقد تبينت رؤى ومواقف المبحوثين حول مدى وفاء الأخبار المنشورة بالجرائد التي يعملون بها باحتياجات الأفراد من المعرفة بجوهر ما يجري من أحداث في المجتمع . فقد مالت المراكز الصحفية العليا الى الإجابة بالإيجاب على تساؤلنا في هذا الشأن ولوضحت أن ما ينشر ككفيا تها ، وإن المشكلة لا تكمن في مدى كفاية ما ينشر ولكن في قلة أقبال الجمهور أساسا على القراءة ، رغم أهمية ما ينشر على حد تعبيرهم . وفي مقابل ذلك مالت النسبة الغالبة من المراكز الصحفية الأقل وبالذات في جريدة الأهرام ، الى التأكيد على عدم كفاية ما ينشر ، وإشعار البعض في ذلك ، الى ضالة المساحة المخصصة للنشر ، وروتينية الأخبار وسطحيتها ، وتحورها حول المصادر الرسمية ، وميلها الى الدعاية الشخصية والانشاء ، وخلوها من الإفادة أو التوجيه الى غيرها من السبل التي تشير الى عدم رضا العديد من المستويات الصحفية العليا لما ينشر من أخبار على صفحات الجرائد التي يعملون بها ، واقتناعهم بضعف هذه الأخبار ، وتدنى فعاليتها في الحياة اليومية للأفراد .

وفي محاولة من جانبنا لمساواة الثبوت من حقيقة موقف المبحوثين منّا نشر من أخبار على صفحات جرائدهم ، ومدى رضائهم من هذه الأخبار فوجهنا إليهم بالسؤال الآتي : هل تعتقد أن الصحيفة التي تعمل بها تلتزم بدقة والاعتدال في نشر الأخبار ؟ وقد أجاب غالبية المبحوثين على اختلاف مراكزهم الصحفية ، بصورة غير متوقعة ، بالنفي ، حيث تبين بوضوح عدم رضائهم عن دقة ما ينشر من أخبار ، وكان اللابت للنظر في هذا الشأن ، أنه مع هذا الإقرار العام بعدم دقة واعتدال ما ينشر من أخبار على صفحات الجرائد المصرية ككل ، إلا أن كل مبحوث ، وبلا استثناء ، كان يحرص دائماً على تأكيد التزامه هو شخصيا أو القسم الذي يعمل به دون سائر أقسام الجريدة أو المحررين الآخرين بالدقة والاعتدال فيما ينشرونه من أخبار ، وهو التأكيد الذي ينبىء إلا ينظر اليه بجدية ، لأنه على ما يبدو لنا كان بمثابة دفاع ذاتي حول شرعية عملهم إزاء أقرانهم العام بعدم دقة واعتدال ما ينشر من أخبار على صفحات الجرائد التي يعملون بها .

وقد تبينت آراء وتصورات المبحوثين حول مدى ثقة الجمهور في الأخبار التي تنشرها الصحف المصرية ، ففي حين أوضح البعض (٦٥٪) أن الجمهور لا يثق في الأخبار التي تنشرها الصحف المصرية ، وألفت في ذلك بالأتمه أولا على المسئولين في الدولة نتيجة لعدم جدية تصريحاتهم أو تراجعهم من وعودهم وتعليقهم لما سبق أن أعلنته الصحف على لسانهم وثانيا ، على الصحفيين أنفسهم لإفراخهم عن القيلام بدورهم على الوجه الأكمل وشككية معالجاتهم

الإخبارية ، واستفراقهم في أمورهم الشخصية ومصالحهم الخاصة . وفي مقابل ذلك نجد أن البعض الآخر ، يؤكد على الثقة العمياء التي يوليها الجمهور لكل ما ينشر على صفحات الصحف ، مع تبين واضح في تصورات هؤلاء الأفراد حول أسباب هذه الثقة . ففي حين أشار البعض إلى جهل الجمهور وانخفاض وعيه الثقافي واحترابه للكلمة المكتوبة وتصديقه أياها وعدم وجود بديل إياه ، أشار البعض الآخر ، إلى تحسن ثقة الجمهور بالمصحف بسبب مناخ الانفتاح والحرية والتنافس الصحفى بين الجرائد المختلفة لكسب مصداقية الجمهور . وقد لوحظ مرة أخرى أن الجانب الأكبر من الباحثين الذين اتروا بعدم ثقة الجمهور في الأخبار المنشورة على صفحات الصحف المصرية حرصهم التأكيد على عدم انصراف ذلك على أخبار جريدتهم أو أن عدم الثقة هذه تقل حدثها النسبية تجاه أخبار جريدتهم بالمقارنة بالجرائد الأخرى ، وهو ما أوضحنا أنه كان بمثابة دفاع شخصى حول شرعية وجودهم إزاء قرارهم العام بعدم ثقة الجمهور فيما ينشرونه من أخبار .

#### المحصاة :

وفي ختام حوارنا مع الباحثين حول ممارساتهم الإخبارية كما عرضنا لها أنفسنا ، يمكن أن نبرز بعض الحقائق التي تجيب على تساؤلات البحث في هذا الجانب على النحو التالى :

١ — يتسم مفهوم الخبر الصحفى لدى جماعة الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث : الأهرام والأخبار ، والجمهورية بالغموض والتناقض ، ومالت استجاباتهم وردودهم على تساؤلنا في هذا الشأن إلى العمومية والإيجاز وردوا في ذلك بعض المفاهيم العامة التي يصعب تطبيقها في دنيا الممارسة الفعلية مثل مفاهيم الجاهلية ، والاهمية ، والنفع العام ، والصحة والجدة ، إلى غيرها من المفاهيم التي لم تنعكس في ممارساتهم الفعلية وأظهر الباحثون عدم قدرة على مواصلة الحوار في هذا الجانب أو طرح رؤى محددة ، تكشف عن فهم محدود لماهية الخبر الصحفى لديهم بخلاف المفاهيم العامة والمختصرة السابقة والتي كان الباحثون يعيدون ترديدها عند طرحنا لمزيد من التساؤلات في هذا الجانب .

٢ — يكشف الحوار مع الباحثين ، حول تصورهم للمعايير التي تحكم عملهم في انتقاء ونشر الأخبار بالجرائد الثلاث ، عدم وجود معايير محددة توجه عملهم في هذا الشأن الذى يغلب عليه العشوائية والتلقائية ، وأظهر الحوار المتعمق في هذا الجانب التناقض الواضح في تصورات المراكز الصحفية المختلفة ممن أظهروا قدرة على الحوار في هذا الجانب . ففي حين أشارت



المراكز الصحفية العليا ، وبالذات في جريدة الاهرام الى معايير الشهرة ، واتصال الخبر بسياسة الدولة ، واحوال الرئاسة كمعيار مهمة في تحديد أولويات نشر الأخبار ، اظهرت المراكز الصحفية الأقل حياسا واضحا لترديد معيار مثالية واخلاقية ، مثل الأهمية ، والصالح العام ، والفائدة ، مع عودتهم عند تعميق الحوار معهم لتأكيد أن الأمر في النهاية يرجع الى توجهات رئيس القسم أو المشرف على الصفحة وسياسة الجريدة التي يعملون في إطارها .

٣ - وحول مهمة المخبر الصحفي ، اظهرت نتائج الحوار مع المبحوثين ، أن فكرة مشاركة الصحفي في صنع الخبر أو حتى البحث عنه واستخراجه من مكلفه ، فكرة غير واردة في أذهان الكثير من الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث على اختلاف مستوياتهم الوظيفية . وانما الوارد هو سيادة مفهوم النقل والتوصيل في فهم مهمة المخبر الصحفي ، وهو الأمر الذي انعكس على رتبة الأخبار وروبيتيتها وميلها الى الطابع البروتوكولي والشكلي الذي يخلو من التوجيه والإيحائية ، بل والى تناقضها أحيانا على صفحات الجريدة الواحدة بتناقض مواقف المصادر التي تنقل عنها المضامين الخبرية . وقد اظهرت الدراسة في هذا الجانب ، فقدان الحساس للعمل أو الإحساس بالمسؤولية الصحفية لدى العديد من المبحوثين ، واتجاه معظم جهودهم الحقيقي لممارسة أعمال خاصة خارج نطاق جرائدهم .

٤ - توجد العديد من الصعوبات والمشاكل التي تعوق المخبر الصحفي عن تأدية مهامه الصحفية ، فعلى المستوى الخارجي ، أشار المبحوثون الى خوف بعض المصادر من الإدلاء بالمعلومات وصعوبة الحصول على بيانات دقيقة وواقعية ، وعدم فهم وتقدير المسؤولين لدور الصحفي ، وأصرار القيادات التنفيذية على أن تكون هي المتحدث الوحيد ، والاتجاه الى التبرير وتقديم بيانات مضلة ، والإسراع الى التكتيب ، فضلا على صعوبة الوصول الى المصادر المخفية في المكان والتوقيت المناسب .

وعلى المستوى الداخلي ، أثار بعض الصحفيين ، وبالذات من بين المراكز الصحفية الدنيا ، الى عدم توافر الإمكانيات المادية الكافية وفي الوقت المناسب ، وعدم رغبة الأجيال القديمة نقل خبراتها وانساح المجال للأجيال الشابة ، واتاحة الفرصة للمعارف فقط ، والتضييق على الكفاءات ، والشعور بعدم القدرة على التعبير ، والحذف المستمر للحواد الصحفية ، وصرامة الالتزام بسياسة تحرير الجريدة وتوجهات رئيس القسم ورغبته ، بالاضافة الى المشاكل الحياتية الخاصة التي تعوق الصحفي عن تأدية مهامه على الوجه الكامل .

٥ — وحول الجوانب التي تؤخذ في الاعتبار عند انتقاء ونشر الأخبار ، ردد المبحوثون على المستوى اللفظي عدة اعتبارات كان من بينها ، الدقة والأمانة ، والموضوعية ، وعدم التجريح أو الخوض في الأعراض أو تعريض أمن واستقرار المجتمع للخطر ، في حين تظهر المناقشات المستفيضة في هذا الجانب ومتابعة سير العمل ، عن عدم فعالية هذه الاعتبارات على أرض الواقع في مقابل قوة التزام جميع المستويات الصحفية بهراعاة الالتزام بسياسة الدولة ، وسياسة تحرير الجريدة وتوجهات رؤساء العمل ، في تحرير الأخبار التي يجري نشرها على صفحات الجرائد الثلاث ، مع تبين ملحوظ في شدة الالتزام بهراعاة هذا العنصر بين الجرائد الثلاث فهو أكثر حدة في جريدة الاهرام وأقل وطأة في جريدتي الجمهورية والأخبار على الترتيب .

وقد قام المبحوثون من جانبهم بترتيب العناصر الأكثر فعالية في نشر الأخبار بالجرائد التي يعملون بها على النحو التالي : سياسة تحرير الجريدة ، المساحة المخصصة للنشر ولها الأولوية المطلقة ، ثم طبيعة الموضوع الخير وما يحمله من مضامين وقائع ، فمصدر الخبر وشخصيته ، وكانت رغبة القراء واحتياجاتهم هي أقل العوامل ، حيث تبين بوضوح ، ندني تأثير هذا العنصر ، في توجيه عملية انتقاء ونشر المبحوثين للأخبار . وكان ذلك دليلا دامغا على شكلية الانفاذ والتعبيرات المثالية والأخلاقية التي ردها المبحوثون من قبل في حديثهم معنا حول مفهوم الخبر ، ومعايير انتقاء الأخبار وبالداتا ما يتعلق منها بمفاهيم الجماهيرية ، والصالح العام ، والأهمية ، والفائدة .... الخ .

٦ — ذكرت النسبة الغالبة من المبحوثين (٧٦%) أن لديهم معلومات خبرية ، لم يتمكنوا من نشرها على صفحات جرائدهم لامتناعهم لاعتبارات عديدة ومعظم هذه المعلومات يدور حول انحرافات قاتنة ، أو أمور تسيء إلى نظام الحكم ، أو تشير إلى ضعف السياسات القائمة . وقد تناقض موقف المبحوثين في هذا الشأن ففي حين ترى القيادات الصحفية العليا ، أن هناك نواحي تفرض عدم نشر بعض المضامين الخيرية كاعتبارات الأمن ، والمصلحة العليا ، والمحافظة على الاستقرار ، لتبرير أسباب ارتفاع تواجدهم معلومات خبرية لا تنشر لدى المحررين ، نجد أن المراكز الصحفية الأقل من جماعة المدونين والمحررين ، تعبر عن عدم رضائهما وسخطهما من مسلك القيادات الصحفية في هذا الشأن ورفضها نشر بعض المعلومات التي لا علاقة بينها وبين الدعاوى السابقة وانما تحت مبررات يحكمها العلاقات الشخصية والمجتمعية والرغبة في الحفاظ على المنصب والتحكم والجمود .... الخ .

٧ — يظهر الحوار مع المبحوثين حول علاقة الصحفي بالمصدر ، عن تساوت الاحساس بعلاقات التناقض بين الصحفي والمصدر ، تبعا لتباين المراكز الصحفية المختلفة ، حيث يقل الاحساس بوجود علاقة تناقض بين

الصحفى والمصدر لدى المستويات الصحفية العليا وبالأذات في جريدة الاهرام ويزايد هذا الاحساس لدى المستويات الصحفية الاقل ، وكان العاملون بجريدة الاهرام اقل احساسا بهذا التناقض بالمقارنة بزيادة وطأة الشعور بهذا الاحساس لدى العاملين بجريئتي الاخبار والجمهوريه على الترتيب .

وحول أسلوب معالجة هذا التناقض في دنيا الممارسة الفعلية ، مالت استجابات المبحوثين الى التأكيد على أهمية العلاقات الشخصية والمجاملة ، وقد تبين بوضوح ان فهم المبحوثين للعلاقات الشخصية والمجاملة هذه ، يتجاوز حدود محاولة كسب ثقة المصدر من أجل الحصول على المعلومات ، الى المجاملة من أجل المصالح الشخصية والمنافع المادية البحتة بين الطرفين . كما تؤكد بوضوح تبعية الصحفى للمصدر وبالأذات لدى المستويات الصحفية الدنيا ، ووجود العديد من الصعوبات التى تعوق تعامل الصحفى مع مصادر الاخبار المختلفة في المجتمع ، والتي اتجهت في الوقت الراهن الى التضييق ، وحجب المعلومات من متابعيها عن الصحفيين الذين اصبحوا في احوال كثيرة لا يعطون بحقائق ما يجرى من أحداث في المجتمع .

٨ - أظهر البحث ان الغالبية العظمى من الصحفيين وعلى اختلاف مستوياتهم الوظيفية لميست لديها سوى أفكار عالية وغير محددة عن الجمهور الذى يخاطبونه بأخبارهم ، وكشف الحوار المتعمق في هذا الجانب عن تننى مستوى احساس العاملين بالجرائد الثلاث ، بجمهور القراء ، وبأهمية إيجاد علاقة قوية معه ، وتبين بوضوح أن التوجه الأساسى لهؤلاء العاملين عند تحريرهم وصياغتهم للأخبار والمواد الصحفية المختلفة ، يتجه لإخاطبة رؤساء العمل أو زملاء المهنة في الجرائد المنافسة . أو المسئولين في الدولة الذين يعتبرون لقطاع كبير من الصحفيين ، الجمهور الأساسى ، ويحرصون دائماً على الرجوع اليه لمعرفة انطباعاتهم وأرائهم فيما ينشر من مضامين مختلفة . ٩ - ترى الغالبية العظمى من المبحوثين عدم وفاء الاخبار المنشورة بالجرائد التى يعملون بها باحتياجات الأفراد من المعرفة بوجه ما يجرى من أحداث في المجتمع . كما اقرت غالبيتهم على اختلاف مراكزهم الصحفية بعدم دقة واعتدال ما ينشر من أخبار على صفحات الجرائد الثلاث مع ميل كل مبحوث في ذلك التأكيد على التزامه هو شخصياً او القسم الذى يعمل فيه بالدقة والاعتدال بالمقارنة ببقيية الأقسام أو الجرائد الأخرى .

١٠ - عبرت الغالبية العظمى من المبحوثين (٦٥٪) عن انتقاعها بعدم ثقة الجمهور في الاخبار التى تنشرها الصحف المصرية والقت في ذلك باللائمة على المسئولين في الدولة بسبب عدم جدية تصريحاتهم وتراجهم عنها وعدم تنبؤ وعودهم التى تنقلها الصحف على السنتهم الى القراء ، كما أشاروا الى مسئولية الصحفيين أنفسهم أيضاً عن ذلك ، لتراخيهم في أداء مهامهم على الوجه الأكمل ، واستغراقهم في أمورهم الشخصية ومصالحهم الخاصة .

## خاتمة

### دلالات النتائج والتوصيات

على ضوء نتائج هذا البحث بشقيه : « تحليل المضمون » و « القسائم بالإنصاف » كما عرضنا لها آنفاً ، يمكن الحديث عن ما يمكن تسميته بتدنى الوظيفة الاخبارية لصحف الحراسة . فمعدل ظهور الاخبار في أربعة قطاعات على سبيل المثال : السكان ، والاقتصاد ، والصحة ، والعلاقات المصرية العربية ، كان متواضعا للغاية ، والا هم من معدل الظهور والتكرار هو نوعية هذه الاخبار ، فقد كان معظمها من النوع البسيط الذى يدور حول واقعة واحدة ، ويعكس غالبيتها قيبا اخبارية جاء على رأسها قيمة الشهرة ولها أولوية مطلقة ، ثم الفرائز الاقتصادية ، والنصرة الوطنية والاستقرار والمجاملة ، الى غيرها من القيم التى لا تعكس توجهات تنبوية لهذه الاخبار .

وساهمت المصادر المسئولة او الحكومية فى انتاج وتشكيل هذه الاخبار وقد لفتت هذه الاخبار الى مخاطبة فئة معينة او تتعلق بها دون غيرها من الفئات الأخرى ، ولم تتجاوز نسبة الاخبار التى تعنى بمخاطبة الجمهور العام ٣٢ر٨٤ ٪ من اجمالى الاخبار المنشورة بالجرائد الثلاث ، وكان ذلك مؤشرا على ضعف توجهات هذه الاخبار وانتفاء صفة القومية عنها .

وعندما حاولنا تحليل وظائف الاخبار المقدمة ، وامادة التثبت من مدى فوائدها وفعاليتها ، تبين لنا ان غالبية هذه الاخبار كان من النوع التقريرى او البروتوكولى ، الذى لا يقدم أية بيانات او معلومات يمكن ان تفيد القارئ فى تصريف شئون حياته اليومية او توسيع مداركته بحقائق ما يجرى من أحداث فى بلدنا ، ولم تتجاوز نسبة الاخبار التى يمكن ان تقوم بهذا الدور على صفحات الجرائد الثلاث نسبة ١٢ر٩ ٪ من اجمالى الاخبار المنشورة بقطاعات البحث الاربعية . وقد ساهم فى اضعاف الوظيفة الاخبارية للجرائد الثلاث طريقة صياغة وعرض الاخبار المقدمة ، حيث اظهر التحليل فى هذا الجانب ، ان لجانب الاكبر من الاخبار قد جرى تقديمه بأسلوب العرض التقريرى « الراكد » الذى لا ييسر القارئ على فهم ماذا حدث ، ولا على اضعاف الحيوية على واقع الخبر ، بحيث يشجع القارئ على مواصلة قراءة ما يحمله الخبر من وثائق ، وزاد الامر سوءا ، عندما تبين ان ما يزيد عن ٥٣ر٣١ ٪ من الاخبار المنشورة ، كانت مصبغة بلغة غامضة او علمية غير محددة او موحية بها اضاف مزيدا من الدلائل حول ردائة وضعف فاعلية هذه الاخبار .

وقد نؤكد كل ما تقدم من خلال العرض الوصفي للبصاليين المثيرة التي تحملها الأخبار بكل قطاع من قطاعات البحث الأريمة : السكان ، الاقتصاد ، الصحة ، العلاقات المصرية العربية ، حيث اتضح من العرض مدى ضعف وعمومية المعارف المقدمة حول الجوانب السكانية والتي لم تخرج عن دعوات ومناشدات عامة وأرقام ووسائل تحديد نسل ، وزاد من ضعفها عدم توجيهها لمخاطبة الجمهور الحقيقي المعنى أساسا بالمشكلة . كما اظهر العرض تدنى الاحساس الذي يخرج به المطالع للأخبار المنشورة بالقطاع الاقتصادي بوجود أزمة يعمى منها الاقتصاد المضرى فضلا عن تناقض وضعف البيانات التي تحملها الأخبار في هذا المجال .

ونع أن الأمر كان أفضل نسبيا فيما يتعلق بأخبار القطاع الصحي ، إلا أن النقطية الاخبارية في هذا المجال : انتقدت الاستعمارية ، أو الخطة الواضحة التي تسعى للوصول بالتاريخ الى حد معين من المعرفة بالجوانب الصحية ، واضعف من فعالية هذه الأخبار سمة التناقض في المعارف التي تحملها أخبار هذا القطاع ، والتي جاءت نتيجة عمليات النقل التلقائي من المصادر دون تدقيق ، وعدم تخصص القائمين بالاتصال في هذا المجال . واخيرا ، اظهر العرض تدنى وضعف المعارف التي تحملها الأخبار التي تعكس العلاقات المصرية العربية ، فقد جاء معظمها بروتوكولي وشكلي غير مرتبط بجوهر ما يحدث ، كما اخفحت بالآراء والمواقف ، والمبالغة في تدعيم الاحساس بالعروبة بعد فترة طويلة من التجاغل والسخرية من هذه العروبة .

وقد دفعتمنا مثل هذه النتائج الى التساؤل عن الخلفيات والأسباب ، وكان من الطبيعي أن يتجه التفكير الى هؤلاء الأفراد الذين يتولون تسير العملية الاخبارية بالجرائد موضع البحث : نأخذنا حوارات مقننة ومنشقة معهم حول جوانب عديدة ترتبط بالممارسة الاخبارية ، خرجنا منها بالطباع مؤداه : اننا امام جماعه من الأفراد ليس لديهم فهم واضح عن ماهية الخبر الصحفي ، باستثناء بعض المفاهيم للعبة والغامضة لا يلتزمون بتطبيقها في واقع ممارستهم العملية ، كما لا يتوفر لدى هؤلاء الأفراد معايير محددة ومبادئ راسخة يتم على اساسها انتقاء ونشر الأخبار ، واتضح ان الجانب الأكبر من هذه العملية يتم بصورة عشوائية وتلقائية لا يحدها سوى توجهات وأهواء ومسؤول المسئولين بكل جريدة . كما لوحظ ان غالبية هؤلاء الأفراد ، ترى أن مهمة المخبر الصحفي هي النقل والتوصيل من المصدر الى الجريدة ، وليس المشاركة أو البحث عن الأخبار واستخراجها من مكانها .

كما تبين ان هؤلاء الأفراد يواجهون العديد من المعوقات التي تؤثر سلبيا على كفاءة أدائهم المهني وكان الأهم من ذلك كله هو عدم اقتناع غالبية

هؤلاء الأفراد بنتائج ما يقدمونه من أعمال ، ويؤكدون على عدم ثقة الجمهور في الجرائد التي يعملون بها ، وهي كلها نتائج وانطباعات ساهمت في تفسير اسباب تخلى الوظيفة الاخبارية التي تقوم بها الجرائد محل الدراسة .

ولكن ما معنى ذلك ؟ وما العمل ؟ الواقع ان هذه النتائج تشير الى ما يمكن ان نطلق عليه محنة الصحافة في المجتمع المصري ، وتتحدد معالم هذه المحنة كما تكشف نتائج هذا البحث في عدم وجود دور واضح أو محدد لهذه الصحف ، وغيبات تواجد خطة واضحة تدير عليها في ممارستها لوظائفها وسوء ادارة هذه الصحف ، وتقلص ازماتها الاقتصادية ، واقتتاد الحساس المهني لجماعة الصحفيين وسوء توزيع المهام الصحفية عليهم ، وتزايد احساسهم بالتشتت وعدم الاستقرار والعزلة وشعور الصحفي بأنه يقف بين طرفين المصدر والقارئ وكلاهما غير راض عن عمله وينحى عليه باللائمة ، وهو لا يعرف كيف يمكن ان يرضى أيهما .

هذه المحنة التي يعاني منها الصحفي والمؤسسات الصحفية في مصر ، ما هي في الواقع سوى انعكاس طبيعي لواقع مجتمع يعاني وضع الازمة في جميع مراحله وهياكله الانسانية ، ومن ثم ؟ فان التقدم بمقترحات أو تصور لمواجهة هذه الازمة ومعالجة أوجه الخلل جزئيا ، بمسألة ترتبط بعلاقات تغيير واصلاح كبرى وشاملة تجرى على مستوى المجتمع ككل . وفي جميع الناحي الاقتصادية والاجتماعية ، والثقافية والسياسية ... الخ . ومع انراكنا لاستحالة ذلك في اطار معطيات الواقع الراهن أو حتى المستقبل القريب ، فإن أقصى ما نبغيه هنا ، هو التقدم بمجموعة من المقترحات المحددة التي تستهدف معالجة بعض أوجه الخلل والتصور في العملية والتي تكشفنا أثناء البحث بافتراض استيرارية الأوضاع القائمة :

١ - تلاحظ من خلال البحث عدم تحديد المهام الصحفية أو تكاليف هذه الأدوار داخل الجريدة ، والاتصال الواضح بين الأقسام المختلفة . فمحرر التحقيقات الصحفية على سبيل المثال يعمل في واد ومندوب الأخبار في واد آخر ، وعادة ما تتشعب التزامات بين الاثنين إذا سمي مثلا محرر التحقيقات لنحصل على أخبار من جهة يختص بتغطيتها مندوب آخر من الجريدة ، وهذا الوضع فيه أهدار للجهد والوقت ، ولا يتواءم مع أهداف الصحافة التثوية . ونقترح في ذلك إنشاء أقسام التحرير التقليدية القائمة حاليا بكل جريدة وإنشاء أقسام جديدة يختص كل قسم منها بقضية مجتمعية معينة ، فيصير هناك مثلا قسما للمشكلة السكانية ، وآخر للاقتصاد ، وثالث للزراعة ، ورابع للسلوك الإجرامى ، وهكذا على أن يتم ذلك بعد دراسة مستفيضة

يدعى للاشتراك فيها بعض المتخصصين لتحديد أولويات القضايا المجتمعية التي يعانى منها المجتمع وتطلب مساهمة اعلامية في معالجتها ، ويخصص لكل قسم فريق من الصحفيين يتولون ممارسة المهام الصحفية المختلفة من اخبار وتحقيقات وإحاديث ومقالات في ذات المجال وبذلك نضمن جانبين : الاول — استمرارية المعالجة الاعلامية اليومية لهذه القضية بدلا من الموسمية القائية حاليا . والثانى : تجبيح جهد المحررين وضمان توزيع وتكامل الادوار والمهام بشكل افضل .

٢ — اظهر البحث تراجع الاداء الصحفى ، وضعف الكفاءة المهنية للعديد من الصحفيين العاملين بالجرائد الثلاث ، ونلاحظ في ذلك تواجد ثلاثة نوعيات تعمل في الحقل الصحفى :

١ — افراد جمعوا بين الدراسة المتخصصة وبين الاستعداد الشخصى والموهبة والحس الصحفى ، وهؤلاء قلة نادرة ، داخل الجرائد الثلاث .

٢ — افراد تلقوا تعليما نظريا في الصحافة ، ولا يملكون موهبة العمل الصحفى ، وهؤلاء يشكلون نسبة غير قليلة .

٣ — افراد لم تدرس الصحافة وأساليب الاتصال بالجماهير ولكن عندها موهبة واستعداد . وهم نسبة كبيرة تعمل داخل المؤسسات الصحفية .

٤ — افراد لم يدرسوا الصحافة ، ولا تتوافر لديهم موهبة العمل الصحفى ، ومعظمهم كان يعمل في قطاعات خدمية بالجريدة ، كاعمال الأمن والنظافة والسكرتارية ، وحصلوا على بكالوريوس معهد التعاون بأساليب مختلفة ، وانتقلوا للعمل الصحفى من طريق الوساطة والمحسوبية ، ويكثر الحديث عنهم بين جماعة الصحفيين وبالذات في جريدة الاهرام . ونقترح في ذلك :

١ — تشكيل لجنة من نقابة الصحفيين تتولى مراجعة اوضاع العاملين بالمؤسسات الصحفية ، وتحديد اختصاصات كل منهم واستبعاد كافة العناصر التى تسلك الى العمل الصحفى بغير مؤهلات مناسبة .

٢ — عقد دورات تدريبية مبتكرة ، تحت اشراف المجلس الاعلى للصحافة يدعى للتدريس بها كبار الاساتذة والمتخصصين المشهود لهم بالكفاءة والخبرة ، ويكون حضور هذه الدورات اجباريا ، وبالذات لهؤلاء الذين لم يتلقوا تعليما نظريا في الصحافة ويبارسون عملهم حاليا اعتمادا على الخبرة وحدها على أن تعقد امتحانات تحريرية في نهاية كل دورة على عضو الدورة اجتيازها .

٣ — وضع خطة اعلامية واضحة تلزم بها الصحف وتسعى الى تحقيقها والعمل على انتاج سياسة تحريرية من شأنها اعادة ثقة القراء في الصحف ،

وذلك بالحزم على توخي الدقة والموضوعية في كل ما يقدم من أخبار ومعلومات في المتاح المختلفة ، وإعادة النظر في القيم الإخبارية التي يتم على أساسها حاليا انتقاء ونشر الأخبار وبالذات قيم الشهرة ، والمجالية ، والصراع والفرائز التمسائية - إلى غيرها من القيم التي لا تتلائم مع أهداف ومتطلبات الصحافة التنبؤية ، والدور المنتظر للصحف في المجتمع المصري ، والتركيز عوضا عن ذلك على قيم التثقيف ، والتنمية ، والموضوعية والتعاون ، والتخلص من الذاتية الشديدة في عرض الأخبار والاتجاه نحو العرض والتحليل الموضوعي للمشكلات بما يساير الواقع المعاش .

٤ - نلاحظ أن عملية انتقاء ونشر الأخبار على صفحات الجرائد الثلاث تسير بصورة عشوائية وغير هادفة ، وتخضع لاهواء ورغبات المحررين والمسؤولين بكل جريدة ، ونوصي في ذلك بتعميق الاتجاه نحو مراعاة احتياجات واهتمامات ومصالح القراء ، وذلك بعد دراسات منظمة ومتعمقة لتحديد هذه الاحتياجات والاهتمامات ، من قبل مراكز بحثية تنشأ لهذا الغرض بكل جريدة ، على أن يكون هذا العنصر أي عنصر احتياجات الجمهور ، هو العنصر رقم واحد في تحديد أولويات نشر الأخبار .

٥ - ينبغي تعميق الاتجاه ، نحو إعطاء المتارئ صورة منتظمة ومفهومة عن حقيقة ما يجري في المجتمع ، وتحقيق ذلك ، ينبغي على الصحف إعطاء المزيد من الاهتمام بالتفسير والمعلومات الخلفية وأن يقوم المحررون بإعادة صياغة الأخبار ، وتقديمها من أجل انتصافها واستكمالها بالحقائق الإضافية المستهدفة من أدارات البحوث السابق الدعوة إلى انشائها بكل جريدة . كما نوصي بالإضافة إلى ذلك ، إعطاء عناية أكبر لتنظيم عرض الأخبار على صفحات الجريدة لكي تكون مفهومة ، فقد تخصص مثلا الصفحة الأولى بأكملها للخصائص الموجزة ولكنها واضحة عن جينس الأحداث والوقائع الكبرى ، مصنفة بحسب الموضوع ، وفي داخل الجريدة ، تقدم تقارير أكثر اسهابا للقارئ المتعمق أو الباحث في المعرفة .

٦ - نلاحظ أن جانباً غير قليل من الأخبار المنشورة بالصحف المصرية ، يأتي من خلال وكالات الأنباء الأجنبية ، وإن التعامل مع هذه الأخبار الوافدة يتم داخل الجرائد الثلاث بصورة غير انتقائية أو فاحصة في أحيان كثيرة مما يتيح تسريب معلومات أو تصورات غير موثوقة . ونوصي في ذلك ، بزيادة العناية والاعداد لفريق العمل بالتسم الخارجي بالجرائد الثلاث ، حتى يصبح على درجة عالية من الأهمية الثقافية المتنوعة والمتجددة بحيث تضمن تعاملهم مع أخبار وكالات الأنباء ببراعة لا تقل عن براعة هذه الوكالات في تسريب أخبار معينة قد تضر بالمجتمع أو تشكل لجنة متعددة التخصصات والخبرات بكل جريدة ،



تعرض عليها أخبار وكالات الأنباء بعد ترجمتها واعداد أخبارها للنظر في هذه الأخبار واقرار الصالح منها .

٧ — وأخيرا ينبغي العمل على تدعيم العلاقة بين الصحفي والجمهور والاهتمام برودود فعل الجمهور على ما ينشر من مواد على صفحات الجرائد ، ويمكن أن يتحقق ذلك اذا ما أوليت عناية لفكرة مشاركة المواطنين في تحرير المواد الصحفية . ونقترح في ذلك انشاء جمعيات شعبية في المناطق المختلفة يكون من بين أهدافها تقييم المواد الصحفية وتحديد رزودود فعل الأفراد بخوها . وفي نفس الوقت تنبيه الصحف لتطوير مضامينها عن طريق التغذية المرتدة . ويمكن أن تنشر تقارير هذه الجمعيات بصفة دورية سنوواء في الصحف او في مجلة متخصصة .

تم بحمد الله

## مراجع البحث

أولا : القرآن الكريم (سور مختلفة) :

ثانيا : المراجع العربية :

- ١ — إبراهيم املم :  
دراسات في الفن المصحف ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،  
القاهرة ، ١٩٧٢ .
- ٢ — إبراهيم املم :  
الاعلام ، والاتصال بالجماهير ، القاهرة ، مكتبة الانجلو  
المصرية ، ١٩٨١ .
- ٣ — ابن خلدون :  
في المقدمة ، القاهرة ، المكتبة التجارية ، بدون ناشر أو تاريخ ،
- ٤ — ابن وهب :  
البرهان في وجوه البيان ، تحقيق أحمد مطلوب ،  
وخديجة الحديثي ، بغداد ، ١٩٦٧ .
- ٥ — ابن منظور :  
في لسان العرب ، ج ١٥ ، بيروت ، ١٩٥٦ .
- ٦ — اجمال خليفة :  
علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العملية ، القاهرة ، مكتبة  
الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ .
- ٧ — أحمد حسين الصاوي :  
قراءة في ملف الصحافة المصرية ، مجلة الدراسات الاعلامية ،  
العدد ٥٤/يناير/مارس ١٩٨٩ .
- ٨ — نريك رولو :  
مفاهيم خاطئة في وسائل الاعلام ، ندوة الاعلام الغربي والعربي ،  
دولة الامارات العربية المتحدة ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٩ .

- ٩ — آل. هستر :  
الحاجة الى البساطة في دليل الصحفي في العالم الثالث ،  
ترجمة كمال عبد الرؤوف ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر  
والتوزيع ، ١٩٨٨ .
- ١٠ — توماس بيرى :  
المصحف اليوم ، ترجمة مروان الجابري ، بيروت ، دار بدران  
للطباعة والنشر ، دة .
- ١١ — توماس هو بكتسون :  
معايير عالمية لوسائل الاعلام ، ندوة الصحافة الدولية ، لندن ،  
١٩٧٩ .
- ١٢ — جلال الدين الحامصي :  
الندوب الصحفي ، الكتاب الاول ، القاهرة ، دار المعارف ،  
١٩٦٣ .
- ١٣ — جون هونبرج :  
الصحفي المحترف ، ترجمة نؤاد مويسات ، تقديم ياسر هورى ،  
بيروت ، المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ .
- ١٤ — جيهان رشتى :  
الاسس العلمية لنظريات الاعلام ط ٢ ، القاهرة ، دار الفكر  
العربى ، ١٩٧٨ .
- ١٥ — جيهان مكاوى :  
حرية الفرد وحرية الصحافة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، ١٩٨١ .
- ١٦ — حامد ربيع :  
الثقافة العربية بين الغزو الصهيونى ، وارادة التكامل القومى ،  
القاهرة ، دار الموقف العربى ١٩٨٣ .
- ١٧ — خليل صابات :  
المصحف رسالة واستعداد وفن وعلم ط ٢ ، القاهرة ، دار  
المعارف ، ١٩٦٧ .

- ١٨ — داتيد ملكيلاند :  
مجمع الانتجاز ، ترجمة مبد الهادي الجوهري ، وآخر ،  
القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٠ .
- ١٩ — زكى نجيب محمود :  
في تحديث الثقافة العربية ط ٢ ، بيروت ، دار الفروق ،  
١٩٨٧ .
- ٢٠ — سامى فتيان :  
الصحافة اليومية والاعلام ، بيروت ، دار المسيرة ، ١٩٧٩ .
- ٢١ — سامى عزيز :  
الصحافة مسئولية وسلطة ، القاهرة ، مؤسسة دار التعاون  
للطباعة والنشر ، ١٩٨١ .
- ٢٢ — سمعد لبيب :  
دراسات في العمل التلفزيوني ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ٢٣ — سميد محمد السيد :  
نماذج التعلق الدولي للاتباء ، مجلة السياسة الدولية ،  
أكتوبر ، ١٩٨٨ .
- ٢٤ — سمير أيوب :  
تأثيرات الأيديولوجيا في علم الاجتماع ، بيروت ، معهد الاتباء  
العربي ، ١٩٨٣ .
- ٢٥ — شون ملكيرايذ وآخرون :  
تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال ، الجزائر ،  
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ .
- ٢٦ — صلاح قبضاليا :  
تحرير وإخراج الصحف ، القاهرة ، المكتب المصري الحديث ،  
١٩٨٥ .
- ٢٧ — طلعت همام :  
مئة سؤال عن الصحافة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،  
١٩٨٣ .

- ٢٨ — عبد الغفار رشاد :  
دراسات في الاتصال ، القاهرة ، مكتبة نهضة المشرق ، ١٩٨٤ .
- ٢٩ — عبد الفتاح عبد القبي :  
دور الصحافة في تغيير القيم الاجتماعية ، رسالة دكتوراه ،  
كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٣٠ — عبد اللطيف حمزة :  
المدخل في فن التحرير الصحفي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،  
١٩٧٧ .
- ٣١ — عننان عبدالمعزم :  
تطور الخبر وأساليب تحريره في الصحافة العراقية ، رسالة  
ماجستير ، كلية الاعلام جامعة القاهرة .
- ٣٢ — عواطف عبد الرحمن :  
قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث ، الكويت ،  
عالم المعرفة ، ١٩٨٤ .
- ٣٣ — فاروق أبو زيد :  
فن الخبر الصحفي ، دراسة مقارنة بين الخبر الصحفي في  
المجتمعات المتقدمة والنامية ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٨١ .
- ٣٤ — فاء فريزر بوند :  
مدخل الى الصحافة ، ترجمة راجي صهيون ، مراجعة  
ابراهيم داغر ، بيروت ، دار بدران للطباعة والنشر ، د.ت .
- ٣٥ — كرم شلبي :  
الخبر الصحفي وضوابطه الاسلالية ط ١ ، القاهرة ، المطبعة  
الفنية ، ١٩٨٤ .
- ٣٦ — كمال القوي :  
الراى العام في الدول النامية ، عالم الفكر ، المجلد الرابع عشر ،  
العدد الرابع ، يناير/مارس ١٩٨٤ .
- ٣٧ — وليام ل. ويفرز . وآخرون :  
وسائل الاعلام في المجتمع الحديث ، ترجمة ابراهيم امام ،  
القاهرة ، دار الفكر العربي ، د.ت .

- ٣٨ — هريزت مسترنز :  
المراسل الصحفية ومصادر الأخبار ، ترجمة سميرة أبو يوسف ،  
القاهرة ، الدار الدولية للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ .
- ٣٩ — محمد الزواوى :  
ملاحج التحيز والموضوعية في كل من الفكر الاجتماعي الانساني ،  
المستقبل العربي ، فبراير ١٩٨٩ .
- ٤٠ — محمد أنيس المحيى :  
الصحافة ووكالات الأنباء ، مجلة الدراسات الاعلامية ، يناير /  
مارس ١٩٨٨ .
- ٤١ — محمد خير النرج :  
معلم الصحافة والانشاء ، دمشق ، المكتبة الاموية ، د.ت .
- ٤٢ — محمد سيد محمد :  
الاعلام والتنمية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٩ .
- ٤٣ — محمد سعيد أبو عايد :  
التوظيف السياسى للاعلام في مصر ، مجلة البقطة العربية  
العدد الاول يناير ١٩٨٩ .
- ٤٤ — محمد عبد القادر احمد :  
دور الاعلام في التنمية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ،  
١٩٨٢ .
- ٤٥ — محمد مرتضى الحسينى :  
تاج العروس ، ج ١ ، الكويت ١٩٦٥ .
- ٤٦ — محمود انهم :  
فن الخبر ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٤٧ — محمود عودة :  
اساليب الاتصال والتغير الاجتماعى ، القاهرة ، جامعة  
عين شمس ، مكتبة سعيد رافت ، ١٩٨٣ .
- ٤٨ — محمود فهمى :  
فن تحرير الصحف الكبرى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، ١٩٨٢ .

المراجع الأجنبية :

1. Bass, A.Z., Refining, The gatekeeper Concept, Journalism Quarterly, 46, 1969.
2. Berton Paulo, Radio and Television Broadcasting on The European Continent, Minneapolis University of Minnesota Press, 1967.
3. Carl Warren, Modern news reporting, 3rd Ed, Happer & Row, New York, 1959.
4. Danil R., Williamson, News Gathering Hastings House, Publishers, New York, 1979.
5. Danil Lerner, The Passing of Traditional Society, Modernizing The Middle East, New York, Free Press, 1958
6. Denis McQuail, Communication, London, Longman, 1980.
7. Denis McQuail, Towards a Sociology of Mass Communication Collier Macmillan, London, 1980.
8. Denis McQuail & Sven Windahl, Communication Models, Longman, London, 1981.
9. Douglas A., Anderson & Bruce, D., Hula, Contemporary News Reporting, Random House, N.Y. 1984.
10. D., White, The gate keeper: A Case study in The Selection of News, Journalism Quarterly, 27. (4) 1950.
11. Edgar Dale, How to Read, A Newspaper, The Macmillan Company, New York, 1950.
12. Ferguson Remena, Editing The Small Magazine, Columbia Press, New York, 1976.
13. Frasar, F., Bond, An Introduction to Journalism The Macmillan Company, N.Y., 1961
14. Gene Gilmore & Robert Roient Modern Newspaper Editing, boyd & Fraser publishing Company, Sanfrancisco, 1976.
15. George Hough, News Writing, Houghton Mifflin Company Boston, U.S., 1973.

16. Glukhov, V., Mass Communication Media in USSR, Democratic Journalist - July - September, 1981.
17. Jermy Tunstall, The Media in Britain, N.Y. Columbia University Press, 1983.
18. John Hartley, Understanding News, London, Methuen & Company, Ltd., 1982.
19. Joseph T. Klapper, The Effects of Mass Communication, The Free Press, N.Y., 1960.
20. L. Althusser. Ideology and Ideological state Apparatuses. In Althusser, Lenin and Philosophy, New left Book, London, 1977.
21. M.L. Defleur, Theories of Mass Communication, N.Y., David McKay, 1966.
22. Ragmond B. Nixon, freedom in the World Press, Journalist Quarterly (Winter) 1965.
23. R. Thomas Berner Editing, College Publishing, N.Y., 1982.
24. Warren Breed, Social Control in the Newsroom, Social Forces, 33 1955.
25. Wilbur Schramm & Others, four Theorie of The Press, Urbans University of illinois Press, 1971.  
ans University of illinois Press, 1971.
26. Wilbur Schramm, Men, Messages, and Media, A look at Human Communication Harper & Rew Publishers, New York, 1973.
27. Wincent frace Lewis Donohew, Mass Communication in National Social Systems, Journalism Quarterly Spring 1965.



# الفهرس

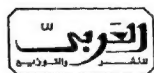
الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٣٦ — ٩	الفصل الأول : الخبر الصحفي — المداخل والمؤشرات
١	مقدمه .. .. .
١١	أولاً : ماهية الخبر الصحفي .. .. .
٢٤	ثانياً : خصائص الخبر الصحفي .. .. .
٢٩	ثالثاً : أنواع الأخبار الصحفية .. .. .
٣٢	رابعاً : التأثير الاجتماعي للأخبار .. .. .
٦١ — ٣٧	الفصل الثاني : القيم الإخبارية «رؤية تحليلية» .. .. .
٣٩	مقدمة .. .. .
٣٩	أولاً : أهمية دراسة القيم الإخبارية .. .. .
٤٦	ثانياً : القيم الإخبارية في الأنظمة الاجتماعية المختلطة .. .. .
٥٨	ثالثاً : القيم الإخبارية في المجتمعات العربية .. .. .
٨١ — ٦٣	الفصل الثالث : الموضوعية في التغطية الإخبارية .. .. .
٦٥	مقدمة .. .. .
٦٦	أولاً : ماهية الموضوعية وأبعادها .. .. .
٧٥	ثانياً : طبيعة التغطية الإخبارية .. .. .
٧٥	ثالثاً : اشكالية الموضوعية في التغطية الإخبارية .. .. .
١١٣ — ٨٣	الفصل الرابع : التوجيه الاجتماعي للأخبار .. .. .
٨٥	مقدمة .. .. .
٨٦	أولاً : العنصر البشري ( القائلون بالاتصال ) .. .. .
٩٢	ثانياً : سياسة تحرير الجريدة وتوجهاتها العامة .. .. .
٩٨	ثالثاً : تأثير المصادر الصحفية .. .. .
١٠٧	رابعاً : طبيعة النظام السياسي واينولوجية الدولة .. .. .
١١٠	خامساً : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع .. .. .

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس : تحرير الأخبار الصحفية	١١٥ — ١٢٢
أولاً : خصوصية الكتابة الصحفية	١١٧
ثانياً : صياغة الأخبار الصحفية	١٢٣
الفصل السادس : الإجراءات المنهجية ومجتمع البحث	١٢٣ — ١٤٣
أولاً : أهداف الدراسة	١٣٥
ثانياً : تساؤلات الدراسة	١٣٦
ثالثاً : تصميم أدوات البحث والمينة	١٣٧
الفصل السابع : الخبر على صفحات الصحف المصرية	١٤٥ — ٢٠٢
أولاً : حجم الاهتمام بقطاعات المعرفة المختلفة	١٤٧
ثانياً : نوعية الأخبار المنشورة بكل قطاع	١٦٠
ثالثاً : القيم الاخبارية في الأخبار المعتمدة	١٦٥
رابعاً : المصادر المختلفة للأخبار	١٧٣
خامساً : الجمهور المستهدف للأخبار	١٧٧
سادساً : وظيفة الأخبار المنشورة	١٨١
سابعاً : طرق تحرير الأخبار	١٨٧
ثامناً : الحصول المرفق والتوجهات العامة للأخبار	١٩٧
الحصاد	١٩٧
الفصل الثامن : القائم بالاتصال والممارسة الاخبارية	٢٠٣ — ٢٢٥
مقدمة	٢٠٥
أولاً : الصحفي والمهمة الاخبارية	٢٠٥
ثانياً : سياسة تحرير الأخبار	٢١٠
ثالثاً : العلاقة بين الصحفي والمصدر	٢١٦
رابعاً : العلاقة بين الصحفي والجمهور	٢١٩
الحصاد	٢٢٢
خاتمة : دلالات النتائج والتوصيات	٢٢٦ — ٢٣١
مراجع البحث	٢٣٢ — ٢٣٨

رقم الايداع ٧٦٩٤ / ١٩٨٩

المطبعة التجارية الحديثة  
٢٢ شارع ادريس راغب — القاهرة  
تليفون ٩٠٣٣٦٤ القاهرة





٦٠ شارع الأمير فيصل بن فهد  
الرياض ت. ٢٤٦٩٦٦ - ٢٤٤٤٦٦